

مَنَاجِمُ عِلْمِ اللُّغَةِ

مَنْ لَهْرْمَانِ بَاوِلْ هَتِي نَاعُومِ تَشُومَسْكِ

تأليف

بريجيته بارقشت

المختار
مؤسسة
للنشر والتوزيع

ترجمه وعلق عليه وهدله
أ.د. سعيد حسن بكيري

مَنَاجِحُ عِلْمِ اللُّغَةِ
مَنْ هَرَمَانَ بِأَوَّلِ عَمِّي تَأْلُفُومِ تَشْوِيسِي

مناهج علم اللغة
من هرمان ياول حتى داعم تشومسكى
د. سعيد حسن بحيرى

الطبعة الأولى
(طبعة مؤسسة المختار)
طبعة مزيدة ومنقحة
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر

رقم الإيداع : ١٩٦٣٦ / ٢٠٠٤
التراقيم الدولى : 3 - 034 - 382 - 977 I.S.B.N.

مؤسسة المختار
للنشر والتوزيع

القاهرة : ٦٥ شارع الفزحة - مصر الجديدة
تليفون : ٢٩٠١٥٨٢
Email: Mokhtar_est@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا

إِلَى وَالِدَيَّ رَحِمَهُمَا اللَّهُ

مَنَاجِحُ عِلْمِ اللُّغَةِ

من لهرمان باول حتى ناعوم تشومسكى

تأليف
بريجيته بارقشت

ترجمه دكتور علي دوتوله
أ. د. سعيد حسن بحيري

المختار
مؤسسة
للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه ترجمة عربية لكتاب :

Bartschat Brigitte:

Methoden der Sprachwissenschaft

von Hermann Paul bis Noam Chomsky

Berlin : Erich Schmidt Verlag

1996

فهرس المحتوى

الصفحة	الموضوع
٢٣ - ١٥	تمهيد
٢٩ - ٢٥	مقدمة المؤلفة
٥٩ - ٣١	الفصل الأول : مدرسة النحاة الجدد
٣٤ - ٣١	١ - ١ ممثلو مدرسة النحاة الجدد الرئيسيون
٣٥	١ - ٢ التقليد والتجديد فى تفكير النحاة الجدد اللغوى ...
	١ - ٢ - ١ أوجه التصادم المباشر فى الأفكار بالنسبة
٣٨ - ٣٥	للنحاة الجدد
٥١ - ٣٨	١ - ٢ - ٢ موضوعات النحاة الجدد ومناهجهم الرئيسة ...
٥١	١ - ٣ علاقات بالعلوم الإنسانية المجاورة
٥٣ - ٥١	الفلسفة وعلم النفس
٥٥ - ٥٣	١ - ٤ تأثير مدرسة النحاة الجدد فى علم اللغة فى عصرهم
٥٦ - ٥٥	١ - ٥ نقد الاتباع والخصوم
٥٩ - ٥٧	١ - ٦ بيانات المراجع
٨٢ - ٦١	الفصل الثانى : جان بودوان دى كورتينى (١٩٢٩-١٩٤٥) ..
٦٤ - ٦١	٢ - ١ سيرة بودوان العلمية
٦٤	٢ - ٢ أهم مجالات البحث لدى بودوان دى كورتينى ...
٦٩ - ٦٤	٢ - ٢ - ١ موضوع علم اللغة ومناهجه
٧٢ - ٦٩	٢ - ٢ - ٢ علم الأصوات / علم الأصوات الوظيفى

الصفحة	الموضوع
٧٦ - ٧٢	٢ - ٢ - ٣ علم التنميط اللغوى
٧٧ - ٧٦	٢ - ٢ - ٤ علم الاجتماع اللغوى
٧٩ - ٧٧	٢ - ٢ - ٥ مجالات بحثية أخرى
٨٠ - ٧٩	٢ - ٣ تأثير بودوان فى علم لغة القرن العشرين
٨٢ - ٨١	٢ - ٤ بيانات المراجع
١١٤ - ٨٣	الفصل الثالث: فردينان دى سوسير (١٨٥٧-١٩١٣)
٨٦ - ٨٣	٣ - ١ مسيرة فردينان دى سوسير العلمية
	٣ - ٢ تأثيرات من علم اللغة والعلوم المجاورة
٨٨ : ٨٦	(النحاة الجدد، وايتى، دوركايم)
	٣ - ٣ «بحث» حول نظم الحركات الأصلية
٩٢ : ٨٨	لغات الهندوأوربية
٩٤ : ٩٣	٣ - ٤ «الدروس» القضايا الأساسية فى علم اللغة العام ..
١٠١ : ٩٥	٣ - ٤ - ١ موضوع علم اللغة العام ثنائيات دى سوسير
١٠٥ : ١٠١	٣ - ٤ - ٢ اللغة نظام علامات
١٠٦ : ١٠٥	٣ - ٤ - ٣ «القيمة» اللغوية
	٣ - ٥ تقويم نقلى، تأثير دى سوسير
١١٢ : ١٠٦	فى علم لغة القرن العشرين
١١٤ : ١١٢	٣ - ٦ بيانات المراجع

الصفحة	الموضوع
١١٥ - ١٦٦	الفصل الرابع: حلقة لغوي براغ
١١٥ - ١١٨	٤ - ١ تأسيس حلقة «علم اللغة الوظيفي» ومؤسسيها ...
	٤ - ٢ تأثيرات من علم اللغة ومن العلوم المجاورة:
	بودوان دي كسورتيني، ف. دي سوسير
١١٨ - ١٢٣	علم النفس (الجشالت)
١٢٣ - ١٢٩	٤ - ٣ مجالات البحث الرئيسة في حلقة لغوي براغ ...
١٢٩	٤ - ٤ نيكولاي س. ترويتسكوي
١٢٩ - ١٣٧	٤ - ٤ - ١ علم الأصوات الوظيفي «الفونولوجيا»
١٣٧ - ١٤٠	٤ - ٤ - ٢ الفونولوجيا الصرفية «المورفولوجيا»
١٤٠ - ١٤٣	٤ - ٤ - ٣ مجالات بحثية أخرى
١٤٣ - ١٤٤	٤ - ٥ رومان أ. ياكوبسون
١٤٥ - ١٤٧	٤ - ٥ - ١ علم الأصوات الوظيفي «الفونولوجيا»
١٤٨ - ١٥٤	٤ - ٥ - ٢ المورفولوجيا وعلم الدلالة
١٥٤ - ١٥٦	٤ - ٥ - ٣ علم العلامات «السيميوطيقا»
١٥٦ - ١٥٨	٤ - ٥ - ٤ علم الشعر
١٥٨ - ١٦٠	٤ - ٥ - ٥ مجالات بحثية أخرى
١٦٠ - ١٦٢	٤ - ٦ فيلم ماتسيوس: النحو
	٤ - ٧ الموضوع الصحيح لحلقة براغ في علم لغة
١٦٢ - ١٦٤	القرن العشرين
١٦٤ - ١٦٦	٤ - ٨ بيانات المراجع

الصفحة	الموضوع
١٦٧ - ١٩٨	الفصل الخامس: الجلوسماتية .
١٦٧ - ١٧١	٥ - ١ تأسيس «جلوسماتية وبيوية كوسهاخ»، ومؤسوها
	٥ - ٢ تأثيرات من علم اللغة ومن العلوم المجاورة
١٧١ - ١٧٥	ف دى سوسير، و«حلقة فيا» .
١٧٥ - ١٧٦	٥ - ٣ لويس هيلمسليف «مداخل إلى نظرية للغة» النقاط المهمة
١٧٧ - ١٨	٥ - ٣ - ١ تعبير - مضمون، شكل - مادة
١٨ - ١٨٢	٥ - ٣ - ٢ شبكة، علاقات .
١٨٢ - ١٨٤	٥ - ٣ - ٣ تحديد ن هيلمسليف للنظرية للغة ..
١٨٤ - ١٨٨	٥ - ٣ - ٤ العلامات - الصور، اللامتعبيرات - المتعبيرات
١٨٨ - ١٨٩	٥ - ٣ - ٥ لويس هيلمسليف، «مختصر نظرية للغة»،
١٨٩ - ١٩١	٥ - ٤ لويس هيلمسليف، مجالات بحثية أخرى
١٩١ - ١٩٤	٥ - ٥ هـ ي أولدال «حبر اللغة»
	٥ - ٦ الموضع الصحيح للجلوسماتية في علم لغة
١٩٥ - ١٩٦	القرن العشرين
١٩٧ - ١٩٨	٥ - ٧ بيانات المراجع
١٩٩ - ٢٤٨	الفصل السادس: علم اللغة الوصفي . .
	٦ - ١ وضع علم اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية
١٩٩ - ٢٠٤	في مطلع القرن العشرين: بولز - ساير - بلومفيلد
	٦ - ٢ تأثيرات من علم اللغة ومن علوم مجاورة:
٢٠٧ - ٢٠٤	فردينان دى سوسير و«السلوكية» في علم النفس

الموضوع	الصفحة
٦ - ٣ كتاب ليونارد بلومفيلد «اللغة»	٢٠٨ - ٢١٣
٦ - ٤ مقال ليونارد بلومفيلد «مجموعة من المسلمات	
لعلم اللغة»	٢١٣ - ٢١٨
٦ - ٥ محور التحول لدى من خلف بلومفيلد	٢١٨ - ٢١٩
٦ - ٥ - ١ مقال ر. س. ولس «المكونات المباشرة»	٢١٩ - ٢٢٧
٦ - ٦ زليخ س. هاريس	٢٢٧ - ٢٢٨
٦ - ٦ - ١ «علم اللغة السيوى»	٢٢٨ - ٢٣٤
٦ - ٦ - ٢ بحوث فى تحليل النص والنظرية التحويلية	٢٣٤ - ٢٤٢
٦ - ٧ الموضوع الصحيح لعلم اللغة الوصفى فى علم لغة	
القرن العشرين	٢٤٢ - ٢٤٦
٦ - ٨ بيانات المراجع	٢٤٦ - ٢٤٨
الفصل السابع: المدارس الكلاسيكية فى علم اللغة	
البنىوى. أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف	
موجز	
١ - الخلفية العلمية النظرية	٢٤٩ - ٢٥١
٢ - موضوع علم اللغة	٢٥١ - ٢٥٢
٣ - الهدف نظرية أم منهج؟	٢٥٢ - ٢٥٤
٤ - المطالب الرئيسية من البحث اللغوى	٢٥٤ - ٢٥٥
٥ - التزامية - التعااقية	٢٥٥

الصفحة	الموضوع
٢٥٧ - ٢٥٦	٦ - مستويات النظام اللغوى . .
٢٥٨	٧ - الشكل المادة
٢٥٩ - ٢٦	٨ - «الوظيفة»
٢٦	٩ - اللغة والمجتمع . .
٢٦٢ - ٢٦	١ - مثال مفهوم العويم .
٢٦٣ - ٢٩٨	الفصل الثامن: فاعوم تشومسكى
٢٦٥ - ٢٧	٨ - ١ سيرة تشومسكى العلمية . .
٢٧٧ - ٢٧	٨ - ٢ المادح اتوليدية المرحلة الاولى . .
٢٧٨ - ٢٧٧	٨ - ٣ المادح التوليدية المرحلة الثانية . .
٢٨٣ - ٢٧٨	١ - مكونات النحو وبناء القواعد
٢٨٤ - ٢٨٣	٢ - عرض الوظائف النحوية .
٢٨٥ - ٢٨٤	٣ - كفاية الأنحاء
٢٨٧ - ٢٨٥	٤ - مشكله الكليات «الشموليات»
٢٨٩ - ٢٨٧	٥ - الكفاءة اللغوية والآفاء اللغوى .
٢٩٠ - ٢٨٩	٦ - موجر . .
٢٩٥ - ٢٩	٨ - ٤ نظرة عامة حول التطور اللاحق
٢٩٤ - ٢٩	٨ - ٤ - ١ نظرية عامة حول التطور اللاحق للنظرية النحوية
٢٩٥ - ٢٩٤	٨ - ٤ - ٢ النظرية النحوية وقولبة المعرفة الإنسانية
٢٩٦ - ٢٩٥	٨ - ٥ موجر

الصفحة	الموضوع
٢٩٨ - ٢٩٦	٨ - ٦ بيانات المراجع . . .
٣٤٨ - ٢٩٩	قائمة المصطلحات . .
٣٥ - ٣٤٩	ترجمات أخرى للمترجم

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

يتعدد هذا الكتاب الذي أقدمه مترجماً إلى القارئ العربي تكريم في تناوله تاريخ علم اللغة الحديث، وتتبع مراحل تطوره بأنه يرصد مسارات الأفكار اللغوية لدى عدد من أهم علماء اللغة في لعصر الحديث، إذ يعد تاريخ علم اللغة في رؤية مؤلفة حرة من تاريخ العلم بوجه عام، يجب العناية به ويمكن دون شك من خلال رصد هذه الأفكار تحديد الأدوار التي قام بها كل عالم. والجهود التي بذلت من أجل علم اللغة الحديث وقد استطاعت من خلال مناقشة الأفكار التي تضمنتها المؤلفات الأصلية بعض الشخصيات اللغوية المحورية أن تحدد موضوعات الأبحاث الأساسية التي تتم بها مساهمة علم اللغة الحديث، وأن تبرز بجلاء الإسهام الحقيقي لتلك الشخصيات من خلال متابعة دقيقة للأفكار المهمة التي طرحت في مؤلفاتهم لأصله، والإضافات أو التعديلات أو التعديلات المؤثرة في أسهمهم في تشكيل اتجاهات مثيرة في البحث اللغوي

لقد اتحدت المؤلفات بهجاً لم تجد عنه في معالجة الموضوعات التي طرحتها في كتابها، إذ إنها لم تستق مبادئها في التاريخ اللغوي من المراجع والشروح، وإنما رجعت إلى المؤلفات الأصلية حتى يكون عرضها موثقاً، وتكون مناقشتها للأراء الأصلية مناقشة مباشرة، ويكون استنباطها من النصوص الأصلية مباشرة. ولذلك دعت الحاجة في مواضع كثيرة إلى العناية بالشروح والتعليقات على المواد الأصلية. واهتمت كذلك بموظف القول، وتفسير ما غمض فيها، يساعدها على ذلك حاسة نقدية قوية وخلقية علمية ومعرفية لا عني عنها لمن يريد الخوض في تاريخ الأفكار وتتبع مساراتها عبر أرومة مختلفة وقد سلكت في ذلك مسلكاً وسطاً، فلم تبني فصول كتابها على أسس المدارس أو الاتجاهات اللغوية في مراحل

رسة متبعة كأغلب المؤلفات التي عيّنت بتاريخ لعلم اللغة الحديث، ولم تُقسم
فصوله على عدد من الشخصيات الدعوية المهمة كما فعلت بعض المؤلفات الأخرى
في هذا المجال، وإنما مرجحت بين هذا وذاك، وجعلت همها لأكثر تحديد مهم
التي طرحت في هذا العلم، والمهج التي وصفت لأداء هذه المهم

ومن ثم كان بعض الفصول يحمل عنوان مدرسه من المدارس للدعوة (الأول
والرابع والخامس والسادس والسابع)، وبعضها يحمل اسماً من أسماء لشخصيات
الدعوة، مثل جان بودوين دي كوربيسي وفرديان دي مسومير وباعوم تشومسكي
ويحدد في عنوان الكتاب المدة الرسمية التي أُحدثت بعين الاعصار في المعالجة، فهو
تُرح تحت عنوان الذي احارته مؤلفة، وهو «مهاج عم اللغة، من هرماء بول
حتى باعوم تشومسكي»، إلا التيارات الفكرية والمهج الدعوية التي طرحت في
تلك الفترة الرسمية، من سنة ١٨٧٠م (تقريباً) حتى سنة ١٩٦٠م (تقريباً) ولذا
كان هرماء بول بوصفه مظهراً لسلحة الحدد، وباعوم تشومسكي بوصفه مؤسساً
ومرشداً روحياً للحو التوليدى - كما ذكره المؤلفة في مقدمة ص ٢٦ - الحدين
الفاصلين ولم تر في ذلك تعيداً رسمياً محسباً، بل تعيداً مصموباً أيضاً، إذ بها
لم تتجاوز معالجة معلومات تلك الفترة الزمنية أساساً، وكانت إشارات عائرة،
ويطريق الإحالة، إنما ما اقتضى الأمر الرجوع إلى أفكار مهمة كان لها تأثير واضح
في المدارس والتيارات والمهاج والشخصيات الداخلة في الفترة الرسمية التي حُددت
معلماً لبداية الكتاب ونهايته

وعما يمر هذا الكتاب أيضاً أن مؤلفه قد شرته للمرة الأولى بشرة متواصة
بعرص تعليمى سنة ١٩٨٥م، ثم أعيد طبعه أكثر من مرة، وظلت المؤلفة، وهي
من ألمانيا الديمقراطية سابقاً، مثل جرهارد هليش الذي ترجمتُ له كتابه «تاريخ
علم اللغة الحديث»، ونُشر مد عام تقريباً؛ فهي تعرض في كتابها أيضاً تطور هذا
العلم من وجهة نظر باحثة لها صلة وثيقة بعلم اللغة في بلدان أوربا الشرقية،
ويتضح ذلك في عمق تناول الأفكار الدعوية للعالم البولندى دي كوربيسي، وعلماء
مدرسة براغ وبخاصة العالم الروسى ترويتسكوى، والعالم القد المتعدد المواهب

اثرى في إتاحة بلغات عدة، الروسي الأصل أيضاً رومان ياكوسوف - ظلت تنقح كتابها وتعدها وتصيب إبه طيلة عشر سنوات وظهت انطعه لأحيرة له في برلس سنة ١٩٩٦م، وهى الطعة التى اعتمدتها للترجمة

وقد حظت المؤلفه على طريفه واحدة في الأعلى في عرض الموضوعات، وقد حرصت على أن تبدأ حين تناور شخصية أو مدرسة لغوية، سده تأريخيه موخره عهد، ثم تنتقل بعد ذلك إلى مناقشة آرائها وأفكارها وتصوراتها من خلال لغون محدده من نصوص المؤلفات الأصلية كما أشرب إلى ذلك أيضاً وتعرض نصوص باللغات الأصلية في الأعلى كما هي الحال بالنسبة لنصوص الألمانية ولاجيره أما النصوص الفرنسية والرومية وغيرها فترجع فيها إلى لترجمات لأدبية لها (في الأعلى قامت هي نفسها بالترجمة) وحرصت شكل واضح على يبرر أسماء العلماء والمفاهيم الأساسية والعبارات المهمة بحظ مدير لخط الكتاب بوجه عام، فيكون أحياناً بحروف ثقيلة وأحياناً بحروف مائلة، وقد حافظت على الالتزام بذلك في المستطع في نص الترجمة

ويلاحظ هنا كذلك إلى جانب القيمة الساعه في استعاء معلومات والأفكار اللغوية من المادة الأصلية، حيث قُدمت موثقة بصورة مباشرة من الأصون، لم يصفا أدنى تشويه أو تزييف أو تزيد أو احتصار أو إضافة أو تعديل أو تغيير، مثما يحدث في المؤلفات التي تؤرج لعلم اللغة معتمدة على مراجع ثانوية، لا تضم سوى ما فهمه مؤلفوها من الكتب الأصول وهتمت المؤلفه كذلك بإضافة معلومات خاصة حول المراجع في المتن، وأردفت بكل فصل قائمة واجبة بالمراجع مرتبة ترتيباً هجائياً حسب أسماء المؤلفين، مثبة دون تغيير بين المراجع الأساسية التي اعتمدت عليها، والمراجع الثانوية التي يمكن الإفادة منها لمن يريد مريداً من التفصيل حول الموضوعات المعالجة

ويعلب على لغة المؤلفه الوصوح سواء في العرض أو في التعليق على النصوص بطريق الاستساطر منها أو تفسيرها أو نقدها إلا في بعض المواضع التي

سترم الغموض فيها إضافة بعض لهوامش لإيضاح قصد المؤلفه الوارد في المتن وقد تدرج بها في النقل، وفي البداية تحدثت بهج المحتارات، ثم تعير الأمر بما بعد إلى الاستعانة بنص كامل متصل، أدخلت فيه اقتباسات أصيلة فهي تقدم كتاباً للقراء المهتمين من كل الحفول المعرفية، يطلعهم فيه على أهم التات المعوية مد فترة تريحه مبكرة (أواخر القرن التاسع عشر الميلادي) وحتى لمرحلة المبكرة للحول لتوليد في الحسبيات والششيات وأكد الهج الذي اتبعته لآثار اسية — دور أن تذكر ذلك صراحة — التي سجم عن جعل دراسة النصوص الأصلية قصة. ولذا فإنها تأمل أن تثير معلوماتها واقتباساتها الاهتمام بدراسة النصوص الأصلية الكامنة

وقد قمت المؤلفه كتابها ثمانية فصول بخلاف المقدمة التي حددت فيها لمادة، والمهج، وطريقة لعرص وانتاول والامتناح، ولهدف الاساسي من تأليف الكتاب وحُصص الفصل الأول لمدرسة الحقاء الحدد، الذين أحدثوا آثارهم الحديدة ثورة في الحث للعوى الذي كانت السيادة فيه تقرون عدة دراسه اللعاب الهدوحرمانية، من أهمهم بروحمان وأوستهوف وديلسروك وبراونه وسبهر وروول ولبكير وقد درموا جميعهم في ليجرح على يد علماء اللغات في الهدوحرمانية، ثم انقلبوا على التصورات العلمية المثله والميسافريقية عن اللعبة والتطور اللعوى، وطالبوا بوصف الحقائق (الوقائع) التي يمكن ملاحظتها ليس غير وشكل التجريد والعامل المعنى والآلية الصارمة وتفسير الواقعة اللعوية وفق قوانين مطردة لا تعرف الشدود الإطار المهيج لبحوثهم اللعوية، واستطاعوا بذلك أن يكونوا اتجاهات مفرداً في الدرس اللعوى، كان لمادته في تحليل الظواهر المعوية ووصفها وصفاً علمياً دقيقاً تأثيراً بالغ العمق في الاتجاهات اللعوية اللاحقة دون سواه

وحُصص الفصل الثاني لعالم اللعبة البولندي جان بودان دي كورتيس، وصُلّته بسيره علمية مفصلة له، ثم عرّضت أفكاره مفصلة في أهم محالات البحث التي اشتغل بها، مبرزة عايتة البالغة بالعوامل العسية في دراسة تطور

اللغات، وإصراره على اعتبار اللغات المردية هي الحقيقة النية الوحيدة، وعدم فصله الدراسة الوصفية عن الدراسة التاريخية، إذ إن «سكون اللغة حالة خاصة من ديناميستها» ومن أهم المحالات التي عني بها بودوان الأصوات والصرف والحو والاشتقاق وعلم المعاجم وعلم اللهجات والتميط اللغوي. وكشفت آراؤه عن علاقة وثيقة بأراء الساحة الجدد؛ بتأرجح بين القبول والرفض ومن أهم محاور نهجه في البحث اللغوي تقديم النظرة التاريخية للغة على غيرها، والاهتمام بالقوانين التي تعمل فيها وتحدد حياتها وتطورها، والنظر إلى اللغة على أنها أداة وبشاط، لا تحب إلا داخل حاملها، والحماط على الموقف النفسى فى المعالجة، ودراسة اللغة الحية، لغة المرء فى المقام الأول، وعدم استبعاد العوامل الاجتماعية برعم سيادة مذهب النفسى، وكذلك عدم الفصل بين الصوت والمعنى، ويرتبط ذلك بتحليله الوظيفى للعوييم سواء فى العوبولوجيا أو المورفولوجيا وأثرت جهوده فى دراسة العوييم تأثيراً كبيراً فى استمرار تطور فروع مهمة فى علم اللغة، وكذلك فى مجال التمييط اللغوي، وطور نظرية اللغات الخليط (الهجين)، وبحث بعمق التنوعات الاجتماعية والاحتكاكات اللغوية ولغات الأقليات ولغة الأطفال واللغات المساعدة العالمية، وقد انتهت إلى نتيجة لم يصرح بها أحد من قبل فى هذه الجراءة، وهى إن كثيراً من آراء بودوان تتوازى مع آراء فرديان دى سوسير، الذى كان قد درس كذلك إرث الساحة الجدد فى ليرج

وفى الفصل الثالث (فرديان دى سوسير) بدأت أيضاً بسيرة ذاتية مختصرة له، ثم انتقلت بعد ذلك إلى بحث أساسى يتناول تأثير أفكار بودوان ووايتى والساحة الجدد فى نظريته اللغوية، هنا بالنسبة لتأثير علم اللغة. أما من خارج علم اللغة فقد تأثر بعلم الاجتماع وبخاصة فى صياغة دوركايم وشوشارت، وحُصِّص بحث آخر للبحث الذى حقق لدى سوسير شهرة واسعة، وهو «نظام الحركة الأصلية للغات الهندوأوربية» الذى قدم فى عرص شامل علاقات تحول الحركة فى تلك اللغات، وتوصل إلى استنتاجات مهمة حول إعادة بناء المكون الحركى الأصلية. وحُصِّص مبحث تال لمناقشة بعض الموضوعات المحورية فى كتابه المشهور

«المروس» الذي أطلقت عليه «القضايا الأساسية في علم اللغة العام» وبدأت بإيضاح تقسيماته أولها التمريق بين اللغة الإنسانية، واللغة المعية (اللسان) والكلام، وتأكيد دي سوسير على أن موضوع علم اللغة هو «اللغة المعينة»، وتُجمل السمات المميزة الأربعة لتلك اللغة، ثم انتقلت إلى ثنائية الترامس في مقابل التعاقب، وثنائية المحال (الطاق) الخارجي، والمحال (الطاق) الداخلي وحُصصَ بحث لفكرة اللغة نظام للعلامات، ومبحث لفكرة «القيمة» اللغوية

وفي الفصل الرابع (حلقة لعوى نراع) بدأت سده عن تأسيس حلقة «علم اللغة الوظيفي» ومؤسسيها، ثم يُحَصصُ مبحث آخر لتأثير بودوان فيها في المرحلة الأولى ثم ظهور أثر دي سوسير في مرحلة تالية، وبخاصة أفكاره حول فهم اللغة على نظام مترابط من العلامات، البحث الترامس للغة، وحثته بتأثير علم النفس (الجشالت) فيها، وحددت مجالات البحث الرئيسية ساحى هذه الحلقة، وهى المورفولوجيا والصرف والنحو وعلم الدلالة، والعناية كذلك بعلم اللهجات وعلم الشعر ومشكلة لغة الكتابة وحُصصَ مبحثان عالميين ينتميان إلى هذه الحلقة غير أنهما من أصل روسى، كان لهما أثر بالغ في تطوير الدرس اللغوى لهذه الحلقة، وهما ترويتسكوى التى أبررت جهوده فى المورفولوجيا ووضع نظرية للموسيم وتحليلاته الصوتية الرائدة، ومبدأ التقابلات وأنواعها، والتلارمات المورفولوجية، وأفكاره كذلك حول المورفولوجيا، وتصوراته العميقة حول مفهوم «الرباط اللغوى» وحطى ياكوبسون أيضاً بمبحث مستقل تناول بحوثه فى المورفولوجيا وتقديمه نموذجاً لغوياً علمياً مكوناً من اثنى عشر روجاً من العلامات اثناثة المتقابلة إلى جانب تطويره المبدأ المورفولوجى المهم فى التحليل وهو مبدأ السمات العارفة، وناقشت بعض بحوثه فى المورفولوجيا وعلم الدلالة معاً لأنهما مترابطان لديه، ثم فى علم العلامات (السيموطيقا)، ثم فى علم الشعر، وختمَ بمبحث ماتيسوس فى النحو وجهود البراغين فى تطوير دائرة البحث فى اللغة

وفي الفصل الخامس (الجلوسماتية) حُصصَ المبحث الأول لتأسيس الجلوسماتية وبيوية كوينهاجن، وأهم مؤسسيها، مثل هيلمسليف وبروسال وأولدال. وقدمت لكل منهم سيرة ذاتية مختصرة وكما هى الحال فى المصنوع

لسانقة حُصِّصَ مسحت لتأثيرات علم اللغة والعلوم المجاورة فى الحلوسماتة وأبرت إصار هيلمسليف على أن يتبع أفكار دى سومير حتى النهاية، وبحاصه فهم للغة على أنها نظم من العلامات، وتأكيد أهمية نظام العلاقات والأفكار المتعلقة بالشكل والمادة، هده من حجه علم اللغة أما تأثير العلوم المجاورة فيحلى من خلال تأثير مذهب الوصعية الحديثة فى تلك المدرسة، وكذلك تأثيرها سحت حلقة فيما الفلسمية والمنطقه، وبحاصه فى تأسيس علم المطق الريدصى، وتعميق اعارف القيمة لنظريه العلم ومصححيته. ثم ناقشت النقاط المهمة فى كتاب هيلمسليف «مداحل إلى نظريه دعوية» وبحاصه ثائاته التعبير - المصمود، والشكل - المادة، ومفهومه حول شبكة العلاقات، ومكونات طريته الدعوية، وثانية العلامات - الصور، وللامتغيرات - المتغيرات، وأخيراً جهوده فى مجالات بحثية أخرى وحصصت مبحثاً مستقلاً لكتاب أولدان «حبر للغة»، قدمت فيه مثلاً مفصلاً لذلك التحليل الحصرى الحلوسماتى للغة. وتجمل فى الخاتمة أهم إسهامات الحلوسمانية فى البحث اللغويه

وفى الفصل السادس (علم اللغة الوصفى) تصدر موضوع الاستقلال السبى لتطور عدم اللغة اسبوى الأمريكى، وجهود مؤسسه الثلاثة بوار، وسابير، وبلومفيلد، ثم نُحَصِّصَ مبحثاً آخر لمناقشه مدى تأثير دى سومير، وإبراز تأثير علم النفس السلوكى، وتقديم رؤية عامة عن المادى، الأساسية للسلوكية (وبخاصة تجارب بافلوف وو طسون) التى أثرت فى نظرية بلومفيلد حول اللغة وحُصِّصَ مبحث آخر لمناقشه أهم الأفكار التى طرح فى كتاب بلومفيلد «العمدة «اللغة» المكون من ثمانية وعشرين فصلاً فى وصف كل مستوى من مستويات النظام اللغوى، والقراءة اللغوية، والأسر اللغوية، والتعبير اللغوى، والاستعمال اللغوى وأنظمة الكتابة وموضوعات أخرى كثيرة وهو ما يزال مدحلاً مقبلاً فى بعض موضوعات اللغة، وأفردت لموضوعى الاستعمال اللغوى والمعنى اللغوى حديثاً مستقلاً، والفروض التى طرحت فى مقالة «مجموعة من المسلمات لعلم اللغة» حول خمسة مجالات وفى مبحث محور الحو لدى من حَلَفَ بلومفيلد يتناول

مفهوم المكونات المباشرة، والتحليل التوزيعي، ثم مقال ولس حول تحليل المكونات المباشرة الذي يقوم على إجراء بين أسامين هما التجريء والتصنيف، كما يحدد المكونات المباشرة من خلال أوجه الاستبدال والتوسيع ونحتهم جهد ولس بشرح ما قصده بصروضة الخمة وهي المبحث الخاص برليج هاريس حددت بالتفصيل محاور كتابه «علم اللغة السيوى»، ثم انتقلت إلى بحوثه حول تحليل الخطابات (النص) ووصفه أسس نظرية تحويلية لم يكر تشومسكى تلميذه إفادته منها فقد مهّد هاريس من خلال توسيعه للوصف ليشمل النصوص، واستكمالها المامح مجموعة وسائل التحويلات النحوية - الطريق لهم جديد للنحو، وجد دعائمه المهمة نظرياً في النحو التوليدي، في نماذج ناعوم تشومسكى. وتحتّمه تحديد الخصائص البارزة لعلم اللغة الوصفي الأمريكى.

وفى الفصل السابع تطرح من خلال رؤية جامعة مقتضية أوجه الاختلاف وأوجه الاتفاق بين اتجاهات علم اللغة النيوى (المدارس الكلاسيكية) ويلاحظ أنها قد ذكرت في الفهرس عنوان الفصل فقط، ولكنى رأيت أن أبرز النقاط العشرة التى ذكرتها فى المتن والفهرس على حد سواء

وفى الفصل الثامن والآخر (ناعوم تشومسكى) تشير إلى ضرورة عرض نظرة عامة حول نماذجه التوليدية فى خاتمة الكتاب، بدأت فيها بالسيرة العلمية لأكثر علماء اللغة شهرة وتأثيراً الذى شّهت الثورة التى أحدثها فى البحث اللغوى بالثورة الكوبرنيكية وحصلت مبحثاً للنماذج التوليدية فى المرحلة الأولى، وآخر للنماذج التوليدية فى المرحلة الثانية، يضم ستة محاور. وتختّمه بمبحث عن التطور اللاحق للنظرية النحوية بصورة موجزة للغاية.

وينبغى - فى الواقع - أن أشير إلى أمرين مهمين، الأول أن المؤلف لم يُدبّل كتابها بقائمة بالمصطلحات التى وردت فى المتن مكتمية بإبرازها يبط ثقيل وهو أمر لم أستحسنه، ورأيت أنه من المفيد أن تُصاف إلى الكتاب قائمة بأهم المصطلحات ليفيد منها القارئ مباشرة إذا ما لُراد ذلك دون أن يذل مجهوداً ووقاً

للعثور على صالته في ثنابا الترجمة أما الأمر الثاني فهو الهوامش والتعليقات
في أعين القاريء لأنني أحست بعد مراجعة الترجمة أكثر من مرة أنني أطلت
في بعض المواضع، ولكني كنت مضطراً لذلك لعدم أسباب، وإن لزم أن أؤكد أن
ما حدثت منها أكثر مما أثبت، فم أذكر إلا ما وحيه ضرورياً ومفيداً للقاريء
العربي دون تريد أو يصح ومن هذه الأسباب استخدام المؤلف مصطلحات لا
عهد للمناحل اللغوية باستخدامها ومن ثم كانت الحاجة ماسة إلى توضيحها،
وكذلك لجوء المؤلف في بعض المواضع إلى التلميح دون التصريح، فشير في
عبرتها إلى قصدها إشارة عابرة طأ منها أن القاريء قادر بمطته على النقاط
الإشارة وتفسيرها، وكذلك عروف المؤلف عن الاهتمام بمصير فكرة أو رأى أو
وجهة نظر أشبعها المؤلفات الأخرى في تاريخ علم اللغة الحديث بحثاً، ولكن لما
كان المترجم من هذه المؤلفات إلى العربية محدوداً، وأغلب المراجع التي اعتمدت
عليها المؤلف في تأريخها غير معروفة لم لا يعرف الألمانية، فقد وجدت أن أقدم
إيضاحاً لما ورد في المتن عبراً مرعاً أهميته، ولكن بإيجاز شديد

وقد حرصت على ذكر أمثلة المؤلف مع ترجمتها إلى العربية حتى يظهر
عرضها من التمثيل، إذ إنه رأى يصح في الصياغة العربية، كما أنني لم أسوع
لنفسى أى وجه من أوجه التصرف في الترجمة فقد تحررت من النص كما ورد
في الأصل كاملاً، وأثبت صفحات النص الأصلي بوضع أرقامها في النص المترجم
جهة اليسار أحياناً أمل أن تكون ترجمة هذا المدخل إثراء لعدة وتحميراً للبحث في
اللغة، وإضافة حديده لمعلومات موثقة للقراء المهتمين بعلم اللغة ومائله وقضايا
وقد بذلت كل جهد ممكن لتقديم نص واضح سليم دقيق ولذا يسعدني أن ألقى
منحوظات القراء الكرام وتصويباتهم للإفادة منها إن شاء الله تعالى

والله هو الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

سعيد حسن بهيري

القاهرة

١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م

مقدمة المؤلفة

في الواقع ما نحن فيه كما فيه تاريخياً في
الوقت معه أو شكل أدو، على نحو
ما كنا عليه — لا يكون الماضي
إلا جائلاً وهكذا مما نحن فيه هو
الجماعي الخالد غير معضل عما يرتبط به
ك، فيه تاريخياً مما يلعبه كل جل
في علم ما في إنتاج عقلي ما، هو جزء
موروث، اشترك العائمه السبق كل في
جمعه

ح ' ف هيكل محاصر

في تاريخ الصفة

المجد الأول^(١)

دود معرفة تاريخ العلم يمكن ألا تفهم العصبية الحادثة، وألا تدرك
مسارات التطور المتفلية أيضاً إدراكاً استشرافياً؛ هذا المصحح انشغلي تاريخ العلم
يسرى على كل علم وعلى نشاط علمي وهي تقتضي أن يلاحظ في تاريخ العلم
جزء من تاريخ أفكار الإنسانية وأن يوضح ما المهام الذي طرحها العلم في أزمنة
مختلفة، وما المناهج التي عدها فيها مناسبة لأداء هذه المهام. ويعني هنا بالنسبة لنا
أن متابع تطور علم اللعبة في سياق الفكر المجهل للمصر من جهة استمرار
الموضوعات المتبادلة وعدم استمرارها، ويبحث علاقة المناهج بعصب بعض وبالعلوم
المجاورة

(١) ريج ١٩٧١، ٨٦ - ٨٨

ويعرض هذا الكتاب لهذه المطالب من تاريخ العلم فقد نشأ من محذرات
«نصوص مشروحة» في لتاريخ الحديث لعلم اللغة، لا يسعى أن يظل تاريخها
الائق لا يذكر عنه شيء

«المؤلفة تقرأ منذ عدة سنوات «تاريخ علم اللغة في القرنين التاسع عشر
والعشرين» في جامعة ليرج، وتحفظ بوجه خاص للحصول على درجه جامعية
عليا. ولم يكن علم اللغة العام موجوداً في جمهورية ألمانيا الديمقراطية/ بهما
دراسياً، فلم يُدرّس في المدهج لدراسيه لدراسات فقه اللغة المفردة تاريخ العلم،
غير أنه فيما بعد عند الإعداد للدكتوراه تأكد أن هذا الإهمال عيب خطير يجب أن
يسوى بالاستعانة على الأقل بالمصادر المتاحة وهكذا نشأ في البداية سلسلة من
المحاضرات - فلم يكن البحث ممكناً بسبب وضع المراجع السائد في جمهورية ألمانيا
الديمقراطية والصعب تحقيقه للمحايدين - ولا يستطيع المرء أن يتوقع من مستمعيه
أن يكونوا قد علموا ودرسوا كل المؤلفات المهمة ومن ثم فقد جمعت المؤلفه ندى
لأمر النصوص الأصلية ذاتها - بمجهود كبير إلى حد ما - ونُشرت في بعض نسخ
قديمة وفي منتصف الثمانينات واثت الفرصة لنشر الماده التعليمية بطريقة
الأوصاف في طعة جامعة خاصة بها وأمكن أن يضاف آنذاك إلى النصوص
الأصلية (في مستلآت) شروح يقدم فيها مؤلفها تحديد موقعه في تاريخ العلم
وتوضيح صلاته بالعلوم المجاورة، وبدءاً من هنا اختصر مضمون الأجزاء المطولة
من النص، وأضيفت معلومات خاصة بالمراجع إلى المراجع المستأنفة وامتدت
الموضوعات من مدرسة النحاة الحلد حتى علم اللغة الوصفي، وطبعت النصوص
ذاتها بلغتها الأصلية ونشر العمل المكون من ٤٣٥ صفحة في جرّين (الخريف
الأول سنة ١٩٨٥، والثاني سنة ١٩٨٨)؛ وداع بسرعة في المعاهد العليا في
جمهورية ألمانيا الديمقراطية لدرجة أنه كان قد ظهرت لها نشرة - وإن كانت شبه
رسمية فقط - لمجال تعليمي، لم توجد له مادة سواها، وتبعاً لذلك كان الإقبال
عليها كبيراً

وهكذا فقد أمكن أن يعيد الكتاب المقدم هنا الآن من مادة تعليمية مجردة لسواب، ومن جهة أخرى يُتبع فيه تصور منقح كنية

- لم يعد بطابق الساء نهج المحتررات، بل قُدّم نص متصل، أدخلت فيه اقتضات أصلية

- مع هذه الاقتضات سُلِكَ ملك لعوى على النحو التالي ما دامت الكتب مقدمة هي صاعقة المانية فإنه تستعمل هذه الصياغة، أما النصوص الانجليزية غير المترجمة فيبقى عليها كما هي في الأصل، والنصوص الفرنسية والروسية فأقدم لها ترجمات لي

- أدرج حديثاً فصلٌ عن المرحلة المكررة للنحو التوليدى في الخمسينيات والستيات وواكبت المحبرات علم اللغة الأمريكى حتى علم اللغة الوصى فقط

وطبقاً لذلك استكملت بيانات المراجع المديّة للظروف، الصنيلة في عددها ودى يعد ذلك التعبير من أقوى التعميرات اللافتة للظفر وقد ألحقت المراجع بكر فصل ولم تُرتّب وفق المراجع الأساسية والمراجع الثانوية، وأمام الاحتيار المطروح، هل يسعى أن تقدم المؤلفات في ترتيب رعى حسب سبه الظهور أم في ترتيب ألعائى/ حسب أسماء المؤلفين، فقد انتهيت إلى (الترتيب) الأخير

- أبرزت بحروف ثقيلة أسماء ومفاهيم مهمة، تشكل نوعاً من الخيط المرشد خلال كل فصل وبحروف مائلة قدمت بوجه خاص أوجه الإبرار في النصوص الأصلية.

وقد حرصت على التوجيه المستمر إلى دائرة القراء المخاطبين من قبل أيضاً فالكتاب يرغب في أن يطلع طلاب فروع علم اللغة والعلوم المجاورة بوجه خاص، بل ومن البدهى أيضاً القراء المهتمين من كل الحقول على أهم التيارات اللغوية في التاريخ المبكر. ولا يربى في أن يجعل دراسة النصوص الأصلية فصلاً، بل على العكس من ذلك تأمل المؤلفات أن تثير بمعلوماتها واقتضائاتها الاهتمام بدراسة النصوص الأصلية الكاملة ولم يخطط هذا الكتاب للملمين بموضوعه

إن العنوان «مناهج علم اللغة» من هرمان باول حتى تشومسكى، هو برنامج في الوقت نفسه فهو يشير من جهة إلى أن المدة الزمنية من سنة ١٨٧ (تقريباً) حتى سنة ١٩٦ (تقريباً) قد أحدثت تغيراً في الاعتقاد، ومن جهة أخرى إلى أن ثمة تحديداً للقطب المهمة (الصعبة) قد اتبع؛ تحديداً يؤثر نوعى التيارات والمناهج الأخرى في ذلك الوقت. ووضعت مدرسة الحياة الجدد مطلقاً، واستعيرت اتجاهات نشأت بوصفها رد فعل واعٍ على هذا المذهب التعليمى الثرى للعائى، أى علم اللغة السيوى في صيغاته المختلفة.

وقد تناولنا في الفصل الأول الحياة الجدد، وفي مقدمتهم كارل بروكمان وهرمان باول، وانتظامهما في علم اللغة منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر وفي مجال العلم في هذا القرن بوجه عام، وبخاصة صلاتهما بالوصفة وعلم نفس المرد (٢). ويوصل تقويم لهذه المدرسة وسفد لها من الداخل والخارج إلى الفصل الثانى الذى يقدم فيه واحد من كبار لعوى القرنين التاسع عشر والعشرين، وهو البولندى جان آ. ن. بودوين دى كورتيسى بأفكاره في علم اللغة، بل سحوته أيضاً الموجهة إلى علم الأصوات/ علم الأصوات الوظيفى، وفي التميظ اللعوى وتعقب موجراً للنظرية اللعوية لدى مرديان دى سوسير (الفصل الثالث) حلقة لعوى براغ (الفصل الرابع)، والحلوسماتية أى البنيوية الدغرافية (الفصل الخامس) وعلم اللغة الوصفى (الفصل السادس). وفي الفصل السابع اختصرت أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين «المدارس الكلاسيكية لعلم اللغة السيوى» المعالجة من الفصل الرابع حتى السادس.

١٢ / ونتيجة لذلك فإن هرمان باول بوصفه مظهراً للحياة الجدد وتاعوم تشومسكى بوصفه مؤسساً ومرشداً روحياً للنحو التوليدى هما الحدان العاصلان، يسهما سظمّت نصوص هذا الكتاب ومع ذلك فلم يقدم بذلك تقييداً رمنياً محسباً، بل تقييداً مضمونياً أيضاً.

ولم تُناول هنا العليمة اللعوية في القرنين التاسع عشر والعشرين (لا يذكر

(٢) لا يبين أن بوضع هنا اقتباسات أكثر تفصيلاً عما في الفصل التالى، كيف استطاعت تلك المدرسة أن تحتل مكاناً سامياً

إلا أهم مُمثليها: ف هومبولت - ه شتاينثال - أ أ بوسيا - أ مارتني - ه بولر)، ولم يُتدوّن بحث المصموم اللغوي، والخبراء اللغوية والتجارب أخرى؛ لأنه لا يدرم أن يكون مرجعاً موسوعياً، بل مدخلاً عاماً

ومن الدهى أن يسع ذلك المطلب مقتضات أيضاً في أسلوب العرض ومفرداته واستعى عن عمد عن المبالغة في استعمال المصطلحات التقنية termini tecnici وعن الأسلوب المدرسي وبأمل المؤلفة أن تكون قد صغت بهذه الطريقة كتاباً محسناً للقراء.

مراجع حول موضوعات الكتاب بوجه عام

- T. A. Amirova, B. A. Olchovkov, Ju. V. Roždestvenskij (1980): Abriß der Geschichte der Linguistik. Leipzig.
- Ju. F. Apresjan (1971): Ideen und Methoden der modernen Linguistik. Berlin.
- H. Arens (*1969): Sprachwissenschaft. Der Gang ihrer Entwicklung von der Antike bis zur Gegenwart. Freiburg/München (Taschenbuchausgabe in 2 Bänden. Frankfurt 1974).
- H. E. Brekle (*1987): Was heißt und zu welchem Ende studiert man Sprachwissenschaftsgeschichte? In: Zur Theorie und Methode der Geschichtsschreibung der Linguistik. Analysen und Reflexionen (Hrsg. P. Schmitter). Tübingen.
- G. Helbig (*1989): Geschichte der neueren Sprachwissenschaft. Opladen.
- R. H. Robins (1973): Ideen- und Problemgeschichte der Sprachwissenschaft. Mit besonderer Berücksichtigung des 19. und 20. Jahrhunderts. Frankfurt/M.

ب يارتشت

ستمبر ١٩٩٥

الفصل الأول

١- مدرسة النحاة الجدد

١-١ ممثلو مدرسة النحاة الجدد الرئيسيون

/ في السبعينيات من القرن التاسع عشر اُعيد في ليرج مجموعة من العلماء^{١٣} لسان في دراسات فقه اللغة المتناهية، الذين مهدوا لمرحلة جديدة في علم اللغة التاريخي - المقارن وأنشؤوا تحت اسم «النحاة الجدد» تأثيراً كبيراً في علم اللغة على الصعيد العالمي وعبر عقود ومن هؤلاء عالم فقه اللغة القديم والدراسات الهندو جرمانية كارل بروجمان (١٨٤٩ - ١٩١٩)، وعالم الدراسات الألمانية اللغوية والهندو جرمانية(*) هرمان ناو (١٨٤٦ - ١٩٢١) وهرمان أوستهوف (١٨٤٧ - ١٩٠٩) وعالم الدراسات السلافية أوجست لسكين ومن الأعضاء غير الألمان في هذه المجموعة يجب أن يذكر الدنماركي كارل فريز (١٨٤٦ - ١٨٩٦)، والبولندي جان بودوين دي كورتيني (١٨٤٥ - ١٩٢٩) والسويسري فريديان دي مومبير (١٨٥٧ - ١٩١٣)

وقد حُصِّنَ للأخيرين بسبب أهميتهما للتطور التالي لعلم اللغة العام لكل منهما فصل خاص في هذا الكتاب.

حصل كارل بروجمان Karl Brugmann سنة ١٨٧٧ على الأستاذية لدى عالم اللغة اليونانية القديمة وحصارتها جورج كورتبوس في ليرج. وكان بعد ذلك في البداية محاضراً في الجامعة، ثم لبى بداء العمل أستاذاً كرسياً لعقده اللغة الكلاسيكي لمدة ثلاث سنوات في جامعة فرايبورج في برايسجار I.Br. وعاد سنة ١٨٨٧ إلى ليرج حين حوّل كرسي تدريس جورج كورتبوس بعد وفاته لعقده

(*) ظهر مصطلح "indogermanisch" هندو جرمانى لأول مرة عام ١٨٢٣، واستعمله بوت Pott عام ١٨٣٣، وقد ورد مصطلح Indo - European في الإنجليزية بداية من ١٨١٤، ولا يخفى على القارئ. يشار العلماء الألمان المتحدثين في هذه الدراسات استعمال المصطلح الأول (لترجم)

اللغة (الكلاسيكي) من أجله بالذات إلى كرسى تدريس علم اللغة الهندوحرمانى وحتى وفاته سنة ١٩١٩ عمل بروجمان إدارى ما مجموعه حوالى ٤٠ سنة فى ليرج، وحصل بوصفه عالم الدراسات الهندوحرمانية على شهرة لا مثيل لها فى بحث علم اللغة التاريخى - المقارن وتدريسه. وهو أيضاً الذى أبدى اسم «الحداثة الجديدة» (الذى أُطلق) على هذه المجموعة، وثُبتت، فحسب كلامه كان فى الحقيقة حلاً لحيرة، إذ لم يحظر على باله اسم مناسب - وفى الواقع كان «الحداثة الجديدة» الاسم التهكمى فيما يرد من إطلاق العميد آنذاك فريدريش تسارنكه على تلك الجماعة التى كانت وقتذاك فى الثلاثيات (قارن تواريخ الحياة لمطلى المجموعة السابق إيرادها) (*) ويجب أن يبرر بوجه خاص من المؤلف الجامع العلمى لكارل بروجمان «البحوث المورفولوجية فى عدة مجلدات فى مجال اللغات الهندوحرمانية» (بدءاً من سنة ١٨٧٨ مع هرمان أوستهوف)، وانحو اللغة اليونانية» (١٩٠٠) الذى أكمله ونفحه إدوارد شهايتسر، ظل إلى الوقت الحاضر كتاباً تعليمياً مهماً

- ١٤ / وحصل هرمان باول Hermann Paul سنة ١٨٧٢ على الأستاذية كذلك فى ليرج وفى السنة ذاتها بدأ أيضاً - بالاشتراك مع يلهلم براونه - إصدار «إسهامات فى تاريخ اللغة والأدب الألمانيين» وفى سنة ١٨٧٤ دُعِيَ إلى فرايبورج فى براسجاو فى البداية أستاذاً كرسياً غير عامل (متصرفاً)، وفى سنة ١٨٧٧ أستاذاً كرسياً (عاملاً) للغة والأدب الألمانيين وفى سنة ١٨٩٣ تولى بدء جامعة ميونخ، التى مثل فيها حتى ١٩١٦، أى حتى السبعين من عمره الدراسات اللغوية والأدبية الألمانية وقد أعاقه مرض عييه الذى كان قد ظهر فى سنة ١٨٩٠ للدراسة رماً من حياته وفى سنة ١٩١٤ بدأ يفقد بصره كلية بسبب اتصال فى الشكية، ولذلك

(*) يتضح هنا أن علة إطلاق «الحداثة الجديدة» على هذه المجموعة الشاملة تهكمية من جيل كبار علماء اللغة، كما تؤكد المراجع اللغوية وانفرد روسر بأنه لقب ذو إيحاء سياسى حين قال فى المؤرخ ص ٢٩٧ وقد صادف لأسوف وبروجمان أن يعطيا هذه الآراء بشكل منهجى باعتبارها آراء أساسية لعلم اللغة التاريخى، وأن يقلبا بفرح لقب «الفنوعيين الجدد» (Junggrammatiker) بوصفه لقباً رسمياً، وهو لقب ذو إيحاء سياسى أصلاً أطلق على مجموعة من العلماء الشبان فى ليرج حيث كانوا يعملون (المترجم)

رى أعقب ذلك أيضاً تقاعده سنة ١٩١٦ ولم يستطع أن ينهى أعماله الأخيرة إلا
مجموعة آخرين عمدوا ما يمينه عليهم

وقد نعى هرمان باول بوصفه عالماً فى دراسات اللغوية والأدبية الألمانية
تاريخ اللغة الألمانية، والمعرض، وتاريخ النصوص، وتاريخ علم اللغة ومن
أشهر مؤلفاته فى هذه المجالات نحو اللغة الألمانية المصحح الوسطى
"Mittelhochdeutsche Grammatik" (١٨٨١)، ونحو اللغة الألمانية «الجرمانية»
"Deutsche Grammatik" (*) (٥ مجلدات من ١٩١٦ — ١٩٢٢)، ومعجم
اللغة الألمانية «الجرمانية» "das Deutsche Wörterbuch" (١٨٩٧) وقد عرفت
مؤلفاته عدداً كبيراً من لطعات (التي تنقحها هو نفسه إلى حد ما أيضاً)، وهكذا
ظهرت فى سنة ١٩٨٩ الطبعة ٢٣ من كتابه «نحو اللغة الألمانية المصحح
الوسطى»، وسنة ١٩٩٢ الطبعة ٩ من معجم اللغة الأدبية

وقد عالج هرمان باول بوصفه عالماً فى دراسات الهندسجرمانية قضايا
مبهجة بوجه خاص؛ فأدخل اهتماماً قوياً بالمسئلة اللغوية فى مدونة موضوعات
لنحاة الحدد — تكونت فى أثناء زمن دراساته فى برلين بتأثير حاييم شبيتال
المحاضر هناك — وبعد منطراً ومنظماً لمدرسة النحاة الحدد أما مؤلفه لأسس فى
تلك موضوعات فهو «أسس تاريخ اللغة "Prinzipien der Sprachgeschichte"
(الطبعة الأولى ١٨٨٨)، فإن حول ذلك ما يرد تحت ١ — ٢ — ٢.

وحصل **هرمان نوستهوف** Hermann Osthoff أيضاً سنة ١٨٧٥ فى
ليبرج على لاسناديه، «بحوث فى مجال ماء الحدر الاسمى فى اللغات
لهندوجرمانية» ودعى سنة ١٨٧٧ إلى هايدلبرج، وعمل هناك بدءاً من ١٨٧٨
أستاذاً كرياً

(*) ربما كان لأفضل أن يُترجم عواد هذا الكتاب إلى نحو اللغة الجرمانية، لأنها المقصودة وكذلك
معجم إلى معجم اللغة الجرمانية فالمقصود اللغة الألمانية القديمة لا الحديثة وقد به روبر إلى ذلك
فى إشاره ذكره إلى ضرورة فهم كتاب حريم Deutsche Grammar القواعد الجرمانية لا القواعد
لألمانية (المترجم)

وطول هي انصب بالخطابات مع بيرج - وفي سنة ١٩٩٣ نشر عدد سلس
 نشر رسائل أوستهوف إلى كارل بروخمان من ١٨٦٥ - ١٩٠٢ (نشرتها
 ينيومسر) ونشر أوستهوف بالاشتراك مع بروخمان بدءاً من ١٨٧٨ «البحوث
 مورفو وخبه في مجال اللغات الهندو جرمانية» وقد عولجت مقدمة المجلد الأول
 من هذه نشره الحكومة من عدة مجلدات حسب أهميتها لنالعه، معاجة خاصة بحب
 ٢-٢-١

ويشعل أوجيست لسكرين August Leskien مكانة خاصة داخل مدرسه
 بحده المجلد وقد عدّ أحياناً بسبب علاقته العلمية بأوجيست شلايشر (قارن ١-٢-١)
 من جانب، وبسبب الفارق العمري من جانب آخر، أستاذاً للبحه المجلد، وليس
 عضواً في هذه المدرسه ومن جهة أخرى يرى مؤرخو الدراسات السلافية به قطب
 هذه المدرسه وفي الحقيقة الفارق العمري ضئيل، بل يدخل بالأخرى في الحسبان أن
 سكين قد حصل في وقت مبكر جداً قبل لأحرير عملي / منصب الأستاذة (سنة ١٥
 ١٨٧٠ أستاذاً مساعداً، وسنة ١٨٧٦ أستاذاً كرسيّاً للدراسات السلافية في ليرج)
 ومن سنة ١٨٧٠ حتى وفاته سنة ١٩١٦ عمل في هذه الجامعة، في العقود الأخيرة
 إلى حوار كارل بروخمان - كلاهما أسس السمعة العالمية لعلم اللغة التاريخي -
 المقارن (*) في ليرج، ويسعى أن يعرضاً أيضاً مترادفين ويعد من أهم مؤلفات
 أوجيست لسكرين «المرجع في اللغة البلغارية القديمة (السلافية الكنسية)» (١٨٧١)،
 وبحو اللغة البلغارية القديمة (السلافية الكنسية) (٩-١٩) - ظهر كلاهما في عدة
 طبعات - ولكتاب لفاثر بجائرة جمعية بلونوفسكي (Societas Jablonoviana
 ١٨٧٦) «التصريف في لغات السلافية - الليتوانية والجرمانية»

"Die Deklination im Slavisch Litauischen und Germanischen"

(*) يبدو أن مصطلح Vergleichende Grammatik «القواعد المقارنة» الذي ظل يشتمل كثيراً
 عموماً لعدم اللغة المقارنة والتاريخي) قد وضعه شليجل وفي الواقع كانت مقاربة الصرف التصريفي
 ولاشعافى للمسكينية واللغات الهندوأوربية الأخرى، وبشكل خاص اللاتينية واليونانية، هي التي
 كر عليها علماء الدراسة المقارنة الأوائل (لمترجم)

١-٢ التقليد والتجديد في تفكير النحاة الجدد اللغوي

١-٢-١ أوجه التصادم المباشر في الأفكار بالنسبة للنحاة الجدد

في مطلع القرن التاسع عشر كان قد أسس فرانش بوب (١٧٩١ - ١٨٦٧)، ويكوت حريم (١٧٨٥ - ١٨٦٣)، ورسموس راسك (١٧٨٧ - ١٨٣٢) وكيدر موسكوف (١٧٨١ - ١٨٦٤) دراسات لاجعية مقارنة، من يعكس فيها روح عصر الرومانسية مع عودة الوعي بتاريخ شعوب وما يحيط بلغوي، وتحديد السكريدية بأنها لغة هندوحرمانية^{(١)*} وكان يكوت حريم قد سوى من النحو العنسي والنحو التاريخي وكان كتابه كتابه للنحو الألمانية (حرمانية) (١٨١٩ وما بعدها) في الواقع نحواً مقدراً لبعث الحرمانية

وقد كان عماله أهمه إلى جانب ذلك كتاب فرانش بوب «النحو المقارن للسكريدية والبرادشيه والأرمينية واليونانية واللاتية والدينوانية والسلافية القديمة والقوطية والألمانية» (بدءاً من ١٨٣٣)، من والأقل شهرة أيضاً لأسس لغويته وبحوث في مجال الودنة، أو أصل اللغة لايلاندية (ظهرت باندراكية سنة ١٨١٨، ويعنون لأصلي هو "Undersogelse on det gamle Nordiske"

(١) في معاصره بنمستشرفين لاخير، لوبام جوير الذي كان يعمل فاصياً في سماء، أمام الجمعية لأسبويه في كنتك سنة ٧٨٦، طبع سنة ١٧٨٨ في النحور الآسبويه

(*) وردت العنارة بعينه في غيره من تحرير جوير وكتب في نوح من ٢٢٤ ديغو وفي سنة ١٧٨٦ فرأ السير ولتم جوير Sir W Jones، وكان فاصياً في لمحكمة البريدية في نهد، وقته الشهيرة في جمعية يديك لأسبويه في كنتك التي أثبت فيها - من دون شك - القراءة التاريخية السكريدية، لغة الكلاسيكية نهد، مع اللاتينية واليونانية وبعثت لخدمية فهد ورد في نغريه اللغة السكريدية مهم يكن فهد، لغة ذات تركيب عجيب، هي أكثر كمالاً من يونانية، وأمر ناهاً من بلاتية، وأكثر مهم بهدياً تشكك ربع، وهي نوح دنت على فراه يكن مهم في حدر الأفعال وصور القواعد معاً، فراه أقوى من نكو ناهاً لمصادفة، وهي فراه قوية في الواقع لمرجه أن أي عالم في العيولوجيا لا يمكنه أن يفحص النعاب الثلاث حصلاً، دون أن يعتد أنها شأت عن أصل معين مشترك ربما بعد موجوداً، كما أن هناك موعاً مثبهاً، برغم أنه ليس هوأ تماماً، لافتراض أن كلاً من القوطية والسنتية شتر كان في نفس الأصل مع السكريدية (المترجم)

"aller islandske Sprogs Oprindelse" براسموس راسلك، وكذلك فشروح
حول اللغة السلافية^١ لتوحيد مدحلاً^٢ بنى نحو هذه اللغة، جمعت حسب أقدم آثاره
لكتابية^٣ (١٨٢) العنوان الأصلي بروسي "Rassuzdeme o slavjanskom
jazyke, služasce vvedenem k grammatike sego jazyka,
sostavljajemoj po drevnejšim onogo pis'mennym pamjatnikam")
للكسندر فوروفيتش فومستوكوف

١٦ يرى كان من غير الممكن أن توحد بحوث النحاة المحدد دون هذه المرحلة
في تطور العلم ومع ذلك لم تكن التصحيحات فقط ضرورية بالتصحيح، بل
وحتى أن نعاد تمحيص التصور الكلي من الناحية المنهجية وأن يوضع على أساس
أكثر دقة

إنه أوجست شلايشر August Schleicher (١٨٢١ - ١٨٦٨) الذي يمثل
همزة وصل على نحو خاص بين علم اللغة التاريخي - المقارن المكر في القرن
لتاسع عشر والنحاة المحدد وقد صم بوصفه أستاذاً لعلم اللغة المقارن
والسكريدية في Jena إلى دراساته المعوية السلافية والبلطية(*) وفي أثناء
منصب الأستاذة السابق له في براغ أشيعت عنه معرفة رائعة بالتشيكية، وقد نشر
١٨٥٢ «علم الصيغ في اللغة السلافية الكسية»، ومرة ١٨٥٦، المحدد الأول من
«مرجعه في اللغة الليتوانية، وهو النحو اللغة الليتوانية» أما مؤلفه الرئيس فهو
"Compendium der vergleichenden Grammatik der indogermanschen
Sprachen" موجر النحو المقارن للغات الهندوخرمانية (١٨٦١ / ١٨٦٢)

وقد استخدم عدد سعيه إلى بحوث لغوية تاريخية أكثر دقة مصطلح
"Lautgesetz" (القانون الصوتي) الذي لم يكن بعد قد مؤسس لديه في نظام من
المعاهيم، ولم يصر مفهوماً مركزياً إلا في علم مذهب النحاة المحدد(**) - فقد كان

(*) اللغات البلطية مجموعة من اللغات الهندوأوروبية اللاتيفية واللبنانية والبروسية القديمة
(**) من المؤكد أن مفهوم القانون الصوتي ليس من اختراع النحاة المحدد، فقد كان له ظهور لدى
جريرم ريبوب، وإن سلم بوجود استثناءات بشكل واضح وعلى الرغم من تأكيد شلايشر على
الاطراد فقد سلم هو أيضاً بحدوث التطورات الشاذة بوصفها شواهد اتيمولوجية غير أنه صار
على يد النحاة المحدد مبدأ صارماً، لا يجيز أي استثناء (المرحم)

١٠ حسب سكين تدميده وحسنه مدة قصيره في يبا، فس أن سدسي رى ليرج
ر مصر ما يلي ١ - ٢ - ٢ (٢ - ٢)

وقد بدأت دقة البحث لدى شلايشر من ميوله إلى العلوم الطبيعية فقد
دافع، مثل دارون، ولكن شكل مستقل عنه، عن أفكار الخطور والمظهر لذلك
كانه نظرية دارون وعلم اللغة (١٨٦٣)، نشر على أنه رسالة مفهومة إلى السيد
د است هيكل أستاذ كرسى علم الحيوان ومدير متحف الحيوان في جامعة يبا
(أعيد طبعه لدى كوربر (١٩٨٣) وكريشمان (١٩٧٧)) إن اللغة بالنسبة لشلايشر
مثل للكائن الحي^(٢)، لدى مثل كل كائن حي يمو ويردهر ويندهور^(*) والتطور
المعوى يحدث وفقاً له بالتبادل مع تطور الإنسانية والخصاره الإنسانية، فقد وجد
عصر ازدهار اللغات في زمن ما قبل التاريخ، أما اللغات الحديثة فتعكس مرحلة
الدهور ومن المنطقي أن ينتج عن ذلك مطلب بحث الأحوال المعويه المنكره
لعبه - على نحو ما كان يكون جريم قد رأى هدف البحوث المعويه التاريخية
في رد كل الصنع المعويه المعاصرة إلى مراحلها الأقدم وقد نوح شلايشر هذا
سربامع البحث موضع حكاية حرافه في أصدها انهدو حرماني (١٩٨٤) والحياده
ومع ذلك فإن السجعة، لساحرة عالماً، / وإن كانت سب ما مستع بعدة السء
١٧ حديرة بالإعجاب، تتضمن خطأ فكرياً حقيقياً فقد تألف لصيغ المعاد بؤده في
صفه معويه موحده، على الرغم من أنه ليس من الممكن إثبات أن هذه الصيغ -
بفراض أنها قد أعيد بؤدها بشكل صحيح - قد استخدمت في وقت واحد، أى
من قبل ذاته من المتكلمين

أما التعبير عن فهم بيولوجي للكائن الحي فهو تعبير شلايشر أيضاً المشهور

(٢) دارون مفهوم الكائن الحي في القرن الثامن عشر

(*) اعتبر شلايشر نفسه عالماً طبيعياً، فقد رأى أن موضوعه - اللغة - بوصفها نظاماً من الأنظمة
الطبيعه للعالم - يجب أن يعالج بمناهج العلم الطبيعي، وهم نظام له مراحل نشأة وضح ودهور
شكل مستقل عن إرادته متكلمه أو وعيهم ولقد نطرح إلى علم الأحياء في بحثه عن نموذج علمي
للعلم بمعناه التاريخي (مترجمه)

«نظرية شجرة السب Stammbaumtheorie"، عرض القراءة الدعوية من اللغات الهندو جرمانية (استخدم عدداً بدلاً من ذلك مصطلح «هندوأوربية») في صورة شجرة مع جذور وساق وفروع، عرضها سنة ١٨٥٠ في «لغات أوروبا من خلال رؤية منظمة» وظلت هذه النظرية متعلقة في فرنسا إلى حد بعيد أكثر من بقائها تميمياً واضحاً لمعارف لغوية تخصصية، حتى وإن كانت قد هوجمت وصححت بعد ظهورها بوقت قصير^(٣)

ولتسليط التيارات الدعوية في القرن التاسع عشر، وبخاصة إيراد البحوث الشديدة الثراء في الفلسفة اللغوية ليلهم فون هومبولت وحاييم شتايتال وغيرهما، يسعى أن ينظر إلى الاتجاهين المرتكزين على جريم وشلايشير على أنهما تصدم فكري حاسم بالنسبة لجيل النحاة الجدد

١-٢-٢ موضوعات النحاة الجدد ومناهجهم الرئيسية

لقد درست موضوعات النحاة الجدد ومناهجهم الرئيسية، التي تطورت في هذه المدرسة، من خلال مؤلفين مهمين؛ مقدمة المجلد الأول من «بحوث مورفولوجية في مجال اللغات الهندو جرمانية لـ ك. بروجمان وهـ. أوستهوف، و«أسس تاريخ اللغة» لـ هـ. ناول»

(٣) كذا من خلال «نظرية الموجات الدعوية» ليوهانس شميت بوجه خاص

(*) أوضح روبرت في موجه من ٢٩١ هذه النظرية أو النموذج بأنه أقام عن طريقه العلاقات بين اللغة الأم وبين اللغات الهندوأوربية المعروفة. وبعد اقتضت لكل منها لغة أم مشتركة Grundsprache (مثل اللاتينية المنظومة المعروفة بوصفها أمّاً للغات الرومانسية) وأرجعت كل هذه الأسر الفرعية إلى Ursprache (لغة أصلية) واحد، تمثلت خصائص مشتركة بينها كلها. وهذا السبب لمشارك معاد الهندوأوربية يمكن إعادة بناءه عن طريق معارضة الصيغ الشمائنة المدلل عليها في الأمر الفرعية المختصة، كما أن النظام الكامل للغات في علاقاتها التاريخية قد أقيم في شكل الشجرة. وهذه الصيغ المعاد بناؤها كانت بالطبع مختلفة عن الصيغ المعروفة (وعن الصيغ محممة في لغات معروفة بشكل جزئي كما هي النقوش المهنسية). وقد شرع شلايشير في عمارته تغييرها بعلامة جمجمة (من هـ. شا المصطلح المتأخر «صبيح محممة») (المترجم)

في سنة ١٨٧٨ ظهر «مبحث الأول» من «بحوث مورفولوجية» في مجال
اللغات الهندو جرمانية، ويؤدّره المؤلف بروحمان واستهوف بمقدمة^(١)، بعدها عني
«البحر التالي»

«من ظهور كتاب شيرر Scherer في تريح اللغة الألمانية» (برلين
١٨٦٨)، وفي الواقع من خلال الباعث المنطلق من هذا الكتاب تعبر معالم وجه
علم اللغة المقارن تعبراً كبيراً، فقد شق منهج للبحث نفسه منذ ذلك مسيراً،
وكسب باستمرار أنشاعاً، منهج يختلف اختلافاً جوهرياً عن منهج الذي انتهجه
البحر المقارن في نصف القرن الأول من وجوده (١٨٧٨، III) (*)

١٨ / ينتقد بروحمان البحث الدعوى أدناك، فقد هوجم موضوع بحثه، اللغات
لهندو جرمانية دون إيضاح المسائل الأساسية مسبقاً، مثل كيف تحيا اللغة الإنسانية
وكيف تتطور بوجه عام؟ ما العوامل التي تؤثر عند التكلم، كيف تتفاعل عند
لتعبير الدعوى؟

يحمل كارل بروحمان قائلًا

لقد مُحِثت اللغات باجتهاد شديد، ولكن لم يبحث الإنسان المتكلم إلا
مبحثاً ضئيلاً للغاية (١٨٧٨، III) استقيت أوجه الإبرار هذا وفي الأقسام التالية
من الأصل

وقد وصفت هذه المقدمة بعد وقت قليل بأنها عقيدة Kredo، شهادة هذه
الدراسة إنها بوصفها أساساً لرم أن يكون مبدأاً للأتبع، بل أن يقدم في الوقت

(١) ذكر بروحمان فيما بعد أن نص «المنهج» هذا أله هو وحده، ولكن استهوف قد وقع عليها معه
(*) لاقتباسات هذا من مقدمة أهم مؤلف لاستهوف وبروحممان، وهي في الحقيقة حذيرة بالترجمة بلغة
الحرية لأهميتها البالغة، فهي ليست عقيدة أو شهادة هذه الدراسة بحسب، بل هي مستورها في
العمل، وتذكر مختصرة في أغلب المواضع، وعنوانها الكامل هو Morphologische Untersu-
chungen auf dem Gebiete der indgermanischen Sprachen «بحوث مورفولوجية في
مجال اللغات الهندو جرمانية» (الترجم)

نفسه حججاً أيضاً للنقاش آنذاك طينه ما يعبر من عشر سنوات حول المعالجة
لمهجة في بحوث تربية - مقارنه

يبد أنه يمكن في هذا الموضع أيضاً أن نرجو نقاداً المحملين كل مرة أن
بلاحظوا ما المبادئ التي انطلقوا منها لتقرير هذا العرض أو ذاك للأسف للمرء في
لسوات الأخيرة في مرات عدة أحكام حول اتجاهها رافضة شكل شديد العموم أو
يستحسن بعض الآراء التي طرحها هذا الاتجاه، تلك التي لا تثبت إلا أن حالات
الأحكام المعية لم تتدر بعد مطلقاً ما، لدوافع التي قادنا إلى انتاع هذا المنهج معيه
وليس منهجاً آخر (XIX ، ١٨٧٨)

في الفقرات التالية تُقدم أهم الآراء من تلك المقدمة

١ - اللغة بالنسبة للحياة الجديدة ليست كائناً حياً بل هي **نشاط نفسي**
فيزيائي ليست كائناً حياً خارج الشر وإلى حوارهم بل هي نشاط تابع للشر
الذين يستخدمونها

لآلية الكلام الإنسانية حانك؛ جانب نفسي، وجانب بدني ويجب أن
يكون الهدف الأساسي للباحث اللغوي المقارن إيضاح نوع نشاطه، ذلك لأنه ساء
على معرفة أكثر دقة نظام هذه الآلية الروحية - الحسنة وطريقة فعلها فقط يمكنه
أن يكون تصوراً عما هو ممكن لغوياً بوجه عام } (III ، ١٨٧٨)

هكذا فقط يستطيع الباحث أن يعرف أيضاً كيف تعد التحديدات اللغوية في
الجماعة اللغوية، وذلك انطلاقاً من متكلمين فرادى، ذلك أنه بالنسبة للحياة
المحدد ما هو واقعي ليس إلا لغة الفرد، هذا الأساس النفسي لهذه المدرسة هو علم
معنى الفرد لهربرت^(٥) إذ إن كل تعبيرات اللغة يمكن أن نفهم / وأن توصل من
الأفراد المتكلمين فقط. وقد كان هذا النشاط النفسي الفيزيائي للإنسان عند التعامل
مع اللغة واحداً في كل الأمانة، وهكذا يمكن للمرء أن يوضح (يفسر) عمليات
لغوية في أمانة صحيحة بالقوانين ذاتها مثلما يفسرها في الوقت الحاضر

(٥) يوهان هيردريش هربرت J F Herbart (١٧٧٦ - ١٨٤١) فيلسوف وعالم نفس وتربوي من
كولمبيرج قوى التأثير

٢ - وبناءً على كون الأساس قد وضع في بحث يتبرأ نصاً مقبوعاً حددت
ناتجاً لأحزاب اللغة مكرراً بعدة ما فيها لغة لأصل

فباللغة الأصل *Ursprache* بنسبه مدرسة بحاه للحدود هي فتراص
وعوية لأحوال المعوية لسحيفة بأنها رمز لأرددها، وخط من أفعال لأحدث
بأنسبها تعبيراً عن لندهور - على نحو ما رُئي أوجست شلايشير الأمر - بنسبه
بهم مستوح حاطة - فلا يمكن للمرء أن يبحث كيف يجب انبعاث ونصوه، لا من
حلال تاريخ المعوى المسجل في آثار لغوية، واستخرج عن نحو نص في لغة
معاصرة، واليهجات (*) وحسب مبدأ الانتماء من المعروف إلى المحققين يجب على
مرء بحث أن ينظر من اللغة لحالها، وتساعد المعرف المنكسبه على هذا النحو
يشهد إلى لأحزاب المعوية لأقدم ومن لمسوع وسينة هذه المعرفه أن معاد بناء صيغ
معوية نصية مفردة ومع لا يمكن أن يعاد بناء حان لغوية كنه - مرء لا يستطيع
مصدراً أن شئت أنه قد وُجد حيل من المنكسبين قد عرف وتكلم في الوقت نفسه
كل الصيغ إلى أعداد بناءه أوجست شلايشير كنه مثلاً

وما كنت هذه لفرضية بنسبه لعلم مباح بحاه خذ فرصة مكررة
وسعى أن يدل عليها بسببها أطور

بعد كان إعادة بناء اللغة لهدو حروف به لأساسيه حتى الآن الهدف الرئيس
دائماً وبسبب البحث للمعوى المقارب كنه، وكان من نسخة كتب أن لماء في كل بحث
في نهم وجهه شطر هذه لغة لأصل دائماً وعلى ذلك يجب المتبردة المعروفة
من حلال الآثا كنه | | باعتبار لسحيفة لأشد قرون من لغة الأصل
فقط تقريباً | | وتكونت من صيغ لفترات به به سحيفة مباحه تاريخياً

(*) صرّفوا النظر عن *Ursprache* بوصفها واقعاً مفصلاً من ن يحيى وجهوه إلى المادة لموجودة
في لغويات المنكوبة واليهجات الوقت الخاصر النطوقه وقد أكدوا على البعد الحيه وعنى عدم
ملاءمه حروف اللغات لسته إعطاء معلومات عن نطقها بمعنى، وجعلوا الليهجات النطوقه لأورد
مبدأها حيوياً لبحث العنصر فيما يمكن أن يلقه من صوة على تعبير المعوى
د. حم)

الصيغ الهندوجرمانية الأساسية وأسرع ما جعل هذا لأخيه أنه ث فيها
 بعد عدم تحكم على الكويكبات لدعوى تاريخية، حيث حصل علم اللغة
 المقارن أساساً بمساعدة الصيغ الهندوجرمانية الأصلية على تصوراته
 العامة عن الكيفية التي تحيا بها اللغات ويستمر بناؤها ويتغير (١٨٧٨،
 V/VI)

يبد أنه من ضروري أن يتغير هذا موقف الباحث يحتاج إلى جمع
 للمادة، سجل ما أمكن انعبرت للدعوى دون فحواش عر شرو، وكلمة «ردد
 قرب النصوص من الوقت احاصر كان وضع الانطلاق أكثر ملائمة، لأن ل حيث
 دعوى { } يجب أن يتحرر آخر الأمر من كل فكرة كلية، محتاج المرء بوصفه
 علم الدراسات الهندوجرمانية المقاربة إلى أن يعي بالمرحى اسكره جداً دعوى
 الهندوجرمانية فقط حين يقدم مده لدعوى، توصل في الاعسر لإعادة بناء اللغة
 الهندوجرمانية الأصلية (١٨٧٨، VII)

٢٠

/ وعالمياً ما يشهد بالموحر التالي لمهام للدعوى

وهكذا فباحث الدعوى يقارن هو وحده ذلك لدى يشرح من دائرة محار
 الورش المعاً بالافتراضات التي شككت فيها لصنع الهندوجرمانية لأساسية، إلى
 الهواء الذي لتوافع المنعوس والخاص، بلوقوف هذا على ما حاسب أدأ النظرية
 لعامصه دون معرفته، فهو فقط الذي يمكنه الوصول إلى تصور صحيح عن طريقة
 حياه الصيغ الدعوية وطريقة غير بينها، وأن يظهر تلك الأسس المنهجية التي لا
 يمكن للمرء مطلقاً أن يتوصل بدونها في البحوث الدعوية تاريخية إلى نتائج
 جديدة بالتصديق { } (١٨٧٨، IX) (*)

(*) ورد هذا الاستشهاد مسوراً مع بعض التعبيرات في الموحى لرويسر ص ٢٩٩، إذ يقول الدعوى مصادر
 وحده هو الذي يد جر الخلفات الدراسية، معاً بالافتراضات الذي سم منه صباغه حدود لأسره
 الهندوجرمانية، ويظهر في الضوء الساطع لتوافع احاصر المنعوس من أجل أن يحصل من هذا
 مصدر على المعلومات التي لا يمكن أن تمنحه يها النظرية العامصه، ويمكن بذلك الوصول إلى
 عرض صحيح لحياة الصيغ الدعوية ونحوها (مترجم)

ولا يجوز للمرء بوجه خاص أن يقتصر على اللغة، «على الكتلة» يجب عليه أن يوفق في تجوز أوصاف وتصنيفات نحوية، لأنه لا شيء يُظهره حين يُعطى للشيء اسم، دون أن يُسر جوهره. لقد صار «سر جوهر اللغة» الموضوع المركزي للسحاة الجدد.

٣ - المفهوم المفتاح لدراسة السحاة الجدد هو مفهوم القانون الصوتي فقد استخدم السحاة الجدد هذا المفهوم الذي أنشئ من قبل لدى ياكوب حريم، وأدخله أوجست شلايشر مصطلحاً، للارتفاع بعلم اللغة إلى علم القوانين وقد ركزوا، نتائج من الوصعية من السحاة الفلسفية وحرم من خلال نجاح علم الأصوات وبخاصة فيسولوجيا الصوت (علم وظائف الأعضاء الصوتية)، علمهم على الحقائق الممكنة ملاحظتها، ومن ثم قاموا بسحوت تاريخية مقارنة بوجه خاص في التطور الصوتي وفي علم الصرف. هذا أحسوا «أرض ثالثة تحت أقدامهم»، ووجدوا أنفسهم أقرب إلى العلوم الطبيعية^(*). فمن هذه العلوم ستعاونا أيضاً مفهوم القانون، وعالجوا في البداية القوانين الصوتية مثل القوانين الطبيعية، أي أنهم أكدوا خواصها الختمية، إذ «لا شذوذ في القوانين الصوتية»، التي تعمل بقانون «الضرورة العمياء للطبيعة mit der blinden Notwendigkeit der Natur»

كل تعبير صوتي، ما دام يعتبر (بطراً) شكل ألي، يتم وفق قوانين لا شذوذ فيها، أي أن اتجاه الحركة الصوتية لدى جميع أنواع الجماعة اللغوية هو نفسه

(*) أراد القواعديون الجدد أن يجعلوا علم اللغة التاريخي علماً مبسطاً متوافقاً مع تلك الطبيعة التي حقت تقدماً مذهناً في القرن التاسع عشر، وكان منها علم الخيلولوجيا على وجه ملحوظ، وقد أسس علماء القرن التاسع عشر بقوة بعمومية القوانين الطبيعية التي مهت بهم صحيحاً، كما أن اتساو الطبيعة كان دجمة dogma (عقيدة) سائدة. وفي ظل هذه الروح كتب لوستهوف من القوانين الصوتية التي تسير وفقاً للضرورة العمياء، وبشكل مستقل عن إرادة الأفراد، مع أن اللغة ليست كياناً عضوياً فوق شخصي بشاتها وحياتها، كما أكد هبولت وشلايشر من قبل، ودي سومير من بعد (نحت تأثير دوركايم)، فاللغة ببساطة تحقق وجودها من خلال الأفراد الذين يكونون جماعة لغوية، والتعبيرات اللغوية عبارة عن تعبيرات في عادات الأفراد الكلامية. الموجد من ٢٩٨، ٢٩٩، وانظر كذلك ص ٧ ٣، ٨ ٣ (المترجم)

دائماً باستثناء حالة دخول انقسام لهجى، وكل الممرات التى يظهر فيها الصوت قد
أحصى الحركة صوتية فى إطار العلاقات دالها، يعنورها التعبير دون مستثناء
(XIII، ١٨٧٨)

ومع ذلك يحاول المرء استدعاء أن يطر إلى استثناءات قائمة فعلاً على أنها
نتيجة قوانين لم تعرف بعد

٤ - بيد أنه ما لبث أن قاد الدور المحورى للإنسان المتكلم ومن ثم للشايط
الكلامى المقننى بمسبباً أيضاً الحاجة المحدد إلى إدخال مبدأ تأثير القياس
Analogie تكمةً لمفهوم «القانون الصوتى» وتبين أقوال متأخرة أن مثلى هذه
لمدرسة قبلوا من الاعتراف دائماً بالاشدود مفهوم العلم الطبقى، ومن ثم ظهر
مفهوم المانون أقل جعراً دائماً. وهكذا حدد دلبروك^(٦) Delbrück فى سنوات
متأخرة أن القوانين الصوتية ليست شيئاً آخر سوى أوجه النظام، تظهر فى لغة
ورمان محددين، ولا سرى إلا عليهما

وقد عدت تأثيرات القياس (أى تداعيات لصيغة) بين الصنع اللغوية
للحاصر مدة طويلة بدهية وكما يعرض الاقتباس لبالى يسعى لذلك أيضاً أن
«يقر دون حرج» للفترات الأقدم والسحيقة عمل أبية القياس

ولما تجلى بوصوح أن تداعى الصيغة، أى الساء العديد للصنع اللغوية على
طريق القياس، وأنه يؤدى فى حياء اللغات الحديثة دوراً مهماً جداً، فإن هذا
النوع من التجديد اللغوى يجب أن يُقر دون حرج أيضاً للفترات الأقدم
والسحيقة، [١٠]، يجب أن يستمد من مبدأ التفسير هذا على النحو ذاته أيضاً،
فى تفسير الظواهر اللغوية فى فترات متأخرة، ولا يجوز أن نمت ذلك النظر فى
كثير أو قليل حين تواجها أبية قياس فى الفترات اللغوية الأقدم فى المحيط ذاته أو
حتى فى محيط أكبر، كما هى الحال فى الفترات الأحدث والأكثر حداثة
(XIII/XIV، ١٨٧٨)

(٦) هرنولد دلبروك (١٨٤٢ - ١٩٢٢) كان بدءاً من سنة ١٨٧ - خليفة لثلايشر ولكن - استناد
عدم اللغة المقارن والكريسة فى ييب

ومع ذلك فتدعى الصيغة هو محرج أخير لا يحور للمرء أن نبحث إليه ، لا
حين لا ترصد لقوانين الصوتية أي تفسير ، ونحرم إلى حد ما على اللجوء إلى
تفسير من خلال تأثير القياس

إن تدعى الصيغة ما يراد بالنسبة لنا أيضاً «الملاذ الأخير» altumam
«refugium» ، والفارق هو فقط أننا نواجه هذه في وقت مكر للعبية وكثيراً جداً
من الاحتمالات ، وذلك لأننا نعامل ذلك بدقة معاملة القوانين لصوتية ، ولأن
مفسعون بأن أجراً اقتراض لتأثير الفساح ، حين يكون في مجال الممكن ، يرغم
شكل متراد أنه سيصير «مُصدّقاً» أكثر من توجه الخرق العشوائية لتقوانين الصوتية
الآلية ، (XVII/CVII ، ١٨٧٨)

وهكذا فالقياس المقتضى نصياً أيضاً ليس عشوائياً ، بل يعمل وفق آليات
ثابتة يجب معرفتها

أخيراً يصوغ بروجمان لموجر المترن ، الثاني ، بل والتعبير المدى للنقاش حول
التأثير الصوتي وتأثير القياس

الشيء الأساسي إلى حين هو أن يكون لدى المرء «الإرادة الخسنة» لأن يعلم
من حقائق التطورات الدعوية الحديثة وأن يستفيد من البصيرة المتعلمة للفترة الدعوية
الأقدم (XVIII ، ١٨٧٨)

- ٢٢ / وبعد ظهور المقدمة ستين ظهر كتاب «أسس تاريخ اللغة» Prinzipien
der Sprachgeschichte لهرمان هاو ، أي سنة ١٨٨٨ (٧) وقد أدى الكتاب
في نقاش النجاة المحدد حول موضوع علم اللغة ومناهجه دوراً يمكن معارنته بدور
«المقدمة» ولذلك كان يتحدث أحياناً عن «أسس تاريخ اللغة» أيضاً على نحو ما
يتحدث عن «الكتاب المقدس للنجاة المحدد» قدم هرمان هاو هذا بإدخال تنظيم

(٧) يوجد له حتى الآن ثمانى طبعات - صحيح الطباعات الأولى منها ووسعها هـ - دور نفسه ، وظهرت
الطبعة الأخيرة سنة ١٩٦٨ (كهنهه بدرسات سنة ١٩٧٠ - اقتبس هنا من هذه الأخيرة)

الدراسات اللغوية لتاريخية - المقارنة في سق لعلوم منح مدرسة الحياء المحدد بظراً
نظرياً، وعبرو مكان الصدارة لها - أحياناً ربما كان القصد الأهم - بين الاتجاهات
اللغوية في عصرها وقد بين دوافع كتابه في مقدمة «الأسس» بالظواهر التالية

منذ نهاية السبعينيات في القرن التاسع عشر حاصه التمس اتجاه شق طريقه،
اتجاه يدفع إلى محور جذري للمناهج وبعد الخلاف الذي بدأ حول ذلك ظهر
بحلاء مدى شدة عدم الوضوح حول عناصر علمه الذي كان ما يزال لدى كثير
من الباحثين اللغويين هذا الخلاف بالذات قد قدم الدعث لأفرب لشوء هذه
المقالة وهي تود ما أمكنها ذلك أن نهم في أن تؤدي إلى توضيح الرؤى وأن
نهدف إلى الإسهام على الأقل بين أولئك الذين يتوفر لديهم عقل مفتوح على
الحقيقة (١٩٧ ، ٦)

ولذلك عند هرمان باول من الأهمية بمكان أن يعالج كل الموضوعات ما
أمكن التي يمكن أن يكون لها أهمية لنظرية التطور اللغوي ومع ذلك لا ينبغي أن
يسأل في «أسس تاريخ اللغة» هذا العرض الشامل لكل مجالات علم اللغة
التاريخي - المقارن، بل الفرصيات ذات الخلفية النظرية التي ذكرت آنفاً، على
محور ما يوجد في المقدمة وفي أحرار من الباب الأول «عموميات حول جوهر
التطور اللغوي» وفي مقدمات الطعة الثانية والرابعة أيضاً

١. عده باول اللغة علم ثقافة (حضارة) Kulturwissenschaft
وقسم العلوم بشكل مجمل إلى علوم الطبيعة وعلوم الثقافة وعلوم الطبيعية يمكن
أن تكون علوم طبيعية تاريخية أو علوم قوائم محصنة ويعد من الأخيرة
الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم النفس (كد١) أما علم اللغة فعلم ثقافة،
ولكنه ذو طبيعة خاصة، لأنه

/ لا يوجد فرع للثقافة يمكن أن يتعرف معه على شروط التطور بمثل هذه
الدقة، مثلما هي الحال مع اللغة، ومن ثم لا يوجد علم للثقافة يمكن أن يوصل
٢٣ مانهجه إلى تلك الدرجة من الكمال مثل مانهج علم اللغة (١٩٧ ، ٥)

ذلك بقرنه من علوم الطبيعة دون أن تشعها فمن خصوصية كل علم للثقافة
التأثير بالعوامل النفسية ويؤكد هيرمان ناول هذه الأفكار بالكلمات التالية

العصر النفسي هو العامل الجوهرى فى كل حركة ثقافية، فكل شيء يلدور فى
ملكه، ومن ثم فعلم النفس هو الأساس الأخص (الأوجه) لكل علم للثقافة من ذلك
بحاسة أسمى، غير أن العامل النفسي ليس لذلك العامل الوحيد، فلا توجد ثقافة دون
أساس نفسى محض | | (١٩٧ ، ٦ ، القطع فى النفس الكلى فى الأصل)

مع النعمة على وجه الدقة لا يحور أن تهمل وفق هـ ناول العوامل
الغريزية أيضاً، إذ يجب أن نبحث فى تصاورها مع العوامل النفسية

ولذلك يُحتاج إلى جانب علم النفس إلى معرفة أيضاً بالقوانين التى تتحرك
العوامل النفسية للثقافة وفقاً لها (١٩٧ ، ٦ / ٧)

(قرون «اللغة نشاط نفسى فيزيائى» فى مقدمته بحوث مورفولوجية «صرفية»
"Morphologische Untersuchungen")

كل علم للثقافة هو علم للمجتمع، لأنه لا يتج الثقافة إلا المجتمع، وهو
نفس من الإنسان جوهراً تاريخياً
ويكمل ناول

ومن المؤكد لروح الإنسان المستقلة أيضاً وجود تاريخ تطور لها، وذلك
مراعاة علاقتها بجسد ومحيطه، غير أن الموهوبة ذاتها قادرة على أن تجلب لها
ثقافة مدائية لبعادة فقط، ربما انقطعت بموتها فقط من خلال نفس ما ظهر به المرد
إلى أفراد آخرين ومن خلال تعاون أفرادها عدة من أجل العرض ذاته يُتاح نمو عبر
هذه العوائق متلاصقة (١٩٧ ، ٧)

وهكذا فالمفصل هو التأثير المتبادل للأفراد بعضهم فى بعض - وعلاوه على
ذلك يؤثر هـ ناول مصطلح «علم الثقافة» على «علم إيسى»، لأن المرء يستطيع
بدلك أن يدخل فى الاعتبار أيضاً موضوعات مادية، أطلق عليها «ثقافة مادية»

ويجب أن يلاحظ أن عدم ثقافة موجهة أساساً توحياً تاريخياً سوف
تتضمن فيما يلي نتائج هذه الفكرة بالنسبة لعلم اللغة تفصيلاً خاصاً

- ٢١ - علم اللغة بوصفه علماً للثقافة هو علم تاريخي، وبه نصاً بوصفه
علم قوانين^(٨) صلات علوم الطبيعة^(*) وصحح هـ دول الآن «علماً للأسس
(المبادئ)» Prinzipienwissenschaft وسيلة بين هذه لأصرب من العلوم،
علم، يعنى بالشروط العامة لحياة الشيء المتطور تاريخياً، ويعالج المشكلة التالية
كيف يكون تطور تاريخي ما في إطار شرط لغوي ولعلاقات متسمة
ممكناً، أي تقدم من أسط الألية وأكثرها ندائه إلى الألية الأشد تعقيداً؟ (١٩٧ ،
(٢)

ويتضمن علم لأسس أحكاماً أخرى للبحث، وهكذا فإنه يسوعب مسائل
مذهبية في الوقت نفسه أيضاً، وبذلك فهو ليس بطريقة محضة حتى وإن دعمه
بداية أفكار نظرية أساس علم للمناهج يقدم شرحاً لعلم المبادئ حيث إن هـ
ناول يطالب بنقل طريقة النظر المعتادة بالنسبة لعلوم الطبيعة إلى علم الثقافة؛ علم
اللغة

وباختصار عدم الأسس يشرح العلاقات التي تعد أساس عمليات التطور
التاريخية ويستند إلى نتائج علوم القبول (وعلم النفس أيضاً) دون أن يفقد
استقلاله بوصفه علماً خاصاً

(٨) هارن «القوانين الصورية»

(*) رأى بعض العلماء أن مبادئ الفروع عديدين الحدود لم تأت بجديد، ولكنها مجرد صياغة لما كان يفعله
الديميون، المقاربون والتاريخيون على أي حال، وهذا معنى ما واضح بشكل كاف فالقواعديون
المحدد كانوا إلى حد كبير يظلمون ما كانت تتضمنه الخبرة الحقيقية بالموضوع، فميرين بها عن
الاحتراسات غير الضرورية والاضللة وكان هذا عضلاً في حد ذاته كما هو الشأن في أي تقييم في
النظرية العلمية والمهج العدمي، فضلاً عن أنهم - في تحديدهم للأسس التي يقوم عليها العلم -
قد قطعوا شوطاً طويلاً نحو التأكيد على أن التفكير لمشوش غير المنضبط، هو الذي يعمل المصحح
الباطنة والصلاب لا تنمجيّة الزائفة - نحو ص ٢ ٣، ٣ ٣ (المترجم)

ومع ذلك فقد وجد ناول بأنحد عدد كبير من خصوبته صير عاب
حذره حدًا وقد كان واضحاً كل النوعي بموقع عدم اللغة داخل عبود 'شهادة' وليس
عبود الطبيعة، فقد أقر أيضاً بالوضع المختلف للقوانين في كلال لتسمي للعبود
نوصفهما مهمين لعلم اللغة

٣ - وبالنسبة لهرمان ناول يؤدي الفرد دوراً حاسماً في الخلق والتطور
اللغويين فالإبداع اللغوي - وغير الاصطناعي (المتعلم) الموجود يوماً أيضاً - هو
حسب هـ ناول إبداع فرد مفرد دائماً، ولا يقوم به مطلقاً أشخاص عدة معاً، كما
هي عادة في لاقتصاد وانسانية ومع ذلك تجري العمليات اللغوية لدى الأفراد
مختلفين في النظام كسر، وهو ما يعد جوهرناً لإمكانية معارف علمية دقيقة

ويجب أن يفسر التطور اللغوي أيضاً من خلال التأثير المتبادل بالأفراد
عصهم في بعض الأسباب اللغوية تحلق بوجه عدم دون قصد وع وكل ما يصل
إلى اللغة بطريق اصطناعي يكون حسب كلامه عرسية 'تعب بطقانها' وبذلك
يعنى هـ ناول أن الاستعداد وأشكال الخلق الجديدة وما أشبه تُحصع في اللغة
٢٥ اعية/ للقواعد السارية، أي تتكيف في نطقها وتصريفها إلح

عتمد ناول على وجهة نظر علم نفس الفرد حين كتب.

على الأرجح ثمة حقيقة ذات أهمية أساسية لا يحوز أد يعي عن أعيان
مطلقاً، وهي أن كل تأثير متبادل نفسي محصر، لا يتم إلا داخل روح فردية فكل
حركة للأرواح فيما بينها ليست إلا وسطاً مباشراً بطريق نفسي (١٩٧، ١٢)
(طبع لفقرة لدى هـ ناول بحروف متاعدة)

أحررت هذه الفقرة الأخيرة التي صيغت في نادي الأمر فصلاً عن علم النفس
القومي لموريتس لارروس Mortiz Lasarus وحاييم شتايتال^(٩)، مع شرحيهم
وب Wilhelm Wundt مؤلفه 'علم النفس القومي' Völkerpsychologie (بدءاً

(٩) أصدر كلاهما بدءاً من سنة ١٨٦١ مجلة علم النفس القومي وعلم اللغة

من ١٩ في عشرة مجلدات)، أحررت واقعاً خاصاً ولذلك أودعها ناول من
مقدمته للطبعة الرابعة سنة ١٩٠٩ في الغالب في الجدل مع أقوال فوت

رأى تُوقع من الطبعة الجديدة بوجه عام جدلاً مع المجلد الأول لمؤلف فوت
«علم النفس القومي» (ليسرح ١٩٠٤، ١٩٠٤) للأسف لا يمكن إلا أن
تعارض هذا المؤلف بقدر ما يورد من إشارات بالتفصيل أيضاً، بل إلى أن يرضى كل
لرخص بقاطه الأساسية { }

يصح وت، كما يبين العود الكلي لمؤلفه الصبح، عدم النفس القومي إلى
حوار علم نفس الفرد، ويشكل كامل الحدية في مفهوم، حارته في مقدمة كتابه
{ } فهي رأيه تقع تعبيرات اللغة من خلال تعبيرات في روح الشعب، وليس
من خلال تلك التعبيرات في الأرواح المفردة والمشكلة التي تحتل بالنسبة لى قلب
البحث، وهي سؤال كيف يتم التأثير المتبادل للأفراد فيما بينهم، هي بالنسبة
لوت ليس مشكلة على الإطلاق (١٩٧، VI/ V)

ويختتم ناول جدله بمحاولة وت أن يقرر في اللغة بالكلمات التالية

في بعض أوجه النقد لمؤلف وت أعرب عن التعاؤن بأنه يمكن أن ينطلق
منه ذاته إصلاح جوهرى لعدم اللغة إنى لا أستطيع أن أشاطر ذلك التوقع
(١٩٧، VI)

٤ - بالنسبة لهرمان ناول النظرة العلمية للغة هي دائماً النظرة التاريخية ذلك
النهج فقط يمكن أن يتناسب والموضوع المتطور تاريخياً (١٩٧، 1). هذه الفرصة
هي الأكثر تعلقاً في كتابه «أسر تاريخ اللغة» وقد أكدت المكانة الاحتكارية
المأمولة لعلم اللغة التاريخى - المقارن، / وصيغت - كرد فعل على نقد السويسرى
فرانتس ميستلى Franz Misteli - صياغة أكثر تأكيداً منذ الطبعة الثانية

كان على أن أبرر في إيجاز شديد أنى احتررت عنوان أسس تاريخ
اللغة فقد يعترض معترض بأنه توجد نظرة علمية أخرى للغة غير النظرة
التاريخية^(١٠) يجب أن أنكر ذلك. فما وصح بالنسبة للنظرة غير التاريخية والنظرة

(١) يشير ناول في هامش في هذا الموضع إلى ميستلى

الجمعية للغة هو في الأساس نس شيئاً غير نظرة تاريخه - قصه، - قصه - نس
ملاحظ تاره، - وب - مدة للملاحظة تارة أخرى* - ومجرد أن يجاور مرة - سمير
مجرد لتفصيلات، - ومجرد محاولة فهم السياق وإدراك التطواهر فإنه يحطو على
أرضية تاريخية أيضاً - وإن كان من الممكن أيضاً أن يكون تدوينا في جلاء من
أمره (١٩٧ ، ٢)

حول هذه المرحلية نشب الخلاف في الرأي، وطور المدفعون عن التدوين
الرمي في حذلهم معها موافقهم (مثلاً حان سودوان دي كوربيى وف - دي
سوسير، قارن الفصل التالي)

تعارض هذه المرحلية المصاعه صناعه حادة للعباءة، للوهلة الأولى يعارضاً
ظاهراً مع مطلب مدرسة الحساء الحدد المدون في مقدمة «البحوث المورفولوجية»،
بحث الأحوال اللغوية الحديثة والأحدث - حقاً لم يعرض - إذا ما نظر إلى الأمر
عن كثب - تمثلو هذه المدرسة لهذه المهمة في أعمالهم الخاصة - وهكذا فمن جهة
نُزَّه الهجوم الشديد على هذه الصناعة - له - دول - الموضع المستشهد به على
بحو أكثر شيوعاً من «أسس علم اللغة» بوجه عام - من حيث إن دول قد طالب
في الحقيقة بمراسم تاريخية مقارنة، ومن جهة أخرى لا حاجة لأن يُمَيَّ مطور
تاريخي في ذاته أنه لا يجوز أن يكون موضوع البحث اللغوي إلا أحوالاً لغوية
واقعة في الماضي فقط، غير أن هذا التفكير المتهجى لم يؤد أي دور في النقاش
المعاصر حول مؤلف هرمان ناول

٣-١ علاقات بالعلوم الإنسانية المجاورة

الفلسفة وعلم النفس

يسمى أن يحمل مرة أخرى الصلات المذكورة في مواضع عدة تحت ١ - ٢
بالعلوم المجاورة

(*) سمير ناول معاجة اللغة معاجة علمية في غير المعالجة التاريخية - وقد فصل هذا الرأي في كتابه في
نقد شديد لأوجه المعالجة الأخرى (الترجم)

أولاً لم يصدر عن ممثلي مدرسة الحياة الجدد أية أقوال عن حيرتهم
 فلسفية، غير أن الصورة لظاهرة لاعمالهم العلمية تشير بوضوح بشكل موضوعي
 إلى مذهب الوضعية Positivismus / بهذا الاتجاه الفلسفي الذي أسسه أوجست
 كوت^(١١) يؤكد دور «الحقائق الوضعية» في مقابل الفلسفة التأملية، فقد أحس
 علماء معيرون من علوم الطبيعة الصاعده بقوة في النصف الثاني من القرن التاسع
 عشر بأنهم مجذبون إلى برنامجه، فكانت الوضعية نقطة التجمع الفلسفية للعلوم
 الدقيقة بوجه الحياة الجدد إلى هذه النحوت، وعرفوا إلى جانب ذلك بحاج
 نحوت دقيقة من الحوار المباشر أيضاً، أي من علم الأصوات، ولفظ أدق من عدم
 وظائف الأعضاء الصوتية ونحولوا عن علم الطبيعة «البيولوجيا» في رد فعل على
 تصور الكائن الحي الذي عرفوه في تفسير أوجست شلاشر، بل كان قد صعد علم
 الفيزياء لتصير العلم المرشد للعلوم الوضعية فقد استخدمت القوانين الفيزيائية مثل
 قانون الغاز المثالي^(*) من الحياة الجدد نموذجاً لإنشاء قوانين لعوية، وفي حالتهم
 القوانين الصوتية وقد يحدث الحياة الجدد في صحتهم الحثية الأولى بكل جدية
 عن «القوانين الصوتية العاملة بالضرورة العمياء للطبيعة»، صورة مأمولة لا يمكن
 بداهة أن يكون لها وجود (قارن ما يلي أيضاً في علاقتها بعلم النفس)

وكان وصعياً أيضاً أن ماهج بحث المادة قد حركت إلى القلب — وليس بناء
 نظريه، بل كانت الحقائق ذاتها هدف العمل العلمي، وكان التحلي شبه تكامل عن
 بناء نظرية قد أدى إلى أن الحقائق قد تجاوزت بلا وسيط إلى حد ما، وبشكل دري
 ولم تربط أو نادراً ما ربطت بأنظمة ومن المحتمل أن النحاة الجدد قد رأوا بوجه
 عام أن تنظم الحقائق في أنظمة، ولكن لم يعن بحقيقة أن ما تراعيه لم تتع اهتمام

(١١) مؤلف الاسامي لأوجست كوت (١٧٩٨ — ١٨٥٧) هو

Cours de philosophie positive ("dt., Positive Philosophie) ,,محاضرات الفلسفة

الوضعية، ٦ مجلدات ١٨٣ — ١٨٤٢

(*) يعنى معادلات الغاز المثالي das vom idealen Gas قانون حرارة ضغط الغاز

(المترجم)

الموصوعة داتها أو المقدمة سلفاً من خلال موقفهم الفلسفى الأساسى - لا خلاف
فى أن معنى هذه المدرسة استهدفوا برنامجهم البحثى بحاجات عصره. يكتب
عنها بالتفصيل فيما يلى (انظر ما يلى ١-٤ بصفة خاصة)

ثانياً سرعان ما اصطدمت كل محاولات ممارسته علم اللغة بوصفه علماً
دقيقاً بجواهر لا يمكن تجاوزها، وبخاصة تلك التى يعيها الفرد المتكلم (والسامع)
من خلال وجوده المجرد فقد عمل النحاة لتحديد له حساباً، إذ أدركوا فى اللغة
(تشكل أدق فى الكلام) «شأطاً نفسياً فيزيائياً»، شأطاً يعزى إليه جانب «روحى»
أيضاً إلى جانب «جانب الحسى» وقد قبلوا/ فى علم النفس العلم الأساسى
الذى لا خلاف عليه، أساسه الاسمى، غير أنه يفهم تحت ذلك علم نفس تجريبى
دقيق، يعده لذلك أيضاً من «العلوم القانونية لبحث» نفس مهمهم - وقد صاغ
ذلك هرمون بول صياغة عايه فى الوصوح - لا يمكن أن يكون ذلك (أى علم
اللغة) إلا علم نفس للفرد الفرد فقط ظهر وقبلاً، المتكلم المفرد فقط، وليس
جماعة لغوية ذات حياة خاصة لا يمكن تحديدها لقد كان بول أيضاً هو الذى
صرح باسم المصيرسمى للنحاة الجدد يوهان فريدريش هيربرت J F Herbart
(قرن ١٩م)، الذى اشتغل على القوانين النفسى وعى الذات الاستطاني
Apperezeption، والتدعى Assoziation وعلى العكس من ذلك لم يستطع
هو بول أن يفعل شيئاً حيال علم النفس القومى، الذى عرفه فى أثناء حياته
العلمية فى صربى ذلك الذى عرفه من م لارروس ود شينيان (قرن ١٩م)
(٩)، وبما بعد من بنهلم وبت، وقد تناولناه فيما سقى

١-٤ تأثير مدرسة النحاة الجدد فى علم اللغة فى عصرهم

يجب أساساً أن تحدد هذه النظرة العامة موضوع لتأثير المتورد للنحاة الجدد
المتجاوز عصرهم ومكانهم، لأن هذه المدرسة قد أمسكت - دون مبالغة - بزمام
علم اللغة فى أوروبا كلها (وبناء على ذلك) عبر عدة عقود (يجب أن نبين تحت ١
-٥ كون ذلك لم يؤثر تأثيراً إيجابياً محسب). فمن نقطة انطلاقها ليبرج أكد النحاة

الحد السيطرة المطلقة لمناهجهم البحثية داخل الدراسات الهدوجرمانية، وكذلك - من خلال الخطوة الكبيرة التي اكتسبها ممثلوها - السيطرة في مقابل ممثلي دراسات فقه لغة أخرى.

ويبقى أن يذكر هنا آخر الأمر على الهامش، أنه يلقي المثال التالي ضوءاً عميراً على المناخ العلمي لذلك العصر - في ليرج عمل في الوقت ذاته - باهتمام قوى بعلم اللغة العام - عالم الدراسات الصبية هانرجيورج كوبون فون جابلتس (١٨٤ - ١٨٩٣)، الذي، دون كرسى في الجامعة، وبذلك دون كرسى وصوت في الكلية، لم يقله علماء الدراسات الهدوجرمانية شريكاً في النقاش، على الرغم من أنه قد جلب أفكاراً بالغة القيمة إلى نقاش علم اللغة العام (فانر جابلتس (١٨٩١ / ١٩٦٩) ولقد تنى - هـ. ناول - أفكاره خاصة حول وظيفة الحق، وصارت مثمرة من خلال هذه الوساطة لعلم اللغة في القرن العشرين بوجه خاص، وفي الحقيقة ليس بطريق مباشر من خلال مؤلفات جابلتس ذاتها، وقد تمتع على العكس من ذلك بوصفه عالماً في الدراسات الصبية بسلطان كبير. وعدا ذلك لبى جابلتس سنة ١٨٩٠ نداءً إلى برلين، وهو ما يعنى بوجه عام علامة على الاستسلام للمقادير في مقابل الموقف الفيلولوجي في ليرج

لنعد إلى تأثير النحاة، الحدد في البحث المقارن - التاريخي داخل الدراسات

- ٢٩ الهدوجرمانية كما ذكر كان كارل/ بروجمان وأوجت لكين اللذين عملا في الأربعينات في جامعة ليرج، وبمثال القطب الهادي، في نقاش علم اللغة لقد حَرَّجَا أجيالاً من اللغويين حسب فهمهما العلمي، احتفظوا بالكراسي العلمية ذاتها، وواصلوا من جهتهم حمل تأثير مدرسة النحاة الحدد وقد عُدَّت ليرج في ذلك العصر «مركز العالم في علم اللغة»، وكانت الدراسة لبعض الفصول الدراسية في هذه الجامعة من البرامج الإيجابية إلى حد ما وكانت شهادات لغوي ليرج توصية رائعة عند شغل وظائف جامعية. وكان لرشيف جامعة ليرج في تلك العقود مثل معجم للعويين. جان بودوان كورتيني (بولندا)، وفردينان دي موسير (سويسرا)، وليونارد بلومفيلد (الولايات المتحدة الأمريكية)، ولويسيان تنيير (فرنسا)، ونيكولاى

— حفش بروسكوي (روس) وروثف نوربرن (سويسرا) — لم تذكر إلا بعض أسد
— درست في سرح، قصد أنهموا إلى خدمة داسة فينوزجيه، وأرلوا أن يعمسرو
معهم، وصارو جمعهم فيما بعد لعوين فطاحل في بلادهم

وعلى نحو آخر أيضاً صارت عاتيه بحوث النحاة المحدد وصحة، وفي ١٩١٢
تأسست من خلال. المعهد بروجمان بروحه حصص «جمعية دراسات الهندوحرمانية»
بعضها اتحاداً عالمياً لعممه الدراسات الهندوحرمانية، وأصبرو «كتاب السنون
دراسات الهندوحرمانية» باعتبارها نوعاً من خدمه المحاضرات العلميه

ويجب أن يشار باختصار أنه لا يستطيع أحد أن يجادل في الخدمة المنفردة
هؤلاء الباحثين بالنسبة لتأسيس فهم علمي لعلمى الأصوات والصيغ (النصرف)
وُلّف في ذلك الوقت مؤلفات لا نظير لها، مثل كتاب كارل بروجمان «الأساس
في النحو المقارن للغات الهندوحرمانية Grundriss der vergleichenden
Grammatik der indogermanischen Sprachen (١٨٨٦ ومعهده)

سواء فيه ما يغرب من سبعين لغة ولهجة هندوحرمانية، وقد وُضع بالاشتراك
مع برتهولد دلبروك ثلاثة مجلدات أيضاً لسنجوه، وكتاب أوجت لكين «المرجع في
لغة اسلاف الهندية القديمة (للسلافية الكسسية القديمة) Handbuch der
altbulgarischen (altkirchenslavischen) Sprache (١٨٧١)، وكتاب هرمان
دول النحو الألمانية الفصحى الوسطى Mittelhochdeutsche Grammatik (١٨٨١)،
ودلت ليس إلا بذكر ثلاثة من أشهرها (انظر أعمالاً أخرى تحت ١ — ١)

١ - ٥ نقد الاتباع والخصوص

يقصد «نقد الاتباع» قاطعاً بحثة نشأت داخل هذه المدرسة ذاتها، ولم
يشكك فيها اتجاه النحاة المحدد، بل إنها سعت إلى تصحيح آراء خاطئة شكل
وصح ومن ذلك نقد برتهولد دلبروك الموجه إلى لا شندود القوانين الصوتية
وفي بعض الأحيان فقط نسي أفكار النحاة المحدد البولندي جان بودوون دي كورتيس
دي حصص له بعض السالي، ولذلك لا يسعى أن يسأله في هذا الموضع

المفصل وسائر فروع في تحليل علم " نه ابي أحمد في الأصل ٣٠
 عن سجاد الخدد (المفصل ثلث) وقد تحددت بحوث خروب مع هذه مدرسة، دون
 أن شعروا بأنهم مرتبطون بها ومع ذلك فمن سمير أنه في ذلك العقود لم يكن
 بفلس حول موضوع علم اللغة ومساهمة بجوار مدرسة سجاد الخدد

أما لقد لأساسي إلى السجاء الخدد فقد تحددت عن عقود في سقاط سانه
 ووجه خاص

* في مبدأ لا شذوذ القوانين الصوتية (وبخاصة من قبل هو جو
 شوشارت H Schuchardt - مخصص في الدراسات الرومانية
 و لكريوليه (*). ومن قبل فريدريك فريده F Wrede - بحث في
 نلهجاب)؛

* في لفصل من تاريخ النعم وتاريخ الشعب، وفي عرب لغة عن
 حاملها، وقد تحقق فعلاً برعه تصاريحات معبرة مثلاً في مقدمه البحوث
 مورفولوجية في عملهم السخني (وبخاصة من قبل جان بودوين دي
 كورتني وفيلهلم فونت)؛

* في الاقتصار على الأصوات و لصيغ دون مراعاة المصاحف النعوية
 (وبخاصة من قبل كارل فوسلر K. Vossler، مخصص في الدراسات
 الرومانية، مثل «المعجم النعوية لحماية»؛

* ووجه خاص في تحديد علم لغة وتاريخ النعم، وفي عرض لغة على
 أنها جملة من الخصائص مفردة (من قبل جان بودوين دي كورتني
 وفريدريك فوسلر)

(*) الكريولي - أحد موند حوائز الهند الغربية أو أميركا اللاتينية مستخرج من أصل أوروبي أو من أصل
 آسيائي بخاصة - أبسط مستخرج من مزلاء بعض الولايات الأمريكية الغربيين أو الأسبان الأوليين،
 وبكذلك لا يزال يحتفظ ببلغة وثقافته الأصلية - شخص يتحدث في عرقه مزيج من الدم
 عرسي (و الإسباني) ولا يمكن يتكلم لهجة من نلهجاب العربية أو الإسبانية والكريولية
 العربية من بعض بها كثير من الروع في خروب خوي من لويانك (المترجم)

- B. Bartschat (1979): Der Beitrag H.G.C. von der Gabelentz' zur Entwicklung der allgemeinen Sprachwissenschaft. In: Linguistische Studien Reihe A 59. Berlin.
- B. Bartschat (1992): August Leskien's Syntaxbild. In: Slavistische Beiträge Band 292 (Slavistische Linguistik 1991). München.
- F. Bopp (1833-1852): Vergleichende Grammatik des Sanskrit, Zend, Armenischen, Griechischen, Lateinischen, Litauischen, Altslavischen, Gotischen und Deutschen (3 Bände). Berlin.
- K. Brugmann (1878ff.) s. u. H. Osthoff
- K. Brugmann (1885): Zum heutigen Stand der Sprachwissenschaft. Straßburg.
- K. Brugmann (und B. Delbrück, 1886-1900): Grundriß der vergleichenden Grammatik der indogermanischen Sprachen. Kurzgefaßte Darstellung der Geschichte des Altindischen, Altiranischen (Avestischen und Altpersischen), Altarmenischen, Altgriechischen, Lateinischen, Umbrisch-Samnitischen, Alturischen, Gotischen, Althochdeutschen, Litauischen und Altkirchenslavischen. Straßburg [unveränderter Nachdruck der 2. Auflage 1897-1916: de Gruyter Berlin 1967].
- K. Brugmann (1900): Griechische Grammatik. München (siehe auch unter E. Schwyzer).
- H. H. Christmann (Hrsg., 1977): Sprachwissenschaft des 19. Jahrhunderts [Wege der Forschung CDLXXIV]. Darmstadt.
- E. Coseriu (1969): G. v. d. Gabelentz et la linguistique synchronique. In: H. G. C. von der Gabelentz. Die Sprachwissenschaft. Nachdruck. Tübingen.
- E. Coseriu (1980): Vom Primat der Geschichte. In: Sprachwissenschaft 5, 2
- J. Dietze (1966): August Schleicher als Slavist. Berlin.
- E. Einhauser (1989): Die Junggrammatiker. Ein Problem für die Sprachwissenschaftsgeschichtsschreibung. Trier.
- E. Einhauser (Hrsg., 1992): Lieber Freund ... Die Briefe Hermann Osthoffs an Karl Brugmann 1875-1904. Trier.
- H.G.C. von der Gabelentz (1891/1969): Die Sprachwissenschaft. Ihre Aufgaben, Methoden und bisherigen Ergebnisse. Leipzig. 1969: Nachdruck der 2. Auflage von 1901 (Hrsg. G. Narr und U. Petersen). Tübingen.
- J. Grimm (1819-1837): Deutsche Grammatik Bd. 1-4. Göttingen.
- K. R. Jankowsky (1972): The Neogrammarians. The Hague.
- E. F. K. Koerner (Hrsg., 1983): August Schleicher. Linguistics and evolutionary theory. three essays / by August Schleicher, Ernst Haeckel, and Wilhelm Bleek, with an introduction by J. Peter Maher; edited by Konrad Koerner. Amsterdam.
- A. Leskien (1876): Die Declination im Slavisch-Litauischen und Germanischen. Preisschrift der Societas Jablonoviana. Leipzig.
- A. Leskien (1871/1990): Handbuch der altbulgarischen (altkirchenslavischen) Sprache. Heidelberg.
- A. Leskien (1909): Grammatik der altbulgarischen (altkirchenslavischen) Sprache. Heidelberg.
- A. Leskien (1919): Litauisches Lesebuch mit Grammatik und Wörterbuch (= Idg. Bibliothek, hrsg. v. H. Hirt und W. Streitberg. I. Abt., 1. Reihe: Grammatiken 12). Heidelberg.

- H Osthoff, K. Brugmann (1878 ff.): Morphologische Untersuchungen auf dem Gebiete der indogermanischen Sprachen. Leipzig (Photomechanischer Nachdruck als „Documenta Semiotica, Serie I Linguistik“ bei Georg Olms Verlag Hildesheim/New York 1974/75).
- H. Osthoff (1879): Das physiologische und psychologische Moment in der sprachlichen Formenbildung. Berlin.
- H Paul (1880/1970): Prinzipien der Sprachgeschichte. Halle [8. Aufl. 1968; Studienausgabe dieser Auflage als „Konzepte der Sprach- und Literaturwissenschaft 6“. Tübingen 1970]
- H Paul (1881/1989): Mittelhochdeutsche Grammatik. Niemeyer Halle/Tübingen.
- H Paul (1897/1992): Deutsches Wörterbuch. Niemeyer Halle/Tübingen.
- H Paul (1916-1920): Deutsche Grammatik (5 Bände). Halle.
- R Rask (1818): Untersuchungen auf dem Gebiete des Altnordischen, oder der Ursprung der isländischen Sprache [dänischer Originaltitel: Undersøgelse om det gamle Nordiske eller islandske Sprogs Oprindelse]
- M. Reis (1978): Hermann Paul. In: Beiträge zur Geschichte der deutschen Sprache und Literatur 100.
- R. Růžicka (1977): Historie und Historizität der Junggrammatiker. Sitzungsberichte der Sächsischen Akademie der Wissenschaften, Philologisch-historische Klasse, 119/3. Berlin.
- A. Schleicher (1848-1850): Sprachvergleichende Untersuchungen. Band 1, 1848: Zur vergleichenden Sprachgeschichte; Band 2, 1850: Linguistische Untersuchungen. Die Sprachen Europas in systematischer Übersicht. Bonn.
- A. Schleicher (1852): Die Formenlehre der kirchenslavischen Sprache, erklärend und vergleichend dargestellt. Bonn.
- A. Schleicher (1856/57): Handbuch der litauischen Sprache. Band 1, 1856: Litauische Grammatik; Band 2, 1857: Lesebuch und Glossar. Prag.
- A. Schleicher (1861/62): Compendium der vergleichenden Grammatik der indogermanischen Sprachen. Kurzer Abriss einer Laut- und Formenlehre der indogermanischen Ursprache, des altindischen (sanskrit), alteranischen (altbaktrischen), altgriechischen, altitalischen (lateinisch, umbrisch, oskisch), altkeltischen (altirischen), altslavischen (altbulgarischen), litauischen und altdutschen (gotischen). 2 Bände. Weimar.
- A. Schleicher (1863): Die Darwinsche Theorie und die Sprachwissenschaft. Offenes Sendschreiben an Herrn Dr. Ernst Haecke., ord. Professor der Zoologie und Direktor des Zoologischen Museums an der Universität Jena. Weimar [Wiederabdruck in H. H. Christmann (1977) und in E.F.K. Koerner (Hrsg., (1983)].
- A. Schleicher (1868): Eine Fabel in indogermanischer Ursprache. In: Beiträge zur vergleichenden Sprachforschung 5.
- H. Schuchardt (1885): Über die Lautgesetze. Gegen die Junggrammatiker. Berlin [Auch in Hugo Schuchardt-Brevier. Ein Vademecum der allgemeinen Sprachwissenschaft, zusammengestellt und eingeleitet von Leo Spitzer. Halle 1922; reprographischer Nachdruck der 2. Aufl. 1928. Darmstadt 1976].
- E. Schwyzler (1990²): Griechische Grammatik. auf der Grundlage von Karl Brugmanns Griechischer Grammatik. München.

- L. Seppanen (1984): Hermann Paul in: Sprache und Literatur in Wissenschaft und Unterricht 54-15. Jg., 2. Halbjahr
- A. Ch. Vostokov (1820): Darlegungen über die slavische Sprache, als Einführung in die Grammatik dieser Sprache dienend, zusammengestellt nach ihren ältesten Schrift-
denkmälern [russischer Originaltitel: Rassuždenie o slavjanskom jazyke, služasće vve-
deniem k grammatike segoazyka, sostavljajemoj po drevnejšim onogo pis'mennym
pamjatnikam, Handschrift, erst 1856 veröffentlicht]
- W. Wundt (1900-1920): Völkerpsychologie. Eine Untersuchung der Entwicklungsgesetze
von Sprache, Mythos und Sitte (10 Bde., Band I. Die Sprache). Leipzig.

الفصل الثاني

٢ - جان بودوان دي كورتيني

٣٣

٢ - ١ سيرة بودوان العلمية

جان اجناسي بيسيلاف بودوان دي كورتيني^١ من أهم الشخصيات داخل علم اللغة في القرن التاسع عشر والعشرين. يحضر من أسرته بولنديه ذات أصل فرنسي (مريحت سنة ١٧١٧ من ابييه Avesnes) ولدت سنة ١٨٤٥ بالقرب من وارسو، التي كانت تابعة آنذاك - في زمن عقب تقسيم بولندا ثلاثة أقسام - لامبراطورية القيصرية الروسية. درس في جامعة وارسو وحصل على دكتوراه في ليرج، درس في جامعات روسية (سان بطرسبورج وكازان) وروسية - ألمانية (دورن) وبنسوية (كراكاف) وآب وهو متقدم في السن سنة ١٩١٨ عائداً إلى الجامعة البولندية آنذاك في وارسو. فقد أحس بودوان دائماً بأنه بولندي، ومن ثم عاش القسم الأكبر من حياته ممثلاً للأقلية الوطنية، حيث يتضح ذلك من ملامح كثيره من شخصيته العلمية.

كان بودوان عالماً في السلافية والهندوحرمانية ومطراً لغوياً وأعماله التي كتب القسم لأعظم منها بالبولندية والروسية معثرة للعامة^(*)، وقد صعب شرها إلى حد ما في لغات التي كانت متاحة فيها. ونكون آرائه لنظريه اللغوية توجه خاص أيضاً في بعض مؤلفات مكتوبة بالألمانية والفرنسية فإنها كانت معروفة في الخارج معرفة صلبة إذا ما قُرب قيمتها. ولهذا السبب طالب رومان ماكوسون سنة ١٩٢٩ في تأييد كتاب عن «بودوان» على نموذج كتاب «هوجو شوشارت» الذي أصدره

(١) في المؤلفات الروسية ابن الكاندروفيتش بودوين دي كورتيه

(*) لم ينو اهتماماً كافياً في الأوساط العلمية وإن كان في منزلة دي سومير، لأن مؤلفاته ظلت معثرة، ولم يبدأ الاهتمام به وبمناهج من الروس إلا بعد ثلاثة أمار، وبعد دفع الخطر اللغوي أو بالأحرى اللغوي عند هولوجيا برونسكوي، وبدأت أفكاره تزدهر فيما بعد في الغرب. وشر أحد أثناعه وهو ل. ف. شيربا Šerba مقالته تحت عنوان «بودوان دي كورتيني وأهميته بالنسبة لعلم اللغة» (مترجم)

بوشنسبوم ومع ذلك لم يصير إلا سنة ٩٦٣ شرة نأغمده بروسية في محدد ،
 ، في سنة ٩٦٢ شرة بحسرية ، وبعده من ١٩٧٤ شرة بوسدة ، وفي سنة ١٩٨٤
 شري موجد J Magdon بعض مضافات بودوان لمكنونة بالالمانية^(٢)

ونذكر ممكن أن يوضح تأثير بودوان الكبير على انتطور العلمى بأنه برى
 في بيرج من خلال اندرسه والخصوص على لكتنو . ه داخل ارث النجده حدد ،
 لقد شارك ذلك حقاً في تعيين قيامه بتراسل علمى مع هرمان بول ، وهرمان دى
 سوسير ، وهو جو شوشنارت ، ويوسى ميكولا (فندا) واطوان ميه (فرب) ،
 وأوبو سوسين (بنمراك) وآخرين ، وأخيراً قد درس المهتمون المشاركون في
 تأسيس حلقة لغوى براغ رومان ياكوسون وسيرجى كرسريوسكى^(*) وسكولاى
 برونشكوى في جامعة روسية ، بلامدة بودوان

لعدم نادى الأمر موحراً محضراً عن سيرته العلمية ، فقد أكمل بودوان دى
 كورتسى درستته في وارسو (في اسكولا جنوفا) ، المدرسة البولندية بعد ، لى
 يمكن الا يطلق عليها في لامرطورية البروسية جامعة) خلال توفقه للدراسة في
 آب ١٨٦٧ ١٨٦٨ ، وبعث في ييد لدى أوحست شلابشر وكان سنة ١٨٧ في
 ليرج أول خطاب دكتوراه لدى أوحسب لسكى ورسالته «تأثير القياس في تصرف
 لغة البولندية» Die Wirkung der Analogie in die polnischen
 Deklination (در بودوان أيضاً (١٨٧ ، ١٨٦٨)) وبهذا العمل أسهم بودوان
 بشكل حاسم في خلق حداوان النجده المحدد بصريفة (نمادج) مع حجرى لرويه
 قابون الصوتى والقياس (قارن الفصل لأور) وفي الفقرات التالية سوف يشرح
 ، في أى مدى ظل مترماً بهذا الاتجاه فيما بعد أيضاً

(٢) قار . البينات البيوجرافية لأدى بحث ٢ ٤ في نهاية الفصل
 (*) كان كورتسى يعد سميد كرسريوسكى أنه بلاميد ، فقد أسهم ذلك التلميد لموهوب بمناقشاته مع
 أستاذة في أثناء إقامته في كراد في بيرة مفهوم «الموسيم» بشكل نهائى ، بل لقد أطلع بودوان في
 ١٨٨١ - ١٨٨٢ دى سوسير على أفكار كرسريوسكى في لغاتهم في الجمعية الباريسية لعلم لغة
 حين انجذب بودوان عضواً فيها (المترجم)

في سنة ١٨٨٢ في رومانيا - كرس في مدى الأمر بدءاً من سنة ١٨٨٢
 منصرفاً للغة العام ومقارن في سان بطرسبورج، ثم في سنة ١٨٨٥ بدءاً في
 كرس في لدايه محاضراً، وبتدأ من ١٨٧٦ حصل على منصب أستاذ عام
 ويمكن أن يعد لسنوات الثماني التالية في جامعة كرس - ومنسب تلاميذ
 وسبعين لمنازل أيضاً - الأهم بالنسبة لإنتاجه العلمي وقد قُدرت فترة كرس
 في الفقرة الخاصة بإسهام بودوان في علم الأصوات وعلم الأصوات الوظيفي -
 وفي سنة ١٨٨٣ دُعي بودوان إلى دوريت، بلدة استيه (*) داخل لأمريطورية
 لروسية، في جامعها كانت لعتا التدريس الروسية والألمانية وفي اثمانيات تداً
 تولى في دوريت حملة قوية لتحويل إلى الروسية (وقد عُرِ اسم البلد نفسها إلى
 بوريف "Jur'ev") شغل بودوان بالإضافة إلى ذلك مكانه على طريفته، نظراً
 إلى ٢ - ٣، لأن صارت البلدة استيه مرة أخرى، وحملت اسمها القديم
 Tartu، وجامعتها لها شهرة عظيمة إلى اليوم.

وفي سنة ١٨٩٣ انتقل بودوان إلى جامع كراكوف / Karków كراكو
 Krakau، بلدة تقع آنذاك، للمملكة البولندية وكان به هناك أيضاً تلامذ، صاروا
 فيما بعد علماء مهمين (مثل هريك أولارين، وكريميرتس بيشر) وكان عليه أن
 يعادر كراكو سنة ١٩٠١، إذ لم يجد منعه أستاذاً الذي حصل عليه بوضعه بوسناً
 لا لأجل محدود فقط معاد إلى بطرسبورج، وتولى الكرسي لعلم اللغة
 المقارن والسكريته وبعد تأسيس مدرسة بطرسبورج، إلى جانب مدرسة كرس،
 ليعويها الذين اشتهروا فيما بعد مثل ماكس فاسمر M. Vasmer ول ق تشربا L.
 V Scerba وا د بوليفانوف E. D Polivanov، المرحلة الثانية المهمة في حياة
 بودوان العلمية - وحين أعيد تأسيس الدولة البولندية سنة ١٩١٨ عقب الحرب
 لعربية الأولى، رجع بودوان إلى وطنه، وتولى وهو في سنة الثالثة والسبعين منصب
 أستاذ غير متفرع لعلم اللغة في جامعة وارسو - ملاحظ على الهامش أن تعاطفه

(*) estländisch = estnisch صيغة تنطق بايتلاند، واللغة لاسيه هي لغة لأمريطورية
 اللغوية الصلاتية مجريه

مع لأقليات قد قدره اتحاد هذه الأقليات داخل جمهورية بوسنة (لأوتر بيسين،
ولروس النص، والألماني، واليهود، واللتاويين) حيث نصه، مرشحاً لمصب رئيس
بدولة وفي عام ١٩٢٩ توفي حال بوندوب دي كوريني

٢-٢ أهم مجالات البحث لدى بودوان دي كوريني

شكل بودوان دي كوريني منظوراً للسؤال اللغوية، فقد بحث إلى جانب
موضوعات الطرقة العامة، في علم الأصوات والصرف والنحو وعلم المعاجم،
ولاشتقاق وعلم اللهجات والتعريف اللغوي وغير ذلك أيضاً، ودرس هذه
محالات ولا تسيين بيانات المراجع في آخر الفصل إلا أخيراً صغيراً جداً من
قائمة من مشوراته الدالة ما يقرب من ٤ عملاً، فيما يلي سنعرض في إيجاز
آراء بودوان في موضوع علم اللغة ومناهجه (١-٢-٢) وأعماله في علم
لأصوات/ وعلم الأصوات الوظيفي (٢-٢-٢) وتحديداته في مجال السميطة
اللغوي (٢-٢-٣) وأعماله اللغوية الاجتماعية وبخاصة في البحث اللغوي
(٢-٢-٤)، وكذلك تحت «مجالات بحثية أخرى» (٢-٢-٥) لغة الأطفال
وإشكالية اللغات المعاصرة العالمية

١-٢-٢ موضوع علم اللغة ومناهجه

لم يدون بودوان آراءه حول علم اللغة من رابطة مطلقاً ولذلك فإنها تصاع
في المصنوعات العشر، التي جمعت من أعماله المفردة بعضها عشر عليه في
محاضراته الأولى في سان بطرسبورج سنة ١٨٧٠ (بشرت ١٨٧١م)، وقد استقيت
الاقتباسات الواردة من ذلك النص والمحاورة بعنوان (مترجم) هو «نص
ملاحظات عامة حول علم اللغة واللغة»، عقده بعد حصوله على الدكتوراه في
ليرج مباشرة وعودته من ألمانيا، ولذلك فهي جديرة بالملاحظة، لأنه فيها ما تراه
علاقته بآراء النحاة الجدد طازجة لبعية

١ - ليست النظرة الواضحة ولا النظرة الدهية للغة نظرة علمية، بل ليس
علمياً حقيقة سوى النظرة التاريخية للغة مع تعميم الحقائق، وقصد الطاقب
(القوى) والقوانين التي تعمل في اللغة، وتحديد حياتها وتطورها

ويحتتم بودوان هنا برأى السحاة الحدد (الدى صاعه هـ ناول حرم فيما
بعد محصرأ، قارن ٢-٢-١)

«ينظر الانجاء العلمى حقاً، التاريخى، الحسى» (*) إلى اللغة على أنها
مجموعة من ظواهر واقعية، حقائق واقعية، ويحب نتيجة لذلك أن بعد
العدم الذى يعنى باختيار هذه الحقائق، من العلوم الاستقرائية وتكمى مهمة
العلوم الاستقرائية فى ١ - تفسير الظواهر من خلال الممارسة، و ٢ - القصد إلى
القوى والقوانين، أى/ للمقولات أو المفاهيم الأساسية، التى تربط الظواهر ٣٦
وتعرضها كسلسلة متصلة من السبب والنتيجة. (١٩٦٣، ٥٥)

وبالسة لمفهوم «التجاه الحدد» «القانون الصوتى» اتحد بودوان فيما بعد موقفاً
متباعداً بعض الشيء. وفى سنة ١٩١١ رفض فى مقالة يانولدية (٣) الآلة فى
عملها، وأكد أن ثمة شبكة كاملة من العوامل المؤثرة التى تتكامل، بل لا يمكن
أن تتعارض أيضاً، يجب ملاحظتها؛ ومن ثم يسمى على المرء أن تجنب مفهوم
«قانون»

ويلاحظ حول منهج علم اللغة أن المصطلحين «عدم اللغة المقارن»،
و«البحث اللغوى المقارن» (أعطى بين قوسين المصطلحات الأذنية أيضاً) هما حشو
(Tautologie أو تكرير بلا فائدة)؛ لأن المقارنة عملية من العمليات الختمية فى
كل العلوم، ترتكر عليها عمية التفكير بوجه عام فإذا كان الرياضى يقارن بين
الكميات، ويحصل بذلك على معلومات لأفكاره التأليمية والاستنباطية فإنه لا
يمكن لمؤرخ أن يستخلص أية نتائج إلا من خلال مقارنه بين مراحل تطور متاية
لشكل ظاهرة إنسانية محددة فالنور الذى يؤده المقارنه فى علم اللغة
تؤديه فى كل العلوم الاستقرائية. وفصلاً عن ذلك فالمرء يمكنه أن يسمى

(٣) "Oprawach głosowych" (حول القوايس الصوتية) مع ملخص بالعربية ظهروا فى

Rocznik słowistyczny 3 , Kraków, 9/10

(*) يرحم مصطلح "genetisch" إلى سلالى وأسرى وسمى وغير ذلك ولكنى أميل إلى تعريبه الذى
صدر شائعاً فى العصر الحديث (المرحم)

علماً ما على نحو ما يشاء، ويمكنه بوجه خاص أن يعونه بـ «مقارن»، حين يعرف فقط أن المقارنة هنا ليست الهدف، بل إنها ليست إلا وسيلة من الوسائل، وأنها ليست تميراً وحيداً لمعلم اللغة، بل مادة مشتركة لكل العلوم بلا استثناء (١٩٦٣، ٥٦ / ٥٧).

٢ - اللغة ليست كائناً حياً، بل هي أداة ونشاط، وهي لا تحيا إلا داخل حاملها

ذلك تحول للنحاة الجدد عن أوجست شلايشر، وقد وصفت اللغة فيما بعد في مقدمة «البحوث المورفولوجية» ١٨٧٨ (قارن الفصل ١-٢-٢) بأنها نشاط نفسي فيريائي (*) كتب بودوان:

من بعد اللغة كائناً حياً فهو يُشخصها، ويُنظر إليها معصلة عن حاملها، عن الإنسان، ويجب أيضاً أن يُعد قص أحد المرشحين محتملاً، فالكلمات وفقاً له سنة ١٨١٢ أعد الانسحاب من روسيا، بريجيتته نارتش لا تصل إلى أدن السامع، لأنها تتجمد في منتصف الطريق. (١٩٦٣، ٧٥ / ٧٦)

٣ - يعمى أن يعاد لاء الصيغ الأصلية، بل يجب على الباحث أن يكون على يقين من أن إعادة الاء تؤدي إلى أبنية، وليس إلى صيغ لغوية واقعية.

وهذا أيضاً فرص من فروص النحاة الجدد الأسامية، كتب بودوان سنة

١٨٧١

(*) عى بودوان بالعلاقات بين اللغة والعوامل النفسية والاجتماعية وكان مفهومه عنها معيماً بشكل أساسي، فهو يرى في اللغة واقعة نفسية أولاً وهذا يعنى أن العوامل النفسية تحدد تطور اللغات وقد لاحظ أن هذا التطور خاص لعوامل تحتمل علم النفس الحمى، إلا أنه استمر في إبراز لمظهر الفردى للغة، وفي تأكيد «أن ليس هناك سوى الكلام الفردى»، وأن ما سميته اللغة الروسية يمثل خيالاً محضاً، إذ لا وجود للغة الروسية ولا لأية لغة قبلية أو قومية على العموم والحقيقة النفسية الوحيدة هي اللغات الفردية وبشكل أدق الأفكار اللغوية الفردية جورج بودوان عىم اللغة في القرن العشرين ص ٢٨، ٢٩ (الترجم)

٣٧ / من الأهمية بمكان ومن المحتم بالنسبة للعلم أن يعاد بناء اللغات لأصلها واللغات لأبسمية^(٤)، أى اللغات التى تعرض كل مجموعته من اللغات لمعطاة حقيقة تحولاتها المتناوبة. ويجب على المرء أن يلاحظ فى ذلك أن اللغات الأصل والاسمىة كما أعيد بناؤها من قبل العلم، لا تقدم أى مركب لظواهر واقعها، بل مركب فقط من الحقائق العلمية التى وُجدت بطريق الاستنباط (١٩٦٣، ٧، هامش ٣٥).

|| - الميصل هو النظرة النفسية القياس هو العمل النفسى عند التطور الصوتى؛ إذ ليست واقعاً من الناحية النفسية سوى لغة الفرد. اتحد بودوان مثل الحياة الجدد موقفاً أساسياً خاصاً سيكلولوجية الفرد وحافظ عليه دائماً فيما بعد أيضاً. وقد أدى ذلك دوراً خاصاً بالنسبة لهممه بصويم، قارن ما يلى كذلك تحت ٢-٢-٢.

ومع ذلك فقد انفصل بودوان، بداية من ذلك المؤلف المبكر سنة ١٨٧١، فى موضوعات معينة عن فرضيات نحو الحياة الجدد، ويتبع ذلك أيضاً

٥ - يقل مجالاً فرعياً لعلم اللغة الصرف (فى مقابل علم اللغة التطبيقى)، الذى لا يعد علم لغة تريحى، بل يبحث العلاقات بين اللغة وحاملها اللغة، أى (فى إرث هومبولد) تأثير رؤية الشعب للعالم فى تطور اللغة، وعلى العكس من ذلك مثل أوجه طرح لموضوعات ذات قرابة

إذ تعالج فى المركب الذى نعلم اللغة الصرف مسائل تقع خارج حدود الحقائق التاريخية بداية اللغة الإنسانية [..]، والشروط النفسية - والسيولوجية لوجودها المستمر، وتأثير رؤية الشعب للعالم فى تطور متميز للغة، والعكس بالعكس تأثير اللغة فى رؤية حاملها للعالم [..] كثير من ناحى اللغة بعد هذه المسائل من الانثروبولوجيا وعلم النفس، غير أنه يبدو لى أنها، لما كانت تستند إلى

(٤) يقدم بودوان فى النص الروسى هذه المصطلحات بين قوسين بالألمانية

اللغة، يجب أن ينظر إليها من طرف عدم اندمجه أيضاً، ويجب أن تُحصع حقائق
خلها أكثر ما يُحصع لتدريج لغة (١٩٦٣، ٧٤)

٦ - لم يؤكد بودوان أهمية اللغة الحية بعلم اللغة فحب هذا ما فعله النحاة
لحد أيضاً - بل درس هو نفسه الألعاب الحية - بدليل على ذلك دراساته الحقلية التي
مارسها لعقود في مجال عدم اللهجات (قارن ما يلي ٢-٤)، وكذلك أعماله في
علم وظائف الأعضاء الصوتية (٢-٢-٢) ولغة الأطفال (٥-٢-٢) وغير ذلك

٣٨ يصف لاقتباس التالي موقفه من بحث اللغات الحية / (أولاً) ، هذه المعطاة
مباشرة، اللغات الحية للشعوب بكل تنوعها، مثل تلك المادة تعرض اللغات التي نجما
في الحصار والمتاحة للباحث - ونُعد منها لغة الشعب، اللغة السائرة (المستعملة) لكل
الطبقات الاجتماعية بهذا الشعب، وليس فقط لمردى الفمضان وحداد الفلاحين، بل
لمردى السُّرَات (الحلّل) أيضاً، ليس لغة ما يسمى بالشعب البسيط فقط بل اللغة
المستعملة لدى ما يسمى الطبقة المثقفة أيضاً (١٩٦٣، ٦٢، هامش ٢٧)

٧ - برغم القبول الوحيد للغة الفرد لم يستعد مذهب بودوان النفسي
عوامل اجتماعية، فاللغة بالغة له ظاهرة نفسية - اجتماعية، والأفراد الذين وهوا
القدرة اللغوية، يجب أن ينظر إليهم من جانب اجتماعي أيضاً(*)

٨ - في علم الأصوات يجب أن يجري فصل صارم بين الصوت
والحروف، وللفصل نتائج أيضاً بالغة للمورفولوجيا، ويجب أن يصرح بين
الصوت (المادة المجردة) والصوبيم (الوحدة الصوتية) وفي السوان الأخيرة،
وبخاصة في الفترة الثانية في بطرسورج صار للصوبيم لدى بودوان تفسير نفسي جد
قوى، فارد حور ذلك ٢ - ٢ - ٢ في النص الموحود في محاضرة سنة ١٨٧
لم يعبر عن ذلك بعد، ولكن وردت الفكرة التالية

٩ - الصوت والمعنى مرتبطان ارتباطاً لا انفصام له، فلا يجب أن يبحث
الشكل فقط، بل وظيفته أيضاً.

(*) عبر ترويسكوي. من ذلك التشابه بين نهج كل من كورتيس ودي سوسير بقوله كان هـ دي
سوسير وى فوكورتيس الدعوى الواحد، لفترة ما قبل الحرب، اللذين لم يعدا النظام
المورفولوجي بالتما عصبياً، وطاراً (أي غير صحيح) لعملية ربط دعوى، بل اعسراه نقطة انطلاق
لبحث واحد، أساسه للمصيح مودان ص ٢٧ (المترجم)

يعمل بودون من علم وصف الأعضاء الصوتية و«نظرة المورفولوجية» أي دور الأصوات في لغة الشعب، حيث يشار بذلك إلى تحليل وطبيعته مفهوم الصوتيات (وحتى المورفولوجيا، انظر الفصل الخاص بحقيقة لغوي براغ)

١. نوح بالنسبة لبودون ثابتان تعدان أساسيين لنظريته للصوت، الأولى بين الفترة الإنسانية على الكلام والسمات المفردة، والثانية بين اللغة بوصفها «صاف كاسية» واللغة بوصفها عملية متكررة باستمرار هي العهم بين البشر، ويضاف إلى ذلك تفرق لغة في حال انشأت وفي حال الحركة، فلا يوجد نسبة له أي حمود في اللغة، واشتات لمن إلا حاله خاصه للحركة ونتيجة لذلك يجب تفويهم ماصح ثلثة وماصح متحركة بشكل مساوٍ للبحث اللغوي (فارد العرصيه ٥ و٦)

٢-٢-٢ علم الأصوات / علم الأصوات الوظيفي

٣٩ عى بودون بحث الصوت من خلال جوانب دبعة الاختلاف فقد «هم» مسحوث السمعية - وهكذا كان تلامذته هم الذين أسسوا أولى المعامل الصوتية في روسيا (موجوروديكاي في كازان، وبوليتش في سانت بطرسبورج)، وقد أسره لبودون الآلى بالأصوات (ألفى سنة ١٨٨٣ في كازان محاصره «عن آلة فارد ماصقة» ومن الخدمر بالملاحظة قصصه الصوت عن الحرف، ومطالته بدرسات إحصائه بشيوع الحروف، وعمته التحصيري لإصلاح قواعد الكتابة (والإملاء) في لغة لروسية (الدى سكملة فيما بعد تلميذه ليف تشرب Lev Scerba وأحرون، وقد حقق بعد ثورة ١٩١٧) وما إلى ذلك

يبدأ فصل بودون بين الصوت والمهيم فد أثر التأثير لأكر في استمرار تطور علم اللغة في هذا المجال (*) وعالماً ما حدد بحثه المورفولوجي في المراجع

(*) ويمثل مفهوم «المهيم» في ضرورة التمييز بين الصوت الخام في الكلام وبين ما ينعطه متكلم حياً وشيء آخر هو المهيم، أي ما يظن المتكلم أنه يلغظه واستمع أن يسمعه ويرى أن تتبع دراسته لأصوات الخام للكلام على المعبريه والفسيريولوجي أي علم الأصوات السمعي وعلم الأصوات اللغوي، ويجمعهم تارة تحت اسم «علم الأصوات الفسيولوجي» وفي Physio-phonétique، وتارة تحت اسم علم الصوت الإنساني anthropophonie في كتب أعين عن ضرورة تأسيس علم خاص أسمه علم الصوت النفس La Psychophonie عاينه دراسته الصوتيات، مودون ص ٣ (المترجم)

بفترة كراد، بل إن هذا الموضوع قد شغله منذ طفولته لأوسى حو دت في أوسى محاصراته في بطرسبورج سنة ١٨١٠ سنة حينه كني وفي موقع صدر «مدرسة كراد» فيمة ثنته في دريخ العلم وليس آخر الأمر أيضاً كتب مقده رومان ماكوسون سنة ١٩٦ (١٩٧١)^(٥) أحذيره واعتار كسر وبضيق ماكوسون عليها «مدرسة كراد في علم لغة البولندي»، مع اعتناء بكلا البولنديين بودوان دي كورتيني وكروسيوسكي Kruszewski^(*)، ويؤثر انغويون الخاليون في كازان أن يتحدثوا عن مدرسة كازان لدولية، حيث عمل إلى الوقت الحالي أيضاً لروسي (ف أ موحورودكي، والألماني (رادلوف) وانستري (د س كوكرانوف وغيرهم) هكذا صيغ في مؤتمر لتكريم بودوان سنة ١٩٨٩) كد في لقلب على كل حال بودوان دي كورتيني وبعد الوصف بمدرسة ماساً أيضاً وقد بحث بوجه خاص في الأصوات وامتورفونجيا وعدم المعجم في لغات سلافية ولغات أخرى

وفيما يلي بحث أن تناول بإيجاز آراء بودوان في الموسم، حيث تفرق فيها بين ثلاثة جوانب، فُصلت بشكل موالٍ رتباً إلى حد ما، وهي

١ - القونيم المكافئ النفسي للصوت

الأصوات أحرأ من مقاطع، دراستها مرتبطة بعلم الأصوات السمعي وعدم وظائف الأعضاء ارتباطاً وثيقاً، ويمكن قياسها قياساً موضوعياً

(٥) حو ياكوسون انظر الفصل الرابع

(*) يرى ماكوسون أن اكتشاف بودوان للطبيعة اللغوية بموسم يرجع أساساً إلى ملاحظات بودوان مع تنبده «موهوب كروسيوسكي، بل يرى أن التمسيد قد تجاوز الأسس ويقول شو ح Schögl الذي درس الموضوع بدقة كبيرة أنه من غير المنطقي أبداً أن كتب أصل نظرية القونيم إلى كروسيوسكي La linguistique, 1996/ 2p 16 فالحقيقة تكمن في التساؤل المثير بين الرحلس وعلى أية حال فقد اعترف بودوان درماً بدينه لكروسيوسكي في هذا المجال وذلك على الرغم من أنه أدى اسمه فيم بعد لأن كروسيوسكي لم يستخلص من انفره التي وضعها بحث بصره كل ما كان منظمه، حسب قول بودوان موالٍ ص ٣، ٣١ (مترجم)

الموسمات تعميمات، تصورات دانية، دراساتهم مرتبطة بعلم النفس والاحتمال وقد ألقى بودوان كت الوحدتين بعدم متانة، وفي سنة ١٨٧٠ تحدث عن «علم وظائف الأعضاء الصوتي» / «التحليل الوظيفي»، وبعدها عن «أثرولوج صوتية»، و«عدم الأصوات العسية» وفي «محاولة نظرية في التبادلات الصوتية، فصل من عدم لأصوات لعسية» (١٨٩٥) قدم علاقات الوحدتين في الثمانيات للفونيم شكله الصوتي وحُدِّد من الناحية النقية فقط على النحو التالي

شرح بعض المصطلحات وتحديداتها الموسم تصور موحد، تابع للعالم لصوتى، يشأ عن طريق مرجح نفسى لانطباعات في الروح منحصلة من خلال نطق صوت بعينه = المكافئ النفسى للصوت المعوى (١٩٨٥، ٩)

٢- الفونيم يتجزأ إلى أجزاء أصغر

أرر بودوان هذا الجانب الثانى بداية في «بعض قصور في النحو المقدر للعت لسلافة» (١٨٨١) فقد فرق في «حول القوانين الصوتية» (١٩١، ١) في اللغة لولدة) - أ) عناصر طفيفة («كييمات»، وب) عناصر سمعية (اكوسمات)، بوصفها وحدات مردوحة، أى أرواح تظهر في الوقت نفسه، لا يمكن التفريق بينها

٣- الفونيمات أجزاء من مورفيمات

تعنى «النظرة المورفولوجية» أن المرء يجب أن «يلدرس دور الأصوات في آلة اللغة» (١٨٧١/١٨٧٠) ليس للفونيمات ذاتها أى معنى، عبر أنه يمكن أن يصير بها دلالة، أى تستخدم للتفريق لدلالى، مثل k g في لصوت الأور من Garten Karten (حديقة بطاقات)، وب) توظف مورفولوجيا، أى تؤدي وظائف مورفولوجية، مثل التعبير في الحركة للتعبير عن العدد (Mutter - Mütter) «أم أمهات» أو عن التصغير (Kuss - Kusschen) «الشفة الشفة»

وقد نسي حلف بودوان الجوانب من ١ - ٣ واستمروا في تطويرها فقد دخل الجانب النفسى (١) والجانب التفريقى (٢) في نظرية المورفولوجيا، في روسيا في المدارس المختلفة لطرشورج وموسكو، وفي أوروبا العربية في حقة لعوى براع

(د س ترويتسكوى ور ياكوسون)، وصارت نظرة بودوان المورفولوجية (٣) أساساً مورفو (فو) بولوجيا ترويتسكوى، وبوسط ياكوسون شكل حتى ولكنه واضح، أساساً المورفولوجيا التوليدية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويجب هنا لأسباب تتعلق (بضيق) المكان أن ينحلي عن تناول ميكولاى كروسريوسكى (١٨٥١ - ١٨٨٧) (*)، تلميذ بودون وشريكه العمى في فترة كاران، الذى كان له نصيب أساسى في تطوير الأفكار المورفولوجية والمورفولوجية ويحال المهتمون بها إلى الأعمال الأصلية الواردة في بيانات المراجع حول هذا الفصل وإلى المراجع الثانوية

٢-٢-٣ علم الترميز اللغوى

٤١ / عُرِضَت تجدييدات بودوان المؤثرة على وجه الإجمال في مجال الترميز اللغوى Sprachtypologie بوجه خاص في الأعمال التالية تصورات علمية للسنوات الدراسية ١٨٧٦/١٨٧٧ (نشر ١٨٧٧) و ١٨٧٧/١٨٧٨ (١٨٧٩)، وفي المحاضرة الأولى في دوريت ١٨٨٨ (حول مهام علم اللغة) ومقالة (باللغة الروسية في الأصل) «حول خاصية الخلط في كل اللغات»، وهي في الأصل محاضرة افتتاح سلسلة «الحق المقارن للغات السلافية في سياق اللغات الهندوأوروبية الأخرى»، وتوحد إلى سنة ١٩ إن الترميز المورفولوجي في القرن التاسع عشر مرتبط في حلف - هومولت باسم حد شتايتال بوجه خاص، وتوصف الأنماط المقترحة في الغالب بنمط لغوى عارل - لاصق - متصرف - مدمج (**). وقد جاء النحاء المحدد في نقاشهم حول هذه الأنماط بفكرتين بالنسبة لهم لم تكن واقعاً سوى يما لغة المرء، اللغة الكلية مجرد افتراض، وتنسجة لذلك فالإلحاق بأنماط بالنسبة للغات كلها مجرد افتراض، ويقتضى قول اللغات

(*) هير دى سوسير بوصف عن أفكار كل من بودوان وكروسريوسكى بقوله «كان بودوان دى كورتى وكروسريوسكى أقرب الناس إلى الرؤية النظرية للغة، ودون الخروج من الاعتبارات اللغوية البحتة غير أنهما لم يكونا معروفين من مجموع العلماء الغربيين» مومان ص ٢٨ (المترجم)

(**) في الأصل isolierender - agglutinerender - flektierender - inkorporierender Sprachtyp.

المرددة فقط أنه يوحد «مرح لسوى دون انقطاع»، فالتكلم يؤثر مع كل منطوق
«فى أبعاد تصور السمع المتعلق باللغة» (هـ دون)

تسى بودوان فى موقفه الأساسى من التمييز هذه الحجج بدقة، وطور على
أسسها تمييزاً لغوياً جديداً

وفى سنة ١٨٧٧ دُون فى تصوره تحت «تصنيف اللغات» الموضوعات
التالية هل توافق القراءة الحسية ضرورة الاتفاق فى النمط المورفولوجى؟، ومادىء
التصنيف المورفولوجى، وبقد تدرج الكمال، وهل التصنيف المورفولوجى يمكن
بوجه عام؟، ومسألة اللغات الخليط

وفى سنة ١٩٧٩ أكمل ما الخواص المورفولوجية والنحوية التى يجب أن
سحر لتصنيف المورفولوجى (السيوى) لغات؟ - وبهذا التحديد لموضوعات
بالية لسلسلة محاضراته فى كازان حدد بودوان إجمالاً فى نهاية السبعيات
برنامجاً فى التصنيف

١ - يعنى التصنيف الأسرى (إلى عائلات لغوية) وحده التخلّى عن مقارنة
لغات حديثة فيما يتعلق بيناتها النحوى بشكل مستقل عن وجود القراءة
اللغوية أو درجتها - ويمكن لذلك أن يُستخدم بحث تمييزى ضرورى فضلاً عن
ذلك أيضاً لاكتشاف فصائل لغوية عالية فى كل المستويات

٢ - اللغات ذات القرابة الأسرية ليست موحدة ضرورةً فى بنائها النحوى،
قارن العربية التى تميل إلى الإلصاق Agglutination فى مقابل اللاتينية ذات النمط
المتصرف، واللاتينية فى مقابل لغات جرمانية أخرى، التى تقترب من العزل كما فى
اللغة الصينية (التي ليست لها بها قرابة) إلخ. / ويعنى ذلك أن البحث اللغوى
(النسبى) والتصنيفى يجب أن يمارس كل منهما مستقلاً عن الآخر

٣ - ثمة استنتاج مهم، يفضى إلى نقد البحث التمييزى الحالى، نصه
الأنماط اللغوية ليست أبدية ولا غير متغير. وهو يلحق بالخاصات المؤقت وهو

أن التميّز ليس في بكاء يكون غير ممكن في ذلك الوقت، إذ ما تزال توجد لغات كثيرة لم تُبحث، وثمة حدس أساسي أيضاً، يجعل بودون ينشكك بوجه عام في إمكان إلحاق الصدم بآليات وحدواء، فاللغات الهندوأوروبية التي تعد مثلاً سمط نصري هي متكاملة بتفتت بعضها عن بعض

٤ - طور بودوان نظرية اللغات الخليطة «التهجين» Mischsprachen

(وبخاصة في ١٨٨٨ و ١٩٠٠) بوصفها حجر الزاوية لتمييزه للعوى، وقد شككت منطلقها فرصة هرمان باول عن الخط (المرح) اللعوى المستمر وقد صاغ بودون ذلك قائلاً: كل اللغات الموحدة والتي كان لها وجود في وقت ما نشأت على طريق الخلط، فاللغات الخليطة هي أولاً وسائل التواصل الطبيعية التي نشأت حقيقة من خلال الخلط، والممكن ملاحظتها في الوقت الحاضر مثل اللغات الهجين (مثلاً من الصينية والإنجليزية في جنوب الصين) واللغات الكريولية وغيرها وثانياً لغات المصطنعة مثل الأسبرانتو وغيرها (قارن ٢-٢-٥) وساء على ذلك تشكك بودون أيضاً في بقاء أية لغة، هي كل لغة وجدت عاصر أحسنه، ونسباً لذلك بعد كل لغة خليطاً. ويمكن أن يحدث الخلط في معدين بعد جغرافياً - إقليمي، وبعد زمني ويقع الثاني مع التأثير المتبادل بين لغة دنية أو مقدمة قديمة و لغة حديثة، والاول شرط لكل خلط بحري بطريق طبيعية وبعبارة

عاشت الشعوب والأقائل ونحيا في تجاور مباشر أو متداخلة أيضاً ويؤحد على حدود الشعوب والأقائل ضرورة التعدد المعنوي الذي يؤدي إلى الخلط «التهجين» المعنوي.

حياء الدو والحملات الحربية والخدمة العسكرية بوجه عام، وملك النساء والعبيد في القبائل المعتمدة، وفيما بعد التجارة والتبادل العلمي إلح . كل هذه عوامل، مشجعة على الخلط اللعوى (١٩٦٣، ٣٦٤)

ثم يناقش بودوان من خلال بعض اللغات العاصرة المشاركة في المرح، فيبين أن لهجات - ريريا السلوفانية (قارن ٢-٢-٤) لا يمكن إصاحتها إلا من خلال

تأثير وماني، إذ إنه من جهة أخرى قد تحولت لغة المستوطنين الألمان في تلك المنطقة إلى ليدوانية، وتعتق شركة المرج الذين يمكن معرفتهم بالنسبة للغة اللتية^(§)، ولأرميه^(§§) ولغات أخرى الأرمسيون في حوار القوقازيين، والليون إلى حوار الإستيين (لعتهم ولبلندن بحر الشرق)، واللغار السلاف إلى حوار اليونانيين والألمان والرومانيين والأتراك - بهذه المقارنة بين مناطق لغوية متباينة أستراليا، ولكنها مجاورة إقليماً قدم بودوان/ الباعث للنظرية المتأخرة عن الجماعات لغوية على نحو ما طورت في حلقة براغ (فارن، الفصل الرابع)

٤٣

٥ - من الأهمية مكان ما يسمى تفسير بودوان البنيوي للخلط «التهجين». فهو يحصل من حائس ندانة يعنى الخلط ندانة اصيغات عناصر أحية، غير أن الخلط يحل كدلك في أن الصع تُبسط شكل أسرع، وما إلى ذلك، قارن

يسين تأثير الخلط «التهجين» اللغوي في نهجين الأول يدخل الخلط في اللغة المعقدة عناصر لغة أحسة (كلمات، واستعمالات نحوية، وصيغ، وبنى)، والثاني يكون السبب في تخفيف درجة الاختلاف وقونه في إجراء معرفة للغات المعطاه ذاتها ومن خلال تأثيره يقرأ تبسيط للصيغ وخلق (مزج) لها سريع للعانة، وكذلك دوال الاختلافات غير الضرورية وتأثير القياس، وفقدان التصريف، وإحلال صيغ مع حرف محله | ١، وفقدان لير بحرك المتشكل موهولوجياً إبح (١٩٦٣، ٣٦٦)

(*) من أهم لغات بلعيق إلى جانب اللغة اليونانية، وهي لغة جمهورية لاديا

(المترجم)

(**) مزج مستغل من أفرع الأسرة الهندية الأوربية، دوت في القرن الخامس الميلادي، ومن تاريخها اللغون بمراحل متتابة، وقد خضعت لمنطقة اللغوية الأرمية لدون كبرى محظفة على مر التاريخ، فثرت بلغات الفرس والرومان والبيزنطيين والعثمانيين، وأدى هذا إلى تأثيرية اللغة الأرمية ومعجمها بهذه اللغات الكثيرة التي احتك بها (المترجم)

٦ - تصور الخلط الدعوى بحث بودوان التميظ خالي من انداحل إلى حد ما، ودلّسه له، تشمل خلط على عناصر معجميه وأسس اسيه أنصاً، وهو يعرف كيف يمكن أن تتغير التسعة السطية للغة ما وفاد بقدر بودوان للإلحاق لمخطط بأنماط لعوية صرامة إياه إلى مقترحات خاصة حول تمط حديد، يمكن أن يكون أكثر مناسبة للأنظمة الدعويه، فسم يطمح (إلى تصنيف، بل إلى وصف مقارن) مراعاة جوانب فردية كثيرة من مستويات لعوية متباينة

يتيح عن النقاط من ١ - ٦ مطلقاً موقف بودوان من تقويم اللغات إلى لغات أفضل، ولغات أسوأ، ولغات أكثر تطوراً، ولغات أقل تطوراً فهو يحدد من كل تقويم الأسس، مثلاً افتراض أن اللغات الهندوأوربية المتصرفة هي قمة الكمال، وُصف مثلاً بأنها فكرة مسرعة أو أنه وهو هندوجرماني وُصف لخصه لعارله بأنها بدائية سيئاً، إذ يمكن أن يلاحظ لاختلاط المنتم لأنماط في كل مكان (فان اتجاه الانجليزية إلى العرن)

٢-٢-٤ علم الاجتماع اللغوي

بداية من ترايد، لاهتمم بالموضوعات الاجتماعية الدعويه (الدعوية الاجتماعية) لاحظ اللغويون أن بودوان قد أبحر في هذا المجال أعمالاً ثمهده مهمة فقد بحث التبعات الاجتماعية والاحتكاكات الدعوية ولغات الأقليات، بحث وفرت له محطات حدثه الفرصة، فقد قال هو نفسه بوصفه تولدماً في الامراطورية الروسية، في كراي مثلاً قوميات هندوأوربية وتركية وفلمندية أوغرية(*) . كانت لغة التعليم في هذه الجامعة هي أقصى شرق روسيا بموسم/ ٤٤

(*) لغتهم سو - أعرش finnougriisch (الصنفية لأوغرية) وهي فرع كبير من عائلة اللغات الأورالية، وهي فرعان - الفرع الأوغري المختلط باللغة المجرية (ولمختلط أيضاً بلغات أوب حريش وهي حانتى ومانسى) والفرع العيشيشى ويضم لغات بحر الشرق (الفيشية والاستناشية والكاريشية والسيشية) انظر

G Décsy Einführung in die finnisch ugrischen Sprachen, Wiesbaden 1965

(المترجم)

هي الروسية، وفي تارتو دو ست/ يورثب عاش في حارب الاستس لآل
و درس أيضاً، وفي كركر عساويون وبولديون وكرجون وبهود وغيرهم لم يس
الإنساني بودوان دي كورتبي ذلك مطلقاً بعيداً عن درساته للغة، وقد حارب أيضاً
نأشر ضد المعالاة في نوضيه Chauvinismus، و لاصطهاد القومي والدعوى (فرب
حول ذلك أيضاً كالفه Calvet (١٩٧٨) وجبرك Glück (١٩٨٦)

غير أنه لا يسعى أن يتناول ذلك بالتفصيل فيما يلي، بل دراسات حول
لتوع لإقليمي مساعدة مخطوطات عن اللهجات لسلوفية حول رريا Resia في
شمال إيطاليا، وكان سنة ١٨٧٢ للمرة لأوى في فريون Friaul في محة،
وبهتت نتيجة بها «محاولة دراسة صوته لهجات «الربانية، التي بها حصل على
لأستدبة ثم كان بعد ذلك مرراً في منطقة رريا، ودرس استمرار تطور
اللهجات المطوقة في هذه المنطقة، تأثرها بالمحيط الإيطالي، وتماثلها الشط مع
المخطوطات المتحدثين بالألمانية وفي المسائل المتعلقة بدت عه في ذلك الشأن
صور من عدم الدقة أيضاً، مثل إصراره على عدم تسوية الأساس التحتي لفسو -
أوخرشي (الفلندي - الأوعري)، ولكن شكل مجمل هذه هي الدراسات التي
مارسها عبر عقود في علم اللهجات على سبل لتمثيل

ويجب أن يذكر في هذا السياق أن بودوان طاب سنة ١٩١٢ بأكاديميات
علمية لملدن لسلافية لتسيق بحوثها اللهجية، حتى يمكن إنشاء حرائط لعيه
على هذا الأساس وفيه بعد أيد هذه لإعبر، إذ يحري العمل في الأطس
الدعوى لسلامي

وكانت دراسات بودوان للهجة أيضاً دفعاً وماده أسامية بحوثه في التميظ
معهوم «الغاب «الخليط» (فرب ٢-٢-٣)، فقد صدرت بدت عر توثيق محص
بموقف اللعوى في منطقة جغرافية أساس بناء نظرية أيضاً

٢-٥ مجالات بحثية أخرى

من عدد كبير من المجالات الأخرى التي عمل وشرف فيها بودوان ينبغي أن
مذكر الآن أيضاً لغة الأطفال وإشكالية اللغات المساعدة العالمية.

عالم أحد مؤتمرات بودون دي كورنسي المنعقد، جداً اكتسب اللغة لأرضى
 بلدى لأطفال (انظر بودون ١٨٦٩))، وقد عني بهذا الموضوع فيما بعد باستمرار
 أيضاً (انظر مثلاً بودوان (١٨٨٥ / ١٨٨٦)) ولم يكن ذلك مجرد اهتمام نظري
 فقد صادفت قلعة بودوان على الملاحظة الدقيقة مجال نشاط رائع هذا وأنهى
 بودوان بدقة كتاباً عن اكتسابهم اللغة، وبخاصة عن انتباه إيليا (ولدت سنة
 ١٨٩٢: ملاحظاته حتى من النصح)، لأنها أمضت... إذ ولدت في فترة كراكو
 - أهم سنوات تعلمها اللغة في محيط لغوي تولدى في الغالب وقد حُلف
 بودوان وراءه ما مجموعه ٤٧٣ كراسة أي ما يزيد على ١٣ صفحة مع ١١٤٥٢
 ملاحظه لغوية (موجدن ١٩٨٤)

وبعد اختراع طبيب العيون البولندي لودفيغ زامنهوف Ludwig Zamenhof
 الاسبرانتو Esperanto سنة ١٨٨٧، ولغات اصطناعية أخرى وبخاصة الإيدو Ido
 (سنة ١٩٠٧ على يد عالم المنطق الفرنسي ل. كوتورا L. Couturat)^(٦) بدأ بين
 اللغويين أيضاً النقاش حول مرايا اللغات المخرعة وفوائدها وقد دأب الخلاف علماً
 بين كارل بروجمان وأوجست لسكين من جهة (قارن بروجمان/ لسكين (١٩٠٧))
 وبودان دي كورتيني (١٩٠٧) و(١٩٠٩) أيضاً وكذلك هويسر Häusler
 (١٩٨١)) من جهة أخرى فمن سجل بروجمان/ لسكين في الاسبرانتو «أخطاء
 في النية» وأوجه لا مطعنة في ساء الصيغ والكلمة، التي يسعى أن نُعَمَّ بشكل
 أكثر وضوحاً حاله من كل الاستثناءات وسهولة خاصة، فقد قالها بودوان بمطلب
 إنساني أساسي كانت كل محاولة حسب رأيه يمكن أن تعيق على الفهم بين
 الشعوب، يجب أن يرحب بها، وإن لم توفق توفيقاً كاملاً وكان بودوان إلى
 جانب إلى أوتو يسررس نائى رئيس اللجنة الدائمة «لوقد الاحتفاء بلغة مساعدة
 عالمية». وعدَّ المؤتمرات الدولية والحركة الدولية للشعوب المتحدة بلغات محدودة،

(٦) عني إيدو في الاسبرانتو «فجر، سيل» وهكذا فإنها توصف بذلك بأنها لغة مشتقة من
 الاسبرانتو

أول انشراحاً مجالات تطبيق مستقلة للغة مساعدة عادة (قدرون بودوان (١٩٧٧)،
ومرة أخرى (١٩٧٦) ويسير هذا من جديد جهد بودوان طيلة حياته - وحارح
بأثيره بوصفه لعوباً أنصاً - لمساعدة الأقليات وتشجيعها والحياة المشتركة السلمية
من جماعات لعوية مناسبة ح بودوان دى كورتىنى بعث حُحرراً آخر من
لمسماء لصورة العالم والإنسان

٢-٣ تأثير بودوان فى علم لغة القرن العشرين

كأ أ أ يوتيف A. A. Leont'ev من ١٩٦١، الذى كان قد اشترك
أنصاً فى إصدار الشرة الروسية لمؤلفات بودوان من ١٩٦٣
كل حيل لاحق من علماء اللغة يكتشف فيه شيئاً جديداً، يعد مهماً لهذه
مر حده فى تطور علم اللغة وفى عصرنا أيضاً لدى بودوان دى كورتىنى ما
بمقدمه (نفس عن موجدن ١٩٨٤، ١٩٠).

٤٦. وكب رومان دكوبون من ١٩٢٩ قد أبرر فى تأبيه مكانة بودوان المتمردة
فى علم اللغة فى عصره فقد شارك فى تأسيس مدرسة الحاة الحدد من خلال
رسنه لمدكتوراه فى ليرح عن دور القياس النحوى، بل اتخذ مذهب الحاة الحدد
فى مطالته أنصاً بدراسة اللغات الحية فى جذ وبحث اللهجات، واللغة المستعملة
من طمات اجتماعية مرده، وبعث خاصة مهية، وباثولوجيا (عدم أمراض) اللغة
(لغة لأطفال وعوائق اللغة)؛ وقد نظر إلى اللغة بوصفها نشاطاً، وبحث وطائمه،
كل ذلك إذن ليس فى عقب الحاة الحدد، بل جار ليس من الممكن تحديد «تتمته
مدرسة ما، بل جعلت أصالته فى التفكير، التى نأصلت فى معرفة مؤكدة بالنحوت
التاريخية - المقارنة، أحد موسعى نهج علم اللغة فى القرن العشرين فهمه
لموسم وفهمه شكل اللغة ووظيفتها شكل مجمل وثائيته التى تتعلق باللغة
ونفس حاصية النظام فيها أيضاً، وليس آخراً تفسيره السيوى للخلط «التهجين»
اللغوى قد تنه حارح روسيا/ الاتحاد السوفيتى نحوت حلقة براع بوجه حاص
(قدرون الفصل الرابع)

إن كثير من آراء بودوا و ستواري مع آراء فردسن دي سوسير* (قار
 «فصل الثالث»، الذي كان قد درس كذلك بوث النحاة المحد في يرح عرف كل
 مهما الآخر، وعرف كل مهت أعمال الآخر قصد كان بودوا في مسي
 ١٨٨١/١٨٨٢، بحصوله على محه للفر إلى الخارج في فييب وباريس
 وهناك نجح دي سوسير في التأثير في قول بودوين في الجمعية اللغوية Société de
 Linguistique بحاميه توقفه في باريس وعلى انقيص من كتاب دي سوسير
 «دروس في الألسية العامة» لم يقدم بودوا دي كوريني أي عرص منكم
 لنظريته اللغوية؛ فإراؤه معثرة في أعمال فردية، كما أن لعات الشر أيضاً تؤدي
 دوراً، حيث قدم دي سوسير، وليس هو آخر الأمر، الباعث الفكري الحاسم لعلم
 اللغة السيوي في القرن العشرين

(*) يدع ترويتسكوي كثيراً في مقالة التي نشرت عام ١٩٢٣ على نطاق مواقف هدير الطليعين
 العملاقين فيما يتعلق بماهيم الدراسة الوصفية والدراسة التاريخية ويشير قديلاً «لقد ولد
 نظريات سوسو و بودوا في عصر يكاد يكون فيه مصطلح علم اللغة مرادفاً لعلم اللغة التاريخي،
 ولما كان علم اللغة التاريخي قد تمهيداً لا يدرس سوى تاريخ العاصر المعرفه، فقد تعارض مع
 اتجاهات النظريات الحديثة الكفة والسيوية مما دفع سوسور و بودوا إلى الإلحاح على أهمية علم
 اللغة الثباتي Statique (نسكوي، الوصفى حسب تعبير سوسور) ومشروعته، وذلك من أجل
 الدفاع عن وجهه نظره ()، ويمكن أن ملاحظ لدى بودوا هذا الموقف من علم اللغة
 التاريخي، على أن سوسور بالذات قد جعل من التعارض بين الدراسة الوصفية والدراسة التاريخيه
 أحد القوانين الأساسية لنظريته ولا يزال هذا الرأي صحيحاً حتى أيامنا هذه لقد طرح بودوا
 بقوة، ومن خلال تعبير ويني الواضح مشروعيه وجود علم اللغة الوصفى أو الثباتي (التقى من كل
 شاتبة معيارية) إلى جانب علم اللغة التاريخي أو الديناميكي مودا ص ٢٩ (الترجم)

- B Bartschar (1989): Die kritische Weiterentwicklung der morphologischen Typologie des 19. Jahrhunderts durch Jan Baudouin de Courtenay und H. G. C. von der Gabelentz. In: Jan Baudouin de Courtenay a lingwistyka światowa, siehe dort.
- J Baudouin de Courtenay (1869): Einige Beobachtungen an Kindern. In: Beiträge zur vergleichenden Sprachforschung.
- J Baudouin de Courtenay (1870): Die Wirkung der Analogie in der polnischen Deklination (Dissertation Leipzig, Teilveröffentlichung 1868 in „Beiträge zur vergleichenden Sprachforschung“ Berlin).
- I A. Boduën de Kurtene (1871): Nekotorye obščie zamečanja o jazykovedenii i jazyke (Einige allgemeine Bemerkungen über Sprachwissenschaft und Sprache). Antrittsvorlesung am Lehrstuhl für vergleichende Grammatik der ind. Sprachen am 17./29. Dezember 1870 an der Universität St. Petersburg [Wiederabdruck in Boduën de Kurtene 1963].
- J Baudouin de Courtenay (1875): Opyt fonetiki rez'janskich govorov (Versuch einer Phonetik der Dialekte von Resia). Warschau/Peterburg.
- J Baudouin de Courtenay (1876): Rez'ja i Rez'jane (Resia und seine Bewohner). In: Slavjanski Sbornik (Peterburg) t. 3, otd. 1.
- J Baudouin de Courtenay (1884): Übersicht der slavischen Sprachenwelt im Zusammenhang mit den andern arisoeuropäischen (indogermanischen) Sprachen. Antrittsvorlesung, gehalten an der Universität Dorpat am 6./18. September 1883. Leipzig.
- J Baudouin de Courtenay (1888): Über die Aufgaben der Sprachwissenschaft. Erster Dorpater Vortrag [Wiederabdruck in J. I. N. Baudouin de Courtenay 1974 „O zadachach jazykoznavstva“].
- J Baudouin de Courtenay (1896): Versuch einer Theorie phonetischer Alternationen [Wiederabdruck in J. Baudouin de Courtenay 1984].
- J Baudouin de Courtenay (1895a): Materialien zur sudslavischen Dialektologie und Ethnographie I. Resianische Texte, gesammelt in den Jj. 1872, 1873 und 1877. St. Petersburg.
- A Boduën de Kurtene (1900): O smesannom charaktere vsech jazykov (Über den Mischcharakter aller Sprachen), Vorlesung St. Petersburg 1900 [Wiederabdruck in Boduën de Kurtene 1963].
- J Baudouin de Courtenay (1907): Zur Kritik der künstlichen Weltsprachen. In: Annalen der Naturphilosophie. Leipzig, 6 [Wiederabdruck in R. Hauptenthal (Hrsg.) 1976 Plansprachen. Darmstadt].
- J Baudouin de Courtenay (1909): „Deklaro“ (von der Redaktion aus dem Deutschen ins Ido übersetzt). In: Progreso (Paris), Yaro I, No. 7.
- J Baudouin de Courtenay (1910): Klassifikation der Sprachen. Vortrag auf der Grazer 50. Versammlung deutscher Philologen und Schulmänner. In: Anzeiger für vdg. Sprach- und Altertumskunde (Beiblatt zu Indogermanische Forschungen XXVI, 1-3) [Wiederabdruck in Baudouin de Courtenay 1984].
- I A. Boduën de Kurtene (1963): Izbrannye trudy po obščemu jazykoznaniju (Ausgewählte Werke zur allgemeinen Sprachwissenschaft) I II (Hrsg. V. P. Grigor'ev, A. A. Leont'ev). Moskva.

- A Baudouin de Courtenay: Anthology: The Beginnings of Structural Linguistics (Übers. u. Hrsg. Edward Stankiewicz). Bloomington/London 1972.
- J I N Baudouin de Courtenay (1974ff.): Działa wybrane (Ausgewählte Werke), Redaktionskomitee unter Vorsitz von Witold Doroszewski. Warszawa.
- J Baudouin de Courtenay (1984): Ausgewählte Werke in deutscher Sprache, mit einem Vorwort von Ewelina Małachowska (hrsg. von J. Mugdan). München.
- Jan Nicciśław Baudouin de Courtenay a lingwistyka światowa (J.N. Baudouin de Courtenay and the world linguistics). Materiały do międzynarodowej Konferencji Warszaw 4.-7.9.1979 Ossolineum 1989 Bodun de Kurten i sovremennaja lingvistika. K 140-letiju so dnja roždenija L. A. Boduena de Kurtené (Baudouin de Courtenay und die gegenwärtige Linguistik. Zum 140. Geburtstag von L. A. Baudouin de Courtenay). Kasan 1989.
- K Brugmann/A. Leskien (1907): Zur Kritik der künstlichen Wechsprachen. Straßburg.
- M di Salvo (1979): J. Baudouin de Courtenay and Linguistic Contacts in the Eastern Alpine Area. Report of an international conference held at Prato de Resia (Udine) 23-24 September 1979. In: *Historiographia Linguistica* 6.
- G Feudel (1976): J. Baudouin de Courtenay und F. de Saussure – zwei Traditionslinien in der Entwicklung der Sprachwissenschaft. In: *Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung* 29/5-6.
- H Glück (1986): Die Speisekarte der Sprachenfresser. Zur Aktualität von Jan Baudouin de Courtenay (1845-1929) für die sprachensoziologische Forschung. In: *Germanistische Mitteilungen* 23.
- F Häusler (1968, 1976): Das Problem Phonetik und Phonologie bei Baudouin de Courtenay und in seiner Nachfolge. Halle.
- F Hausler (1981): Baudouin de Courtenays Stellung zum Problem der Wechselsprachen. In: *Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung* 34/3.
- R Jakobson (1929): Jan Baudouin de Courtenay (Nachdruck Th. Sebeok ed.), *Portraits of Linguists*. Westport, Conn.: Greenwood 1966].
- R Jakobson (1971): The Kazan School of Polish Linguistics and its Place in the International Development of Phonology. In: Jakobson 1971-1979, *Selected Writings II* [pouit. Original 1960: Kazańska szkoła polskiej lingwistyki i jej miejsce w światowym rozwoju fonologii. In: *Biuletyn polskiego towarzystwa językoznawczego XX*].
- J Klausenburger (1978): Mikolaj Kruszewski's Theory of Morphophonology. An Appraisal. In: *Historiographia Linguistica* 5.
- E F K. Koerner (1972): J. Baudouin de Courtenay: His Place in the History of Linguistic Science. In: *Canadian Slavonic Papers* (Ottawa) 14 [Nachdruck: Koerner 1978 *Towards a Historiography of Linguistics. Selected Essays*. Amsterdam].
- M. Kruszewski (1881): Über die Lautabwechslung. Kasan.
- M. Kruszewski (1883): Očerki nauki o jazyke (Abriß der Wissenschaft von der Sprache). Kasan.
- J. Mugdan (1984): Jan Baudouin de Courtenay (1845-1929). Leben und Werk. München.
- J. Radwanska Williams (1993): A Paradigm Lost: The Linguistic Thought of Mikolaj Kruszewski. Philadelphia.
- E. Stankiewicz (1976): Baudouin de Courtenay and the Foundations of Structural Linguistics. Lisse [Nachdruck aus „A Baudouin de Courtenay Anthology“ 1972].

الفصل الثالث

٢- فردينان دي سوسير (١٨٢٧ - ١٩١٣)

١٩

٣- ١ سيرة فردينان دي سوسير العلمية

ولد فردينان دي سوسير في عائلته علماء في جيف^(١) بحلي اهتمامه باللعاب وبحشها في وقت مبكر جداً، وقد شجعه على ذلك صديق لنعنة وفي أثناء فترة الدراسة في جيف اهتم بالعبات الكلامية والكربية وقد اهدى في ذلك - بناءً على بحوث في نصي بهيرودوت إلى أنه يجب أن يكون قد وجد في اللغة الأصل الهندو أوروبية أصوات أنفية مقطعة^(٢)

في أواخر الأمر بدأ سوسير في جيف دراسة علوم الطبعه، ثم في سنة ١٨٦٦ تبع أصدوه له إلى ليرج، وهناك تمحور في احيان إلى كلية الفلسفة (الأداب) ليدرس علم اللغة وكان ذلك الرمن الذي كان قد طور فيه اتجاهه اتجاه تحديد أفكارهم الأساسية، وبلغ قمته الكرى لأولى نشر بحوث مورفولوجية في

(١) فقد كان جده مكولاس بودور (١٧٦٧ - ١٨٤٥)، اسداً في جيف، عمداً في الصرباء والكشمير وخبو بوجيا وعمم المعلن، ووالده هري (١٨٢٩ - ٩ ٥)، سداً في جيف، كان عمداً في الحسويج وقد وضع عن رحلات عمسه إلى مكسيكو والولايات المتحدة الأمريكية والهند العربية بين الأمريكيتين مجموعات عن علم اللغات ولا يذكر كذلك من العديد الكبير من العلماء (و بعضاً) في عائلة دي سوسير، لا أخوه فردينان الثلاثة هوراس وساند لاسحاص والطبيعة، ونيونود في البديه صامت في البحرية، ثم عائل في العيبه، متحصص في علم الفلك الفصبي، ورسمه أستاذ في الرياضيات في رشتن وجيف، وقام أيضاً بترجمات فلسفة ومطبعة، وعنى كدب بالعبات الاصطناعية وعلاقتها بالعبات الطبيعية

(٢) يعني هنا أن يتناول بشكل أكثر دقة أن كارل بروجمان أيضاً - بشكل مسفل - قد وصل إلى هذه النتيجة ونشر سنة ١٨٧٦ هذه القوانين «الأصوات الأنفية» مشكلة بمقطع *nasalis sonans* وكما وضع دي سوسير بالتفصيل في مخطوط يوجد في مكتبة جامعة جيف، كان عند توقعه في اليرج مدعماً للغة، فكم أشبه ماكش اف بروجمان هذا الذي وصل إليه هو نفسه سنة ١٨٧٢ / ١٨٧٣ ومع ذلك فإن علاقته الطيه ببروجمان لم تكن لعكر هذه النقاط الرمن غير البار

محدث لغات، لهندو أوروبية، المحدث الأول (١٨٧٨) مع المقدمة الخاصة بـ «مجموع
 بروخمان وأوسهوف (نظر الفصل الأول) وطن موسير ٤ قصود دراسية في
 ٥٠ سرح، وأسمع إلى محاضرات لدى حيورج كورتنيوس (الحق المقارن) وأوحسب
 سكن (السلافية واللوانية)، وهابريش هوشمان (الدرية القديمة) وهرم
 ستهوف (السكرية) وعهرهم واشرك في المناقشات في جمعية كورتنيوس
 السخوية، وفيها قابل أيضاً كارل بروجمان. وفي سنة ١٨٧٨ نشر موسير ثلاث
 مقالات في "Mémoires de la Société de Linguistique" (بحوث صغيرة
 لجمعية اللغوية)، باريس من بينها "Essai d'une distinction des différents
 a indo-européens" (مقالة حول التفرق بين صوب a في اللغات الهندو أوروبية
 الصغيرة)، عمل ثماني «البحث» يتحدث عنه فيما يلي تحت ٣ ٣

حصل فريديمان دي موسير سنة ١٨٧٩ على الدكتوراه في ترلين برسالة
 حول «استعمال الإضافة المطلقة في السكرية» (*). رسالته هذه للدكتوراه جديدة
 بالملاحظة لأنه نادراً تدمأ في ذلك الوقت أن يعالج موضوع نحوي، غير أنه بقي
 دائماً في ظل «البحوث الصغيرة»، منها «بحث حول نظام الحركة الأصلي في
 اللغات الهندو أوروبية» الذي نشره سنة ١٨٧٩ في لسرح (**).

(*) يلاحظ أن المصطلح الموجود في النص الأصلي absolutes Genet. ورجسته حبه الإضافة
 المطلقة أما في كتاب موبان من ٤٨ فتوجد عبارة ثم كانت أطروحة للدكتوراه حول حبه غير
 المطلق في اللغة السكرية (جيف ١٨٨٦)

(**) ورد في النص الألماني لفظ Denkschrift ترجمة حرفية للكلمة العربية Mémoire، وتعني
 مذكرة كما ورد في ترجمته د. نجيب عراوى لكتاب موبان، إذ ذكر الصواب كما يلي (مذكرة حول
 النظام السمائي لأحرف اللغة في لغات الهندية لأوريبه) حقق للعالم الشاب سائح من العمر
 إحدى وعشرين عاماً، شهره عادية صاحبه حتى وفاته، وحتى بعد وفاته من ٤٨
 ولكني آثرت ترجمته Mémoire إلى بحث «يقع في ثلاثمائة صفحة وصفتين» وقد كانت السمة
 العالية على ما نشره دي موسير، بحوث أو معاللات صغيرة أو تعليقات وملاحظات، مقارنة بحجم
 المؤلفات آنذاك

(المترجم)

وفي سنة ١٨٧٩ بدأ سوسير مساره الأكاديمي في باريس، وفي ذلك الوقت رول نشاطه أيضاً سكرتيراً لمجمعه اللغوية باريس، وفي ثنائها يعرف بـ «دي كورتسي وأعماله اللغوية» (قرون الفصل الثاني)

وفي سنة ١٨٩١ عاد سوسير إلى ميقات رأسه حيث وحتى يحصل على كرسي تعليمي في كوليج دي فرانس كان عليه أن يقل الحسية «فرسه» حيث لم يستطيع أن يقل ذلك بوصفه مواطناً سويسرياً ومن المؤكد إلى حد ما أنه قد أنشئ، نسبياً عن شكره في حيث من أحده منصب «استاد» (غير متفرغ) بسكرتيريه وعلم لغة البعث، الهدوأورسه وفي سنة ١٨٩٦ حوّل إلى منصب أستاذ عامل، وفي سنة ١٩٠٧ إلى كرسي تعليمي لعلم اللغة العام وقد درس فريديان دي سوسير في حيث حتى وفاته ١٩١٣ وبعض لنظر عن أعماله المبكرة فادراً مباشر(*)، بل ذكر كلية على عمله أستاذاً في معهد عالٍ ولم يوجد في تركته مخطوط كتاب، وإنما تحصيلات مفصلة لمحاضرات ومواد لتدريب الطلاب وما أشبه في ثلاث دورات درس علم اللغة العام (١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩)، (١٩١١/١٩١٠)، وندهى بالإضافة إلى ذلك محاضرات في السكربتية، بل إنه قد قام أيضاً بسلاسل من المحاضرات في الدراسات الألمانية وتذكر عالماً محاضراته في ملحمة Nibelungenlied(**) وأبحاث دي سوسير «الخلافية» أيضاً حول الحساس التصحيحي Anagramm (Les anagrammes)، حيث يريد

(*) يذكر مواد من ٤٨ وكل ما نشر بعد ذلك، تم بعد وفاته ما عدد مجموعة مذكرات ومقالات وملاحظات نشرت في فترات متباعدة وجمعت بعد وفاته في كتاب

Recueil des publications scientifique de Ferdinand de Saussure (Genève, sonor édit, et Heidelberg. K. Winter edit, 1922) مجموعة منشورات فريديان دي سوسير العميه وهو مؤلف لم يحظ بالكثير من الاهتمام، وقد فصل لا مجده في كل المكتبات الجامعية ولم تنجح الفرصه لسوسور لإنهاء مقال طويل عن وائس، كان يحضره بمناسبة وفاته عام ١٨٩٤، ولقد عثرنا على سبعين صفحه من تحتوى على ملاحظات ناقصة

(المترجم)

(**) ملحمة باللغة الألمانية العاصمي الوسيطة مؤلف مجهول يرجع إلى القرون الثالث عشر

(المترجم)

مساعدتها أن تكشف الرسائل لشعرة حلف مصوص حقيقة لأثر مكتوبة، وكثيرا
نبيع ذلك المحار

لم تعرف نظرية سومير اللغوية المؤثرة فيما بعد حتى تاريخ وفاته المكر إلا
لدى ساميه في حيف ولم يشر اللغويان شارل ناللي والبرب سيشهاى، وهما
نفسهما لينا تلميذين لفرديان دي سومير، عندئذ ملحوظات آخرين على
محاضراته كتاب Cours de linguistique générale / دروس في الآلية
العامية إلا سنة ١٩١٦، أى بعد وفاته، ومن ثم دون إدن من سومير حول تاريخ
شاة الإشكالية التى نتجت عن ذلك انظر تحت ٣ - ٤

٢-٣ تأثيرات من علم اللغة ومن العلوم المجاورة

(النحاة الجدد، وايتنى، وبوركاييم)

لأن فرديان دي سومير، كما يعنى أن يُسَي في هذا الفصل، قد شغل
مكانة متصدرة في علم لغة القرن العشرين، فمن المهم للمعاينة إبراز الخلفية العلمية
والمهجية لنظريته اللغوية ولا يجوز أيضاً أن يشأ انطباع، مع دي سومير وحده،
أن علم اللغة الحديث قد بدأ من لا شيء إلى حد ما - ذلك تقدير خاطيء، الخس
الخط لا يتردد إلا في أعمال قليلة غير جادة

كان فرديان دي سومير بالنسبة لعصره مؤلف «البحث الصغير»
"Mémoire" بوجه خاص (انظر ما يلى ٣ - ٣) وكان قد تربى في ليرج بين
أحضان علم اللغة التاريخي - المقارن، فكان حياً بمصامير مدرسة لحاة الحدد
ومنهجها وفي ٣ - ٣ يُسَي إلى مدى واضح اتعرفت «هذه البحوث الصغيرة»
عن نموذج التمكير لدى النحاة الحدد وحين لا ينعكس ذلك بوجه عام أيضاً فإنه
قد كان عارفاً بعلماء الدراسات الهندوجرمانية الأوائل بغير شك (قارن تأييد
شترابنبرج W Strenberg ١٩١٣).

وقد أشير من قبل في الفصل الثاني إلى أن سومير عرف أعمال بودوان دي
كورتيني وقد قدر بودوان وكروزيوسكى تقليراً كبيراً، وأسف لأنهما لم يُعرفا في

أُدرج لغويته إلا معرفته صئبله وفي انهم نظريته اللغوية يسبب تأثير اللغويين
السويديين في موضع كثيرة ويذكر مفهوم الموسم مثلاً كذلك؛ فرد سون سوسير
يقوم على أنه **وحدة النظام اللغوي** له ه مصره، فقد كان متأثراً به نظره
بودوين سجاتب، لاجتماعي إلى جوار جانب الفردي للغة بوجه خاص أيضاً

وثمة لغوي آخر تأثر بنظرية سوسير اللغوية به هو عالم لدراسات
بهدواوربه الأمريكي و د وشتي W D Whitney (١٨٢٧ - ١٨٩٤) فقد
كتب أوجه انتقاد لمصوبيه وصحة، وبخاصة في فهم اللغة على أنها نظام
علامات، والعلاقة بين الفرد والجماعة وبين لغة وتفكر وقد نُت أن سوسير قد
عرف تصورات نظرية لوانتي، إذ يذكره في «لدروس» في ثلاثة مواضع ومن
بلك الأسباب يمكن أن يفترض كذلك معرفة مبكرة جداً لسوسير بأفكار وانتي
فقد كان قد تُرجم عملاه "Language and the Study of language" «اللغة
ودراسه اللغة»، و "Life and Growth of language" «حياة اللغة ونموها» إلى
الألمانية (إما سنة ١٨٧٤ وإما ١٨٧٦)، وقد صدر أوجست لكي كذلك كتابه
"Leben und Wachstum der Sprache" «حياة اللغة ونموها» و أُدرج كدر
بروجمان/ سنة ١٨٩٤ في تأييه لوانتي تأثيره منه وفي حده في السبعيات (من
فرد التاسع عشر)

ويجب أن ملاحظ بالإضافة إلى ذلك أن رواد التخصص اللغوي ليسوا
وحدهم يؤثرون في تشكيل النظرية، بل يوجد أيضاً صلات بالعلوم الأخرى،
وهي تأثيرات مباشرة وأفكار ومناهج أيضاً، بشكل لعصر على نحو معين، كما
يقار «شيء في خوا» ونسها علوم كثيرة فهي تريح علم اللغة يمكن للمرء أن
يعرف علم النفس على أنه دلت العلم الأساسي^(٣)، فهي فردا تؤدي علوم السية
أيضاً ذلك الدور المجاور لقد تلقى سوسير تأثيرات من خارج علم اللغة من علم

(٣) قارن بالسبة لعلم نفس الفرد في القرن التاسع عشر لدى هيرت، انظر الفصل الأول وبخاصة ١-٣
وقارن بالنسبة لقرن العشرين مثلاً الفصل الخاص بحقيقة لغوي براغ من جهة وعلم اللغة الوصفي
من جهة أخرى

لا اجتماع موجه خاص، وبشكل أكثر دقة من علم الاجتماع الفرنسي في صناعة
 من دوركايم Emile Durkheim، وفي الواقع يوجد خلاف شديد في البحث
 حول إدخال أفكار اجتماعية في نظريته اللغوية ومتى كان ذلك (أو هل لم يفعل
 ذلك إلا ناشراً «الدورس») ومع ذلك تبدو حجج تأثر آراء دي سومير بعلم
 اجتماع دوركايم مقنعة. فقد استطاع سومير أن ينقل عن اميل دوركايم الذي عد
 مرجعاً لا خلاف عليه، بعد أن كان قد وسع النهج الوصفي لدى أوجست كوت،
 عن «علم للمجتمع» إلى علم مستقل، - ينقل عنه خواص المجتمع في مفاهيم
 مجموعة من الأفراد. فهذه «التصورات الجمعية» و«الواقعة الاجتماعية» fait
 social^(٤)، كلاهما يعمل «بسلطة» (أو قوة) عالية بشكل مستقل عن الفرد،
 ويُكبر ذلك الفرد بها (قارن دوركايم (١٨٩٩ / ١٩٦١)

وبعكس نائية اللغة الكلام (انظر تحت ٣-٤-١ مواضع نصية متوالية
 أيضاً من مؤلف دوركايم ومؤلف دي سومير) هذا الموقف الأساسي القائم على
 أساس اجتماعي، وتبين الاختلاف عن أساس النحاء الجدد القائم على علم نفس
 الفرد ولا يمكن أن يكون أوجه الاتفاق أيضاً في الثنائية المفاهيمية «الترانس -
 التعريف» (قارن أيضاً ما يرد تحت ٣-٤-١) مصادفة. فقد لوحظت في تواربها مع
 علم الاجتماع الثابت - وعلم الاجتماع المتحرك لهو جو شوشارت من قبل أيضاً
 في نقد «الدورس»

يسطرها عن قصد شيء، وهو تتعقّب تحليلات حاذقة آراء سومير حول
 النظام الدعوى حتى القدم، غير أنه يمكن أن يسجل باختصار أنه قد وجدت بحوث
 لغوية واجتماعية خاصة في القرن التاسع عشر، أثرت في سومير تأثيراً شديداً

٣-٣ بحث حول نظام الحركة الأصلي للغات الهندوأوروبية

كتب فردينان دي سومير "Mémoire sur le système primitif des
 voyelles dans les langues indo - européennes" «بحث حول نظام الحركة

(٤) في علم الاجتماع الألماني، ترجمتها بـ sozialer Vorgang مأثورة

الأصلى فى اللغات الهندوأوربية» بحثاً لحققة دراسية ٨٧٧، ١٨٧٨ فى لىسرح،
وبشره هناك أيضاً سنة ١٨٧٩ وقد نشر مره أخرى سنة ١٩٦٨ فى هيلندرهام
إعادة طبع عن الأصل دون أدنى تغيير فيه، ومع ذلك فلم يترجم مطلقاً إلى
الألمانية ولهذا البحث حجم خدير بالاحترام وهو ثلاثمائة وثمانون ومصموم
غير عادى ويشعل هذا البحث موقع الصدارة فى تاريخ مباح علم اللغة فهو
من جهة مثال عظيم للدراسات التاريخية المقارنة فى مدرسه النحاة الحدد - فقد
حلل فى عرص شامل علاقات تحول الحركة فى اللغات الهندوأوربية،
واستخلصت استنتاجات حول إعادة بناء المكون الحركى الأصلى الذى يسرى إلى
يوما هذا ويتجاوز هذا البحث من جهة أخرى فى نقاط جوهرية مواقف النحاة
الحدد، ويبنى الآن أن يشار إليها بالتفصيل

ويمكن للمرء أن يحمل توجيه أفكار البحث فى أربع فرضيات؟

١ - أكد اكتشاف الأصوات الأنفية المقطعية والأصوات المائعة (بذكر على
يد بروجمان وسوسير، كل منهما مستقل عن الآخر) بمادة جديدة. وفى ذلك يبرر
سوسير أن الأصوات الأنفية المقطعية الطويلة والأصوات المائعة تشأ بإضافة عنصر
إلى صاع قصيرة؛ هذا العنصر يقدمه سوسير بـ "A"، ويطلق عليه «معامل
صوى» (*) (انظر ما بلى العرصة ٣)

٢ - انطلاقاً من بحث الحركة "a" أعيد بناء المحتوى الكلى للحركات
الهندوأوربية الأصلية. يقول سوسير حول ذلك

«الموضوع المباشر لهذا البحث الصغير هو دراسة لصيغ التنوع التى يظهر فيها
الصوت الهندوأوربى "a" أما الحركات الأخرى فسوف يستخدم فقط باعتبار أنها
طواهر تترايط مع هذه الحركة "a"، وتقدم العرصة لذلك، غير أنه حين يتوصل إلى
هدف المجال الواضح المعالم؛ وهو أن صورة الحركات الهندوأوربية قد تغيرت أمام
أعيننا شيئاً فشيئاً، ويرى كل الحركات قد تجمعت حول الـ "a" - حيث يصدر عنها

(*) المصطلح هو "sonantischer Koeffizient" مكون من الاسم Koeffizient وهو مصطلح
رياضى يعنى معامل، والصفة sonantischer وهى من الاسم sonant ويعنى الصوت أو الحركة
الشككة لمقطع

indogermanicum ويعد موت سوسير، في وقت معين، حين وثق فيه في وقت نبوش كثيره من آسيا الصغرى، أمكن أن يعرف في الخشبه عليها برصدها لعه هيدوأوربه شاهد على اكتشاف المعامل الذي وضعه سوسير نظرياً وفي الوقت لاحق يفرق بين عدة معاملات مناسبة، وقد سميت حسب مواضع نظمها المحتملة «أصوات الخجرية» Laryngale (Kehlkopf-laute)^(٦) الأصوات الخجرية إذن عناصر صامتة احتفت فيما بعد حين شأت أنماط أساسية لتحوّل الحركة

ورى كد من مهم أن لا يساق في هذا الموضع وراء الأقر صاب الخشبه التي سحلى في بقية الأصوات الخجرية في تلك للعب الهيدوأوربية التي لم تُطع أن تُنسب فيها لأصوات الخجرية ذاتها؛ مثل أقر صاب نصير صيغ متلاخنة تحاسر فيها الحرف الأول محدده في اللغات الجرمانية وما إليها لا نصير لها في غيرها يجب ها حقاً أن يعص نظر عن أنه ثمة خلاف حول وضع الحقائق بوجه خاص

٥٥ . ومع ذلك يجب أن يتمسك بأن نظرية الأصوات الخجرية التي عوخت معاله مكثفة في الدراسات الهيدوأوربية في فرنسا - ترجع بلا شك إلى فردينان دي سوسير وهرمان مولر

٤ - ليس «البحث لصغير»^(*) هو العمل الوحيد في علم الأصوات فمن خلال تأليف الخدير بالإعجاب أقيمت علاقة بين الظواهر الصوتية والحقائق مورفولوجية، وعلى هذا النحو صارت التفسيرات المورفولوجية أيضاً ممكنة ويوصف «البحث الصغير» عداً بأنه «نظرية خدير» ويجب أن يرى ذلك في سياق المعامل لورد تحت ٣ ويجبر المعامل A تقسيم كل الحدود الهيدوأوربية إلى قسمين، وهما مقطع مع A «حدود كامل»، في الدراسات الهيدوجرمانية

(٦) يفرق أحياناً بشكل متعمد تقريباً بين عشرة أصوات خجرية

(*) يستخدم هذا عنوان اختصاراً للبحث الذي أشير إليه من قبل حول النظام الأصلي (البدائي) بحركات في اللغات الهيدوأوربية، على نحو ما يستخدم Mémoire للإشارة إلى هذا البحث بعينه، وكما يستخدم "cours" للإشارة إلى كتاب (دروس في الآلة نعامه)

(المترجم)

لا بية،، قواعد عشر،،) ومقطع واحد دون A (أحد، منصبة أو «قواعد
 بسرية»، حيث نشأ بذلك نظام للجدور وأصبح ثمناً، بينما أصاب من قبل عدد
 كبير من أوجه عدم الاطراد والامتناعات الصلة انظمته بعتمه وقد لاحظ بقاد
 متأخرون حول هذا لتأثير للبحث الصغير في علم الصرف خاصة أن موسير لم
 يفصل الحقائق الصوتية عن الحقائق الصرفية فصلاً دقيقاً دتماً، وأن «نظرية الجذر»
 (من فصل القول أن هذه التسمية لا ترجع إلى موسير نفسه) ربما لها وقع حماسي
 إلى حد ما أيضاً، لأن موسير حيناً كلفة الأفكار الدلالية، أي أنه لم يدخل في
 لاعتبار دلالة الجذور الهلواوربية

لا يمكن أن يكون هدف هذا البحث الإشارة إلى «البحث الصغير»،
 ويصالح معارف بذلك في علم اللغة التاريخي - المقارن، بل يسعى أن يُقدم على
 الأرجح انقطاع عما استهدفه موسير، والقليل أيضاً عن طريقته المنهجية ويمكن
 أن يشير هنا فقط إلى الدقة الشديدة في عرصه التي تصل إلى أشكال وحدول،^(٧)
 فهي تعطى الانقطاع بأنها حدث شكل يثير الدهشة، ويسعى أن تقرأ في الأصل

وبلاحظ في ذلك أن مؤلف «البحث الصغير» كان طالباً في سن العشرين
 وتروى بادرة أيضاً، وهي أن العميد المحبوب لكلية الفلسفة في ليرج فريديش
 تسارنكه F Zarnke (الذي صاع أيضاً ملحمة في الحياة الجدد) حين قُدم له
 موسير، سأل هذا (الشخص) باهتمام إن كانت له قراءة باللغوى المشهور فريديش
 دي موسير، مؤلف «البحث الصغير» "Mémoire" فهذا، في الحقيقة ليست له
 طبيعة البحث الطلاني، فهو مؤلف قد كُتب بشكل مضع وعناية كبيرة ورؤية
 شمولية، / أبحر شكل أقوى من عمل يمهدى خاص بطريقة لغوية، يفترض أحياناً
 لكتاب «دروس في الآلية العامة» الذي سيتحدث عنه فيما يلي وعلى الهامش
 فقط، وإن كان مهماً أنه قد عولج في «البحث الصغير» نظام الحركة في اللغة
 الهندوأوربية الأم، الهندوأوربية لأصيلة Protoindoeuropäische أي لحال
 لغوية Sprachzustand - مع كل حذر ضروري -، وليس لتعير لغوي (انظر ما
 يلي تحت ٣ - ٤ - ١ ثنائية «الترامي - التعاقب»)

(٧) دارن مثلاً ص ١٣٥ جدول نظام حركات الجذر في الهندوأوربية، وص ١٨٤ أشكال حول النمطين
 الأساسيين للجدور الهندوأوربية، وقانونيين حول بناء هذه الجذور

٤-٣ «الدروس»، القضايا الأساسية في علم اللغة العام

في سنة ١٩١٦، ظهر كتاب «دروس في الالسية العامة» Cours de „Linguistique générale“ أحد أكثر الكتب تأثيراً في علم لغة القرن العشرين. إن تاريخ نشوئه مهم لتقديره، لأنه يوضح جزءاً من الاختلافات في الرأي، التي ظهرت فيما بعد بين علماء اللغة والمدارس اللغوية. وكما ذكر من قبل لم يشر سوسير في حياته إلا القليل جداً. فهي حبيب حاصر ثلاث مرات حول علم اللغة العام وذلك في ١٩٠٧، ٨/١٩/١٩، و ١٩١١/١٩١١. عيّر أنه في هذه السواب قد استمر أيضاً في تطوير نظرياته عن اللغة والنظرية اللغوية. وبعد وفاته سنة ١٩١٣ قرر اللغويان الموجودان من قبل شارل ناللي والرت ميشهائ، طالبين مكربين لسوسير (*) أن يلتصبا بالملحوظات على محاضراته في علم اللغة العام وأن يجمعها في دراسة Monographie. وهكذا لم يظهر كتاب «دروس في الالسية العامة» إلا بعد وفاة سوسير، فلم يستطع أن يأذن به، وقد ثبت أنه من الصعوبة الشديده أن يوجد من ثلاث دورات من المحاضرات بعض مناسب في كل أجزائه ويصاف إلى ذلك أن الناشرين كان لهما من قبل شخصية علمية خاصة، وأن بصورتها الخاصة قد صُممت بلا شك في بعض «الدروس» (**). يجب أن يقدم ذلك، فيصير مفهوماً بذلك، لماذا تطور في العقود التالية شرح Exegese منظم

(*) ناقض المؤلفه نفسها إذ إنها أكدت من قبل عن ناللي وميشهائ أنهما ليا تسميدين لدى سوسير، وعيدنها هي selbst nicht Studenten Ferdinand de Saussures وقد قال فيه عن الكتاب إنه عبارة عن صياغة لأفكار (سوسير) من قبل اثنين من أهم تلامذته ليس إلا (المترجم)

(**) عالم موان هذه القصبة معالجة مبهمة بدءاً من ص ٥٦ حتى ٦٥ بدءاً من طرحه أمثله جوهرية حول أصالة الكتاب، منها كيف جُمع الكتاب؟، وما مدى صدق ملاحظات الطلبة التي كانت أساساً له؟ وإلى أي درجة كان نقل ناللي وميشهائ لكلمات هذه لأمليات وأفكارها دقيقاً؟ وهل بإمكاننا التأكد من أننا نعرف مذهب سوسير الحقيقي (انظر بعد ميبسي ونغبيت ونهمر وجوديل وغيرهم). واعرف الناشران بأنهما يحاولان تقديم صورة عامة عن فكر سوسور، من خلال حل أكثر جرأة، من خلال حل يمكن أن يقوم على نشر بعض المقنطرات فقط، كما اقترح عبيهما البعض ذلك موان ص ٥٦ (المترجم)

لوسير، وخاصة أن المرء كان في حيف دائها قد اجتهد في حد في دراسته
محطوطات موسير لأصلية وفي احسار تناسب «الدروس» معها (أو لا شيء)
(قارن مثلاً جودل Godel (١٩٥٧) وقد أتاحت التعارضات التي تظهر في النص
وأوجه العموم في القول، ساءً على ذلك أنه يمكن أن تستند عدة مدارس لغوية،
لا يمكن حتى التوحيد بينها في المجالات الفرعية، إلى موسير، لأن كلاً منها
انتفى من النص بدقة ما طابق تصوراتها الخاصة وميكون التحقق من وقوع ذلك
صعب غيره موصوع الفصل لتالي

لنعد بدايةً إلى «الدروس» فقد كان في البداية بلا شك ليس «أفضل
المبيعات»، إذ إن عدد النسخ المباعة كانت في السنوات الأولى ضئيل للغاية أما في
نهاية العشرينيات فقد تغير ذلك فقد شأت مدارس لغوية عُييت بالنظرية اللغوية
ووصف اللغات المعاصرة، وتبت «الدروس» نموذجاً لأرائها الخاصة أو تأكيداً لها

IV / وفي سنة ١٩٣١ ظهرت ترجمة ألمانية أعدها هرمان لومل H Lommel
وقد اصطلح بالطبعة الثانية التي ظهرت سنة ١٩٦٧، وكان على لومل لذلك أن
يصوغ عدداً ضخماً من المصطلحات الألمانية التي قبلت بسرعة شديدة، واشتعل بها
أجيال من علماء اللغة وتلى ذلك ترجمات إلى لغات أخرى، سدهى أنه قد
شرب أيضاً طبعة فرنسية جديدة، أضيفت إليها سلسلة من طبعات مشروحة^(٨)

وتعد طبعة لومل في ترجمة العنوان أيضاً موفقة للغاية، فهو ليس ببساطة
«دورة دراسية»، سلسلة محاضرات، بل قد عولجت فيه في الواقع «القضايا الأساسية»
في علم اللغة العام، كل المجالات التي على علم اللغة أن يدرسها. وتعد بعض
المصطلحات من الناحية النظرية أصعب من الأخرى، فليت كلها تنصف بالشورية
revolutionär، وقد سى ذلك أحياناً في الشرة الأولى حول ذلك الكتاب^(*)

(٨) قارن حول ذلك في بيانات المراجع حول هذا الفصل وغيره انجلر Engler (١٩٦٨)، وجو مورو
De Mauro (١٩٨٤)

(*) وصفه بيفيت بأنه (يشمل مجموعة ملاحظات عقلية، يتطلب بعضها تفسيراً، ولا يزال بعضها
الآخر بثير الخلل) (المترجم)

٣-٤-١ موضوع علم اللغة العام؛

قضايا سوسير

أرور فردينان دي سوسير في مقدمة «الدروس» أنه توجد مهمة أساسية لكل علم، يجب أن تحد وأن تعرف هي ذاتها وبالنسبة لعلم اللغة فإن ذلك مهم بوجه خاص لأن كثيراً من العلوم من جهة تعنى بالإنسان، ومن ثم باللغة الإنسانية أيضاً، ومن جهة أخرى قد تبين الماضى أيضاً أن علم اللغة في خطر أن يختصه علوم أخرى (وبخاصة علم النفس وعلم الفلسفة) إنه يوافق على الاحتكاك بتلك العلوم المجاورة، غير أن علم اللغة يجب أن يبدأ من مواقع علم مستقل، ويتبع ذلك أن يحدد موضوعاً خاصاً وأن يطور مناهج خاصة لحته.

وحتى يعثر على هذا الموضوع اعتبر سوسير بوصفه ممتحناً اللغة Langage (الكلام الإنساني) واللغة المعينة Langue (اللسان) والكلام parole (التحدث). ويحدد هذه المفاهيم بعضها عن بعض على النحو التالي

الكلام الإنساني، ككل، له أشكال كثيرة وغير متشابهة، تابع لمجالات مختلفة، فهو فيزيائي ونفسي وفسولوجي في الوقت ذاته، ويتبع فصلاً عن ذلك المجال الفردي والمجال الاجتماعي، / ولا يتنظم في فصيلة من العلاقات الإنسانية لأن المرء لا يعرف كيف اشتقت وحدته (١٩٦٧، ١١).

ولذلك لا يمكن أن تكون اللغة، الكلام الإنساني، موضوع علم اللغة، لأنه يجب أن يشترك فيه كل العلوم العقلية وعلم وظائف الأعضاء. ويعقد سوسير مقارنة، وهي أن أعضاء الكلام علاقتها بالكلام صئيلة مثل الأجهزة الكهربائية، تلك التي تستخدم في إيصال القياسية موريس، فلها علاقة بهذه الألفائية.

أما اللغة المعينة Langue (اللسان) على العكس من ذلك فهي ليست إلا جزءاً معيماً، جوهرياً حقيقة منه، كُـلُّ في ذاته وأساس للتصنيف، وفي اللحظة التي نقر لها فيها بالمكانة الأولى بين حقائق الكلام الإنساني، تأتي نظام طبيعي في مجموع لا يجبر أي تصنيف آخر (١٩٦٧، ١١).

ويجمل سوسير السمات المميزة للغة المعينة في أربعة نقاط (مارش ١٩٦٧،
١٨/١٧) (*)

١ - اللغة المعنية جزء اجتماعي من الكلام الإنساني ومستقل عن الفرد الذي
لا يمكن أن يخلقها ولا أن يغيرها لنفسه وحده؛ فهي تنشأ على أساس نوع من
الاتفاق بين أعضاء الجماعة.

٢ - اللغة المعنية يمكن أن تبحث مستقلة عن الكلام، قدر ما تسمى
«اللغات الميتة» التي لم تعد تُحدث، ولكنها تُبحث وتُعلم.

٣ - اللغة المعنية حسب طبيعتها متجانسة في ذاتها، نظام من العلامات،
كلا جانبيه نفسى (انظر ما يلي ٣-٤-٢)

٤ - كل ما يتعلق باللغة يمكن تحديده، وأداة ذلك الكتابة

هل اللغة المعنية الآن هي موضوع علم اللغة أم الكلام؟ ها نتعرض للشائبة
الأولى من ثنائيات دي سوسير:

اللغة المعنية في مقابل الكلام

اللغة المعنية اجتماعية (فقط ما يهم الجماعة بدرجة في اللغة)، فهي تستوعب
ما هو جوهري، وتسمى من خلال معايير ثابتة إلى الثبات وتوجهها قواعد،
وهكذا فاللغة المعنية هي شكل

الكلام هو الحديث الفعلى، فردى، يستوعب ما هو عارض بدرجة أقل أو
أكثر، ويسمى إلى الدينامية، ويجير بشيء القياسات، وهكذا فالكلام مادة

ونجمل ذلك بكلام دي سوسير

(*) ينقل موبان عن المجلس أن مذهب سوسور يقوم على مجموعة من التقسيمات نُسبت إلى «هوس
التقسيم» لديه. وإذا كان سوسور مهووماً حقاً فقد وعى تماماً هذا الهوس، إذ كتب يقول: تقسم
اللغة إلى خمس أو ست ثنائيات أو أرواج من المقاييس. انظر تفصيل هذه الثنائيات في كتاب
موبان: علم اللغة في القرن العشرين من ص ٤٩ حتى ٥١

/ فى الوقت تُفصل فيه اللغة المعينة عن الكلام فإنه يُفصل:

١ - ما هو اجتماعي عما هو فردي، و٢ - ما هو جوهري عما هو إصافي وما هو عارض بدرجة أكثر أو أقل. (١٦، ١٩٦٧)

وتتضح العلاقات المذكورة تحت ٣ - ٢ بعلم اجتماع دوركايم فى الفقرات التالية حول اللغة المعينة إلى حد التطابق الحرفي، قارن^(٩)

* دوركايم: تسكن الحقائق الاجتماعية فى المجتمع ذاته، وليس فى أجزائه، أعضاء المجتمع، ولا يتضح الناتج الاجتماعي كاملاً لدى أى فرد مفرد
سوسير اللغة المعينة لا توجد كاملة إلا فى الجماعة

* دوركايم الحقائق الاجتماعية ملزمة للفرد

سوسير اللغة المعينة نتاج، لا يتحكمه الفرد إلا بصورة سلبية، وهى ملزمة للفرد الذى لا يستطيع أن يوجدها ولا أن يعيرها من نفسه

* دوركايم يجب أن يبحث التفكير الجمعي «فى ذاته ومن أجل ذاته»

سوسير يجب أن تبحث اللغة المعينة «فى ذاتها ومن أجل ذاتها»

. in sich und für sich selbst

(نقلاً عن كوزريو ١٩٥٧ / ١٩٧١)

موضوع علم اللغة بالنسبة لسوسير هو اللغة المعينة (اللسان) وحدها، فهى صمت بالنسبة له لها بنية، أى أنها كل^٩ يتكون من أجزاء مترابطة به ترابطاً غير مستقل.

(*) أشار موبان إلى علاقة أخرى تحتاج إلى وقفة أيضاً، حين قال فى كتابه ص ٤٩ كما بين الباحث الشاب جان موليرو Jean Molino أن ما استغناه هذا المنهج من اقتصاد فالتراس (Walras) السياسى الكلامى السويسرى كان أكثر مما يتوقع

(المترجم)

لاحظ سوسير بوجه عام علاقة السرد بين اللغة المعية والكلام فكر فرد
 محب عند الكلام أن نضع قواعد أدعية للقائمه حتى يصير مفهومًا، هذا من جهة،
 ومن جهة أخرى فإن الكلام وحده هو لواقعي وعمر الكلام فقط يمكن أن تدرس
 للغة المعية وهكذا فقط يمكن أن يقدم التعبير اللغوي وما إلى ذلك، ولكنه مكر
 على الكلام مع ذلك أن يكون مطلقاً، ولذلك يستبعد الكلام من مجال موضوع
 عدم اللغة في ٣ - ٥ تناول النقد الموضوع بشكل مطلق الموجه إلى تعريف
 سوسير بهذه الشاتية

أما الشاتية الشاتية **القزاهن في مقابل التعاقب** فهي لم تُشأ في اللغة المعية
 ذاتها، بل إنها مختص بالتناول المهجي لعالم اللغة لموضوعه فهو يبي نظاماً
 إحدائياً (نظامياً) (*) ذا محورين التزامن (Synchronie) والتعاقب
 (Diachronie)، ويتحرك إحد في محوثة في إطار هذا النظام الإحدائي

وهكذا فالتزامن والتعاقب ليسا مهجين، بل هما إجراءان عبادان، يتحدد
 من خلالهما اختيار مناهج معينة وكان علم اللغة التاريخي - المقارن قبل سوسير
 قد بحث التعاقب وحده (قارن الفصل الأول حول مدرسة اللغة الجدد، وبخاصة
 (١-٢-٢))، وعلى العكس من ذلك فإنه لا يوجد باللسنة لتكلم لغة م/ إلا
 ٦٠ تراص الصبح في حالة لغوية معينة وحل سوسير الاختلاف بين كليهما لصريح
 علم اللغة الترامسي (الوصفي) (٩)، حيث يُبحث كل حال لغوية دائماً ترامسياً وفي
 ذلك مجرى خطوة إلزامية - كما يترك هو نفسه أيضاً (لاحظ ذلك الخطوة
 يمكن أن تستعمل في الماضي أيضاً، أي مثلاً د يخص القرن السادس عشر، وليس
 الحاضر فقط، ويكون ذلك أيضاً إجراء ترامسي) وقد أنكر سوسير على التعاقبي
 أي التاريخي، الالتزام بنظام، فقد رأى في الظواهر اللغوية تراكمًا من حالات
 حاصه دون ترابط داخلي، يجب على المرء أن يشه أولاً، قدرون

(*) يكون مصطلح Koordinatensystem من كلمتين System وتعني نظاماً و Koordinaten
 وتعني في الرياضيات «إحداثيات»، أو النظير المتكافئ مع غيره في الوثبة والأهبة
 (المترجم)

(٩) يعد المصطلحان synchron و synchronisch (وصفي) مترادفين، كلاهما متعمل

الظواهر التعااقبية إذن مجرد حالات خاصة؛ فقد حدث التعبير في نظام ما
تأثير ورائع نست عريبه عليه فقط، بل معرفة أبصاً، ولا تؤسس فيما بينها نظام
(١١٣/١٩٦٧)

وحول تفسير آخر لهذه الثنائية قارن الفصل الخاص بحلقة لعوى براع
لقد طالب ف دى سوسير حقاً بفصل صارم بين نظرة ترامية ونظرة تعااقبية
في أثناء البحث، غير أنه قد لفت النظر إلى أنه
حتى لو أقرب للاختلافات المطروحة هنا هذه المرة، فإنه ربما يمكن للمرء ألا
يطلب باسم هذا المودح بأن تنحو البحوث نحوه بده شديده (١١٨، ١٩٦٧)
ويلاحظ من الآن فصاعداً أن كل التميزات اللعوية تُحدد من الناحيتين الرمزية
والمكانية، فلا يوجد رمز عام Panchronie

في علم اللغة توجد قواعد، كما هي الحال في لعبة الشطرنج، تبقى كل
الوقائع، ولكن تلك حقائق أساسية عامة تسرى مستمدة عن حقائق معينة؛ وعلى
نحو ما يتحدث عن علاقات خاصة ومتركة لا توجد نظرة رسمية عامة، ولذا فإن
كل تعبير صوتي، وإن امتد امتداداً كبيراً، محدد برمان معين ومنطقة معينة، فلا
يحرى أي تعبير في كل زمان وكل مكان، إنه لا يوجد إلا في المجال التعااقبي
(١١٣، ١٩٦٧)

وتُقابل لثانية التالية بين **النطاق الداخلي والنطاق الخارجي** لعلم اللغة
ويشمل النطاق الداخلي النواة، النظام الداخلي للغة، النظام اللعوي هذا بالة
لوسير موضوع علم اللغة، كما وصف من قبل أما النطاق الخارجي فيشمل كل
العلاقات بالعلوم الأخرى ومجالات الحياة،

٦١ / أي البحث اللهجي، والعلاقات بتاريخ حامل اللغة وثقافتهم بما فيها
الأدب وما إلى ذلك ويتجاوز كلا النطاقين دون واسطة ويتطلب مناهج متباينة.

أفضل دليل على ذلك أن كل نظره من النظرتين تجلب معها مهجاً غير
الأخر فعدم اللغة الظاهري يمكنه أن يحشد كميات ضخمة من التفصيلات دون

أن نوضح في شبكه نظام ما ٢٠٠ أ حين ترتب الحقائق على نحو مطم بدرجه
كثير أو أقل ، وهكذا فإن ذلك يخدم فقط ، لظرة لشاملة

وعلى العكس من ذلك فإنه يُسلط مسلك معايير تماماً مع علم اللعبة
الداخلي إذ لا يستطيع المرء أن يتحدم أية حطة عشوائية؛ فاللعبة نظام لا يجبر
بالسفه الخاص (١٩٦٧ ، ٢٧)

نقل سوسير، الذي أورد شكل غالب وأثير مقاربات بين اللعبة ولعبة
الشطرنج، كلا المجالين إلى لعبة الشطرنج على النحو التالي يتبع مجال الظاهر
أنها جاءت من الشرق إلى أوروبا، وأن القطع تصنع من مواد متينة (من العاج
واليشم والخشب والعجين وغير ذلك) ويمكن أن تكون ذات أشكال شديده التباين
(من التقليدي إلى التجريدي) أما ما ينبع المجال الداخلي فهو عدد القطع وإمكان
اختلاف بعضها عن بعض وفرواعد اللعبة وهكذا فالمحوري بالسفه للعبة مثل
الشطرنج المجال الداخلي

وفي الواقع عى سوسير نفسه عناية أشد مما يفترض حالهوه بالمجال الظاهر
أنصاً، وأكد علاقات التبادل بين كلا المجالين، وهكذا فقد علل مثلاً البنية الركامه
للنظام اللعوى الليتواني بالسوية التي حوفظ عليها طويلاً في ليتوانيا، وانعزال
حامله اللعبة الناتج عن ذلك

ويوجه البناء الداخلي للعبة من خلال نمطين من العلاقات التي تكون أساس
الثانية الأخيرة المتحدث عنها هنا. علاقات ترابطيه (= جدولية) وعلاقات ترتيب
(= تركيبية). وتختص العلاقات الجدولية بعلاقة العناصر اللعوية بعضها ببعض
داخل النظام اللعوى، والعلاقات التركيبية، نتيجة الأفقية الختميه للعبة، تحدد نألف
العناصر في أشكال وجمل معقدة، قارن

توجد العلاقة التركيبية أو علاقة الترتيب حضورياً in praesentia فهي
ترتكز على عنصرين أو أكثر موجودين متجاورين في سلة قائمة وعلى
القيص من ذلك تربط العلاقة الجدولية العناصر عيائاً in absentia في تسلسل
محتمل من الذاكرة (١٩٦٧ ، ١٤٨).

يريد سوسير التقسيم إلى علم الأصوات، وعلم الصيغ والسحو ويبحث
ثروة المعونة يهدين للمصير وقد كانت العلاقات الجدولية (الصرفية) دالة له
محددة، لأن أوجه الربط التركيبية الممكنة تقلم من خلال التعية لحدود ما في
أدب نفسه أيضاً ونعري تلك الأخيرة لديه، لأنها في هذا التفسير/ ليست
منظمة بشكل مستقل، إلى الكلام (parole)^(١٠) ويعنى ذلك أن القسم الأكبر من
سحو يستعد لدى سوسير من النظام اللغوي

٣-٤-٢ اللغة نظام للعلامات

يجب أن نسق هذا لمبحث ملحوظة تمهيدية

العلامة في أوسع معانيها هي حاملة لمعومه، ونحن نتحدث بدقة عن
علامة حين نستخدم إشارة فيزيائية - يمكن أن تكون سمعية، أو كهرومائية أو أمسية
أو مطبوعة أو غير ذلك - لنقل حبر وبهذا المعنى تكون العلامات أعواد مش
بشعوب البائية، إشارات الطفل، وإشارات الأعلام والإداعة، وإشارات المرور
وحر كات ولغات الحيوانات والإنسان؛ لم تذكر إلا بعض منها ويجب أن يفرق
بين العلامات والامارات Anzeichen (يوصف في العال بأنها رموز)
والعلامات تؤشر إلى شيء، أما الرموز فهي أمارات على شيء (فالدخان أماره
على النار، والميران أماره على العدن - إلخ)

وبهذا المعنى تكون العلامات معروفة منذ مدة طويلة، وقد كان معروفاً أيضاً
أن العلامات اللغوية هي ربط بين مصور وصورة صوتية فإن لم يكن فرديان دي
سوسير بذلك مؤسس علم العلامات اللغوية، فإنه من جانب آخر هو ذلك الذي
يخص بكل المساهم الحالية للعلامات في تأليف معين إلى مستوى أعلى، والذي
رب العلامات في أنظمة علامائية Zeichensystemen، والذي حدد حوص
العلامة اللغوية، والذي بحث العلاقات بين لغات إنسانية طبيعية وأنظمة علامائية
أخرى ونوحر الآن تفسيراته حول ذلك في هيئة فريجاب، يسعى أن يبين أهم
الأفكار شكل مفهوم للعاية، ولذلك لا يمكن تجنب أشكال التبسيط في عدة
مواضع ويسعى حتماً للتعميق أن نستخدم المراجع الواردة تحت ٣ - ٦

(١) يشي من ذلك استعمال ثابته ينظر إليها على أنها وحدات

١ - العلامة المعروفة باسمه لسوسير هي كُـلٌّ، يتكون من تصور وصورة صوتية، يستعمل المصطلحين "signifié - signifiant" (مُدلول - مدعى) ^(١١) وكلا جانبى العلامة غير منعصم، مرتبط كل منهما بالآخر، ويسلزم كل منهما الآخر؛ هي صورة أن

للغة يمكن أن تفارق سطحى الورقة لتعكبر هو الجانب الأمامى لها والصوت هو الجانب الخلفى ولا يستطيع المرء أن يقطع الجانب الأمامى دون أن يقطع الجانب الخلفى فى الوقت نفسه، وكذلك لا يستطيع المرء فى اللغة أن يفصل الصوت عن العكرة، ولا العكرة عن الصوت (١٩٦٧، ١٣٤)

٦٣ / كلا الجانبين نفسى، والدال أيضاً؛ الصورة الصوتية، ليس صوتاً (مركباً صوتياً) واقعياً، بل يرتكز على تجريد من أصوات (مركبات صوتية) واقعية كثيرة، لها كلها العلاقة ذاتها بمدلول، تصور فارذ الصوتية الصوتية.

لست الصوت المعلى الذى هو ليس إلا شيئاً فيزيائياً، بل إن لانطاع النفسى لهذا الصوت، قد جعل ذلك على أساس أوجه إدراكها الحسى حاصراً؛ فهو حسى، وحين نطلق عليه أحياناً صفة «مادى» فإنه يقصد بذلك أيضاً ما هو حسى، وذلك على النقيض من العنصر لآخر لربط لتداعى، أى التصور، الذى هو أكثر تجريداً (١٩٦٧، ٧٧)

٢ - تنظم العلامة النوعية داخل الأنظمة العلاماتية، لتى ترتبط فيها لعلامات المفردة ترابطاً منطقياً، فقيمتها ("valeur" ينظر ما يلى ٣-٤-٣) لا نحصل إلا فى ربطها بالعلامات الأخرى للنظام ذاته.

ويرر من ثالثة اللغة المعنى فى مقابل الكلام (انظر ما سبق ٣-٤-١) أن سوسير لا يرى نظام العلامات إلا فى اللغة المعينة وحدها، إذ إنه يكر على لكلام النظامية. وهكذا تعمل أنظمة علامانية أخرى مثل النظام النوعى وبذلك يطالب بتطوير علم لأنظمة العلامات لا يكون فيه الكلام الإنسانى إلا موضوعاً للبحث

(١١) وهكذا فإن سوسير لا يسوى بين الصورة الصوتية والعلامة، بل إن الصورة الصوتية ليست إلا جزءاً من العلامة

إلى جانب أنظمة علامائية أخرى (انظر ما سبق) ^(١٢) وقد اقترح اسماً لهذا العلم هو علم العلامات "Semeologie" ^(١٣)، هذا لعلم قد أنشئ في فرنسا، وأعدّ لمجال تطبيق واسع، ولكن تحت اسم "Semiotik".

٣ - وصف موير العلامة اللغوية بالاعتباطية Arbitrarität والأفقية Lineantät باعتبارهما خاصيتين أساسيتين فقد كانت الأخيرة في بادى الأمر غير إشكالية - والعلامات تنطق أفقية، متجاوزة ^(١٤) أما الأولى فتطلب بعض تدوير فاعقباطي Arbiträr تعنى في هذا السياق أن الربط بين التصور والصورة الصوتية ليس مباشراً، مثال ذلك لا يوجد أى تعليل لأن توصف الشجرة Baum سات دى خواص ناتية محددة للعناية - أوضح إشارة إلى ذلك التعليل الخطأى هو وجود ألعاب كثيرة بدلاً من واحدة، فهذا التأت يسمى فى اللاتينية arbor وفى الإنجليزية tree ولذلك يحدث بدلاً من الربط السى عن علاقة إلحاق Zuordnungsrelation . ومن جهة أخرى يبقى أن تتجنب الترجمة المقترحة كذلك الوصف "beliebig" (أى اختيارية)، لأن العلاقة العلامائية ليست على هوى كل فرد، إذ لا يجوز له أن يختار العلامات كيفما شاء، بل يجب أن يستخدم ما هو موجودة من قبل إذا ما أراد أن يفهم، فدون

تتطلب كلمة «كيفما اتفق» معها ملاحظة، فلا يسعى أن تثير التصور وكأن التسمية تتوقف على الاحتمال الحر للشخص المتكلم (سوف يرى فيما يلى أنه ليس فى مقدرة الفرد أن يعبر أى شىء فى العلامة المنعمنة فيما مضى لدى جماعة لغوية)، ويعنى ذلك أنها لا تبعث على شىء، أى أنها «كيفما اتفق» فى علاقتها بالمدلول الذى ليست له بها فى الواقع أية تبعية طبيعية (١٩٦٧، ٨)

(١٢) ربما كانت لها فى الحقيقة حصرية أخرى فى مقابل كل أنظمة العلامات الأخرى وهى علميتها، أى إمكانية استخدامها العلمى فى مقابل إمكانية الاستعمال المحدودة لأنظمة العلامات الأخرى، لأغراض خاصة بها

(١٣) مشتق من الكلمة اليونانية semeion، أى علامة

(١٤) فى المدارس اللاحقة فقط قسمت العلامات إلى عناصر أصغر، لم تعد تنابع تناسلاً أفقياً بل تتج

وعلى الرغم من أن سوسير قد رأى ذلك التحديد من خلال الجماعة اللغوية وفيها بوجه عام فقد وضع الداعشة Motiviertheit قطعاً مقابلاً للاعتمادية^(*) ومع العلامات المحفزة توجد علاقة مسببة بين الدال والمدلول، ويضكر المرء عند ذلك بادى الأمر في الأصوات المحاكية Onomatopoeitika («كوكوك، وكوكاك»)، غير أنها لا تؤدي هنا إلا دور هامشياً في النظام اللغوي وفي الواقع الداعشة ظاهرة مختلفة. فالمركبات (Schreibtsch) مصدرة كتابة «مكتب» محفزة بالنسبة للمردات مثل (Tisch)، وبوجه عام يسهم بناء مطرد للمردات والصيغ أيضاً في التحفيز لعلامات لغوية ولذلك يعمى أن تعد محفزة أكثر من كونها معياراً، ثم قطعاً أخيراً. ولكن ذلك يجعل هذا المفهوم غير كفاء أيضاً لكي يمكن استعماله قطعاً مقابل لـ «اعتباطي».

٤ - يجب أخيراً لوصف العلامة اللغوية أن يضاف أن سوسير يعدها مفهومة وغير مفهومة، في الوقت نفسه وهي تغير مفهومة unverständlich بمعنى أن اللغة هي دائماً إرث مرحلة ماضية، واقعة يجب أن تخضع للفرد في الحقيقة لا تعرف أية جماعة اللغة على نحو معايير لأن تكون متاحة موروثاً من أجيال أسبق، وكان على المرء أن ينقل ذلك كما كان [] . { } . المعطاة للغة ما هي دائماً نتاج عوامل تاريخية، وتقدم هذه العوامل تفسير لماذا لا تعد العلامة مفهومة، أي تقاوم كل استدلال عشوائي (١٩٦٧، ٨٤).

وهي مفهومة verständlich من خلال ربطها بكم متكلم وزمن مستمر فلو كان البشر أحياء إلى الأبد والزمن متوقفاً، لربما لم يوجد أي تغير التعير، التحول اللغوي يمكن أن يقع على نحو مختلف للعناية، ولكن

(*) تُرجم هذا المصطلح Arbitrarität إلى اعتباطية وجزائية وعشوائية وقد اخترت الأول من بين هذه المترادفات، والصيغة من arbiträr اعتباطي وجزائي وعشوائي، وأوافق المؤلف على استعمال الوصف اللاتيني دون المقابل الألماني beliebig لعدم دقته، وإثارته معاني أخرى لا علاقة بها بالمصطلح الأصل (الترجم)

ما يجعل عيونا تتغير بمكة دائماً أيضاً سواء عملت مفردة أو مرة بعدة،
 أنها تؤدي دسماً إلى اختلاف في العلاقة بين المذلول والعلامة. (١٨٦٧،
 ٨٨)

٣-٤-٣ «القيمة» اللغوية (valeur)

تؤدي قيمة العلامة اللغوية دوراً محورياً في نظرية سوسير اللغوية فهو
 يؤكد فكره عن الصمم، ويجعل عيوب/ المهج الذي للحياة المحدد أكثر وضوحاً
 ولا تسوى القيمة ودلالة العلامة اللغوية، إنها مشروطة من الناحية اللغوية
 الداخلية وتشمل الحد بين كل العلامات اللغوية الأخرى في النظام ذاته (*) وهكذا
 فإن قيمة الجمع مثلاً تتوقف على ما إذا كان يوحد في ذلك النظام الدعوى مفرد
 أيضاً أو مفرد ومثنى أو حتى أعداد أخرى ولد، فإن الجمع له في أنظمة لغوية
 متباينة (في الألمانية لا يوحد مثنى وفي السكندنافية يوحد مثنى في نظام العدد)
 قيمة مساوية لأن المرء لا يمكنه أن يستعمله باستمرار في الحال ذاتها قارن أيضاً
 فالكلمة الفرنسية mouton^(١٥) (حروف، لحم صأن) يمكن أن يكون لها
 معنى دته لكلمة sheep الإنجليزية، ولكن ليس بها القيمة ذاتها، وذلك لأسباب
 عدة، ولا سيما حين يكون الكلام عن قطعة من اللحم، بعد وتوضع على
 انصده، فإن ذلك يعني الكلمة الإنجليزية mutton (لحم الصأن)، وليس sheep
 (حروف) ومن ثم فالفرق في القيمة بين sheep و mutton يرجع إلى أن للأولى
 عصباً ثانياً إلى جواره، والحال ليس كذلك مع لكلمة العربية (١٩٦٧،
 ١٣٨) وبذلك نجد لقيمة دائماً بشكل سلبي بأنها قيمة درفة - فالعلامة إذن تحدد

٥ (في لسانه Hammel، مؤلفه

(*) يشير مونا في معرض تناوبه ثانياً تأثيرها هيلمسليف أيضاً تأثير إلى توفيق سوسير إذ يقول ويؤكد
 سوسور في ثلثه أخرى، أجاد في عرضها وأهم بها هيلمسليف شكل رائد عن الحد، أن اللغة
 شكل وليس جوهراً (Cours p. 157-66)، وأن كل الوحدات التي تكون نظامها ذات قيمة
 بعرضيه أي أنها لا تعمل كرموز لغوية إلا من خلال ما يميزها عن بعضها ص ٥١
 (الشرح)

بأنها تلك التي تكون معياره عن العلامات لأخرى - وعلى هذا النحو شكل
القيمة الأساس لخصه سوسير وهي أن المادة الدعوية مجردة بظهور حجب شكل،
وأن بلعة إذن شكل وليست مادة، وأن موضوع علم للغة هو إذن لشكل، أي
البلعة المعينة. ويتضح ذلك على سبيل المثال بصفة خاصة في تعريفه للتوبيم، إذ
انفصل عنه كذلك قصه أو إمكانية قصه عن كل التوسيمات لأخرى في نظام
داته، وليس المادة لصوتة التي يتحقق من خلالها التوبيم

٣-٥ تقويم نقدي: تأثير دي سوسير في علم لغة القرن العشرين

منق أن أشير إلى أن ناشري «الدروس» لم يستطيع أن يربلا دائماً تفاهات
نظرية بين الملحوظات على سبيل المحاصرات الثنائية، مما أدى إلى عدم موزن في
العرض، أتاح مساحة واسعة لتفسير علماء اللغة المتباينين (*) وكذلك يجب أن
يلاحظ دائماً عند التقويم النقدي المحدد في هذا المسح أن الأمر يتعلق بشكل
صحيح بنظرية سجلت في «الدروس» وهكذا لا يجب - والأمر كذلك نصاً وفق
وضع المخطوط - أن تكون في الحقيقة مقاصد سوسير داتها أيضاً هي التي حكم
عليها ها

/ يسعى أن تلاحظ شكل أدق وجهات النظر التالية

- ٦٦ ١ - أي ما كان الأمر أيضاً فقد جاءت «الدروس» تعرض مبررات لنظرية
لغوية، على نحو ما لم يعرض أي كتاب آخر في ذلك الوقت، وبلت بتطبيقات
الخطية والمهجنة وبعد امرء أيضاً كثيراً من الأفكار ذات الصلة في مقالات
بودوان دي كورتيني خاصة (قارن الفصل الثاني)، ولكن ليست في تأليف لارم،
ولا متاحه من جهة المكان واللغة بوجه عام كما أن رمز «الدروس» ليس

(*) ركز على في بقده بسالي وسشهاى على المقاطع التي يعبر فيها، بواضعاً وأمانه، من الضام
«الفصل» للكتاب، ومن صغوه لاخير بين لأراء المتصاربه أحياناً، والتعاريف المتغيرة في فكر
بسان في تحديد متعرا (مترجم)

هامشياً أيضاً فقد التقى مع أحده من عشر سواب حصة مع عص
لعصر مباشرة، لمناقشات لدقة حول تجديد علم اللغة

٢ - كان من الأهمية مكان بالنسبة لتحديد موضوع علم اللغة أن يكون له
مجال بحث معرف بدقة ما أمكن ذلك ومحدد غاية لتحديد. وقد أوحده سوسير
في الحد المجري بالتفصيل بين اللغة الإنسانية - واللغة المعية - والكلام. ولم ير
إلا بحث اللغة المعينة Langue وحدها، (فان ما ورد تحت ٣-٤-١) لأن
اللغة المعينة فقط كان بالنسبة له نظاماً، بُنى لداته، وتحدده وحدات وقواعد
وتتبع عن ذلك تحديد آخر فاحكم نظرة مرامية ونظرة بعقبة لا طائل وراءه
إطلاقاً إلا بالنسبة للغة المعية، أي اللسان، إذ لا يمكن أن يطرح هذه مسألة إلا
لبحث النظام للمعوى أما لكلام parole فيحد بأنه فردى وثانوى ويمكن أن
يحتار من نص «الدروس» نصوص لمعادله الثانية

اللغة المعية = اللغة الإنسانية - الكلام

هذه الحدة في معالجه العلاقات الواقعية مفهومة من جهة تاريخ العلم كما
أنها توضع بقداً فقد كان الحجة لتحديد قد عدوا اللغة من جهة تعريفها نشاطاً
مبياً فيريثاً، وهو لغة كل فرد فقط، إذ لا توجد بالنسبة لهم لغة للجتماعات
حتى «الألمانية»، وحتى «الانجليزية» إلح. وخلافاً لذلك عرّض سوسير اللغة المعينة
(السان) بوصفها المعيار للمعوى المشترك لجماعة، الذي يُعرب إليه كل الخوص
الإيجابية التي سبق ذكرها غير أنه قد أعص في ذلك

(١) ليست اللغة وحدها نظاماً، فهي حال المتكلم مفرد، والواقعة الدعوية
المعية أيضاً يجب أن يوحد انترام نظام، وهذه الأنظمة يجب أن تكون
متساوية تقريباً لدى المتكلمين أو المستمعين الفرادى حين تقوم اللغة
بوظيفة وسيدة الإلهام ويعنى ذلك أن الموضوع الاساسى للدراسات علم
اللغة هو اللغة بمعنى اللغة المعينة، وأنها لا يجوز أن تكون الموضوع

اموحيده للدرسه فوفائع الكلام أبصاً بحب أن بحث وفصلاً عن
ذلك لا توجد لغة في ذاتها، بل لا يوجد دئماً إلا للكلام المحدد،
ويمكن بطريق دراسته فقط المقاد إلى اللغة

- ٦٧ / (ب) عرفت مقاربه سوسير اللغة المعينة سينموية والكلام بالمعرف
المحدد فيما بعد بأنها لم تكن موفقة فبدأ ما أقيمت هذه بمقاربة
بالموسيقى فالأكثر توفيقاً أن تمارن اللغة لمعية بالمعرفة، التأليفة، إلى
بقواعد التي تشأ وفقاً لها من حيث آخر تجربة لحس معين وعرفه المحدد
أنصاً وبسبب هذا التحفظ تجاه مفاهيم سوسير أدخل فيما بعد،
وبخاصة في النحو التوليدي، بدلاً من اللغة المعينة - الكلام، مفهوم
«الكفاءة اللغوية Sprachkompetenz» - والاستعمال (=الأداء)
للغوى Sprachperformanz

(ج) كانت اللغة المعينة مائة لسوسير محرراً للعلامات التي تترابط
بعضها ببعض من خلال علاقات جدولية، ثم تقدم من خلال الحدود
التصريفية، وتترابط في ترتيب نحوي وأفقي وكان ذلك الربط بالنسبة
لسوسير إيجاراً حراً إلى أبعاد حد للفرد، ولذلك فهو يسع الكلام ومن
ثم فقد أخرج النحو من اللغة المعينة، وكذلك من علم اللغة
استعمالات ثالثة فقط، كانت محددة في محزون العلامات ككل، تمتعت
انظام اللغوى ويعنى هذا أن سوسير لم يقر بأن بدء الحملة، وبوجه
عام الصم في وحدات نحويه هو عملية موجهة بالقواعد، وفي الحقيقة
توجهها قواعد تكريريه، وأن النحو لذلك مدهاة هو جزء من المحال
المعروف لديه «بالطاق الداخلي»، ومن ثم فهو يتبع علم اللغة لا
يصل مدى المختصر المقدم هنا لتاريخ علم اللغة إلى سلبهم فون
هومبولت، ولذلك نستحيل في هذا الموضع المقاربات بين النظريات
اللغوية لكل من هومبولت وسوسير، ولما كان القارىء لا يستطيع أن
يتمثلها، فيلزم أن تذكر «القدرة على الإبداع» Kreativität بوصفها

كلمة أساسية فقط. فاللغة لدى هومبولت طاقة *energeia* أيضاً، حتى
 دئم، وبسبب أداة *ergon* فقط، حتى «فهي تضيء» من أدوات
 نهائية استعمالاً «لا نهائي»، ولا تتحلى هذه القدرة على الإبداع في
 القدرة لمردية لدعى اللغة العداقة فقط، بل في الاستخدم اليومي
 للغة، وبخاصة ما في الحو باختصار يشكل أساس كل تدث
 لأعتبار نظاماً للغة مثبته في اللغة المعية، بل يجب أن يكون كل ما
 هو فاعدي في الاستعمار لدعى كدلت موضوع علم لغة

٣ - يجب كدلت أن نمر إلى تفسير سوسير لثبته أمر من في مقابل انتعاق
 في السياق التاريخي العلمي (قارن ٣ - ١ - ٤) وفي الواقع يجب أن يلاحظ
 أن سوسير لم يطالب مطلقاً بالاشتغال فقط بعلم اللغة الترمي، كما
 يرغم باستمرار، فالمرء لا يستطيع حقيقته أن يستخلص دث حتى من
 «الدروس»، فهو يصمم فصولاً مفصلة عن أهم محالات التطور
 اللغوي (*). وسوسير نفسه يطبق على علم لغة لتطور بأنه مهم

وقد قامت عداس من اللاحقة في لقوب لعشرين برود فعل مشابهة أيضاً على
 هذه الشائبة بعد هارمت مدرسة براغ (**). من اللبدي شكل عديده في الوصوح

١* ي ك في ثبته عديده أن مدرس اللغة من خلال وجهتي نظر متعارضتين. فبما أن بلرمر حالة
 اللغة في رصع الشار، في فترة محددة من الزمن، وهذه وظيفة علم اللغة الوصفي، إذ يعالج مثلاً
 سموح الصر في

Je suis, tu es, il est, nous sommes, vous êtes, ils sont etc.

ومما يدرس تنوع جبال تاريخية، مع علو بها ر بصير بها غير تطور الترم، وهذا محال علم
 لغة. بل يحى الذي يشرح لاسقال من *est sont* في اللغة الهندية الأوربية إلى *ist sind* في
 لاديه وبني *est sunt* في نلانية وإلى *est - sont* في لغة الفرنسية. نبح موبن ص ٥
 (مترجم)

(**) ك، طراعيين دور كبير في ذبوع كتاب سوسير. ينس موبن عن دو مورو ذلك ص ٥٢. لو لم
 يهاجم البرعيون كتاب *Cours* عام ١٩٢٨ - ١٩٢٩، الذين اعتنوا بأنهم يهاجمون نصاً مقلماً،
 خهلهم بأن أحداً لم يكن يقرأ هذه الكتاب المنسى - د قرائنا نحن اليوم. كما أننا لا نقرأ بورين
 Noreen أو مارتى Narty أو كروموسكي الذين اتبعوا بكل دقة طرائق سوسور نفسها،
 ونصف دو مورو بأن «البرعيين» (جاكوبسون وتروبتروكي) قد أعاد كتاب *Cours* إلى التداون،
 كص نظري أساسي (المترجم)

اللغة الترامى وعلم اللغة لتاريخى بصورة متوزعة (قارن الفصل الرابع) . وعلى
لعكس من ذلك كان ذلك التساؤل بالنسبة للدركيين، الخلو صماتيه منك الصلة .
فقد مُثِّلَت هنا نظرية لغوية يمكن للمرء بالآخرى أن يُسَكِّها مجال لرمز العام
(قارن الفصل الخامس وفيه سبق أيضاً تحت ١-٤-٣)

٤ - لب نظرية سوسير اللغوية هو فهم اللغة على أنها نظام علامات، نظام
«كل عناصره متماسكة»، أى فيه يقتضى كل شيء الآخر بشكل
متبادل، فيه كل عنصر يتحدد من خلال موقعه فى الشبكة الكلية
للعلامات. وأكثر من ذلك تحصل كل علامة مفردة على «قيمتها» من
خلال هذه الشبكة، من خلال خفيفة اختلافها عن كل لعلامات
الأخرى للنظام ذاته . وحين لا يفترق مرشحين محتملان للعلامة
بعضهما عن بعض، ولا يكون لهما بهذا النحو قيمة محددة تحديداً
ملياً، فإنه لا يوجد علامتان، بل تحقيقات لعلامة واحدة فقط

غير أن العلامة المفردة ذاتها لها خصائص ايحائية أيضاً، ولا سيما حصيصه
وحدود ربط غير معصم من مكونين من الدل (signifiant) والمدلول (signifié)
وقد صُوِّرَت فى المبحث ٣-٤-٢ وثيقة الربط بين المكونين فى كبل واحد
عن طريق مقارنة سوسير بضمختى ورقة

فالعلامة لدى سوسير إما اعتباطية وإما محصورة . خاصتها الأساسية هى
عيب طينها، عرفيتها Konventionaltät - لا تنشأ إلا من الاتفاق، وليس على
أساس ارتباط سبى بين المكونين . حقاً لم ير سوسير أو لم يوضح أن الحالات لدى
يوحد فيها فى الواقع تحمير (تحمير أساسى فى الكلمات المحاكاة للطبيعة، وثانوى
فى ساء منظم للكلمة وانصيع) لا تنهى لاعتباطية، بحيث لا يمكن أن يُشكل
لتحمير إذن لقطب المصاد للاعتباطية . ودون تعميق هذه الأفكار يسعى أن يشارها
إلى أنه لا يكون حافظ قوى كهذا إلا مكان الوحيد^(١٧) . ولذلك يصحح علم اللغة

(١٧) سُمِّيَ الوثوق ببعاً لصياحه المميز، أى أنها محصورة، ولكن يوجد أيضاً حواصر أخرى ربما كانت
ممكته، مثل حجمه الضخم، طريقة حياته العنصرية، عدم بانه أعشاشاً، بل وضعه ليصه فى
أعشاش عريه، وسرك صفاره يربها ونداء صفاد عبر حصارين

ثانية سوسير «الاعتباطية» - «الخامرية» إلى ثالثة يقابل التحديد الاجتماعي بالاعتباطية فالعلامات اللفوية فقط، التي نقرأها جماعة اللفوية يمكن ويجوز/ ٦٩ أن يستخدمها المتكلمون الفرادي حين يلزم أن تؤدي اللفظة وطبيعتها، وهي أن تكون وسيلة للإفهام من خلال ذلك فقط تفيد الاعتباطية، ولذلك لا يجوز أن يفهم عتاطي بأنه «كيفية اتفق (لكل فرد)»

وبالنظر إلى علم سوسير عن أنظمة العلامات فإن عدم لغة القرن العشرين قد دعه بلا حدود على العكس مما سبق، إذ يوحد اليوم على محدد هو علم العلامات Semiotik، يعنى بأنواع شديدة التباين لأنظمة العلامات ويبحث أوجه الاتفاق والفرق بينها وفي إطار الجانب الليمبوطيقي ليست اللغة، وشكل أدق اللفظة التي تمت نمواً طبعياً وتستخدمها جماعة إنسانية، إلا موضوع بحث من موضوعات كثيرة، ومن ثم فعلم اللغة في إطار نظرية العلامات يعد مجالاً فرعياً لعلم العلامات ولا تعنى الليمبوطيقيين كثيراً خصوصيات نظام العلامات، اللغة، على سبيل المثال عالميته، بل الخواص المشتركة مع أنظمة سيميوطيقية أخرى بوجه خاص

٥ - لم يحقق نظام سوسير من علاقات جدولية ونحوية هدفه؛ وهو فصل محالات العلم المحددة علم الأصوات - علم الصرف - علم المعجم - النحو، ولكنه أثر في علم لغة هذا القرن تأثيراً قوياً في صورة العمليتين الأساسيتين التجزئة Segmentieren والتصنيف Klassifizieren؛ وهو تَجْزِئاً بمراعاة العلاقات النحوية، ويُصنّف على أساس العلاقات الجدولية وقد تميّزت كل المدارس الكلاسيكية لعلم اللغة السيوي^(١٨) بهاتين العمليتين الأساسيتين، ولذلك وصفت أيضاً بعلم اللغة لتصنيفي^(١٩)

(١٨) أي حنقة لغوية يراع، والبيوية الدلالية (الجلوسمانية) وعلم اللغة الوصفي في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استحدث هنا «مدرسة جيم» التي تدور قرية في الظاهر لأسباب خاصة بتأريخ المذهب، لأنها مرتبطة بتفسير أفكار سوسير (الأصلية) ارتباطاً قوياً، وأحرزت تطوراً مستمراً خاصة لنظرية شكل أكثر صراحة من المدارس الأخرى

(١٩) يرجع هذا المصطلح إلى ن. تشومسكي، قارن الفصل الثامن

٦ - عند تقويم النظرية اللغوية لدى سوسير يجب كذلك أن يشار إلى أوجه العجز التالية في هذه النظرية فقد نظرت أولاً في بناء النظام اللغوي، ولكنها لم تجر أي تحليل لنظام لغوي محدد، ونظرت ثانياً في النظام اللغوي معزلاً، لس فقط عن كل الصلات بحامل اللغة، صاحبها، بل أيضاً دون مقارنة بأنظمة لغوية أخرى، أي دون جعل المقاربة اللغوية موضوعاً. ومع ذلك فكلا الأمرين لم يكونا متعمدين أيضاً، وربما كان الأمر محتسباً بتطبيق النظرية، وليس بالنظرية ذاتها، ومن ثم بعدم التقليل من كفاءة نظرية سوسير اللغوية. - وقامت المدارس اللاحقة بردود فعل متباينة على هذه النقطة؛ / فقد درستها من الناحية النظرية فقط (مثل الجلوسماتية) أو عيت كذلك تطبيقات النظرية (مثل حلقة براغ) أو حتى وصفت التطبيقات في الصدارة (مثل علم اللغة الوصفي).

ويمكن أن يُقال باحتصار إن نظرية سوسير اللغوية قدمت بواحث فكرية إيجابية كافية، مثل أساب الاحتكاك حتى يستطيع أن يؤثر عدم لغة العقود التالية تأثيراً شديداً. وسوف يبر في المصطلح التالية - متجاوزين الملحوظات الموجرة القائمة - مع التمثيل للاتجاهات المفردة، كيف تبنت فرضيات سوسير الأساسية أو عدلتها غير أنه على كل حال كان لها علاقة بها، فقد اتحدت كل هذه المدارس في النظر إلى اللغة على أنها ظاهرة، تتجاوز مجموع كل الحيل، التي نتجت عرصاً عن مجموعة معينة من الشر اللغة على الأرجح نظام بيوي، كل، لا يتكون من تراكم الحزليات بل يبي من عناصر تقع في علاقة تبادل بعضها مع بعض، نظام «كل عناصره متماسكة» "où tout se tient" كما نص سوسير

٦٣ - بيانات عن المراجع

- R. Bastide (Hrsg., 1972): Sens et usage du terme structure dans les sciences humaines et sociales (Bedeutung und Gebrauch des Terminus Struktur in den Geistes- und Sozialwissenschaften). Den Haag/Paris.
- E. Benveniste (1963): Saussure après un demi-siècle (Saussure, ein halbes Jahrhundert später). Wiederabdruck in: E. Benveniste 1966: Problèmes de linguistique générale I (Probleme der allgemeinen Sprachwissenschaft I). Paris.

- E. Buyssens (1961): Origine de la linguistique synchronique de Saussure (Ursprung der synchronen Linguistik de Saussures). In: Cahiers Ferdinand de Saussure XVIII. Genf.
- H. H. Christmann (1972): Saussure und die Tradition der Sprachwissenschaft. In: Archiv für neuere Sprachen 208.
- R. Conrad (1985): Zu den Beziehungen zwischen Arbitrarität und Motiviertheit in der Zeichenkonzeption Ferdinand de Saussures. In: Zeitschrift für Phonetik, Sprachwissenschaft und Kommunikationsforschung 38/2. Berlin.
- E. Coseriu (1971): Sprache, Strukturen und Funktionen, XII Aufsätze. Tübingen.
- W. Doroszewski (1933): Quelques remarques sur les rapports de la sociologie et de la linguistique: Durkheim et F. de Saussure (Einige Bemerkungen über die Beziehungen zwischen Soziologie und Linguistik: Durkheim und Saussure). In: Journal de Psychologie normale et pathologique 30.
- E. Durkheim (dt. 1899/1961): Regeln der soziologischen Methode (Autorisierte Übersetzung der 4. Auflage). Leipzig.
- R. Engler (1967/68): Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, édition critique par Rudolf Engler. Wiesbaden.
- R. Engler (1987): Die Verfasser des CLG. In: Geschichte der Sprachtheorie 1. Zur Theorie und Methode der Geschichtsschreibung der Linguistik, hrsg. von P. Schmitter. Tübingen.
- R. Godel (1957): Les Sources manuscrites du Cours de linguistique générale de Ferdinand de Saussure (Die handschriftlichen Quellen der „Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft“ von F. de Saussure). Genève/Paris.
- R. Godel (1961/63): L'école saussurienne de Genève (Die Genfer Schule). In: Trends in European and American Linguistics. Utrecht/Antwerpen.
- H. Happ (1985): 'paradigmatisch' 'syntagmatisch'. Zur Bestimmung und Klärung zweier Grundbegriffe der Sprachwissenschaft. Heidelberg.
- L. Jäger (1984): Ferdinand de Saussure. Genese, Rezeption und Aktualität seiner Sprachtheorie. In: Sprache und Literatur in Wissenschaft und Unterricht 54, 15. Jg., 2. Halbjahr.
- E. F. K. Koerner (1973): Ferdinand de Saussure. Origin and Development of his Linguistic Thought in Western Studies of Language: A Contribution to the History and Theory of Linguistics. Braunschweig.
- T. de Mauro (1984): Ferdinand de Saussure, Cours de linguistique générale, édition critique préparée par Tullio de Mauro. Paris.
- F. de Saussure (1879): Mémoire sur le système primitif des voyelles dans les langues indo-européennes. Leipsick (Denkschrift über das ursprüngliche Vokalsystem der indoeuropäischen Sprachen. Leipzig) [reprograph. Nachdruck der Leipziger Ausgabe: Hildesheim 1968].
- F. de Saussure (1916): Cours de linguistique générale (hrsg. von Ch. Bally und A. Sechehaye unter Mitwirkung von A. Riedlinger). Genf. Deutsche Übersetzung: „Grundfragen der allgemeinen Sprachwissenschaft“ (Übers. H. Lommel) 1931, 21967 mit neuem Register und einem Nachwort von P. v. Polenz. Berlin.
- Th. M. Scherer (1980): Ferdinand de Saussure. Rezeption und Kritik. Darmstadt.
- A. Sechehaye (1927): L'école genevoise de linguistique générale. In: Indogermanische Forschungen 44.

- W -D. Stempel (1978): *Gestalt, Ganzheit, Struktur. Aus Vor- und Frühgeschichte des Strukturalismus in Deutschland*. Göttingen.
- W Streitberg (1914): Ferdinand de Saussure. In: *Indogermanisches Jahrbuch* II
- R. Wells (1947). De Saussures System of Linguistics. In: *Word* 1947 (Wiederabdruck in: M. Joos: *Readings in Linguistics* 1966. Chicago).
- P Wunderli (1974): Saussure und die Kreativität. In: *Vox Romanica* 33, 1-31. Bern.

الفصل الرابع

عـ حلقة لغويى براغ

٧٢ ٤ - ١ تأسيس حلقة «علم اللغة الوظيفى»، ومؤسسوها

/ نعد حلقة لغويى براغ واحدة من المدارس الكلاسيكية لعلم اللغة لبيوى،
التي قامت في القرن العشرين مستندة بقوة إلى النظرية اللغوية لمطوره في كتاب
فريدريك دي سوسير «دروس في الآلية العامة»^(١) وقد أُنست بوصفها مؤسسة
منذ ١٩٢٦، وأثرت في العشرييات والثلاثينيات بوجه خاص في تطور علم اللغة
في الإطار العالمي أيضاً ومن مؤسسي الحلقة خاصة ييم ماتسيوس Vilém
Mathesius ويوسف روباني Josef Zubatý وتلاميذهم مدرش تربيكا Bedřich
Trnka وبهوسلاف هافريك Bohuslav Hávranek، وفلاديمير شكالتشك
Vladimír Skalička، بل وبيكولاى سرحيمتش تروسكوى Nikolaj
Sergeevič Trubetzkoy ورومان ياكوبسون Roman Jakobson وسرحاي
كريمسكى Sergej (Serge) Karcevski، وكذلك عالم النفس والمطر اللغوي
كارل بولر Karl Buhler ومنظر الادب جد موكروفسكى Jan Mukarovsky،
لم يذكر هنا إلا أهمهم

وترتكز خصوصية هذا الاتجاه ونجاحه الكبير في جزء جوهري منه على
لاهتمامات العلمية المشتركة، بل والتكاملية أيضاً للعلميين الذين شاركوا في إنشاء
حلقة براغ. هذا يجب أن نذكر بآدى الأمر مجموعة العلماء التشيك العاملين في
براع، وعقلها المدبر كان عالم اللغويات الانجليزية يلم ماتسيوس فقد طالب ذلك
العالم سنة ١٩١١ في محاضرة (ومع ذلك لم تنشر آنذاك إلا بالتيكيه) بالوصف
الترامي للغة، أي قبل كتاب سوسير ويدلل ذلك على أن ماتسيوس قد عرف
على الأقل أعمال بودوان دي كورتيسى المتعلقة بذلك، بل ورعا أعمال لغويين

(١) في الفرنسية "Cercle Linguistique de Prague" ويُستخدم هذا الاسم أيضاً في سلسلة النشر
Travaux du Cercle linguistique de Prague التي منشر إليها كثيراً في شيا هذا الفصل

أحد من أعضاء صندوق لتأويل التعاقب للجنة الحدود، مثل أعمد عالم الدراسات
 نصه في بيرج هـ ح ك فون در جابلنتس H G C von Gabelentz -
 وقد دفع عن هذه الأراء مثل ماسيوس زميله السراي يوسف روماتي، عامة
 دراسات الهدوجرمائية والوهمية. وفل أن يعرفوا هم وبناميدهم إلى كتاب
 ف دي سوسر «دروس في الآلية العامة» الذي وحدوا فيه تأكيداً حياً
 بصورتهم الخاصة، بل نقاطاً للنقد أيضاً، / وقد نصم إليهم ما سمي «الكتاب
 روسي» تروتسكوي وياكوسوف وكريمسكي لدى كانوا قد عاندوا الاتحاد
 السوفيتي في بدء تأسيسه لأسباب متينة. ويسمى في هذا الموضع بالنسبة للمعلومات
 عن لسر العلمية لتروتسكوي وياكوسوف أن بحال إلى مساحت مآخرة في هذا
 الفصل. أما هذا فتكفي الإشارة إلى أن تروتسكوي عمل في مسد وياكوسوف في برنو
 وبراغ وكان كريمسكي بوصفه ديمغرافياً اجتماعياً قد هرب بعد ثورة ١٩٠٥ من
 روسيا إلى سويسرا. وتعرف في جنيف إلى نظرية دي سوسر الدعوية، وجعل حين
 جمع بعد ثورة فبراير ١٩١٧ إلى روسيا «جميعاً سوسيريين منجمين»^(٢) وعاد
 كريمسكي روسيا من جديد بعد ثورة أكتوبر، وعاش حتى وفاته في جنيف وهكذا
 بعد كانت براغ - فيينا - جنيف محطات تأثيرات «حلقة براغ»، ولكن بلا شك كانت
 براغ مركز المجموعة، هناك تكوّن حصائصهم البارزة

ويرد السراييون للمرة الأولى علنياً في مؤتمر اللغويين الأول في لاهاي
 Haag سنة ١٩٢٨، حيث اشتركوا في النقاش حول مباحث توصف الدعوى،
 ولكن بعد كأشخاص فردي. وكنت لنتائج الحاشية للاعتراف العلمي بأوثق
 اعتماد بوصفهم مجموعة ذات تصورات مشتركة موحدة نسبياً حول مهام البحث
 اللغوي ومتابعه. وقد مؤتمر الدراسات السلافية الأول سنة ١٩٢٩ في براغ، والمؤتمر
 الفونولوجي سنة ١٩٣١ في براغ أيضاً

وحول مؤتمر الدراسات السلافية الأول ظهر المجلد الأول لسلسلة «أعمال
 حلقة براغ اللغوية» "TCLP"، نشر فيه ضمن عبره برنامج عمل هذه المجموعة،

(٢) من مقابلة مع رومان ياكوبس.

«الفرصات» انظر ما يلي تحت ٤ ٣) وظهر في هذه السلسلة على وجه التحديد
ثمانية محادثات، وهي حول الموضوعات التالية

TCLP1 (١٩٢٩) كتابات لغوية محلولة - محاضرة لمتحدثي اللغات
السلافية الأولى

TCLP2 (١٩٢٩) * ملاحظات حول تطور الفونولوجيا الروسية مقارنة
باللغات لسلافية الأخرى

TCLP3 (١٩٣٠) ب تركيا، حول نحو القل الإنجليزية من كاسكون،
حتى دريد

TCLP4 (١٩٣١) مؤتمر الفونولوجيا لعالم في براغ من ١٨ إلى ٢١ / ٢٤
١٩٣ / ١٢

TCLP5₁ (أعلن عنه في ١٩٣٤، ولم يظهر) الوصف الفونولوجي
للسلافية الحديثة، الجزء الأول، ر ياكوبسون الفونولوجيا العامة للكلمة

TCLP5₂ (١٩٣٤) الوصف الفونولوجي للروسية الحديثة، الجزء الثاني،
ن بروتسكوي النظام الفونولوجي للغة الروسية

TCLP5₃ (حظوظ له سنة ١٩٣٤، ولم يظهر) الوصف الفونولوجي
للسلافية الحديثة، الجزء الثالث: (الفونولوجيا التركيبية، والفونولوجيا والكتابة،
فونولوجيا الشعر)

TCLP6 (١٩٣٦) دراسات محاضرة مؤتمر اللغويين الرابع

TCLP7 (١٩٣٩) ن س بروتسكوي أمس الفونولوجيا

TCLP8 (١٩٣٩) دراسات فونولوجية مهداة بذكرى الأمير ن س

تروتسكوي

وفي سنة ١٩٣٩ أوفيت هذه السلسلة - سبب الأحداث السياسية وهجرة
قسم من الأعضاء المرتبط بتلك الأحداث - ولذلك بدأ اللغويون التشيك نشر المجلة

اشتهر عالمياً إلى يوم هذا "Slovo a slovesnost" (الكلمة والأدب) وبعد حرب لعلمه الكثيرة بدأ لعوي براغ مرة أخرى بتقليد حقيقتهم اللعوية فقد اصطفح أبصاً بمحاولة موصلة سلسلة TCLP (أعمال لعوي براغ اللعوية) تحت عنوان الأعمال لعوية من براغ Travaux Linguistiques de Prague TLP (بدءاً من سنة ١٩٦٤)

وقد عرفت حلقة براغ أيضاً باسم «علم اللغة الوظيفي»؛ وهو اسم لقبب المجموعة نفسها به بالإشارة إلى موقعهم المميز من موضوع علم اللغة ومهامه ولا يهمهم أعضاء هذه المجموعة الوظيفة Funktion بالمعنى الرياضي للعلاقة بين نوازل «الكيانات» Funktiven - على نحو ما استعمل ل هيدمسلر هذا المفهوم، فارر انفصل الخامس - بل بالمعنى اللعوي العادي «له وظيفة/ له مهمة» فاللغة بالسة لمر عيسى وسيلة إفهام Verständigungsmittel، ويضم ذلك وسيلة الإفهام والهدف، ويساءل دائماً أيضاً عن حاملها الخاصة الموضوع في الاعتبار (أيه وظيفة؟) / ودرس كارل مولر أقسام الوظائف «العرض - التعبير - الاستدعاء (انظر ما بينى ٤-١) م استسط دكوبسون وموكرافسكى من وظيفة التعبير وظيفه رابعة هي «الوظيفة الشعرية (احتمالية)

وقد أكد مراراً في عروض لعوي براغ ذاتها أن ما يختص به الخيفة هو علم لغة وظيفي يوى أوصحه معاود أعصائها التشيك والروس وقد أدخل «الحاج الروسى» بقوة الحجاب الشوى، و«الحجاج التشيكى» - بالتعاون مع علماء نفس الحشتالت احجاب لوظيفية وعند ذلك شأ في حقيقة انجاء لعوي، وصع في انقلب عد فهم النظرية المثلثة تساؤلات لصيقة بالتطبيق دائماً أيضاً

٢-٤ تأثيرات من علم اللغة ومن العلوم المجاورة

ج. بودوان دى كورتينى وف. دى سوسير، وعلم نفس الجشتالت

يلفت النظر في المجالات البحثية للعوي براغ المعالجة في المباحث التالية القرب الموضوعى من بحوث بودوان. فمن الحدير بالملاحظة أن كلا جناحى المجموعة أسهم في ذلك، ولو بشروط متباينة أيضاً وكان من الأسهل في العادة

بالسنة لأعضاء الحلقة التشيك عما هو بالنسبة للأوربيين أن يعرفوا
 مثلاً بودوان وكروبسكى المكنونه بالروسه و لنوسديه وثانياً بصفه إبن بيت
 أيضاً اهتمام خاص تقدم تحديده بمجالات الموضوعات السابقة الذكر فقد استند
 ف ماسيوس في مصلته بالبحث اللغوى الترامى إلى بودوان، ونسى ب
 هافرانك B Havránek تعريفه للموسيم، وذكره ب تركا بمودحاً لبحوث في
 مصداق عميرة للطفات^(٣) وقد قوى تعبد بودوان على أخطاء التحذ، أعضاء
 الحلقة التشيك في شكوكهم الخاصة في المودج لتاريخى لمقار بمصداق التحذ
 لدى كان ما يراد مائداً في وسط أورب في مطلع لقرن العشرين

وقد جنب أعضاء الحلقة الروس بالإضافة إلى ذلك إرث - لبودوان ثم
 نفس مطلقاً كلية في روسيا، حتى إن لم يكونوا طلاباً مباشريين له

ويمكن أن يرجع الانساع اثرى لمحاولات البحث لدى البراغس بقدر مشير
 للدهشة إلى بودوان، كما تبين مقارنة الموضوعات المذكورة في ٤ - ٣ / مباحث
 ٧٦ انفصل الخاص بودوان ويتعير مؤكداً إلى حد ما يمكن أخيراً أن يعثر المرء
 بالنسبة لكل المحلات التى عمل فيها البراغيون حصه داخل المدارس الكلاميكيه
 لعدم اللغة السيوى، على مصادرها لدى بودوان.

أما المصدر الثانى الحاسم للدرسة براع فكان بلا شك كتاب فرديبان دى
 سوسر «دروس في لالسيه العامه» (فارد، الفصل الثالث) وقد جنب الخاسر
 الروسى معه معرفه تلك المسدات الفكرية الخاصة بالنظرية اللغويه - من خلال
 كارسيسكى من روسيا، وببى مثلوها التشيك عن رصى «الدروس» أيضاً، وإن
 لم تتبع كتاب المجموعتين سوسير في كل أفكاره، وهو ما يسعى أن يوضح
 بالتفصيل في انصوب الملائمه لذلك وفي نظريه سوسير فتشعت بالمصداق بحث
 لغوى ترامى وفهم اللغة على أنها نظام بى لداته، تترايط فيه أجراءه المفردة ترايطاً
 غير مستقل؛ نظام من العلامات له علاقة بأنظمة علاماتييه أخرى

(٣) فارد حول ذلك بحث انطافه في الفصل الثانى حو، بودوان دى كوربيى

وبناءً على ذلك قد شكّل علم لغة حلقة برع من خلال احتكاكه بعلم
 حسابي محض هو علم النفس. وبعد امتداد استجاء الحدود إلى علم نفس جرد
 بمرتب تأثير الراعيون باتجاه لعلم النفس اكتسب أهمية في مطلع القرن العشرين،
 وبعبارة أفضل قوّت تصوراتهم الخاصة من خلال العلم نفس البنية الكلية أو
 الحشائش. كان مؤسسه هو كريستيان فون إيرنفس Ch von Ehrenfels الذي
 عمل في براغ من ١٨٩٦ حتى ١٩٣٢، وكان قد نشر سنة ١٨٩٩ العمل المبرمج
 حول حوص البنية الكلية Über Gestaltqualitäten وعدت انكسارات نفسية
 نظاماً سائياً، أية كلية تقاس بالمعالجة الدربة لمصممين الوعي ويجب أن يلاحظ
 نسبة لصلوات بعلم اللغة ما كتبه اللغوي الدماركي فيجو بروندال V Brondal
 سنة ١٩٣٩ (٤)

يمكن أن يقال إنه في علم النفس أيضاً يقع مفهوم البنية Struktur (في
 الألمانية Gestalt، وفي الإنجليزية pattern) في قلب الاهتمام (١٩٣٩، ٦ ترجمة
 عن المرسنة)

وقد وضع لغويون آخرون أيضاً مصطلح Gestalt الألماني ترجمة للمصطلح
 المرسى Structure، وهكذا يوحد من الباحثين المصهومية والاصطلاحية تواريات
 واصحة بين العلمين ويدل على ذلك شكل ملّح اقتسام من علماء نفس
 الحشائش في فترة ما بين الحربين

٧٧ / الأسة لكلمة Gestalten هي كلمات لا يتحدد مسلكها بملث عناصرها
 الفردية، بل بالطبيعة الداخلية للكية (يرتهامر، نقلاً عن كاتس ١٩٦٩ (٤)،
 ٣ / ٤ / ١) وكذلك

في سياق تكوين بنية كلية يتحدد الكل وأجزاءه بصورة متادله

فالأجراء مترابطة في الكل ترابطاً غير مستقل، ولكنها تشكل له تفرعه
 (متى، نقلاً عن كاتس ١٩٦٩، ١٠٤)

(٤) في مجلة Acta Linguistics 1939, 1/١ كوسهاجر

لقد ألغى أعضاء حلقة براغ علم نفس الحشائث، على نحو ما سعى أن
بدل على ذلك حقيقتان فقط: الأولى أن كريستان هون ابرفلس قد درّس في
براغ، ويؤكد ياكوبسون أنه قد تعرف إليه في ذلك الوقت، والثانية أن كارل بولر
K Bühler (١٨٧٩ - ١٩٧٣) عالم نفس الحشائث واللغوى في فيس حتى
هجرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية كانت له صلة وثيقة بحلقة براغ، بل كان
كذلك عضواً في تأسيسها^(٥). ففي سنة ١٩١٣ نشر بولر «الإدراكات الشكلية
Gestaltwahrnehmungen»، وفي سنة ١٩٢٤ ظهر كتابه ذو التأثير الباعث
«النظرية اللغوية Die Sprachtheorie». نموذج الأورجانون للغة^(٦). وتوجد
أطروحاته الخاصة بعلم نفس الحشائث في الأعمال اللغوية للبراعين إلى حد النقل
الحرفي. ويذكر أن يذكر هنا وظائف الصوت لدى ن. س. ترويتسكوى (انظر في
تأوله للعلمونولوجيا)، وإدخال ترويتسكوى مفهوم القونيم الذي يُورد هنا على سبيل
التمثيل، إذ إنه قد تقدم تناول الخاص

لا يجوز للمرء أن يتصور القونيمات على أنها أشبه بلبات تشركت منها
الكلمات المفردة، بل إن كل كلمة هي كل صوتي eine Gestalt، ويدركها
السامعون أيضاً بوصفها كلاً، على نحو ما يتعرف المرء إنساناً معروفاً في الطريق
من شكله (هينته) الكلى تماماً. غير أن تعرف الأشكال الكلية يشترط انفصالها،
ولا يكون ذلك ممكناً إلا حين تفترق الأشكال الكلية المفردة بعضها عن بعض من
خلال سمات محددة. وهكذا فالقونيمات سمات فارقة للأشكال الكلية
للمفردات Unterscheidungsmerkmale } . فكل كلمة بوصفها بية كلية
تتضمن استمرار ما يريد على مجموع عناصرها (= القونيمات) وبخاصة مثل ذلك
الأساس الكلى الذي يحافظ على السلسلة القونيمية، ويمنح الكلمة تفريدها.
(١٩٨٩)، ٣٤/٣٥.

(٥) كما توصلح صورة في تلك المناسبة

(٦) يعالج فيه أيضاً وظائف الثلاثة للغة «المعرض - والتسمير - والناشدة» وتعلق وظيفة المعرض بحال
الشيء ووظيفة التسمير بالتكلم ووظيفة الناشدة «الاستدعاء» بالسامع

ونصعب ها أن نُفَصِّلَ البحوث الخاصة بعلم نفس الحشائش التي استؤنفت بعد الحرب لعالمية الثانية في الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة، غير أنه يبقى أن يؤكد أن هذا الاتجاه لعلم النفس أدى وما يزال يؤدي دوراً جوهرياً للغاية في العلوم الإنسانية في قرا . وقد أثرت صلات لعموي براع/ معلماء نفس الحشائش ٧٨ في براع وفيينا تأثيراً شامراً بشكل غير عادي في علم اللغة، وبخاصة لأنه أمكن هنا التحقق من أطروحات ف. دي سومير أيضاً.

وقد أبرزت بالإضافة إلى ذلك أهمية علم نفس الحشائش بالنظر إلى علم آخر فهو يتجلى في علم الأحياء منذ هانز دريش H. Driesch (١٨٦٧ - ١٩٤١)^(٧)، ويتأكد في المذهب الشمولي Holismus^(٨) اللاحق لثلاثين عاماً فهم واضح للكلية يُقابل نفهم - جرتى سابق من جهة تاريخ العلم قياساً إلى حد كبير على رد فعل علم اللغة البيوى على الاتجاهات الدرية في مدرسة النحاة الجدد التاريخية - المقاربة المتقدمة ويحيى المذهب الشمولى الحقيقة الشاملة المؤسسة شكل عضوى في السية الكلية، وقد أدخل دريش بالإضافة ذلك بمذهبه الحيوى Vitalismus^(*) عامل النظم والطبيعة الفاعل بشكل غائى الذى يقوم على مقولة أرسطو Entelechie/الكمال الأول^(**) - الذى يمثل طاقة في التطور موجهة إلى هدف وأوجه التوارى مع علم لغة براع واصحة في ذلك أيضاً. فلم يستخدم اتجاه

(٧) قارن ه. دريش (٨ ١٩ ترجمة عن الإنجليزية) Philosophie des Organischen. Gifford. Vorlesungen. 2 Bände علمه ما هو عضوى

(٨) قارن سموتس J C Smuts (١٩٣٨ ترجمة عن الإنجليزية) Die holistische العالم الشمولى Welt

وعنى المصطلح كذلك الشمالية والكلية (أى الرأى القائل بأن نظاماً متقدماً يكامله، كجمعية أو عضوية، هو أعظم من مجموع أجزائه من الناحية الوظيفية) (المترجم)

(*) Vitalismus الحيوى أو المذهب الحيوى، وهو مذهب يقول بأن الحياة مستمدة من مبدأ حيوى، وأنه لا تعتمد اعتماداً كلياً على العمليات الفيزيائية الكيميائية (المترجم)

(**) وهو حال الموجود لتحقيق بالفعل، أو ما له هدفه في ذاته، أو الشكل لتحقيق في المادة (عند أرسطو)، والطاقة الكامنة في الكائن الحى التى تؤثر في تطوره وكماله (عنى الفلسفة) (المترجم)

من الاتجاهات السبوية لأخرى في علم اللغة في قرون تفسير عائلته المنظور
 معوى، أي محدده باتجاه إلى هدف، إلا خلفه براغ، على ما يسعى أن يوضح
 فيما بعد أيضاً من خلال مثال رومان ماركوس^(٩) في نظرية سوسير اللعوية لا
 توجد أية نقطة ارتكاز لاستخدام فرضيات عائية، وكذلك في أعمال بودوان دي
 كورتني، وهكذا فمن الواضح أن الفرض المهيمن من علم نفس الكلية أو
 الحشائات هو عنصر الربط العائت فيما عدا ذلك في سلسلة التفسير فقد استخدم
 كادل بولر مثلاً منذ أعماله المبكرة حججاً عائية وكذلك في عمله «أزمة علم النفس
 Krise der Psychologie» (١٩٢٧)

٤-٣ مجالات البحث الرئيسية في حلقة لغوي براغ

افتتحت حلقة براغ من خلال علاقة نظرية السبوية بوضعية لغة على
 مجال واسع للمهام فوجد في أعمال أولئك اللغويين تحليلات لسية، تقتضي
 النظام اللعوي بمفهوم ف دي سوسير، «الطاق الداخلي لعلم اللغة»، وكذلك
 تناول علاقات اللغة بالواقع غير اللعوي/، وبحوث في المقارنة اللعوية أيضاً،
 أي تناول العلاقات بين اللغات المفردة. وقد مدّ باحثو تلك الحلقة النظرية السبوية
 إلى كل مستويات النظام اللعوي، إلى الصوتولوجيا والصرف والنحو وعلم
 الدلالة، وعلم اللهجات ومشكلة لغة الكتابة، وأبحروا ما له أهمه بالنسبة
 بنظرية الأدب

ومع هذا المنظور الواسع للاهتمامات فيما يتعلق بالمادة المدروسة لا يمكن
 تجنب أوجه تناقض محددة وآراء مكتملة حول مناهج البحث اللعوي ومع ذلك
 يمكن أن يُحدد اتفاق في العروض الأساسية التي تُشتملها موضوعات أطروحاتهم
 Thèses (سنة ١٩٢٩) التي تعرض برنامج عمل الحلقة، الذي أُلّف بشكل

(٩) لاحظ حول ذلك بحثه المصالح الصغيرة الفرعه كهدف لتطور أنظمة حربه هو-لوحيه

جماعى. وطبع دون بيد عن المؤرخين (انهر ما ورد تحت ١-٤، ومب لمز في بحث الخالى) وثلك لفرصيات هي هل أى شىء

(أ) اسطلق هو فرصة موسير وهي أن اللغة نظام من العلامات تحت أن بحث بيته، عبر أن البراعين قد أصافوا ها إلى مفهوم لسطم الصارم لدى موسير بعض مكملات صيرت بحوثهم عاية في الإثمار داخل علم اللغة السيوى عند وظفوا بوجه الخاص النظام شكل دينامى ومن الأهمية بمكان ما كتبه الدعوى الدماركى ف برويدال أيضاً في ذلك الوقت (١٠)

٢ {يجبى الرمس} . { داخل الترامس، ويجب على المرء ها أن يفرى بين جانب ثابت وجانب متحرك } (١٩٣٩، ٨، ترجمة عن الفرنسية)

ويجب أن يقدم أن النقد المرتبط بقول أفكار «لندروس» إلى لحناء الحدود لا يعنى بالنسبة للبراعين أنه مقطعه مفرطة لإرث علم اللغة التاريخى المقارب. ندهى أنهم بوصفهم انجهاً موحهاً سيواً قد رفضوا دريه Atomismus (*) انجاة الحدود ولدا كتب ياكوسون سنة ١٩٣٦ في دراسته «إسهام في علم الحالات الإعرابية»
Beitrag zur allgemeinen Kasuslehre

وضع علم اللغة لموضوع ألياً المعانى الكليه على المؤشر (١٩٣٦، ٢٤)؛ فقد صارت المعانى الكليه للمصانئ امور فلولوحه مثلاً موضوعاً جوهرياً لبحوث براع

بيد أنه يسعى ها من جهة أخرى أن يشار بوجه خاص إلى أن البراعين لم يشاركوا موسير مند السدانة لفصل الصارم بين الترامس والتعاقب، والمسالعه في التركيب على بحث لعلاقات الترامسية المرتبطة بذلك. / ولدا فقد نُحِثَ للموبولوجيا^{٨٠}
الدريحية أيضاً بشكل موزٍ للموبولوجيا. وظهر عمل ياكوسون سنة ١٩٢٩ بوصفه

(١) في مجلة Acta Linguistica I/I كرسهاجس

(*) مذهب الدرى مذهب يقول بأن الكون مؤلف من دروس، أو رؤية ترجع العالم و لأحداث فيه إلى حركة الدراب (الترجم)

متحد نشأ من محله "TCLP" «مخطوطات حول تطور الصوتيات حتى دروسه،
مؤلفه باللعاب السلافية الأخرى»^(*)، ثم ظهر سنة ١٩٣١ للمؤلف نفسه «أسس
الصوتولوجيا التاريخية Prinzipien der historischen Phonologie» (TCLP4)

(ب) نظر الراجيون في البية اللغوية في «ربطها الوثيق بالأسية المحيطه
بها» وبذلك فهو الاتجاه الوحيد داخل علم اللغة لىوى لدى راعى الواقع
غير اللغوى فقد كتب ف. سكاليتشك VI Skalička فيما بعد

وبما أننا نراعى تلك العلاقات فإننا لن نتحدث - مثل هيلمستيف عن
«وصف واد» للنص إن ذلك لا يصح مطلقاً شكل معرل^(١١)

ويأتى المؤلف ذاته في تلك المقالة بتعديل تال أيضاً لمفهوم البية صار ضرورياً
فليست الأجزاء أحراراً من كل فحسب، بل إن لها حياتها وعلاقتها المستقلة
بالعالم غير اللغوى

وقد أدى ذلك بلغوىي براع إلى بحث الطبقات اللغوية الوظيفية الأسلوبية
وعلاقات اللغة بالأدب والفن والثقافة أما الأساس لذلك فقد أقامه مذهب كارل
بولر الموضح في ٤-٢ عن الوظائف الثلاثة للغة (التعبير - الاستدعاء - العرض)
التي أكملها الراجيون بوظيفة رابعة أيضاً، وهي الوظيفة الشعرية (الجمالية)
وبذلك أفر «الكلام» عد سوسير أيضاً (قارن ما ورد تحت ٣-٤-١) بقيمة موقعة
داخل علم اللغة فقد استند ماتيوس في بحثه المرحه إلى الوظيفة إلى ثالثة
ببهم فون هومبولت المتصادمة بين «الطاقة الإبداعية energeia (الحلاقة) والآداء
ergon (المؤدّة)» بحث الراجيون تعماً لهذا المفهوم الشاط الكلامى للإتان
أي وفائع الكلام وقد أقرروا بأن الكلام بحسب أن يظهر أيضاً بالانترام
بالنظام، وإلا فإن وظائف اللغة لا يمكن أن تؤمى في الشاط الكلامى وهكذا

(*) اسم البحث بالروسية "Remarques sur l'évolution phonologique du russe, comparée à celle des autres langues slaves" (الترجم)

(١١) من مقالة تشيكيه في مجلة الكلمة والأدب ١٩٤٨، ٣/١

فقد ارتكز على هذا الأساس النظرى عميق باحثى هذه الحلقة للأستوى الوظيفى،
و صدر انتمريق بين «الحملة» والمنطوق مع خاصية انظام لكنت الوجدنين آخر الأمر
لمنطلق لمبحث اللغوى للنصوص»

(ح) تناول لغويو براء أيضاً بحث العلاقات بين الأنظمة اللغوية، أى
المقارنة اللغوية والتنميط اللغوى وإشكالية الرباط اللغوى
/ وياحتصار بحث البراءون

٨١ (أ) علاقات اللغة بأجرائها أو لأجراء بعضها ببعض = تحليلات البنية؛
(ب) علاقات اللغة بالمعطيات غير اللغوية = علم الدلالة، والأستوى
ولشعرية؛

(ج) علاقات اللغة باللغات الأخرى = المقارنة اللغوية، والتصنيفات اللغوية
(التسببية والجغرافية فى الرباطات اللغوية)

ويسعى أن توضح بعض «مريضات» هذا البرنامج فيما يلى
حول العرصة (١)

صدر تحليل السية موضوعاً فى العرصة أ «مشكلات المهج الناتجة عن فهم
اللغة على أنها نظام، وأهمية ذلك المهم بالنسبة للغات السلاية» (١٩٧٦، ٤٣).
وتوحد هنا أيضاً الحملة النواة للراعيين

ومى إطار وجهة النظر هذه فاللغة نظام من وسائل تعبيرية موجهة إلى هدف
معين (١٩٧٦، ٤٣)

وحصص القطع الثانى من العرضة الأولى للعلاقة بين الترامس والتعلق
ويعنى ذلك هنا

أن أفضل طريقة لمعرفة جوهر لغة ما وخصائصيتها هى التحليل الترامس للغة
المعاصرة التى تقدم وحدها مادة كاملة، وللعمء مدخل مباشر إليها. (١٩٧٦،
(٤٤)

يد أن البراعين قد أكلوا أيضاً

أن فهم سعه على أنهم نظام وظيفي يرى على نحو مماثل على دراسة حالات لغوية ماضية، سواء أعلق الأمر به بإعادة سائها أو يبحث تطورها (١٩٧٦ ، ٤٤)

ويعنى ذلك من جهة أخرى بالنسبة للبحوث المعاقية أن البحث التعاقبي لا يستعد إذن مفاهيم لنظم والوظيفية، وليس هذا فقط، بل إنه على العكس من ذلك يكون غير مكتمل إذا لم يراع هذه المفاهيم (١٩٧٦ ، ٤٥)

تلك هي العرصة التي وجدت في دراسة ياكوبسون «المورولوج لتاريخية» برحه خاص تعميقاً لها

حول العرصة (ب)

تعالج العرصة المطروحة رقم ٣ علاقات اللغة بالمعطيات عبر اللغوية «مشكلات بحث اللغات ذات الوظائف المتعددة» (١٩٧٦ ، ٥١)

٨٢ / وضع لمبحثها الأول عنوان «حول وظائف اللغة» (١٩٧٦ ، ٥١) ولعل
الاقتباس التاليين يوضحان مفهوم الوظيفة لدى البراعين «تقتضي دراسة اللغة أن يلاحظ تنوع الوظائف اللغوية وأشكال محققها في حال محدد ملاحظه صارمة»
(١٩٧٦ ، ٥١) ومن الأهمية بمكان تصميم حامل اللغة (أصحابها)

ثمة عامل مهم لتفريع النشاط الكلامي هو العلاقة بين المتكلمين الذين
يوجدون في احتكاك لغوي . { (١٩٧٦ ، ٥٣ : الإبرار موجود في
لأصل)

وهي موضع متقدم أشير إلى أي دور أولاء البراعين للغة الشعر، إذ نعر
عن ذلك في العرصات - نص بحث خاص للعرصة ٣ «حول اللغة
الشعرية» (١٢).

(١٢) في الترجمة الألمانية ١٩٧٦ «حول لغة الشاعر Über die Dichtersprache»

ها يُقرأ

كانت لغة الشاعر لغة طويلة مجالاً أهمله علم اللغة [. .] وقد من مؤرخو الأدب تلك المشكلات من وقت لآخر، غير أنه قد بدت عنهم أخطاء لا يمكن تجاهها، لأنه لم تكن لديهم معرفة كافية بالمهجية اللغوية. (١٩٧٦، ٥٥)

حول الفرصة (ج):

لم تُصَبِّح المقارنة اللغوية والتصنيف اللغوي مباشرة بضرورة قاصية في تلك الوثيقة الأولى للبراعين، بل تورد الفرضية ٦ - «أسس الجغرافيا اللغوية، تطبيقها وعلاقتها بالجغرافيا الأثنوجرافية في الأرض السلافية» (١٩٧٦، ٦١) - بعض أفكار مهمة حول ذلك، تُحَدِّثها عن علم اللهجات التقليدي.

إن تحديد الحدود المكانية [. .] للظواهر اللغوية المختلفة هو نهج بحثي ضروري للجغرافيا اللغوية [. .]، ولكن لا يجوز أن يصير ذلك النهج البحثي عاية لذاته، هدف النظرية (١٩٧٦، ٦١).

وتصير الجهود حول بحوث البنية في هذا المجال أيضاً واضحة، قارن

لا يجوز أن يعد الانتشار الإقليمي للظواهر اللغوية تالياً فوضوياً لمواصل لغوية مستقلة مفردة، إذ تبيّن مقارنة الفواصل اللغوية Isoglossen فيما بينها أن المرء يستطيع أن يَجْمَلَ عدداً منها في حرم [. .]، أما التفسير اللغوي لمواصل لغوية منعزلة فقير ممكن، لأن الظاهرة اللغوية في ذاتها وكذلك شأنتها وانتشارها لا يمكن أن تُعْهَم دون مراعاة النظام (١٩٧٦، ٦٢)

٨٣ / يضم النص على وجه الإجمال عشر فرصيات لم يُتَناول هنا ما هو خاص بالسلافية، والفرصة العاشرة حول الدرس اللغوي في المنطق الثانوية.

وفيما يلي تناقش المجالات البحثية لحلقة براغ من خلال أعصانها الأوائل، حتى وإن ورد في ذلك إسهامات لغويين آخرين بشكل جد موجز (ينبغي على الأقل أن تذكر أعمال فلاديمير سكاليتشكا الخاصة بالتنميط وأعمال بوسلاف

هـ. فرانت جون الباء الموضوعى لىغة الكتبة، وىما بعد نوىس حدىتشك Alois
(Jedlicka)

٤-٤ نىكولائى سرجىفىتش تروبتسكوى

درس نىكولائى سرجىفىتش تروبتسكوى Nikolaj Sergeevič Trubetzkoy
(١٨٩ - ١٩٣٨) فى موسكو، وكان فى ١٩١٣/١٩١٤ أيضاً لىة فصل دراسى
فى لىرح، واستمع هاك صمن ما استمع إلى كارل بروحمان (محو اللاتىبة) وأوحوست
لكىن (محو لىغة البىوانىة) وبعد رجوعه إلى روسىا اشتغل فى القوقاز بالدراسات
المورولوجىة - رما صمت بظافات مهارسه التى أبىدت فى الحرب العالمىة
الثانىة شواهد لىتى نظام مورولوجى - وعمد صلة بحلقة لغوىة موسكو
عادر روسىا بعد ثورة ١٩١٧، وعاش ودرس بدءاً من ذلك الوقت فى فىسا
ومن هاك شارك فى حلقة سراع ومات فى من مكره، فى الشامة والأربعىن
من عمره وبسبب انحدار تروبتسكوى عن ارستقراطىة روسىة وبسبب هجرته
فىما بعد سكبت عن بحوثه العلمىة لأكثر من عقلىن فى الاتحاد السوفىتى ولم
يظهر عمل تروبتسكوى الأول فى ترجمه روسىة سنة ١٩٥٨ إلا بعد صبع
سواب من مناقشة - السوىة فى المجله العلمىة "Voprosy jazykoznanija"
(قصانا علم اللغة)، وفى الصحىفة الحرىة "Pravda" (الحقىة)، وهو المقالة عبر
المركبة مهجياً للوهلة الأولى «أفكار حول مشكله الهسوحرم»، ألقت ثم نشرت
بالألمانىة سنة ١٩٣٩ أما أهم مؤلف له وهو أسس المورولوجىا "Grundzüge
der Phonologie" (١٩٣٩ المجلد السابع من مجلة TCLP) فقد ظهر فى ترجمة
روسىة بدءاً من ١٩٦

وتناقش فىما ىلى فى المقام الأول بحوثه فى السوبولوجىا، وبعقب ذلك
بحوثه فى المورفولوجىا وفى النهاىة تصور الرباط اللغوى

٤-٤-١ الفونولوجىا

أشىر فى ٤-٢ إلى أنه لا ىمكن لىماهل تأثرات علم صمن الحشتالت عمد
توسىع المورولوجىا بوصفها علماً لغوياً فرعياً ومن المنطقى أن تنتج العلاقة سنىة

النظام للتعوي ووظيفته عن انحراف ترويتسكوى في حقة برع ومصو
ترويتسكوى تعريف موسير للتعوييم بأنه وحدة تقابلية ونسبية وسلبية، أي
وحدة تفرق عن كل / الوحدات الأخرى في النظام ذاته، وكذلك أيضاً مفهوم
84 بودوان دي كورتيس للتعوييم بوجه خاص

وقد فته الأخير من جهة موقفه الأساسي النفسي الذي امتدحه وانتقده في
الوقت ذاته، غير أنه من جهة أخرى أيضاً قد فتن بوجه خاص بالوظيفة التي عراها
بودوان للتعوييم وهي التي تفرق بين الوحدات المورفولوجية، «الظرة المورفولوجية»
وبذلك لا يكمن فصل ترويتسكوى في أنه قد أدخل التعوييم، بل يكمن في تنظيم
التعوييمات في محططات متتالية، في أنظمة عويمية Phonemsystemen، تمثل
أنظمة جرتية من الأنظمة اللغوية، ومن ثم فهي أولاً مثل الأخيرة كل منها في حد
ذاته عمير للغة، وثانياً تعزو للتعوييمات موقعها بوصفها أجراء من كل^{١٣} وهكذا صار –
تعاون وثيق مع ياكوبسون – مؤسساً للمورفولوجيا بوصفها علماً فرعياً من علم اللغة
توضيح تصور ترويتسكوى بالتفصيل.

«المورفولوجيا» هي علم التعوييمات، وهي تقابل علم الأصوات بوصفه علماً
لدراسة الأصوات. ويمكن أن يبحث الصوت وفق وجهات نظر ثلاث من وجهة
نظر المتكلم (الجانب الفسيولوجي – النطقي)، من وجهة نظر السامع (الجانب
السمعي)، ومن جهة وظيفته.

وبعد كلا الجانبين الأولين من مجال مهام علم الأصوات^(١٣) وفي إطار
الجانب الثالث تعالج مسألة فيما يستحدث الصوت، أي السؤال عن وظيفته في النظام
اللغوي (انظر ما سبق) وتكمن الوظيفة أولاً في بناء مركبات صوتية أكبر، وثانياً في
تفريق تلك المركبات الصوتية بعضها عن بعض، وذلك بالنظر إلى معاها.

(١٣) جعل ترويتسكوى علم الأصوات النطقي الأساس، وقد شهد علم الأصوات السمي المرتبط
بأصوات هيرانية لرسم الأصوات وإنتاجها ابتداءً من الأربعين

وهكذا فمطلق الفونولوجيا هو الأصوات الدعوية المحددة التي يعالجها علم الأصوات، فهي تتبع إذاً محدثاً مفاهيم سومير، الكلام parole وحتى بتوصل إلى لنظام اللعوى، اللغة المعينة langue يجب أن يُجرّد من المعطيات المحددة، والفردية والعارضّة للفعل الكلامي المرد، السمة المحرّدة المتحصلة، قسم من أصوات محددة، هو الفونيم Phonem ويرى بروتسكوى العلاقة بين الفونولوجيا وعلم الأصوات تبعاً لمقاربة ياكوبسون على النحو التالي

إن شأن الفونولوجيا مع علم الأصوات شأن الاقتصاد الوطني مع علم السلع أو شأن الاقتصاد المالي مع علم الثّيمات (١٤، ١٩٨٩)

أو تلاحظ، في موضع آخر، في علاقة لعوية

٨٥ / أما عن الفونولوجيا فيجب أن يستلخدم نداهة مفاهيم صوتية محددة، وهكذا فإن القول مثلاً بأن التفاضل بين الأصوات الاصغارية، المجهورة والمهموسة في الروسية يستلخدم لتفريق الدلالي، يتبع مجال الفونولوجيا، أما المفاهيم «مجهورة» و«مهموسة» و«أصوات اصغارية» فهي أساساً صوتية [أ. إ. إد يجب أن يتحد التسجيل الصوتي في اللغة اللعبة مطلقاً ومادةً وهكذا يتبين أن عدداً من أصوات معينة مجتمعة تقتضي تفريقاً دلالياً، وأن الأصوات إذا ما نظرت إلى وظيفتها تشكل إذن أقساماً — هي الفونيمات ولكن حتى إن لم يُقدم الوصف الفيزيائي المحدد^(١٤) فقد ظل لدى ترويتسكوى وعدم لعبة لبراعيين بوجه عام في مجال النظر دائماً أن الفونيم يجب أن يُربط بحمل صوتي، أي تُنحَق بالشكل اللعوى مادةً خارج النظام اللعوى

ويسعى، لأن أن تسرد أهم أفكار ترويتسكوى النظرية حول الفونيم والنظام الفونيمي في صورة فرضيات

١ — تشترك الوقائع الصوتية في الوظائف الثلاثة الأساسية للغة العرض — التعبير — الاستدعاء. يكتب ترويتسكوى.

(١٤) يمكن ألا يُقدّم ذلك — بسبب بناء الدلائل، فظهر ما يلي — بوصوح في الغالب

حين نسمع شخصاً ما يقرأ فربما نسمع من نكلم، ونرى في بعضه نكلم
ومدا يقرأ إنه لا يوجد في حنثه، لا نضاع سمعي مفرد، لا نأخذ نأخذ في
مكوثاته وذلك من حوات وطائف نولر، الثلاث لدعة دائماً حواص محددة
لنصوت المدرك مهمها على أنها إحد (= لتعبر لدى نور)، بوصفها طهرة
للمتكلم (ارتفاع طقة الصوت مثلاً)، وحواص محددة أخرى بوصفها وسائل
للإثارة أحاسيس معه لدى السامع، وأخيراً حواص أخرى أيضاً بوصفها سمات
نعرف بها المفردات بدلالة معينة وأخصل لتي تكون بها (١٨، ١٩٨٩)

وبالسة للبولوجيا بوصفها جزءاً من النظام للنوع بعد وطمه لعرص
هي الوظيفة الخامسة، وبحب أيضاً حب نردسكوى أن ينص على الوظيفة
الأخرى في النظام الدعوى، لا أنه ما يزال لا يعرف عنها إلا القليل في نادى
لأمر عالج التعبير والإثارة ما يسمى «الأسلوبية لصوتة Lautstilistik»

فوتيفة التعبير Ausdrucksfunktion تدل على حصائص صوتية،
شير مثلاً إلى هوى إقليسه وعمرية وحسية، ووظيفة «الاستدعاء» الإثارة
Appellfunktion شير عواطف لدى السامع، مثل أشكال مظل الحركة كما في
"schööön"

٢ - الوظائف لميرة لنصوت لتي تشكل أيضاً الأساس لأداء وطمة
العرص في اللغة هي

٨٦

/ فارقة (فارقة للمعنى)

محدده (معينة للحد، وصعة إشارات الحدود)

ميرة بلقمة (مشكلة للغة، واصعة بعمات رئيسة)

وبالسة لوظيفة العرص بعد الوظيفة الصوتية المعروفة هي الخامسة، وكتب
الوظيفة الأخرى يمكن أن يطمح عند الكلام مستمر، أم الوظيفة المعروفة
يجب أن تؤدي

٣ - تركب لأصوات من حواص سمعية، بطقية، بعضها «وثيق الصلة»،
يبنى بالوظيفة الفارقة وكما استشهد فيما سبق (نردسكوى ١٩٨٩، ١٧) مفهوم

«مجهو» ومفهوم «مهموس» اسدً مفهومان صوتيان، ولكن إذا كان ذلك في لغة ما د صلة بالتفريق الدلالي، سواء أنطق صوت ما «مجهوراً» أم «مهموساً» فإن تلك الوظيفة الصوتية امتحنت ورفقة، وصارت حاصة الإسهام الصوتي **سمة وثيقة الصلة فونولوجياً** في هذه اللغة. وفي الصوت تظهر سمات وثيقة الصلة فونولوجياً، وسمات منفكة للصلة فونولوجياً في الوقت نفسه (وفي مثال - ich - ach - Akte (أح - أ - أفعال)) - موضع ساء الصيق (Enge) منك الصلة، إذ إن ich - ach = فويسم واحد (\$)، أما الصيق في مفلس «الاصحاح فونيق الصلة فويسماً، إذ إن ch - k = فويسمان) الفويسم إدن

هو مجموع خواص تكوين صوتي وثيقة الصلة فونولوجياً (١٩٨٩، ٣٥) بهذه العرصة تقدم ترونتسكوى خطوات متجوراً تكوين وحدة «الفويسم»، فقد جرى لفويسم الذي كان قد حده بدءاً بأنه وحدة فونولوجية لا تجراً من ناحية اللغة المعنية إلى وحدات فونولوجية متنوعة أقصر أو أنه - عبارة أخرى - أصغر وحدة أفقية في النظام اللغوي تستخدم للتفريق الدلالي وإذا فُسم الفويسم إلى وحدات أصغر فإن لسمات المارقة، التي تُرتب مع ذلك ليس شكل أفقي في مقابل لوحده الأفقية لممكن تجزئتها «الفويسم»، نتج تبعاً لذلك شكل مترام.

٤ - يشير المثال الذي أوردناه في ٣ - (ich - ach - akte) إلى مفهوم جديد، هو «البديل» ويعم تحت **بدائل فونيمية** Phonemvarianten تعيرات مطمة داخل فويسم ما وتبع البدائل الفونيمية أيضاً النظام السعوى الذي تسفر عنه لفويسمات والبدائل أيضاً وفي المقابل تتحقق شكل مادي الأصوات المدخلة دائماً البدائل نتيجة لذلك أيضاً أقسام، وهي في الواقع بوصفها قسماً أيضاً لا تستعمل

(*) يقصد أن التفريق بين *ich* (إش) و *ach* (أح) $ch \downarrow$ بطلت مرفقة نارة مثل الشين، ونارة أخرى معصبة مثل الخاء غير مؤثر فويسماً، إذ إن التصحيح والتفريق غير مؤثرين فويسماً أما *ch* معصوب فويسماً عن *k*

ستعملاً صرفاً، فهي ليست فونيمات. ولعل مثال يوضح ذلك في كلمتي Dich Dach (كـ «صمير، الحطاب» - سقف) يجب أن يتحقق لصوب -ch في الألمانية وفق قواعد ثابتة مطبوعاً - ich (إش) في مقابل - ach (أخ)، وفي كل حالات استعماله لا يؤدي تبادل بين اندمين إلى تفريق دلالي، بل إلى شكل لعوى خاطيء/ يحرق قاعدة فونولوجية كلاهما يعد بديلين لعويم واحد ويطلق ترويسكوى على هذه السمط بدائل متوافقة kombinatorische Varianten، إذ يحدد المحيط - في هذا المثال الحركة المتقدمة - الاختيار. غير أن الدرج لا يؤدي أي دور مع البدائل الحرة، إذ لا يتحقق كذلك تفريق دلالي، مثال ذلك في الألمانية -r اللسانية و -r الدهوية (١٥)

٥ - دُكر من قبل أن الفونيمات يمكن أن تُعرض في محططات متسقة، والنظام الفونيمي للغة ما هو مجموعة تلك المحططات أي أنه نظام مرتب، وليس مجرد جمع لفونيمات مفردة. أما مدأ النظام فهو التقابلات Oppositionen: تقابلات الفونيمات حسب عدد السمات الفونولوجية المشتركة وكيها

ويفرق ترويسكوى في الباب الثالث - «تقسيم منطقي للتقابلات المارقة» - بين تعابلات أحادية العد وتقابلات متعددة العد، وكذلك بين تقابلات دالة على السلب وتدرجية وترادية. ويعني أحادي البعد أن السمة المقارنة خاصة بعويمين فقط (مثال ذلك «أساني» في الألمانية بالنسبة لـ t و d)، ولا توجد في الألمانية أية أصوات أسانية أخرى؛ والمتعددة السعد هي التعابلات التي تعرى فيها السمة المقارنة إلى أكثر من عويمين (مثال ذلك «اصجاري» في الألمانية متوافقة مع «مجهور» أو مهموس بالنسبة لـ d-g و b-k و t-p كل منها بالترتيب شعوى، وأساني، وطقى) ولا يكون الدال على السلب Privativ تقابلاً إلا حين توجد

(١٥) للـ r السمة بداية وطبيعة خارج النظام اللعوى، وهي بالنسبة لوظيفة التعبير تحدد صرفاً إقليمية

اسمه أو لا توجد مثال ذلك محيداً من مضموناً، وشعب من هذا اسم
 إستية مفهومه ذو سمة (= معلوم) ملا سمة (*) أم القديريحية (Gracie) هي
 تبادلات التي تظهر فيها درجات مختلفة من خاصية ذاتها (مثال ذلك طبقات
 رصاص السهم، ودرجة تصاع الحركات) وأم القوادفية (Aquolent) (***) هي
 عنصر مكونة منطقياً بتقابل ما (مثال ذلك (p - t) و (f - k)؛ لا تصير لعلاقة هذا
 وصحة إلا عبر عدة خطوات بيانية - فالعلاقات المترددة تربط القوسات متجوهره
 لأنظمة حركية، ونلاحظ على التماسك مع نظام فونولوجي على وجه التحسين

٦ - أهم عظم هو التبادلات لأحادية العدد الدالة على السلب منه واحدة
 نُتت في فونيمين فقط، وهي إما موحدة أو عائرة وأحق بهذا المصطلح
 الخاص التلازم Korrelation وسمه التلازم مثل كل خاصية مستخدمة في
 الفونولوجيا ذات أصل صوتي، غير أنها يجب أن تكون وثيقة الصلة فونولوجيا
 ولتلازمات لمطية هي تلازم لاشتراك في الصوت (مع لصوات) وتلازم الكمية
 (مع الحركات)

٧ - يمكن أن نلحق تقابلات فارقة معينة وتُحدد، ولا نرى ذلك على
 التبادلات لأحادية العدد، لأن إبقاء ناقص في سمة ما/ لا يكون ممكناً إلا مع
 فونيمين مشتركين ونتيجة التحيين (Neutralisation) (***) ليس فونيمياً، بل
 عمل لم يحر Torso، مجموع الخصائص وثيقة الصلة التي ما تزال بعد تحيد سمة

(*) يقصد بذلك المصطلحين merkmalhaft merkmaitos

(**) يعني ذلك المصطلح مفاهيم أو أحكام أو مفردات لها معنى واحد، ولكنها تصاع بشكل
 مختلف، أي مختلفة صيغة منفعة معنى وأقرب مصطلح لترجمتها هو مترددة أو - دوية، وكذلك
 يعني المصطلح Aquipollenz معنى مطفي مماثل لمفاهيم أو أحكام مختلفة بصيغة
 (المترجم)

(***) يتحدث عن التحيد حين يفقد الفرق بين فونيمين قيمته التمييزية ونقد كشف بوجدوا ظاهرة
 التحيد الفونولوجي للأصوات لإعلافة خصوصية في آخر الكلمات الروسية، غير أنه لم يستطع عرب
 الشروط الفونولوجية الحق (المترجم)

ما نجمع بين فوبيم مشتركين وقد أطلق برونسكوى على هذه تبيحه لفوسم الأولى (الرئيس) Archiphonem (*) وعادة ما يتحقق الفوسم الأولى من خلال عصر بلا سمعة للتقابل (مثال ذلك في الالمابة تحييد تلامم الاشتراك الصوتى فى نهاية الكلمة فكل الصوامت المحهورة تصير مهمومة)

٨ - كان العمل بالتلازمات قد أُرسِيَ إلى حد أنه صار يقفه إلى المورفولوجيا ممكناً. ولم يكن تحقيق ذلك في إمكان ترويسسكوى، غير أنه في تحليلات باكوبسون المورفولوجية تقوم التلازمات بدور جوهري

حطط ترويتسكوى للمورفولوجيا فى نقطة التقاطع بين الفونولوجيا والمورفولوجيا سوف تتناول فى ٤-٤-٢ وفى المقدمة - غير الموقعة - لكتابه «أسس المورفولوجيا» أشير إلى الخواص التى تظهر فى شرة بعد وفاته وفى الواقع يتعنى الأمر - على نحو معايير للحال مع «دروس فى الألسية العامة» لمريدن دى سومير - بصوص أصيلة لترويتسكوى، إلا أن كتابهبقى كما هو غير مكتمل بعد وفاته ولذا تعيب أجزاءه كان يسوى تناولها فى الكتاب، من سها المورفولوجيا، والفونولوجيا التاريخية والفونولوجيا الجغرافية والعلاقات بين النظام الفونولوجى للغة ما وأدائه من خلال الكتابة وتوحد له بحوث فى المورفولوجيا كان يمكنه أن يبنى عليها المباحث التى كان يوبىها فى «الأسس» (قارن ٤-٤-٢) ويوجد

(*) بمعنى ذلك، المصطلح مجموع السمات العارضة التي يشترك فيها فوسمان أو عدة فوسمات والعوحدات لا ينظر إليها على أنها كلها أعضاء في طائفة واحدة غير محتلفة من الوحدات لمبداية هي لغة معينة، ولكنها تدخل في أنظمة مختلفة من العلاقات في مواقع المختلفة، فالعويجات /t/ p/ و /d/ و /g/ و تسبق بوضعها مهموسة ومجهورة في مواقع البداية والوسط والنهاية في الكلمات الانجليزية ويحدد التقابل بين الجهر والهسيس في الأمانة في الموقع الأخير من الكلمة حيث لا يوجد إلا الانفجريات المهموسة في طائفة الأصوات الاتصارية وقد تم التعبير عن هذا التحليل الأكثر تطوراً في التقابل الفونولوجي بوصف مصطلح العويم الرئيس Archiphoneme الذي يكون فقط اللامح التي تغل بحيرة في هذه المواقع من التوحيد neutralization (أي الشعبية لقأو الشوية أو الطبقة) والاتصجار الموجر ٣٢٦ (المترجم)

تعميق للمورفولوجيا التاريخية، بقلم رومان ناكوسون (مثل TCLP II، قارن ٤ ٥ ١). الذى كان قد تعاون مع تروتسكوى تعاوناً وثيقاً للعبه فى التخطيط للمورفولوجيا كعلم إلى حد أن المرء يجد أحياناً وهو يناقش المسألة مشكلة، وهى لاى من الاثنين يرجع «حو التأليف» المعنى

٤-٢-٢ المورفونولوجيا

نشر تروتسكوى بين ١٩٢٩ و ١٩٣٤ ثلاثة بحوث فى هذا الموضوع - وهى «حول المورفونولوجيا sur la morphonologie فى TCLP^(*)١»، وأفكار حول المورفونولوجيا Gedanken über Morphonologie فى TCLP^(*)٤ وتطبيق "Das morphonologische System der russischen Sprache" فى TCLP^(*)٥. ولما كان هذا الوصف النظرى لهذا المستوى بالغ الأهمية للنظام اللغوى فقد لزم أن يخصص له بحث خاص

من المعروف منذ القدم ، وبخاصة للوصف الهندى بل ولعربى للسحر أن الأصوات يمكن أن تعتورها عدد ربطها فى مركبات صوتية تعبراب وقد قل الإرث الحوى الأوربى ذلك نالسة لإعادة اللغة الأصل الهندوأوربية، والمراحل المبكرة/ للتطور اللغوى الهندوأوربى (ولذا نشأ نظام تبديل الحركة ونظرية الجذر ٨٩ واللاحقة)، ولكنه بالنسبة للغات المتشهد بها وبخاصة اللغات الحالية فقد تجهل الالتزام بنظام لتلك التعبيرات الصوتية وقد انطلق علم اللغة السيوى الكلاسيكى من نموذج دى مستويات مستقلة. وعلى العكس من ذلك عرف لغويو حلقة براع الصرورة «الحتمية» ومراعاة الاستقلالات أيضاً ويكمن فصل تروتسكوى فى أنه قد وُصِّع فى الاعتبار عند تخطيط الفونولوجيا عصر ربط بين الفونولوجيا والمورفولوجيا، أطلق عليه «مورفو - فونولوجيا» أو «مورفونولوجيا»

وكما ذكر من قبل تحت ٤-٤-١ كان ينسعى أن يصير هذا المستوى الينى جزءاً من «الأسس» أيضاً، وهو مع ذلك ما لم يحدث لوفاته المبكرة.

(*) نشرت من قبل أن الاختصار يعنى «مجلة أعمال حلقة براع لعلم اللغة» (المترجم)

ويجب مدى الأمر أن يفهم تحت **مورفولوجيا Morphologie** (*)
بوجه عام بحث الإفادة المورفولوجية من الوسائل المورفولوجية في لغة ما ولذلك
فهو قبل أي شيء جانب وظيفة الوسائل اللغوية الذي لفت انتباه ترويتسكوى إلى
هذا المجال

وتتكون المورفولوجيا حسب تصوراته من ثلاثة أجزاء

(أ) علم السبب المورفولوجية للمورفيمات

هذا الجزء إجاري لكل اللغات سواء ألدتها مورفولوجيا أم لا. ففي كل
اللغات توجد قواعد لإمكانات صم المورفيمات إلى مركبات فونيمية مثال ذلك
حزمة الصوامت الحائثة أو غير الحائثة في الصوت الأول Anlaut.

(ب) علم التعريفات الصوتية التوافقية التي تصيب المورفيمات في الارتباطات
المورفيمية.

هذا الجزء معروف من الوصف النحوي الهندي تحت مصطلح
"Sandhu" (**). ويفرق بين «سندهي خارجي» عند حد المورفيم وداخل كلمة
ما، و «سندهي خارجي» عند حد الكلمة ولا يظهر السندهي الداخلي إلا في
لغات لها صرف، وهو مورفولوجيا التصريف و/ أو مورفولوجيا الاشتقاق مثال
السندهي الخارجي Liaison (عشق) في اللغة العربية، ومثال السندهي

(*) يرجع الفضل في ذلك إلى بودوان دي كورتيس، إذ يقول مونان ص ٣٤ وربما قادما هذا السبب إلى
أن يحمل بودوان مسؤولية تعرض المورفولوجيا للصعوبات لا تظهر بسبب ابتداء ترويتسكوى
للمورفولوجيا التي يعرفها بأنها «دراسة الوسائل المورفولوجية للغة ما في مورفولوجيا هذه اللغة
(الترجم)

(**) يسمى هذا المصطلح دراسة الصروق المورفولوجية والصوتية بين الكلمات والمورفيمات حين تنطق
معزولة، وبينها حين تنطق في جمل متلوقة متصلة أي حين تضم في سياقات متتابعة
(الترجم)

أدجم - تبادل الصوامع في الروسية كما في $ruč - n - o$ (كلب) $ruk - a$ كسى (اشتقاق صفة من الاسم «كس»)

(ج) عدم سلاسل السدس الصوتي التي تؤدي وظيفة مورفولوجية
بيت سلاسل السدس الصوتي ذات الوظيفة المورفولوجية كذلك يمكنه إلا في لغات
بها صرف ويمكن أن تكون من جهة أخرى مورفولوجية المحب لاسمى أو للمحل
لغنى ويمكن أن تكون من جهة مورفولوجية التصريف أو الاشتقاق مثل ذلك
بمعبر الحركة وسلسلة لساء الجمع في الألمانية Vogel - Vögel (طائر - طيور)

وقد عرف ترويتسكوى المورفونيم «الوحدة الصرفية الصوتية المحررة»
Morphonem بأنه وحدة المستوى المورفولوجي المورفوسم هو مجموع
لغويات المشتركة في السدس المعنى، الذي بعد وحدة مورفولوجية مجردة
«المؤلفة» (١٩٣٤، ٢٩)

وهو يظهر تارة في شكل ونارة في شكل آخر ويحب حوس اوضع النظرى
لعموم فويم والمورفولوجيا ان يسجل شكل مكمل مايلو

١ - نجور ترويتسكوى إلى حد بعيد بهذا المفهوم دمه - التوى
الكلاسيكى الذى شكله ف دى سوسير فقد كانت الإجراءات للتحليلات اللغوية
بدي حلف دى سوسير هي التحرئة والتصيف

ومع ذلك فالعلاقات، على نحو ما عوخت في الحرتين (ب) و(ج) من
المورفولوجيا، لا تقرأ من النص المعين، بل لا تعرف إلا في علاقات بين
الصوص

٢ - ينبج عن (أ) أنه لا يمكن حقيقة أن تكون مطلقاً وحدة «المورفيم» مع
التجزئة النصيفية، على الأقل ليس في لغات ذات وسائل مورفولوجية. إذ لا
يوجد دائماً إلا بدائل مورفيمية (قارن Vogel - Vögel)، ويمتفر إلى الأساس
النظري الذى يستتج من البدائل المورفيمية الوحدة المجردة، المورفيم كان ذلك قد

قدم مع مورفولوجيا ترونتسكوى، معنى مثل "RAD" هي الكلمة
المورفولوجية لتدوين /rat/ في "Rad" و /rad/ في "Rades"،
بل و /rät/ في "Rädchen" و /räd/ في "Räder" أيضاً (١٦) (*)

٣ - هنا ولأن المورفولوجيا تطلبت حقيقة فهما آخر نظرية غير ما كان
لدى علم اللغة النوى الكلاسيكي، فقد ظلت بادي الأمر دون صدى وبدءاً من
الخمسينيات أعيد نسيها وتغلجى في ذلك خصوصية أخرى لتفكير ترونتسكوى
بعد القراءة المتأنية للنصوص - بل للتفسير لمقدم ها أيضاً - يتضح أن الفونيمات
تتبادل بعضها مع بعض، وليست بدائل فونيم واحد مثال ذلك /t/ و /d/ في
الأمثلة الواردة تحت ٢، كل منهما فونيم في اللغة الألمانية وكذلك يمكن أن
تبادل أيضاً أصوات، لا يكون لأحدها، ومن المحتمل للآخر أيضاً، وضع الفونيم
في هذه اللغة، وهكذا لا تكون أيضاً بدائل فونيم، بل إنها ليست في الحقيقة إلا
أصوات محددة. وهذه هي الحال في الروسية، حين يتبادل مثلاً في *teč' teč' by*
(يجرى يجري + صيغة احتمال) الفونيم /č/ مع صوت دون وضع فونيم في
الروسية، يُنطق تقريباً كما يطق الصوت الأول في الكلمة الإنجليزية "John" مع
تحريك إضافي وإذا ما أريد الآن شرح الخاتين الحالة مع / وضع الفونيم وإخاله
دون وضع الفونيم بنهج نظري واحد فإنه يجب أن تُشغلى عن وحدة «الفونيم»،
ويعمل من البداية بوحدة «المورفونيم» وهي الحقصة لم يدرك ترونتسكوى هذه
التسجة، أو على الأقل لم يصعها، فهي لم تسجل إلا في الخمسينيات

٤-٤-٣ مجالات بحثية أخرى

في هذا البحث يشار كذلك إلى مجال مهم من ناحية تاريخ النظرية على
نحو حاصر - أفكار ترونتسكوى حول تعميق مفهوم «الرباط اللغوي»
"Sprachbund" الذي أدخله بودوان بمقالة «أفكار حول مشكلة الهندوجرمان

(١٦) تستخدم هنا عمليات مورفولوجية خاصة بالتصريف والاشتقاق مشركة معاً دون نقد
(*) معنى Rad عجلة و Rades في حالة الإضافة و Räder جمعها و Rädchen بصغير لها وتنتقد
المؤلفة الجمع بين حالة التصريف Rades وحالة الاشتقاق Rädchen (المترجم)

"Gedanken über das Indogermanenproblem" (١٩٣٩) (١٧) نصم إلى
 النقاش حول الهندوجرمان لدى كان حارح علم اللغوى لسوى موضوعاً محورياً
 لعدم اللغة في الثلاثيات بدأ تروتسكوى مقالته بإشارة؛ وهى أنا بوصفها
 عويس لا ستطيع دائماً إلا الحديث عن اللغة (اللغات) الهندوأوربية، ليس مثلاً أن
 نصف، الهندوجرمان على أنهم صانعو فخار وأطر فخارية للأسية (على نحو ما
 حوّل أنداك أيضاً) محورى إذن مدفئة مفهوم «الأسرة اللغوية الهندوأوربية»
 وقد صيغت فرصة تروتسكوى صياغة بيوية يمكن للغة ما أن تكتسب أو تفقد
 نعية لهذه الأسرة، ثم يجب أن يلاحظ حالة لهذه النعية ما على

* يجب أن توجد «تطابقات مادية»

* مع ذلك يظل مطروحاً، كم من تلك التطابقات بعد ضرورياً.

* لا تتبع المفردات الأكثر شيوعاً في الاستعمال قواعد التطور اللغوى
 عالياً، وهى لذلك لا تستخدم وسائل إثبات

وأما الأكثر أهمية فهو

توجد ٦ سمات مركبية تحدد معاً التبعية للأسرة اللغوية الهندوأوربية؛
 الأولى والثانية وحتى الخامسة سمات مطابقة ما ترال لا تكمل للغة المعنية أى مكان
 في هذه الأسرة، ومع ذلك يتيح اكتساب سمة أو سمات ما ترال عبارة أن نصير
 هندوأوربية (١٨). إن الأمر يتعلق بالسمات التركيبية التالية

١ - غياب الانحجام الحركى

٢ - وجود تبادلات بين الصوامت ذات وظيفة مورفولوجية

٣ - بناء الكلمة من خلال اللواصق والتصريف الداخلى

(١٧) في الأصل محاضرة أمام حلقة لعويس براغ في ديسمبر ١٩٣٦

(١٨) يجب في الحقيقة أن توجد أيضاً التطابقات المادية السالفة الذكر في الأسرة اللغوية والنحو
 (الترجم)

٤/ استعمال الصوامت في موضع لصوت الأول ليس أوفر من استعمالها
في موضع الصوت الأوسط والآخر

٥ - لا يجب أن تبدأ الكلمة بالحد، أي أنه يوجد سوابق

٦ - يعامل فاعل فعل متعدّد معاملة فعل لازم

يسعى هنا أن نتحاشى تفسير هذه السمات المهم هو المفكره ذاتها إن تطور
اللغات الهندوأوربية ليس فعلاً لا نظير له، بل هو حركة مستمرة (١٩٣٩)،
(٨٧)

لا يتحقق اكتساب السمات أو فقدانها بالوراثة، بل تتجاوز إقليمي
للمرحلة الوسطى «الرباط اللعوى» وهكذا فإنه حسب تروينسكوى فقد
أقصى الطريق عبر الرباط اللغوى - شكك محتمل! - إلى الأسرة اللعوية،
البقرة المقدسة لعلم اللغة التاريخي - المقارن - على هذا النحو وضع التصنيف إلى
أسر لعوية موضع رية

تلك المقالة كانت عمل تروينسكوى الأول الذي نُشر في الاتحاد السوفيتي،
كما ذكر من قبل في ٤-٤ ونصف إلى ذلك ملحوظة هامشية في سنة ١٩٥٨
داتها شطت إدارة تحرير مجلة «فصبا علم اللغة» هامش تروينسكوى رقم ٢، مع
ذكر ملحوظة أنه لا دخل له بالموضوع، ولكنه في الحقيقة، ليس كذلك لأنه اتحد
فيه موقفاً ضد التصور شبه العلمي للماركسي المجرى ح مار N Ja. Marr (*)،

(*) طور من خلال بحث تاريخ اللغات افقوقيارية بالتدريج نظريته (أولوياته) عن التاريخ اللعوى وقد
استمد أفكاره - معارصاً النظر الهندوأوربية لمضونه - من معتقدات القرن الثامن عشر عن الأصل
الإشاري للعوم، ومن الرأي الخاص منتصف القرن التاسع عشر عن التسيط اللعوى يوصفه بصيراً عن
مراحل التطور اللعوى لتوالي، واللغات الحافيه "Japhetic"، وهو مصطلح استعمله ليعطى به
لغات القوقاز، تمثل مرحلة من تطور اللغة تجريدها بالعقل بعض اللغات واللغات كانت مترابطة
تاريخياً، ليس في صورة أسر لعوية، ولكن عن طريق «طبقات» تطورية مختلفة لتكوين مرسمة
من الامتزج والتجمع واللغات بيت ظواهر قومية، ولكنها ظواهر طبقية، وهي جزء من البنية
الفوقية التي تتوافق تعبيراتها مع التغيرات في القاعدة الاقتصادية في النظام الاجتماعي للمتكلمين،
وهو هنا يدعى المصاهرة النظرية لمدارية والماركسية الموحدة من ٣٣١

(المترجم)

الذى كان له من خلال المذهب الستائيسى تأثير عظيم ومكر داخل علم اللغة في الاتحاد السوفيتى .

٤-٥ رومان أو ياكوبسون

رومان أو سيو-ينش ياكوبسون (١٨٩٦ - ١٩٨٢) من أهم لعوبى هذا القرن وأكثرهم تعداداً في المشرق . وبما يلى تعرض بحوثه في الفونولوجيا والمورفولوجيا وعلم الدلالة ولشعرية وعلم العلامات، كما يذكر في المبحث الأخير «مجالات نحوية أخرى» (٤-٥-٥) بوجه خاص أعماله المدخلة بالاختصاصات ومع ذلك لا يستطيع المرء أن يقوم أعماله بقوماً تاماً إلا حين يرنه في إطار السياق الخاص بظروف حياته

تربى رومان ياكوبسون في أسرة من موسكو من الفنانين والعلماء، ودرس الدراسات السلافية، وأظهر عند ذلك مدى شغفه ملاً شديداً إلى الفن وبخاصة إلى الأدب ونظريه الأدب وقد ألف هو نفسه قصائد، وكان صديقاً لشعراء مثل ليمير حليحوف Velimir Chlebnikov وفلاديمير ماياكوفسكى Vladimir Mayakowski وفي ١٩١٥/١٩١٦ شارك في تأسيس حلقة لعوبى موسكو، وكان رئيسها حتى ١٩٢٠(*)، ثم دعت الحرب والرقابة إلى أن تنضم في حلقة أكاديمية العلوم، غير أن اللعوبين الشبان والشعراء قد دخلوا - معارة ياكوبسون - في ذلك الزمن المضطرب للكوراث وفي مواجعة/ مناقشات فيية مشمرة، ليس بهدف إصافة المرید إلى منات الأمثلة في القوايس الصوتية، بل بهدف الاشتغال باللغة الحية وبأسست منه ١٩١٦ في بطرسبورج عتماداً على حلقة موسكو «جمعية بحث اللغة الشعرية Gesellschaft zur Erforschung der poetischen Sprache» (OPOJAZ) مع أوميب بريك ولاحقين ليلي واليرا

(*) يذكر أن حلقة اللعوبى موسكو قد تأسست عام ١٩١٤، وكان به ١٨ عاماً آنذاك، وذلك بيسعة لجهوده . وقد أكد مراراً على الشدائد إلى الشعر مؤلفاً له أو محلاً، قصد انصم عند فترة مبكرة من شأنه إلى حركة ثقافية واسعة، عرفت بالانترسة الشكلية الروسية، أى أدنى إلى مؤثريه مع عند كبير من أشهر الشعراء الروس، مثل حليحوف وماياكوفسكى (المترجم)

تريولت في الصدارة. وقد شارك ياكوبسون هنا أيضاً مرشداً، وكانت كلتا
الجماعتين مركزاً للشكية الروسية

سند أن ياكوبسون كنت له هناك أيضاً اهتمامات لغوية أخرى، وشغل
صغير ما اشغل بحوث بودوان وسوسير

وفي سنة ١٩٢٢ حضر ياكوبسون إلى براغ، وبعدها من سنة ١٩٢٣ درس في
الجامعة في برونو Brno / Brunn وفي نهاية العشرينات انضم مع لغويين روس
وتشيكي آخرين (وشاركه أيضاً الذين مثل ك. بولز وب. سكر) في جماعة لغوية
براع (٤ - ١) وفي المناقشة التالية تناول بحوثه اللغوية سابقاً أكثر دقة

وفي البداية إليك محطات أخرى في حياته في بحر ضروري في سنة
١٩٣٩ هرب من الاحتلال الألماني من تشيكوسلوفاكيا في المدينة إلى الدول
الاسكندنافية، وبعد محاضرات كأستاذ زائر في كوبنهاغن عمل في أوسلا
Uppsala حتى رحل سنة ١٩٤١ إلى الولايات المتحدة الأمريكية وفي سنة
١٩٤٥ كان من المشاركين في تأسيس حلقة لغوية نيويورك، وصارت مجلة نشرهم
مجلة "Word" الكلمة - كانت تلك الحلقة بعد حلقة موسكو وحلقة بطرسبرج
وحلقة براغ حلقة اللغويين الرابعة التي شارك العمل فيها في موقع مصدر
درس في جامعة هارفارد ومعهد ماساشوتس للتكنولوجيا (MIT)، وألقى كأستاذ
زائر محاضرات في جامعات أخرى كثيرة في الولايات المتحدة الأمريكية ويدير له
علم اللغة الأمريكي إلى جانب كل الأشياء الأخرى بفضل نقل معرفته اللغوية
الأوروبية أيضاً وتنضم كل موضوعاته الأثيرية^(١٩)، كما أسماها هو، مرة أخرى
كل بحوثه الخاصة في فترة الولايات المتحدة الأمريكية وبصاف إلى ذلك اهتمامات
قوية متداخلة لاحتصاصات، وبنهي أنه قد تعاون مع علماء الأحياء والحيات
واسرانية وغير ذلك. وفي سنة ١٩٨٢ توفي رومان ياكوبسون(*)

(١٩) نجد عملاً لغوياً وصف نفسه درس في المعهد الجامع "On Language"

(*) توفي ياكوبسون في أثناء دراساته في ألمانيا، وقد كُلف أنذاك بعمل بحث صغير عن
جهوده في اللغة، وعرضه أمام طلاب الدراسات العليا في قسم الدراسات الجرمانية، ومنحت تلك
في حدود معرفتي ببحوثه آنذاك وآمل أن أحد العرصة لتقديم ذلك البحث مطوراً وموسعاً إلى
القارئ في وقت قريب إن شاء الله (المترجم)

عمل رومان ياكوبسون في فترة براغ مع بيكولاى تروسكوى (قارن ٤ - ٤ - ٤) وبخاصة ٤ - ٤ - ١) على حل الفونولوجيا، عبر أنه على العكس من الأخير قد مال من اسمه إلى تعريف الثنى للصوبم الذى يطر إلى الموسم على أنه مجموع سمات فارقة موجودة بشكل متزامن / ولذلك فإنه في فترة لولامات وحدة الأمريكية اتجه بقوة إلى تحليل السمات ولم يصح مع عالم الدراسات لسلامه موريس هال Morris Halle و لمهندس حور فت Gunnar Fant أساس علم الأصوات انطوى وحسب، بل - مستفيداً من المعامل السمعية المُخَصَّة - علم الأصوات لسمعى أيضاً (قارن ياكوبسون، هال (١٩٥٦)). وطرح المشاركان مهمة لاقتناع من حقائق السمع المباشرة إلى لتسجيل الفونولوجى وقد احتيج في ذلك إلى السمات الفارقة التى كانت تعزل تارة من الناحية لنظمية وتارة من الناحية السمعية، وبُيت حسب مبدأ الثنائى وقدم ياكوبسون نتيجة لذلك النموذج معروف المكوب من اثني عشر روحاً من لعلامات الثنائية (٢٠) (*)؛ الذى يشكل نموذجاً لغوياً عالمياً Universal فالنظام الفونولوجى لمعين لكل لغة هو اختيار من لثنائيات المتقسمة لاثنتي عشرة للعلامات، ولا تخرج أى لغة أو لا تستعمل كل ثنائيات لاثنتي عشرة ومعنى «الثنائية Binarity» أن تقابلات العلامات بُيت ساء دالاً على السلب (قارن ٤ - ٤ - ١)

يد أن الثنائية كمبدأ والتقابل «دو سمة بلا سمة» كان قد وصفا في فترة البراعمين وقد سرنا عد نقل مباح الوصف من مستوى إلى مستويات أخرى، من وعد «بجاء مكافئ» من جهة تاريخ اللغة للفونولوجيا نصاً، إيجاد

(١٢) مثل + حركة، + مجهور، + أنقى وغير ذلك

(*) على مند وقت مبكر بدراسة الملامح المعيرة المكونة للفوسحات من وجهة النظر الاكوسيتيكية وحلل التمييزات الاصلية inherent لفوسحات اللغات كلها، إلى مجموعات مؤلفة يصل إلى اثني عشر تعديلاً ثنائياً من الملامح الاكوسيتيكية، عرفت على أساس توزيع الطاقة في الترددات المختصة بمكونات (formants) في موحاتها الصوتية، وبس في علاقتها بنظمها بشكل مباشر، وفي هذا نمط من التحليل تعرض لأنظمة الفونولوجية في مصعوفة من تقابلات الملامح، حيث تشترك الفوسحات في أكثر من تقابل ثنائي واحد في علاقتها بفوسحات اللغة الأخرى «بوجر ٢٢٨، ٢٢٩ (المترجم)

الفونولوجيا التعاقبية diachrone Philologie وحصل ياكوسون لهذا الموضوع عملين كبيرين "Remarques sur l'évolution phonologique du russe comparée à celle des autres langues slaves" (ملحوظات حول التطور الفونولوجي للروسية مقارنة بالتطور الفونولوجي للغات السلافية الأخرى - 1929, TCLP2)، وأسس (مبادئ) الفونولوجيا التاريخية (Prinzipien der historischen Phonologie (1931, TCLP4) وتتألف الفونولوجيا التعاقبية مع فرصة سوسير، وهي أنه لا توجد في التطور اللغوي ترابط نظامية، ومن ثم فإنه لا يتبع اللغة (المعنية Langue). وبالنسبة لياكوسون يسري الأمر على بقى ذلك

١١ ينص الأساس الأول للفونولوجيا التاريخية على أن كل تغير يعالج بالنظر إلى ذلك النظام الذي سجدى التعبير داخله (1931/1975, 79) (*)

بذل ياكوسون جهداً للتفسير التعبيرات الصوتية، إذ يمكن العثور عليها في رأيه في توجه هدف التطور (21) فكل تغير لغوي كان بالنسبة له - وبالنسبة لتروتسكوى أيضاً - هو واقعة مقبلة معرض ويمكن للتعبيرات أن تنشأ توارثاً أو توطده أو تعيد بناءه (**)

ويقتصر للتطور الصوتي ثلاثة عوامل معينة

(*) ينتهي مومان من تحصيل قائمة أعماله إلى أن ثلاثة أرباع أعماله كانت تهتم بالأدب والشعر، حتى عام 1925، سعى لتدو الأعمال الخاصة بعلم اللغة ومعرفته جيداً معرقة، وتعديل هذه السبب بشكل مدروس دون أن ينصب مند وصوله إلى أمريكا وتغلغل كتابه، في مجال علم اللغة بالذات، فليمة وصغيرة الحجم، ورب كان كتابه ملاحظات حول التطور الفونولوجي للغة الروسية مقارنة مع تطور اللغات السلافية الأخرى، أصبح كتاب لغوي بحث صدر عنه (انظر T C L P, II, 1929, 118p) (المترجم)

(21) مومان يوضح بأن المعنى في 2 - 1

(**) لا يستحق الذكر ما عرض له مومان حين قال «ويستوي لانطاع (شيء) يعظم السطحى لسوسور، كتب يرضى دومورو على ذلك بأن سوسور قد أصبح كل إمكانيه لتعريف مفهوم النظام في الدراسة التاريخية» «بما أن التعبيرات لا تفسر أبداً النظام ككل، بل هذا العنصر منه أو ذلك فلا يمكن أن تدرس هذه التعبيرات إلا خارج هذا النظام»، وكان رد ياكوسون بأنه «يجب أن يؤخذ مفهوم اللغة كنظام وظيعى يعين الاعصار أيضاً في دراسة الحالات اللغوية الخاصة إذا كانت عايتها إعادة بناء هذه الحالات أو ملاحظة تطورها ولا يمكن أن نعلم حدوداً لا يمكن تجاوزها بين الطرائق الوصفية والطرائق التاريخية، كما فعلت ذلك مدرسة جيف مومان، الكتاب السابق ص 148، 149 (المترجم)

١ / - إيجار النظام على سلاسل متماثلة من الفونيمات، وفعل الأماكي ٩٥
الخالصة لم يربط بذلك فالنظام الذي كون فونولوجيا / k / و / g / و / ch / يوجه
في تطوره إلى الإضافة من / ʎ / أيضاً، أي لا يقع نأدي الأمر في مقابل كلا
الصوبيس الانعجاريين الطبقيين الموجودين (المجهور / g / والمهموس / k /) إلا
صوت احتكاكي طبقى واحد (المهموس / ch /)؛ ويعتقر إلى صوت احتكاكي طبقى
مجهور، يقدمه صوت / ʎ /، الذي يحقق النظام ساءً عليه استواء تطوره

٢ - يؤدي إئقال كاهل النظام الفونولوجي (أي فونيمات كثيرة جداً في هذا
النظام) إلى التبسيط، لأنه مع فونيمات كثيرة جداً لا تكمل إمكانية تصريق سمعة
كافية.

٣ - تعارض اتجاهين. أورد ياكوبسون اللغات السلافية مثلاً على ذلك.
يوجد اتجاهان وثيقا الصلة - المقابلة بين شديدة-ولين، أي مقابلة التحريك
Palatalitätsopposition ومقابلة درجات العمة فكلاهما لا يرد في لغة
واحدة، في اللغة ذاتها فعلى سبيل المثال لدى الروسية مقابلة التحريك، ولكنه
ليس فيها درجات النعمة أما اللغة الصربوكرواتية فيها درجات العمة، ولكن
ليس فيها صوامت حكيمة

وقد استمر الدرس بعد الحرب العالمية الثانية سواء في الفونولوجيا التعاقبية
أو في الفونولوجيا الترامية(*)، وصارت الأخيرة إلى فونولوجيا توليديه، وذلك
إلى حد ما تتأثير ياكوبسون، غير أن ذلك يقع بشكل أقوى بعد فترة براغ، ولم
يعد يحسن حلقة براغ اللعوية (لعوي براغ)، غير أنه ربما يتعلق بالتأثير الذي
مارسته هذه الحلقة على علم اللغة في قرب العشرين

(*) أكد ياكوبسون بقوة على ضرورة عدم الفصل بينهما "وإذا نحن نظروا، في مجال علم اللغة
الوصفي، إلى عناصر نظام اللغة دون دراسة النظام الذي يتأثر بهذه التعبيرات وليس من المنطقي أن
نعبر التعبيرات اللعوية كوراث منعصرة تحدث بمحض الصدفة بالنسبة للنظام والتعبيرات اللغوية
منهتف غالياً النظام واستقراره وإعاده بانه إلخ وهكذا فإن الدراسة التاريخية لا تستبعد فقط
مدهم النظام والوظيفة، بل هي ماقصة لكونها لا تأخذ بعين الاعتبار هذه الفاهيم Change 3, p.
23 34 (المترجم)

عولج كلا المتوين معاً عن قصد في مبحث واحد لأنهما في بحوث رومان ياكوبسون مترابطان ارتباطاً وثيقاً وتعد المورفولوجيا نموذجاً لانتقال مباحث من مستوى إلى مستوى آخر - في هذه الحال من المورفولوجيا - ويُنظر إلى المصائل المورفولوجية على أنها تعبير عن معانٍ نحوية، أما الدلالات المعجمية فلم يحثها ياكوبسون إلا قليلاً.

ولم يسه ثلاثه مروض أساسية تشكل الدعامة التركيبية لبحوث ياكوبسون في هذا المجال

١ - كان المنطلق فكرة التلازم «التضام» *"Korrelation"* . . فقد وضع ياكوبسون نظاماً لأوجه تلازم مورفولوجية ترتكز كما هي الحال في المورفولوجيا على مبدأ معين السمة. وأهم بحوثه في المورفولوجيا هي «حول بنية الفعل الروسي» (١٩٣٢)، و«إسهام في علم الحالة الإعرابية العامة» (١٩٣٦)، استكمل في «ملحوظات مورفولوجية حول التصريف اللامي» في الروسية (١٩٥٨)، ويمكن أن يذكر في هذا السياق أيضاً *"Signe zéro"* (العلامة - صفر، ١٩٣٩)

٢ / - الفكرة الرائدة في هذه البحوث هي الثبات *Invarianz*، ولذلك ٩٦ توصف بحوث ياكوبسون في المورفولوجيا أيضاً بأنها «نظرية اللامتغيرات»

٣ - شكّلت أوجه التلازم بمساعدة علامات ذات أصل دلالي ويبقى الآن أن تلى إيضاحات أكثر دقة لهذه الفروض الأساسية الثلاثة مطابقة للسلسلة المقدم

١ - يدخل ياكوبسون مفهوم التلازم الثنائي غير المتناسق *binäre asymmetrische Korrelation*. فالتلازم في المورفولوجيا هو *تقابل دال على السلب أحادي للبعد*، أي أنه تقابل لا يوجد إلا بين عنصرين، ويسى على ذلك أن السمة المحددة إما أن تكون موجودة أو غائبة (قارن ما ورد تحت ٤-٤-١، العرصة ٦). ومن الجزء الأول لهذا الوصف تقدم صفة «ثنائي»، وينشأ الجزء الثاني بتطويع ما هو فونولوجي لعمليات مورفولوجية أما الموضع المستشهد به غداً في بداية مقالة «حول بنية الفعل الروسي» فهو:

تكمين إحدى الخصائص الجوهرية لتلازم الفوبولوجي في أن عنصرى
روحي تلازم ليسا متكافئين. إذ يمثل عنصر لسمه لمعيه، ولا يمتلكه العنصر
الأخر ويوصف الأول بأنه ذو صمة merkmalthaltig والثانى بأنه بلا صمة
merkmallos ويمكن أن يستخدم التحديد ذاته أساساً لوصف **أوجه التلازم**
المورفولوجية (١٩٣٢، ٧٤)

يبد أن ماكوسون مصدر من نقل عبر هدى، فربى لا تقسم كتب الفصليات
المشركتين في التلازم تقسماً تاماً مثل أوجه التلازم الفوبولوجية حسب نموذج «I
نصف A وII نصف عدم وجود A»، بل

في الحقيقة تسم المعاني العامة للفصائل المتلازمة على نحو آخر إذا
أعلنت الفصيلة I وجود A فإن الفصيلة II لا تعلن عن وجود A، أي أنها لا تقيد
شيئاً سواء أكان A موجوداً أم غير موجود فالعنى العام للفصيلة II مقارنة
بالفصيلة I تقتصر على بعض «التأثير بـ A» وإذا أعلنت الفصيلة I في مياى
محدد عن عدم وجود A، فإن ذلك مجرد استعمال من استعمالات الفصيلة المعطاة
(١٩٣٢، ٧٧)

وبعبارة أخرى * عنصر لتلازم معلّم (*) لهذا السمة A (عنصر ذو صمة،
موسوم = ع دو س)، أما العنصر الآخر فيسلكت مسلكاً محايداً بالنظر إليه؛ لا
يقول شيئاً عن وجود A (عنصر بلا صمة = ع بلا س) فالعنصر ذو السمة مقيد

(*) نعرض لمذهب ياكوسون إلى إرجاع كل المشكلات إلى تقابل بين كلمتين (النشأة) سهلاً بذلك
شايك الوقائع، لقد عدد من المعربين، ونظر إليه على أنه مبالغ في تقويم التعارض بين التراكيب
المعلّمة والتراكيب غير المعلّمة في الفوبولوجيا والمورفولوجيا والنحو والدلالة. إذ الأمور الأكثر
تعقيداً في الفروع الأخرى مما هي عليه في الفوبولوجيا. وعُدّ تعصبه لهذا التعارض مظهرًا من
مظهر «نصف في مدعه أيضاً، بل ويظهر هذا الصعب أيضاً في تبسيطه لأنواع هذا النطق، وأخيراً
في التبسيط المطلق الذي يدرسه في الأدب وفي العمود الأخرى أيضاً، حين يصمم الكلام إلى
أسلوبين الاستعارة (التمثيلية) والكتابة (التجديرة)، وذلك برغم تراجعه واستحداثه لبعض الصيغ
الأسلوبية ويكفي أن يشير إلى هذا الجانب في المزاج الفلسفى الماكوسونى المرتبط بعنق ميه
للشروح الغالية، إذ المناقشة هنا تتطلب تحليلًا يتجاوز إمكانيات علم اللغة

(الترجم)

في استعماله بالحالات التي تكون فيها A موجودة. أما لعنصر فلا سمه فله محل
استخدم أوسع لأنه يقع تحت الوصف «نقص لتأثير» A «سواء عدم وجود
(A=)، أو أحياناً - وجود غير محصوص بالدكر لـ A (+A) ونوصف
العلاقة بين كلا عنصرى التلادم بأنها «غير متاسفة» / وقد حذر ياكوسون
الفصيلة المورفولوجية للجهة في اللغة الروسية مثلاً فالعصر، هما وجهة الفعل
انتم (pf) ووجهة الفعل غير انتم واسمه تبعاً لها «حد نطلق بفعل» وما به
سمه فهو وجهه الفعل انتم أما وجهة الفعل غير انتم هي لا سمه بها فسلك
مسلكاً محايداً، ولذلك يمكن أن تستعمل صيغ ما تستعمل للحالات التالية (أ)
عاب الحد المطلق للفعل، (ب) تقرير فعل، دون إمكانية تعلم حد (محتمل
وجوده) أو دون ضرورة لذلك، (ج) فعل متكرر، من المحتمل مع حد موجود،
لكه لم يعد ينظر إليه بسبب التكرار على أنه حد مطلق

٢- مفهوم الثبات Invarianz

افترض ياكوسون لفصائل المورفولوجية وفصائلها الجزئية «دلالة كلية»،
قيمة خاصة (قدون مفهوم القيمة Valeur لدى دي سوسير) أم الدلالات المفردة
وهي بالنسبة له بدائل محددة ميقاً أو أسلوبياً ذلك كد رعباً بعيد المدى على
المرء مهجياً أن يدركه بدءاً من عصره. كانت قرصية الثبات رد فعل للمعالجة
الدربة للفصائل المورفولوجية سواء من خلال رؤية تعاقبة أو تزامنية، إذ تُلحق
بحاله إعرابية معرّدة، الإضافة مثلاً، سلسلة من «المعاني»، محالات تصبى، وليس
رباطاً موحداً، كان من الممكن أن يبرر جعل الإضافة فصيلة ما. وقياساً على ذلك
حُشدت لكل وجهة من الوجهتين في الروسية سلسلة من المعاني، مجالات
استخدام ولكن ليس دلالة وجهة الفعل انتم (هي مقابل الفعل غير انتم). لقد
أدرك ياكوسون التبعية القوية لتلك المعاني الجزئية للساق، ومن ثم بحث عن
المعنى الثابت الذي يحدد عنصر الفصيلة (أو الفصيلة الكلية) بوصوح ويحدده عن
المصائل (الجزئية) الأخرى. وقد حُوّكت طريقته المنهجية فيما بعد بمفهوم جذلي
إلى تحليل السمات، أي من خلال الوصف بمجموعات مؤتملة من السمات بدلاً
من معنى كلي ليست له إلا خاصية العنوان في الغالب.

٣- سمات دلالية لفصائل مورفولوجية

في المورفولوجيا يجرى البحث بالسمات التي لها أصل صوتي، فمعلم الأصوات مثل علم الأصوات الوظيفي «المورفولوجيا» يدرس الوحدات التي تعد لسان أساس لوحات أكبر، حاملة للمعنى، ولكنها ذاتها لا معنى لها، بل تُحَرِّم سمير المعنى فقط *Bedeutungsdifferenzierung* وفي المورفولوجيا يتعلق الأمر كما سبق بوحدة حاملة للمعنى، وهي المورفيمات (المعجمة أو الحوية) وقد عني ياكوبسون بالفصائل المورفولوجية – للفعل والاسم – ولذلك درس مورفيمات الحوية والسمات التي بحث بها في ذلك كانت ذات أصل دلالي، لأن الفصائل المورفولوجية كانت بالنسبة له تعبيراً عن معانٍ حوية

٩٨ / وفي مقالة «حول بنية الفعل الروسي» (١٩٣٢) ما يزال تحليل السمات
ظاهراً، لأن أوجه التلارم قد عولجت، أي عنصران يسندان إلى سمة

الجهة حد مطلق للفعل،

حسن الفعل إعلان عن لزوم الفعل.

إلح

أما الفصائل التي تتكون من أكثر من عنصرين، مثل فصيلة الشخص، فإنها
تُرد في خطوات إلى الثابتة

خطوة ١ الشخص الأول + الثاني (دو سمة) الشخص الثالث (بلا
سمة)، السمة هي «الاشتراك في الفعل الكلامي»

خطوة ٢: الشخص الأول (دو سمة) والشخص الثاني (بلا سمة)، السمة
هي «متكلم».

وفي مقالة «إسهام في علم الحالات الإعرابية العام» (١٩٣٦) وفيما بعد
وسّع ياكوبسون المعالجة عبر أوجه التلارم إلى الفصائل المورفولوجية على وجه
الإجمال، وقد عدل في ذلك عن الثنائية حتى يستطيع أن يصم أيضاً فصائل تتكون
من أكثر من فصيلين جزئيتين، وحتى لا ينساق إلى الثنائية ولذا وصف نظام

الحالات الإعرابية الروسية - ٦ أو ٨ حالات (٢٢) - بمساعدة ٣ سمات على نحو
عرا لكل حالة إعرابية تركيبية السمات، خاصة بها فقط. وكانت السمات هي
السمات التالية «جهة التوجه» (١٩٣٦ العلاف)، و«إطار» و«المحيط»، وهي
أعمال متأخرة رقت الأبعاد الثلاثة في شكل مكعب. حالة الرفع بلا سمه مطلقاً،
وتأخذ في المكعب الموضع الأمامي الأسر العلوى، أما الحالات الأخرى فتوصف
سمة أو سميتين أو ثلاث سمات، وتتوزع نسباً لذلك على المكعب. ومن الحدير
بالذكر في هذا السياق محاولة ياكوسون أن يوضح، توفيق الحالات ذاته(*)، أى
تجانس صيغ الحالات بمودجه، وهو تحييد Neutralisation السمة المعبره
المعية(**) واستعنى بالإضافة إلى ذلك عن حالتى التعييض والمكبية، ونظم
الحالات الست المتبقية بشكل ثنائى البعد

ر	ن	ض
ا	ق	ج

(٢٣)

ويشع التوفيق ثلاث قواعد

(أ) تنقسم حالات غير المحيط دائماً إلى حالة إطار وحالة لا إطار، أى يقى
التفريق أ (أداة). ر (رفع) وق (قابل) ن (نصب)؛

(٢٢) ٦ حالات هي الرفع - الإضافة - القابل - النصب - الأداة - الحرف بالحرف ٨ حالات
إضافة للحالات السب السابق ذكرها حالتا التعييض والمكبية، اللتين لم يعودا تشكيلان صرفياً في
الروسية بشكل مطرد

(*) استحدث المؤلف مصطلح Kasussynekretismus، ويعنى الجزء الثانى منه التفتيح أو التوفيق
بين المعتضات (التيبة) المتعارضة، والباقي يستبعد أن يكون قصداً للتفتيح بدليل الجملة التفسيرية
والمصطلح التالى المفسر (المترجم)

(**) يعود اكتشاف ظاهره التحييد - كما أثرت في عامش سابق - إلى بودوان دى كورتيس على
المستوى الفونولوجى، إذ يعنى أن يعقد الفرق بين قوتين قيمته التمييزية (المترجم)

(٢٣) ر = رفع، ن = نصب، ض = إضافة، ا = أداة، ق = قابل، ج = جر

(ب) لا تسمى حـ ـا لنصب رـا) و لنقل (ق) خو حـه : ن على حاجتها مصدراً.
 قد يمكن أيضاً أن يورداً

(ج) تنقل ن (النصب) إلى ر (الرفع) أو إلى ص (الإضافة)، وتشمل في
 (نقل) إلى ح (الحركة) (\$))

وعلى هذا النحو يوضح الجدول ذو الحالات الخمس الذي يبدو على النحو
 التالي

ر		ص
أ	و	ح

ويوضح ذلك دلالياً زالت حالة النصب بناء على القاعدة (ب) وتفترض
 القاعدة (أ) أنه لا يجوز أن تطابق صيغة حالة النصب مع صيغة حالة النقل
 وتظهر لقاعدة (جـ) أن النصب يمكن أن ينتقل إلى لرفع أو الإضافة هذا الجدول
 مدقة يُوجد في نصريف الرومي للأسماء المذكورة ومع الكميات المذكورة التي لا
 وح فيها (السمه غير حـي)، النصب مساوٍ للرفع، ومع الكلمات المذكورة لى فيها
 .وح (السمه حـي) النصب مساوٍ للإضافة

مثال ثانٍ يوجد في الرومية أيضاً جدول ثنائي الحالة (على سبيل المثال
 لعدد sto = منة) هـ ما يزال لا يسرى إلا التصريق بين بلا سمة دى سمة،
 يقاس الرفع بوصفه حالة بلا سمة مطلقاً ـ حالة مباشرة casus rectus ـ كل
 الحالات الأخرى ـ الحالات غير المباشرة casus obliqui ـ باعتبار أن فيها سمة
 واحدة على الأقل

(*) أصف المصطلح بين قوسين بمد الرمز حتى لا يتوقف القارئ أمامه يرجع تفسيره، وأقصد هنا
 بالعابل Dativ، ويرجم أيضاً إلى المفعول عبر المباشر، وللأول حاصية المصطلح الشائع بين
 الباحثين وثلاثى حاصبه وصوح المقصد، ولك يمكن أن يتبادلا
 (لترجم)

، حصص بعد بحوث ياكوبسون، الموزونة في وقت مبكر منه 'أحد' حتى
في معنى نحو، وهي مداب إسهام مكر في علم دلالة سيبري

٤-٥-٣ السيميوطيقا (علم العلامات)

بعد رومان ياكوبسون موضوعات السيميوطيقية من الموضوعات الأثيرية ١٠٠
Favorite Topics لديه بعد كان تهمه منذ وقت مكر أوجه الاتفاق من اللغات
طبيعية و أنظمة السيميوطيقية الأخرى، وكذلك خصوصها في مقابل كل هذه
الأنظمة الأخرى ويوجد من درس ف دي سوسير لأنظمة العلامات، وعدم
يسعى أن يعنى به عناية خاصة، وهو علم العلامات Semeologie (فان
٣-٤-٢) (*). بدأ ياكوبسون في فرع في تحليل أنظمة سيميوطيقية وقد نشر
هولشتاين E. Holenstein سنة ١٩٨٨ المجلد الجامع المستحق للشكر Roman
Jakobson, Semiotik بصوص مختارة من ١٩١٩ - ١٩٨٢ (انظر قائمة لمراجع
في آخر الفصل)، ونر لبقارىء الألمان بصوص ياكوبسون التي تصعب الوصول
إليها وقد أدرجت هنا من فترة براع ابتداء مقالات من مجال «اللغة نظام
علامات»، بل ومقالات كذلك عن أنظمة علامات غير لغوية مثلما هي الحال عن
الفيلم بوصفه نظاماً سيميوطيقاً — في بنديه الثلاثينات عند الانتقال من الفيلم

(*) لا أدري ما لم نشر المؤلفه إلى المودح شهير الذى وضعه ياكوبسون لتحديد الوظائف الستة للغة
التي يوضحها للمخطط التالي

مرجعية	إفعاله
شعرية	إفهامه
اتباعه	
ميتانانية	

(انظر كتاب قصص الشعرية من ٣٣ وما بعدها)

وثمة خلاف كبير حول ترجمه المصطلحات بين اللغويين فالوظيفة الأولى المرجعية، يطلق عليها
أيضاً (الموضوعية والإشارية)، والثانية سمي أيضاً التعبيرية، والثالثة سمي التأثيرية والبروعية
والناشئة والاستدعاء والاستشارة، والرابعة تسمى الاتصالية، والخامسة تسمى الاصطلاحيه أو
الوصفه، أو ما وراء النعمه، والسادسة تفصل عن الوجدانية رجع أيضاً فقد مودح لهذا
المودح واستكمالها بوظائف أخرى (من ١٥١ وما بعدها) (المترجم)

صامت إلى القسم - طق موضوع - حق - ، وعن (عدم) ، سيضي في علاقته
بذاته وعلم اللغة ، وعن المنكلور وعن لمكته بوصفها أنظمة سيميوطيقية

ونلظر إلى السيميوطيقا أيضاً لا يمكن أن يستعنى عن عرض موجز
بحوث ياكوسون بعد معادته تشيكوسلوفاكيا في بداية فترته في الولايات
المتحدة الأمريكية صادفت اهتماماته السيميوطيقية تأكيداً علمياً إضافياً بعد واجه
عرضاً أعمال شارلر ساندروس بيرس Ch S Peirce (١٨٣٩ - ١٩١٤) ،
فيلسوف والمطقي الأمريكي ، الذي عنه مؤسس السيميوطيقا الحديثة^(٢٤) ،
وأدرجه ضمن وثيقة صلبه بعلم اللغة الحديث . وكانت أعمال ياكوسون الخاصة
في ذلك الوقت قد انطعت بقوة بطبع بيرس ، وحافظ على تنوع اهتماماته
السيميوطيقية كما أنه كان يعيد باستمرار معالجة موضوعات خلال عقود في كل
المجالات بوجه عام

وهكذا يرجع عمله «حديث حول الفيلم» إلى سنة ١٩٦٧ ، وكتب عن
«علامات مرئية ومسموعة سنة (١٩٦٤) ، وحول المنكلور الروسي (١٩٦٦) ،
وحول أنظمة بيولوجية من وجهة نظر سيميوطيقية (انظر حول ذلك ما يرد تحت
٤-٥-٥) ، وحول الشعر بوصفه نظاماً سيميوطيقياً ويهي أن يذكر ضمن هذه
المجموعة من الموضوعات مقال حول «القطط» لشارل بودليير (١٩٦٢) ، حيث
شاركه في تأليفه كلود ليبي شتراوس^(*) فقد كان الأنثروبولوجي الفرنسي ليبي
شتراوس Lévi - Strauss متصلاً بمرصيات ياكوسون اللغوية اتصالاً وثيقاً وقد
أبدع أنثروبولوجيته البسيطة بامتداد واع/ إلى علم اللغة النثوي حلقة براغ ،
وبخاصة رومان ياكوسون وهي الأربعينيات درس كلاهما في جامعة لينبي في
نيويورك ، وعقدا هناك أواصر صلات علمية متميزة وقد عمل ليبي شتراوس مثل

(٢٤) رأى ياكوسون يمكن أن يُتبع علم أنظمة العلامات على وجه الإجمال حتى الرواقيين
"Stoiker"

(*) لقد قدم ياكوسون وليبي شتراوس أفضل تطبيق لنظريته في الأسلوب من خلال مجموعه قصائد
لبودليير Les chats de Charles Baudelaire (l'homme II, 1962, 5 - 21)
(المترجم)

ياكوسون - سمات الدلالية - ولد، حدد بهذه نظريته على ميل نشان علاقات
نقراءة في ثقافات أجنبية - وعالماً - يشهد على تحليله لسمات إعداد لطعم
معاونه «دواقة» وقد امتحلم ثلاثة أرواح من السمات

* من الداخل / من الخارج (مواد خام محلية / خارجية)

* محصول / غير محصول (شهي / لا طعم له)

* رئيسي / هامشي (حرء من الوحة / إضافة) (٢٥)

ويقابل بمساعدة مجموعة مؤلفة من السمات على ميل المثال بين المطبخ
الانجليزى والمطبخ الفرنسى (٢٦)

ويطلق كذلك على «الفيلسوف واللغوى الإيطالى، ورعا أشهر عالم
سيمبوتيفا فى العصر الحاضر، أمبرتو ايكو Umberto Eco تلميذ ياكوسون
٤ - ٥ - ٤ علم الشعر (*)

كان لرومان ياكوسون علاقة خاصة بلغة الشعر - فى فترة وجوده فى
موسكو ألف هو نفسه قصائد مستغنية - وكان اليكسى كرونشويخ Aleksey
Kruconych قد صاع لهذا النوع من الشعر «كلمة خاصة بكوك زحل» zaum
(~ za - um من وراء العقل) والصيغة zaumnyi عادة ما تترجم إلى «متجاوز
العقل» وصف ياكوسون أيضاً قصائده بأنها أشعار متجاوزة العقل، وشرها تحت
اسم مستعار «الياجروف Aljagrov». وكان شره الأول فى الخارج سنة ١٩٢١
«أحدث شعر روسى موجز أول، تقرب إلى حليحوف (باللغة الروسية)، وأعفه
سنة ١٩٢٣ «حول الشعر التشيكى مقدرة بالشعر الروسى» (باللغة الروسية)، أهده
إلى صديقه الحميم فلاديمير ماياكوسكى، الذى حزن انتحاره سنة ١٩٣٠ فى نفسه

(٢٥) كلود ليمى شراوس (١٩٩١) ^٥ Strukturele Anthropologie (الانثروبولوجيا البنية). I.
100, Frankfurt/ M.

(٢٦) لا يحكم لصالح المطبخ الانجليزى، ولكنه رى ليس موضوعياً تماماً.

(*) يترجم مصطلح Poetik إلى الشعرية وعلم الشعر والوطيقا، وقد استحدثت مصطلحاً آخر غير
«المصطلح الذى استخدمه مرجع مقالات ياكوسون فى الموضوع بعنوان «قضايا الشعرية» وهذا
محمد الولى ومبارك حوى (الترجم)

شده ٢٦ وفي برج بنقى ملكسون اسطر الشكى للأدب حين موزاروفسكى
 Jar Mukharovskiy (١٨٩١ - ١٩٥٥)، وصور بلاشير - معه علم الشعر k velik
 باعتباره ربطاً بين علمي اللغة والأدب - بمعنى علم الشعر مستخدم وسائل لغوية
 لأغراض أدبية، وتحت لغة الشعر بوظيفته خاصة (٢٨)

١٠٢ / وفي سنة ١٩٣٢ نشر موركاروفسكى مقالة «اللغة المعيار ولسعة الشعرية»
 (لسعة التشيكية)، عير أنه - كما قد ذكر تحت ٤-٣ أشير في «العرض» إلى
 بتريق بين لغة معيار ولغة شعرية - ووصفت لسعة الشعرية هناك بأنها: بحر فردى
 حلاق بحيث أن ينظر إليه بناءً على حلقيه للغة المعيار أولاً والمعيار شعري لصالح
 لـ. وأكد موركاروفسكى في معانيه سنة ١٩٣٢ أن اللغة الشعرية لا تصير ممكنة إلا
 بحرق منظم لمعيار اللغة المعيار - وكلما كان معيار اللغة المعيار أكثر ثباتاً كانت
 إمكانيات اسوع أكثر تشعباً مع أوجه حرق شعري، وأبرر أن اللغة الشعرية لها
 قطعة متميزة

وفي فترة مكوثه التشيكية اشتغل ياكوسون بـ «الاعمال الشعرية» مثل
 العنايات التشيكية في العصور الوسطى - ونشر بلاشتراك مع يورى تيبينوف Tynjanov
 في المعنى الداخلي في الاتحاد السوفيتي، سنة ١٩٢٨ في برج «البيان
 السوي، مشكلات بحث الأدب واللغة» (**)

(٢٧) ألف هناك معانيه في «من حين» أصاح شعر...
 (٢٨) حدث أعبرحت في حلقه برج من «وظيفة العرض» ندى بولر «الوظيفة الشعرية» واستعجبت
 بوصفها الوظيفة الرابعة

(*) ينهى ياكوسون إلى القول بأن الوظيفة الشعرية سمير بمعانيه النص في ذاته، «لاهتمام بعض على
 النص في ذاته، أو إلى القول بالمأثور» تنقل الوظيفة الشعرية مبدأً لمساواة من محور الانسقاء إلى
 محور التركيب (المترجم)

(**) يوضح مودان ص ١٥٣ تلك البرعة الشكلية البارزة في أعمال ياكوسون - عرته وأثناء بحث
 الشكيبين وياكوسون بشكل خاص، عن الطرائق والى مشكلة التي كان يحبروها في اللغة
 الشعرية، لم يكتفوا على لأعباد إلا إلى التكرارية الجمالية - باستثناء بيتوف العظيم - تلك
 اللى التي تشير في كل الحصادات إلى أصل «الشعر»، والتي تعتبر الوسيلة التي تسهل الحفظ من
 أجل لاحتفاظ بكل معرفة ونقلها الشعبي - الموسيق والإيقاع والتوازيات بما فيها التوازيات بالمعنى،
 وكل الأمور التي لم تكن تعتبر شعرية في ذلك الحين، برغم أنها أصبحت كذلك من وجهة نظر
 تاريخية (المترجم)

ويمكن أن نقول بشكل موسع صار علم الشعر بعد الحرب العالمية الثانية أهم محاور بحثى لرومان ياكوسون وقد كانت تهمه بوجه خاص الوسائل الحوية حتى تستخدم في الشعر نوعى أو تعبير وعى، ومن ذلك خاصية التوارى الحوى، أى تكرير المصطلح لفصائل متطابقة (الشخص والرمز وغيرهما) فى أسطر أو مقاطع شعرية متوالية هكذا تعامل مع الأدب الشعبى، بل مع قصائد لالكسندر بوشكين Aleksander Pusckin أيضاً (مثل قصيدته الرومانسية المشهورة «Ja vas ljubil = أحبتها») وبرنولت برشت Bertolt Brecht ("Lob der Partei" إطراء الحرب) = هر ياكوسون بناء التوارى وتأثيره

وتفهم الدراسات فى علم الشعر من تاريخ الثقافة فى روسيا، فقد أصغت على الطسعة الإنسانية فى وسط أوربا (وفيما بعد فى الولايات المتحدة الأمريكية) الواسعاً جديدة للعبية

٤-٥-٥ مجالات بحثية أخرى

لم نستطع فى هذا المبحث برعم تفصيلاته أن نقدم كل أعمال رومان ياكوسون، لنعوى، الذى وصف ذات مرة - بتعبير إعجاب كبير - بأنه مرعب أو مروع، وذلك بسبب كثرة مواهبة(*)، وتأثيره الكبير فى علمى اللغة الأوربي والأمريكي

بد أنه يسعى أن تذكر كذلك على الأقل بحوثه حول لغة الأطفال والحسية Aphasie بوصفهما ظاهرتين متبادلتين، مثل بحوث أخرى كثيرة رأى فيها استمراراً لأعمال بودوان دى كورتيسى. وقد نشر ياكوسون سنة ١٩٤١ أهم أعماله حول ذلك وبهذه النظرة من علم اللغة إلى الطب يتضح ما صار فى الولايات المتحدة الأمريكية واحداً من/ الموضوعات الأثيرة، التعاون المتداخل مع العلامات ١٠٣

(*) نقد بحث فى الشعر والفونولوجيا والمورفولوجيا والدلالة والانتريولوجيا وياتولوجيا اللغ (لغة الأطفال والحسية) وعلم العلامات وعلم الأسلوب والفونكلور ونظرية الإعلام وغير ذلك (المترجم)

وعلماء 'رياضة' وعلماء 'طبيعة' صفة 'حاصه' وقد كتب دكوسوب دنت مرة *،
 عد علمه 'أسناداً' وثراً ومحصرته في كثير من الجامعات الأمريكية مكملاً له دائماً،
 لأنه قد استطاع بهذه الطريقة أن يقيم سرعة صلة ممثلي تخصصات عاية في
 التدين. وكان نهمه في المقام الأول علماء الأحياء وعلماء الوراثة. وقد عني عاية
 كبيرة بأوجه التوارى بين اللغة الطبيعية وأنظمة يولوجه، ولا سيما أوجه التوارى
 بين الشعرة الوراثة التي شجعت عايه التشجيع، ودفعته إلى قول مآثور دائع، هو

أوحى فك شعرة الأحماص الروية للحلاي الحبة (دى أوكسى ريسور
 DNS) (*) بأننا غنلك لغة أقدم بكثير من اللغة الهيرودسسية، لغة تعد أكثر حيوية
 من كل اللغات { }، لغة من أربعة أحرف، تتمثل في حرنثيات الخمض
 النوى (١٩٨٨، ٧ ٢).

وكان ي أدهشه أن الأمر يتعلق حقيقة بأربعة أحرف، وليس برموز كتابية أو

(*) هذا اختصار لمصطلح Desoxyribo (se) nukleinsäure وقد استعملت الطريقتين
 المتعلمتين في ترجمه هذا المصطلح الذي يختصر إلى DNS كما ورد في النص أو إلى DNA
 (اللد)

تركيب د ن أ DNA اكتشفه لأول مرة ١٩٥٣ الأمريكى والإنجليزى كريك، وكلمة «دنا»
 DNA اختصار للحمض النوى ريونوكييك، وهو حامض موجود أساساً في نواه الخلة،
 وهو لمكون الرئيسى «فيها من جساب أو مورثات، تحمل «معلومات الوراثة» من جيل إلى
 آخر. ودنا جزء عملاق يحوى ملايين اللرات التي تترابط معاً في خطين ينتقيان معاً في
 لوب مزدوج نكرر فيه أربعة أنواع من القواعد العنصرية. تحمل هذه القواعد بمشابه حروف
 لأبجدية في لغة الوراثة، وترتبط كل وحدة منها على أحد الخطين بأخرى على الخط
 المعاكس، بحيث يمكن تشبيه هذه الترابطات بالدرجات في سلم جنزوى طويل، وسلم «دنا»
 يلتف لولبياً، ولعساته دائماً في اتجاه واحد هو اتجاه حركه عقرب الساعة. أدى اكتشاف تركيب
 «دنا» إلى تطوير وتطور دراسات ظاهره التطور معها هي النظرية التي تسر ميكانيكيات هذه
 الظاهره، ويؤكد علماء البيولوجيا ضروره تفسير عارى مهم، فالتطور لم يعد بعد نظرية، وإنما هو
 ظاهرة حقيقية

(المترجم)

سمى "تركيبه" * وتناقش مع عالم الوراثة فرانسوا ياكوب François Jacob حول إدراك النماثل في الشكل يفهم على أنه مجرد نقارب شأ عن حاجات مشانه (ياكوب)، أو إذا ما كانت الآلية اللعوية محاكية للأسس الجينية للية (ياكوبسون) ولما كان التناؤن تأملياً للعابة فإنه لن يتبعها تنعاً دقيقاً

من الندهى أبصاً أن الصلات بعلمى الآدب والعلامات تنبع مجال التعاون لنداحل مع ممثلى تخصصات أخرى؛ فقد حولج كلاهما نسب قريبهما الواضح من علم اللغة على أنهما حلقة داخلية إلى حد ما لاهتماماته بمباحث خاصة.

٦-٤ فيلم ماتسيوس: النحو

أحد المشاركير في تأسيس حلقة براغ عالم الدراسات الآدبية واللعوية الإنجليزية،يلم ماتسيوس Vilém Mathesius (قارن ٤ - ١) ومحدثو بنا أن يقدم ها من مجالاته البحثية النحو فقد أثرت أعماله في مجال معين تأثيراً كبيراً، دُلل عليه مصطلحات غاية في التنايب في أثناء تطور العلم، إذ تحدث ماتسيوس عنه عن التقسيم واقعى للجملة (aktuální členění věty) ولا يوجد في هذه الدراسات أى مطابقة للمستويات بين المورولوجيا - والمورولوجيا - والدلالة. فلم تُحدد وحدات تركيبية وقواعد نحوية لتأليفها، بل يتعلق الأمر هنا بتأثير في الدلالة والبراجماتية

١٠٤ إن الموضوع ليس بجديد، فقد استقاء من أعمال جيورج فون ديرجانتس وهرمان ناول وأنطون مارتى، ولكنه خلصه من ثقل نفسه ووضعها في سياقات تركيبية ووظيفية / وكان عالم الدراسات العصبية الألماني هانرجيورج كانتون فون ديرجانتس قد أسس هذه البحوث فقد لاحظ هذا العالم في دراساته العصبية

(*) أظن أن الأمر هنا يمكن فهمه في إطار محاولته ياكوبسون تقديم نظرية في السببية اللعوية، وليس علم لغة عام، بل علم لغة شمولي، وحصره كل التعارضات العورولوجية الممكنة في اثني عشر تعارضاً منها مشهور = مهموس (بين فويميئات مثل L.M.N.R وكل الفويميئات العامة الأخرى)،

وصامت / غير صامت ، ومتماذك / متشتر، ومصوت / غير مصوت، وأننى / غموى (الترجم)

والمقدرة باللغة الألمانية أنه في لغات ذات ترتيب حر مسيئاً للمفردات، أي لغات يمكن أن نعر فيها المورفولوجيا عن علاقات نحوية، فإنه يمكن أن يقوم ترتيب المفردات بوظائف أخرى غير نحوية ربما يُتحدث اليوم عن وثيقة الصلة الاتصالية و لية لمعلوماتيه لأن حاملتين راعى العلاقة بين المتكلم والسامع، وقد احسار مصطلحات «الموضوع النفسى» و«المحمول النفسى» فمن أى شىء يسعى أن يعرف السامع شيئاً هو الموضوع النفسى، وما يسعى أن يُلغ به هو لمحمول النفسى ويقع الأول فى التابع قبل الثانى وفى كتاب «أسس اللغة» أكد هـ دول وثيقة صلة هذه الفرضيات بهون دير جابلتش وعبد آخرون - وبخاصة فيليب وجر Philipp Wegener الأمر الخامس هو البر الرئيس وليس ترتيب المفردات وقد ربط بعد ذلك الفيلسوف اللغوى المؤثر فى براع أنطون مارتى كلا المفهومين

عرف ماتسوس أعمال حاملتين ومارتى، وصفت أفكاره عن التقسيم الواقعى للجملة فى «فرضيات» حلقة براع. وحاول ماتسوس انطلاقاً من وطيمة لإحار للغة أن يحدد ما ومائل المتكلم التى يحقق من خلالها قصده المعلى من الكلام، ويؤشر للسامع إليها وذلك من خلال مقاربات بين الإنجليزية والتشيكية وبعد أطلق على كلا العنصرين «منطلق المنطوق» (výchoďiště výpovědi ١٩٢٩ بالألمانية «الموضوع»)، و«نواة المنطوق» (jádro výpovědi ١٩٢٩، بالألمانية «جذر الجملة» وبالنسبة للتقسيم الواقعى للجملة فى الإنجليزية - تحدث منه ١٩٢٩ عن منظور الجملة - فقد عبد التفريق بين التابع الموضوعى للمفردات و لتابع الذاتى تعريقاً أساسياً؛ وتميل الإنجليزية إلى التابع الموضوعى للمفردات

يمكن أن تشيد الجملة بوجه عام بأن يتقدم موضوع الجملة، ويعقه حديث (خسر/ محمول) الجملة (التابع الموضوعى للمفردات)، أو يمكن أن يبدأ المرء كدأت بحديث الجملة (المحمول)، ويجعل موضوع الجملة يعقسه (التابع الذاتى للمفردات). (١٩٢٩، ٢٠٨)

ويصف ماتسوس العلاقات بين الفاعل النحوى وموضوع الجملة على النحو

التالى

كما قيل، يمكن بوصف أن يُلمس في الإنجليزية الميل إلى حمل الموضوع
حيز الجملة، حيث يكون ذلك ممكناً، الفاعل الحوى للجملة وحين تُقدم
تصوران بوصفهما معطى للموقف فإنه يجعل الفاعل التحوى من يمتلك منهما
فعية أكثر، أو يظهر كأنه شيء محدد. (١٩٢٩، ٢٠٢).

صارت دراساته أساس كل البحوث التالية في هذا المجال، وصحح
مصطلحان جديداً، على سبيل المثال Thema - Rhema موضوع - حليث
(أدخلهما عالم الدراسات الجرمانية الألماني هرمان أمّن Hermann Ammann)،
/ المعروف - الجديد، المحور - البؤرة - أعليها ليست مترادفات لمصطلحي
ماتسيوس، بل توضح جوانب أخرى إلى الصدارة. غير أن الأمر يتعلق دائماً
بوظيفة الأبية الحوية للتعبير عن معانٍ خاصة، لم يعد من الممكن أن توصف
داخل النظام اللغوي وحده، بل في البراجماتية التي تتناول الاستعمال اللغوي

٤ - ٧ الموضوع الصحيح لحققة براغ في علم لغة القرن العشرين

يستخلص من مجمل الفصل الرابع أن لغويي حلقة براغ، أي علم اللغة
الوظيفي، يشغل موقعاً قريباً داخل علم اللغة السبوي في القرن العشرين ويبرر تنوع
مجالات البحث (قرون ٤ - ٣). ومع ذلك فإن معالجة موضوعات مهمة تفضى -
مع النظرة السطحية - إلى الرأي القائل إن حلقة براغ هي أشد هذه الاتجاهات تقليدية
(وهو ما يقصد دائماً على وجه موضوعي). ومن البدهي أن ذلك ليس صحيحاً؛
فمن الممكن للمرء أن يقتنع المرء من خلال المؤلفات المنشورة بأن العصر الابتكاري قد
كمن في تناول موضوعات قديمة من خلال دعامة نظرية جديدة وبما هي حديثة.
وبالإضافة إلى ذلك طور البراعسيون أيضاً دائرة الموضوعات التي أبرزوها أمام
الاتجاهات الأخرى لعلم اللغة السبوي. ومن ضمن ذلك بوجه خاص.

١ - معالجة مستويات النظام اللغوي وفق مبادئ مناسبة. وبعبارة أدق:
صار المستوى الفونولوجي الموصوف وصفاً جيداً سبياً منذ وقت مبكر جداً المودج
للمستويات الأخرى، وبخاصة للمورفولوجيا وعلم الدلالة (قارن ٤ - ٥ - ٢).
وقد ثبت أن هذا النهج في المعالجة مشمر للغاية، واستمر حتى فترة ما بعد
الحرب

٢ - لم يُنقل فصل دى سوسير بين الترامن والتعبء، ومن ثم إبرار
اشرامن المرتبط بذلك (قارء بوجه خاص ٤ - ٥ - ١)، ونُظر أيضاً إلى التطور
اللغوى عى أنه تطور لنظام، وقيل أى شىء. عُدَّ النظام اللغوى تزامنياً أيضاً،
وحدد بأنه نظام دينامى dynamisches System ويعنى هذا أنه يمكن أن
يتحدث عن حال لغوية، مثل لغة الحاصر، فى إطار جانب منهجى، بل يجب
على المرء أن يكون واعياً بأن الكلام عن تركيب، عن خطوة فنية من خلال نظام لم
يوجد فى الحقيقة مطلقاً فى حال سكوت (قارء حول ذلك أيضاً ٤ - ٥ - ١)

٣- يتبع عن ٢ أن الراعى لا يظرون إلى اللغة على أنها نظام معلق، بل هى
نظام مفتوح. ولا يتوجه ذلك دائماً إلى توازن دون الوصول إليه، لأن التوازن
الحاصل فى مجال يولد أوجه حلل فى مجال آخر وبعد الحرب وسَّع جيل
الشباب من لغوى براع هذه الفكرة حول المقابلة بين مركزى (معلق سىياً
وثابت) وهامشى (مفتوح، أقل ثباتاً)

٤ / - كان مجالاً ابتكارياً للراعىين بحث الوظيفة الشعرية للغة، الصلة
نظرية الأدب، وقد صار هذا الموضوع بعد الحرب على يد ياكوبسون فى الولايات
المتحدة الأمريكية أيضاً قضية محورية مهمة فى البحث (قارء ٤ - ٥ - ٤)

٥ - ويضم أيضاً بشكل مجمل هدف البراعىين القائم إلى حد كبير على
تطبيق من التأكيد على وظيفة اللغة. فقد بدلوا جهداً فى تعليم اللغة، واصطلحوا
مثلاً بتأثير فى تدريس اللغة الأم فى المرحلة الثانوية، واهتموا بإشكالية لغة الأدب،
وتشعير لغة الكتابة، أى بالتخطيط اللغوى والمدرجة اللغوية (على سبيل المثال ب.
هافرنك B. Havrának وفيما بعد أيضاً جدليتشكا A. Jedlička)

ذلك نوع آخر من العلاقة بالتطبيق (الاستعماء) غير التى عرفها علم اللغة
الوصفى فى الولايات المتحدة (قارء الفصل السادس)، وأخيراً لم تطرح
الخلوسماتية الدنماركية (قارء الفصل الخامس) السؤال عن محالات تطبيق نظريتها
عن الإطلاق

ماحتصار. من المحتمل أن تكون مدرسة براغ نظرية مجمله قد صدوت
الصدى الأعظم في علم لغة قريتنا، وذلك بمعنى أنها أعطت حافزاً في مجالات
كثيرة للعناية، غير أن الخافر الأبعد مدى نظرياً في مجال محدد، وهو نظرية النحو
— كما سيُوضح فيما بعد (قارن الفصل السادس) — قد أنتج علم اللغة الوصفي،
حيث بت النحو التوليدي من جذورها.

٨-٤ بيانات المراجع:

- K. Bühler (1913): Die Gestalrwahrnehmungen. Experimentelle Untersuchungen zur psychologischen und ästhetischen Analyse der Raum- und Zeitschauung. Stuttgart.
K. Bühler (1934): Sprachtheorie. Die Darstellungsfunktion der Sprache. Jena [Ungedruckter Neudruck der Ausgabe Jena 1934: Stuttgart/New York 1982].
K. Chvatik (1981): Tschechoslovakischer Strukturalismus. Theorie und Geschichte. München.
E. Coseriu (1967): Zur Vorgeschichte der strukturellen Semantik. In: To Honor Roman Jakobson I. Den Haag.
F. Daneš/J. Vachek (1964): Prague Studies in Structural Grammar Today. In: Travaux linguistiques de Prague (Prager linguistische Arbeiten). Prague.
U. Eco (1981): Der Einfluß Roman Jakobsons auf die Entwicklung der Semiotik. In: Die Welt als Zeichen. Klassiker der modernen Semiotik (Hrsg. M. Krampen et al.). Berlin.
Études phonologiques dédiées à la mémoire de M. le Prince N.S. Trubetzkoy (1939): (Phonologische Studien, gewidmet dem Andenken des Prinzen N.S. Trubetzkoy): Aus. TCLP VIII.
P. L. Garvin (Hrsg., 1964): A Prague School Reader on Aesthetics, Literary Structure and Style. Washington.
R. Jakobson (1931a): Prinzipien der historischen Phonologie. In: TCLP IV [Wiederabdruck in: D. Cherubim (Hrsg., 1975): Sprachwandel. Reader zur diachronischen Sprachwissenschaft. Berlin/New York].
R. Jakobson (1931b): Über die phonologischen Sprachbünde. [Wiederabdruck in Selected Writings I.]
R. Jakobson (1932): Zur Struktur des russischen Verbums. In: Charistena Guilelmo Matheno Quinquagenario oblata. Prag.
R. Jakobson (1936): Beitrag zur allgemeinen Kasuslehre. In: TCLP VI.
R. Jakobson (1939): Signe zéro (Das Nullzeichen). In: Mélanges de linguistique offerts à Charles Bally (Vermischte linguistische Schriften zu Ehren von Ch. Bally). Genf.
R. Jakobson (1939): Nikolaj Sergeevič Trubetzkoy, 16.4.1890-25.6.1938. In: Acta Linguistica I (Kopenhagen).
R. Jakobson (1941/1992): Kindersprache, Aphasie und Allgemeine Lautgesetze. Frankfurt/M.
R. Jakobson (1948): Russian Conjugation. In: Word 4.

- R. Jakobson (1957): Shifters, verbal categories [and the Russian verb]. Harvard University Press. Wiederabdruck in: Selected Writings II und [gekürzt] in „On Language“ 1990
- R. Jakobson (1961/1979): Poesie der Grammatik und Grammatik der Poesie. In: Poetik 1979/1989. Zuerst abgedruckt 1961 in russischer Sprache in dem Sammelband „Poetika, Poetyka, Poëtika“ Warschau.
- R. Jakobson (1971/1979): Selected Writings I-V (eds. S. Rudy & M. Taylor). Den Haag
- R. Jakobson (1979/1989): Poetik. Ausgewählte Aufsätze 1921-1971 (Hrsg. E. Holenstein und T. Schelbert). Frankfurt/M.
- R. Jakobson (1981): Poetry of Grammar and Grammar of Poetry (ed. St. Rudy). The Hague/New York.
- R. Jakobson (1985): Verbal art, verbal sign, verbal time (eds. K. Pomorska and St. Rudy). Minneapolis.
- R. Jakobson (1987): Language in Literature (eds. K. Pomorska and St. Rudy). Harvard University Press, London, England.
- R. Jakobson (1988): Semiotik. Ausgewählte Texte 1919-1982 (Hrsg. E. Holenstein). Frankfurt/M.
- R. Jakobson (1990): On Language (eds. L.R. Waugh and M. Monville-Burston). Harvard University Press, London, England.
- R. Jakobson & M. Halle (1956): Fundamentals of Language (dt. Grundlagen der Sprache Berlin 1960).
- R. Jakobson & L.R. Waugh (1979/1987): The Sound Shape of Language. Berlin/New York (dt. Die Lautgestalt der Sprache. Berlin/New York 1986).
- D. Jones (1967): The Phoneme. Its Nature and Use. With an Appendix on the History and Meaning of the Term „Phoneme“ London.
- S. Karcevski (1927): Système du verbe russe. Essai de linguistique synchronique (Das russische Verbalsystem. Versuch einer synchronen Sprachwissenschaft). Prague.
- D. Katz (1944/1969): Gestaltpsychologie Basel.
- O. Leška, J. Nekvapil, O. Šolcys (1987): Ferdinand de Saussure and the Prague Linguistic Circle. In: *philologica pragensia* 30/2.
- C. Lévi-Strauss (1945): L'analyse structurale en linguistique et en anthropologie (Die Strukturanalyse in der Linguistik und in der Anthropologie). In: Word I/1 New York.
- L. Matejka (Hrsg., 1976): Sound, Sign and Meaning. Quinquagenary of the Prague Linguistic Circle. Ann Arbor.
- V. Mathesius (1929): Zur Satzperspektive im modernen Englisch. In: Archiv für das Studium der neueren Sprachen und Literaturen 84.
- J. Mukařovský (1940/1976): Über die Dichtersprache. In: Grundlagen der Sprachkultur. Beiträge der Prager Linguistik zur Sprachtheorie und Sprachpflege I (Hrsg. J. Scharnhorst und E. Ising). Berlin 1976 (tschech. Original: O jazyce básnickém. In: Slovo a slovesnost 1940). Eine andere deutsche Übersetzung ist erschienen in: Studien zur strukturalistischen Ästhetik und Poetik. München 1974.
- J. Mukařovský (1983): Standard Language and Poetic Language. In: *Pragmatia* 1983 (tschech. Original: Jazyk spisovný a jazyk básnický. In: B. Havránek, M. Weingart (Eds., 1932): Spisovna čeština a jazyková kultura. Prague).
- Pragmiana. Some Basic and Less Known Aspects of the Prague Linguistic School. An Anthology of Prague School Papers. Selected by Josef Vachek. Praha 1983.
- Réunion phonologique internationale tenue à Prague 1930 (1931): (Internationale Phonologische Tagung in Prag 1930). TCLP IV.

- N. Savický (1987): The Place of the Prague Linguistic Circle in the History of Linguistics. In: *philologica pragensia* 30/2.
- P. Sgall (1979): Die Sprachtypologie V. Skalička. In: V. Skalička (1979).
- V. Skaněčka (1934): Zur Charakteristik des eurasischen Sprachbundes. In: *Archiv orientální* 6.
- V. Skalička (1979): Typologische Studien (Hrsg. P. Harmann). Schriften zur Linguistik 1. Braunschweig.
- Theses (1929): In: *Mélanges linguistiques. Dédiés au Premier Congrès des Philologues Slaves. Travaux du Cercle Linguistique de Prague I. Prag* (Thesen. In: Vermischte linguistische Schriften. Gewidmet dem 1. Slavistenkongress. Arbeiten des Prager Linguistenkreises I. Prag.). Deutsch in: *Grundlagen der Sprachkultur. Beiträge der Prager Linguistik zur Sprachtheorie und Sprachpflege I* (Hrsg. J. Scharnhorst und E. Jäging). Berlin 1976. Englisch in: *Pragiana* 1983.
- Travaux du Cercle Linguistique de Prague (= TCLP) I-VIII (1929-1939)* (Arbeiten des Prager Linguistenkreises): siehe unter den Verfassern bzw. Bänden.
- B. Trnka (1983): Linguistics and the Ideological Structure of the Period. In: *Pragiana* 1983 (tschech. Original: *Jazykozpyt a myšlenková struktura doby*. In: *Slovo a Slovesnost* 10, 1948).
- N.S. Trubetzkoy (1929): Sur la „morphologie“ (Über die Morphologie). In: TCLP I.
- N.S. Trubetzkoy (1931): Gedanken über Morphologie. In: TCLP IV.
- N.S. Trubetzkoy (1935): Anleitung zu phonologischen Beschreibungen. Prag/Leipzig. 21958 Göttingen.
- N.S. Trubetzkoy (1939): Grundzüge der Phonologie. TCLP VII. Prag 21989 Göttingen.
- N.S. Trubetzkoy (1939a): Gedanken über das Indogermanenproblem. In: *Acta Linguistica* 1,2. Kopenhagen.
- J. Vachek (1964): *A Prague School Reader in Linguistics*. Bloomington/London.
- J. Vachek (1966): *The Linguistic School of Prague. An Introduction to Its Theory and Practice*. Bloomington/London.
- J. Vachek (1970): *Dictionnaire de linguistique de l'École de Prague* (Linguistisches [terminologisches] Wörterbuch der Prager Schule). Utrecht/Antwerpen.
- J. Vachek (1983): The Heritage of the Prague School to Modern Linguistic Research. In: *Pragiana* 1983.
- M. Wertheimer (1991): *Zur Gestaltpsychologie menschlicher Werte. Aufsätze 1934-1940*. Hrsg. und kommentiert von H.-J. Walter. Mit einem Vorwort von Albert Einstein und einer Kurzbiographie von Michael Wertheimer. Opladen.
- D. Wunderlich (1969): *Karl Bühlers Grundprinzipien der Sprachtheorie*. In: *Muttersprache* 79/2. Mannheim/Zürich.

الفصل الخامس

٥- الجلوسماتية

١١٠ ٥ - ١ تأسيس الجلوسماتية وبنوية كوبنهاجن، ومؤسسوها

وجدت نظرية دي سوسير اللغوية في الاتجاه الدنماركي التسمير لعلم اللغة
اليوى امتداداً مستمراً ومتشديداً في الوقت نفسه أيضاً، إذ إنه قد نشأ بعد حلقة
لعوى براغ، وكان يعد مدى الأمر اتجاهاً بديلاً داخل الفونولوجيا، وفي المؤتمر
الدولى الثانى لعلماء الأصوات فى لندن سنة ١٩٣٥م طرح لعوىان دنماركيان برنامج
عمل تحت مصطلح علم الوحدات الصوتية (الفونيمية "Phonematik"، وهما
لويس هيلسمليف L.Hjelmslev وهانز يورجن أولدال H.J. Uldall وبعد ذلك
نوب فصيلر أطلقا على اتجاهاهما (الجلوسماتية "Glossematik") فقد أراد
هيلسمليف وأولدال باستعمال الحذر اليونانى «لغة» (Glosse = λ ὁ δ ὁ α) أن
يؤكد أصالة نظريتهما، وأن يرسم حدوداً بينها وبين كل الاتجاهات الأخرى فى علم
اللغة(*) وبعمرور الوقت صارت هذه النظرية أكثر بعداً عن أن تكون نظرية
للفونولوجيا فقط أما كيف تطورت وما هى مصاميتها فمعرض فى الفقرات الآتية
لهذا الفصل، غير أنه يسفى هنا أن نعهد انتهاءً فى صورة مقتضة بالسيرة الذاتية
العلمية لمؤسسى الجلوسماتية.

ولد هيلسمليف (١٨٩٩-١٩٦٥) فى كوبنهاجن ابناً لأستاذ فى
الرياضيات، ودرس فى كوبنهاجن علم اللغة المقارن لدى هولجر بدرس(**)،
وقضى جزءاً قصيراً من دراسته (١٩٢١) فى ليتوانيا وبعد امتحانه رسالة الماجستير

(*) كان اقترح هيلسمليف وأولدال مصطلح «الجلوسماتية» تأكيداً لوعيتهما الخلية والتسمية فى أن تسمير
مدرسة كوبنهاجن ثيراً واحداً عن مدرسة براغ، إذ شعرا فيما أظن أن اقترحتهم مصطلح «الفونماتية»
الابق لدلالة على نظريتهما الوصفية الجليلية مقلداً لفونولوجيا براغ لم يكن كافياً لتقديم حدود فاصلة
بين اللغويين الدنماركيين والبرانيين (الترجم)
(**) Holger Pedersen كان أحد علماء علم اللغة المقارن، بل من السعاة أخذ المتخصصين، ولكنه ألف
كثراً فى تاريخ علم اللغة طرح به آراء لغوية حديثة (الترجم)

حصل سنة ١٩٢٣م على منحة للدراسة في براغ، غير أنه لم يجد هناك في ذلك الوقت إلا علم اللغة التقليدي أما توقعه للدراسة في باريس لدى انطوان ميه A Meillet وجوريف مدرس J Vendryes سنة ١٩٢٧/٢٦ فكان خلاف ذلك، إذ تعرف هناك كتاب ف دي سومير «دروس في الآلية العامة» (الترجمة الألمانية عنوانها «القضايا الأساسية في علم اللغة العام»، قارن الفصل الثالث)، الذي حظى بأهمية كبيرة في تعميق نظريته. وفي سنة ١٩٢٨ اشترك في المؤتمر الدولي الأول للعويس في لاهاي de Haag الذي قدم فيه لغويو براغ نظرياتهم وبدأت تتطور أفكاره حول مفهوم للبية في اللغة. وفي سنة ١٩٢٨م نشر عمله الأول الكبير مديء علم النحو العام (principes de grammaire générale)، وكان بحثه التالي المهم المنشور سنة ١٩٣٥م هو «مقولة الحالة الإعرابية "La catégorie des cas"، الذي اندرج في النقاش الدولي حول لا متغيرات(*) الحركة الإعرابية (انظر ما يلي ٥ — ٤)

/ وقد أطلقت ابلى فيشر — يورجنس على هذه الفترة الأولى من ١٩٢٨ — ١٩١١ ١٩٣٥م في نعيها هيلمسليف «فترة ما قبل الجلوسماتية». وفي تلك السنوات يتم أيضاً تأسيس حلقة لعوى كوينهاجن سنة ١٩٣١م التي رأسها هيلمسليف حتى وفاته دون انقطاع إلا لزم من قصير وكان لهذه الحلقة توجه بنيوي، وليس جلوسماتياً فحسب، وكانت «حلقة لعوى كوينهاجن» اتحاداً إقليمياً، أنشئ حديثاً أيضاً وقد صاغ هيلمسليف وأولدال مصطلح «الجلوسماتية» لنظريتهما اللعوية الشديدة الخصوصية حتى يحولا كذلك دون أي ترابط مماثل (أو تداع بينها وبين غيرها)

وكانت السنوات بين ١٩٣٥ و ١٩٤٣م هي سنوات وصع نظرية الجلوسماتية هذه، وعمقتها إلى حد بعيد الصلة الوثيقة بين هيلمسليف وأولدال وبدءاً من سنة

(*) تستعمل للولقة هنا مصطلح *invariant* ويعني في الأساس ثبات الحالة أو عدم تغيرها، وربما قصد به هيلمسليف به عدم التنوع أو التعبير أو الاختلاف وربما عدم التصرف أو حالة المصود، كل ذلك يتوقف على قراءة مضمونه في مجله، إذ نشر هذا البحث فيها بالإضافة إلى البحث الأول راجع فيما يلي هامش مفهوم المصطلح في التحليل الفونولوجي (المترجم)

١٩٣٩ نشر فيجو برونڊال Viggo Brøndal - وهو سوي، وليس حلوسمائي(*) -
ووس هيلمسليف مجلة "Acta Linguistica Revue internationale de
linguistique structurale" (المجلة الدولية لعلم اللغة السوي) وبدءاً من العدد
التاسع باسم "Acta Hafniensia"، وهي التي طلت مصوحة أمام المؤرخين غير
الديناريين أيضاً

وفي سنة ١٩٤١م كتب هيلمسليف ملخصاً موجزاً مركزاً للغة لكل تعريفات
نظريته وقواعدها، غير أنه لم يشر إلا سنة ١٩٧٥ (انظر ما يلي ٥ - ٣ - ٥)
وفي سنة ١٩٤٣ وسعت النظرية الحلوسمائية بشكل جذري فحين كان أولدال
في الخارج تطبع هيلمسليف إلى عودته لينشرها بشراً كاملاً، ولم يشر أولاً سوى
مدخل إلى النظرية، كتابه Omkring sprogteoriens grundlæggelse (مفاهيم
إلى نظرية لغة) لم يترجم إلى الإنجليزية إلا سنة ١٩٥٣ بترجمة فرينس وايتيلد)،
بعد أن هذا ظل آخر الأمر المعرض المتربط الوحيد للحلوسمائية(**) وسوف
يوضح ذلك بشكل أكثر دقة في ٥ - ٣

ومن سنة ١٩٤٣ حتى نهاية الخمسينيات كانت نالسة لهيلمسليف فترة بث
نظرية في مقالات ومحاضرات كثيرة، بل كانت فترة اهتمامات أخرى أيضاً، فقد

(*) كانت إقامة برونڊال وهيلمسليف في باريس فرصة نشوء اتصالات وتجاهات متقاربة بينهما، أنشئت
في تأسيسهما معاً مجلة المشار إليها، وإن ظل الاختلاف بين الشخصيتين كبيراً لاختلاف تكوينيهما
التقني وكان للقبال الأول برونڊال في العدد الأول من تلك المجلة هو علم لغة السوي
(المترجم)

(**) أظن أن هذه المسألة قد كشفت صوب موبان في كتابه "علم اللغة في العرون العشرين" الذي سبق
تقريباً منه، إذ ذكر ص ١٢٩ "ولم يكن عمله سهلاً مع أولدال على ما يبدو، إذ إن كتاب Outline
of Line of Glossematics التي أعلن مؤلفها أنه سيصدر عام ١٩٣٥، لم ير نور إلا عام ١٩٥٧،
ويؤشر أولدال وحدها وذلك على الرغم من أن هيلمسليف كان قد أعلن في كتابه Omkring
عام ١٩٤٣، من خلال أحد الهوامش، من قرب صدور كتاب Outline في مجلة TCLC بمساهمة
العالمين (انظر الترجمة الانكليزية ص ٤) ويشير هيلمسليف في المكان نفسه إلى أنه قد تم التحضير
لنظريته التي يعرضها بالتعاون مع هـ و أولدال بشكل خاص، في السورت ١٩٣٤ - ١٩٣٩
(المترجم)

شغل آنذاك على مسيل المثال بعلم الدلالة الشوي، إذ دعم بناء على ذلك التزامه المهني بوصفه أستاذاً جامعياً ومحرراً، وازدادت صحته سوءاً تدريجياً أيضاً حسب قول ايلي فيشر - يورجنسن وفي سنة ١٩٦٥م توفي لويس هيلمسليف.

درس هانز يورجن أولدال (١٩٠٧ - ١٩٥٧م) لدى أوتو سبرس في كونيهاجن اللغة الانجليزية وآدابها. وفي سنة ١٩٢٧م ذهب إلى ديبال جوتز في لندن ليستكمل دراساته الصوتية. ومن ثم بدأت حياة ذات تعبيرات كاملة، إذ لم تلق دائماً إلا مهاماً تعليمية لمدة قصيرة. ومن ١٩٣٠ إلى ١٩٣٣م كانت لديه الفرصة لأن يمارس البحث الميداني في الولايات المتحدة الأمريكية في مركز دراسة اللغة الميدوية Maidu كاليفورنيا^(*). وقد رجا فرانز بواز «أوتو سبرس» أن يوصى له بعالم أصوات شاب امكنداهي، فشرح له سبرس ه. ي. أولدال ومن سنة ١٩٣٣ حتى ١٩٣٩ عمل أولدال مرة أخرى في الدنمارك، وبدأ تعاونه مع هيلمسليف الذي عرفه من خلال اللجنة العونولوجية لحققة لغوي كونيهاجن وطور كلاهما «علم الوحدات الصوتية» الذي غير اسمه بعد ذلك بناءً على اقتراح أولدال إلى «الجلوسماتية» حتى يكسب/ المصطلح من الناحية الاصطلاحية أيضاً مجالاً موسعاً ١١٢ للمهام. وخطط هيلمسليف وأولدال لتقديم عرض شامل لهذه النظرية اللغوية في مؤتمر اللغويين سنة ١٩٣٦م، غير أنه برغم التعاون السابق بينهما المؤكد مراراً في المراجع تأجل الموقف النهائي.

وفي سنة ١٩٣٩ أرسل المركز الثقافي البريطاني^(١) أولدال إلى اليونان، وبعدها إلى مصر والمنطقة العربية. وبسبب الحرب انقطع الاتصال به وبين هيلمسليف، إلا أن كلاهما تابع الاشتغال بالمشروع، وخطط لكتابة عمل مشترك ضخم هو "Outline of Glossematics" (مختصر الجلوسماتية)، إذ كان على أولدال أن

(*) تتحدث اللغة الميوية Maidu language مجموعة من معروفة بأسماء مختلفة مثل ميدو وكونكو ويسان Maidu, Konkow, Nisenan، تتحدث كل مجموعة صيغاً مختلفة من اللغة الميوية،

ولكن بينها صلة (الترجم)

(١) يمكن أن يقرن بمعاهد جوتة الألمانية

يؤلف المقدمة، والبحث الجري للغة، وأن يعرض هيلمسليف الجوانب الأخرى
لسنطرية وطريقة التناول مع كل التعريفات والقواعد

وكان أولئذ بعد الحرب أيضاً في الدنمارك لفترة وجيزة فقط، ثم عمل في
محاضر وفي أمريكا الجنوبية وبدأ من سنة ١٩٥٤م في جامعة Ibadan (إيدن) في
نيجيريا(*) ويبحث في أثناء ذلك جراً مختلفاً عن الخطة الأصلية، بدأ هيلمسليف
معتقداً للعناية لعرض لغة طبيعية، ويصعب أن يتواءم معه نظامه الخاص للتعريفات
ولذلك قرر كلاهما ألا يتشرا في البسطة إلا الجزء الأول الذي ألفه أولئذ -
واستكمل مقدمة لهيلمسليف - فما زال في الإمكان أن يتفقا على ذلك، حين
وصل أولئذ إلى أوربا للاشتراك في مؤتمر اللغويين سنة ١٩٥٧م في أوسلو غير أنه
بعد عودته إلى نيجيريا بوقت قصير توفي على نحو غير متوقع إثر بوية قلبية.

٥ - ٢ تأثيرات من علم اللغة ومن العلوم المجاورة

ف. دي سوسير، و«حلقة فيينا»

لم تلتزم الحلوسمائية مثل أي طراز (انجلم) آخر لعلم اللغة النيوى بنظرية ف
دي سوسير اللغوية، فقد تعرف لويس هيلمسليف كتاب «دروس في الألسية العامة»
بندية عند إقامته في باريس للدراسة، وقرأه حسب قوله في وقت لاحق مراراً. وثمة
ملاحظات مهمتان حول علاقة هيلمسليف بنظرية دي سوسير اللغوية الأولى أكد
هيلمسليف أنه كان قد صاغ أفكاره الخاصة عن نظرية لغوية بيوية قبل أن يتعرف
كتاب «الدروس»، والثانية ذكر أكثر من مرة خطاباً لشارل باللي Ch. Bally أقر فيه
هذا الأخير له أنه الوحيد الذي فهم دي سوسير فهماً حقاً(**) فهي الواقع تعد

(*) جامعة معروفة ومشهورة، فيها قسم للدراسات العربية والإسلامية، يدرس فيه عدد لا بأس به من
الطلاب النيجيريين وغيرهم (الترجم)

(**) ونحسب مليكا اميتش ذلك للمعنى في مقدمة تناولها للسانيات هيلمسليف، إذ تقول وتعتمد لسانيات
هيلمسليف على دي سوسير في أمرين لا غير فقد أشار دي سوسير إلى دور الأصوات في تشكيل
الناهيات اليتكولوجية خلال عملية التعامم المتبادل، وكذلك فعل هيلمسليف، إذ دأب على فحص
الأصوات دائماً على أنها هيئات مجردة، على حدى أعمال إيمبالاً تلماً مظهرها للمادى المحسوس
وأشار دي سوسير أيضاً إلى أن أصوات اللغة علامات تواصلية ومن ثم يجب أن تدرس في ضوء
هذه الحقيقة فجاء هيلمسليف ليضع مدعته التي لنظرية العلامات التواصلية، (وليس من
الضروري أن تكون هذه العلامات ذات طبيعة لغوية. «تجاهات البحث اللغوي» ص ٢٤ (الترجم)

العلاقات بين المفاهيم النظرية اللفظية لكلا اللغويين/ وثيقة للعناية، فبعد شرح ١١٣ الصعوبات في كتاب هيلمليف مداخل "Prolegomena" (في ٥ - ٣) أبرر بوجه خاص أن هذا الأخير قد تابع أفكار دي سومير حتى النهاية بكل إصرار، وبخاصة فهم اللغة على أنها نظام من العلامات، وتأكيد أهمية نظام للعلاقات والأفكار حول الشكل والمادة

إن المفتاح لهم تلك الأطروحات التي اختلف فيها هيلمليف عن دي سومير يوجد في الشروط الفلسفية التي جعلها أساس بحثه اللغوي، وأقر بها بوصوح مراراً. ومن المحتمل أنه قد عرف من خلال جماعة علماء الفيزياء (المتحلقة) حول نيلز بور Niels Bohr في كوبنهاجن مذهب الوضعية الحديثة، وهو اتجاه فلسفي يعثله بوجه خاص علماء الطبيعة، وقد طالب بتغلغل الفلسفة في العلم، ورفض أن ينظر إلى الفلسفة على أنها أساس نظري معرفي ومنهجي للعلم ومن خلال الاقتصار على الحقائق الممكنة ملاحظتها يسعى للفهم أن تتناول للعلوم المفردة وقد أحلت الوضعية الحديثة في القرن العشرين التحليل اللغوي محل المذهب الفيزيائي (الطبيعي) الذي كانت تمثله وضعية القرن التاسع عشر الميلادي. وارتكر هيلمليف بوجه خاص على الحلقة التي سميت «حلقة فيينا» ورائدها موريتس شليك Moritz Schlick (١٨٨٢ - ١٩٣٦)، الذي كان قد نشر سنة ١٩٢٩ مذهب (اعتقاده) "Der wissenschaftliche Weltanschauung" Wiener Kreis (حلقة فيينا، رؤية علمية للعالم)

وفي العشرينيات والثلاثينيات اشتهلت هذه الجماعة ببحث لغة العلم ووضع لغات شكلية وأشكال للحساب المنطقي وقصر الفلسفة على مشكلات فلسفية للغة، بيد أن لها أيضاً الفضل لا مازع في تأسيس علم المنطق الرياضي وتعميق المعارف القيمة لنظرية العلم ومنهجيته. وقد شرحت حلقة فيينا الخاصية العلامية للغة، ووضعت قواعد تشييد بناء التعبيرات من العلامات الأساسية، وعالجت العلاقات بين جمل اللغة وقواعد تغيير التشكيل لتعبيرات لغوية، وحددت العلاقة بين لغة الموضوع

(الموصوفة) واللغة الواصفة(*) وقد كانت هذه الموضوعات هي الأهم بالنسبة لهيلمسليف لأنه نظرية لغوية وقد نقل هيلمسليف في موقفه الإجمالي عن حقيقته فيينا، بالإضافة إلى ما سبق المطائيه بإمكانية الاشتقاق (الامتصاص) الرياضية، واللاتناقض الشكلى، واستقلال النظرية عن إمكانية تطبيقها، وكذلك وصف العلاقات بعض النظر عن الوحدات المادية لى نشأ بينها

وقد أشار هيلمسليف مراراً باحترام كبير إلى عالم من هذه الخلقه هو رودلف كارناب R. Carnap (١٨٩١ - ١٩٧)

للمصاحفة اللغوية للغة المقصود الجلولسماتية «مريجيه نارتش» بانجاء فلسفى علاقات داخلية معية. هذه الانجاء الفلسفى، النظرية اللغوية للمطق تتطور باستقلال ندم عن علم اللغة، ولم بأحد به اللغويون بوصفه علماً حتى الآن أيضاً / وهو يطلق ابتداءً من أفكار رياضية، واستكمل بوجه خاص على يد المرردن ويتهد، وبوتراند راسل ومناهضة مدرسة فيا، وبخاصة رودلف كارناب ولأعمال رودلف

١١٤

(*) من أهم المصطلحات في نظرية هيلمسليف مصطلحا Metasprache, Objektsprache ويبدو فيهما تأثير في ذلك نكارناب، ولأسف اختلف كتب هي العادة حول ترجمه هذين المصطلحين؛ ففي المسعة مثلاً يقول د. زكريا إبراهيم في دراسات في السعسة المعاصرة: اللغة لى تدور حول اللغة ندى كارناب هي ما يور. اللغة meta language هي حين أن اللغة التى تدور حول موضوعات هي لغة الموضوع object - language أما مرجعاً كتاب البحث اللسانى مثلاً فإتبعاً يترجمان meta language لغة بمصطلح لغة علنا، أو لغة معرودة ومنطقية إلى أقصى حد تسمحهم لأعراض التعريف العلمى، وتارة أخرى بأنها لغة منطقية مثالية للعلم، وهذا صحيح إجمالاً ولكنه ترجمه حرة تارة، عبارة معسرة تارة أخرى. وقد اختلفت ترجمة أهلها توائم منهج هيلمسليف في نظريته وهذا لغة الموضوع أو اللغة الموضوعية، وهي لغة الص «مترودس» وهي لغة طسعة واللغة الواصفة، وهي اللغة التى يحترها عالم اللغة لدراسة اللغة الطبيعية أو لغة الموضوع، فتكون منطقية أو رمزية أو غير ذلك وقد استعملت مدرسة كويتهاجن وبخاصة لى هيلمسليف وأرلندال كتب سياتى لغة منطقية - رمزية - حبريه شديدة التعقيد

(الترجم)

كلرناب المبكرة حول الحو والدلالة علاقات معينة لا تنكر بالبحث اللغوي للعبة
(١٩٤٧م نقلًا عن ١٩٧٤ أ، ص ٦٦/٦٧) (*) .

وهو يُعنى بشكل خاص بكتاب كلرناب "Der logische Aufbau der Welt" (1928) (الناء المنطقي للعالم)، حيث كب هذا الأخير فى الفقرة ١٦ «كل الأقوال العلمية هى أقوال بنوية» -

نحن نحصل على نتيجة أن كل قول علمى يمكن أساساً أن يحول بحيث لا يكون إلا قولاً بيوياً بيد أن هذا التحويل ليس ممكناً فحسب، بل مطلوباً. (١٩٢٨، ص ٢، ذكر لدى هيلمليف فى ١٩٧٤ أ ص ٦٧)

ويستند أولدال أيضاً على حلقة فيينا، وذلك واضح عد تعميقه كتابه «جبر اللعبة»، الذى يركز فيه بشكل صريح على كتاب راسل «مبادئ الرياضيات» Principia Mathematica (بالإنجليزية سنة ١٩٠٣م) والذى ينبغى أن يكون نظاماً للوظائف.

ويمكن أن يلاحظ بشكل هامشى أن هيلمليف قد كان يذهب مذهب هذه النظرية العلمية حلقة فيينا أيضاً حين مشأت فى الأربعينيات داخل الإطار المنهجى نفسه للوضعى اللغوية der linguistische Positivismus، فلسفة اللغة الطبيعية، التى ربما كانت أكثر مناسبة لموضوع اللغة الطبيعية natürliche Sprache، غير أنها

(*) يرى ر. كلرناب أن البحث الدلالى يمكن أن يستخد صورتين أساسيتين؛ حيث يعنى علم الدلالة الوصوى D.S. بوصف الظواهر التى تكيف طبيعه علامات التواصل الموجودة والمستعملة بالفعل فهو يقدم للفلاسفة من المقترحات ما يمكنهم به من صياغة التراكيب المنطقية التجريدية للنظم التواصلية. أما علم الدلالة النظرى فيتضمن تدقيقاً وإحكاماً لمنهج العمليات المنطقية باستحلم رموز يجرى إدخالها فى بية تراكيب النظم الدلالية المجردة. - ومهمة علم التراكيب هى - بناءً على ما يراه كلرناب - بناء نظرية من العلامات الشكلية باستخدام التحليل المنطقي وفى مثل هذا التحليل ينظر إلى اللغة على أنها نظام رموى a calculus، أى نظام من الأحرف أو القواعد يعبر عنه بالرموز، فالبحث التركيبى إذن سيكون ذا علاقة بمثل هذا التعريف للنظام التواصلى، «اتجاهات البحث اللسانى من ٣٥٣، ٣٥٤»

(الترجم)

لذلك لم تقدم له نقطة اتصال، لأن نظريته الجلوسماتية لم تكن نظرية لغوية بقدر ما كانت نظرية عامة للعلامات على الأرجح

٥-٣ لويس هيلمسليف، مداخل إلى نظرية لغوية، - النقاط المهمة

ذكرت من قبل في ٥ - ١ قصة نشوء هذا الكتاب الذي ظهر سنة ١٩٤٣م باللغة الدنماركية بعنوان "Omkring sprogteoriens grundlaeggelse" (مقدمة إلى نظرية لغوية) وفي الحقيقة لم يتعرف علم اللغة غير القومي (أي خارج الدنمارك) الجلوسماتية إلا سنة ١٩٥٣م حين ظهرت الترجمة الانجليزية له، وأعقب ذلك فيما بعد ترجمات إلى لغات أخرى، ولم يترجم إلى الألمانية إلا سنة ١٩٧٤. وسوف نقبس فيما يأتي من هذه الترجمة الألمانية.

ولما لم ينظر إلى كتاب «المداخل» (*) بادى الأمر إلا على أنه مقدمة إلى الجلوسماتية فقد عولحت الموضوعات المقردة معالجة شديدة الإيجاز فيما لا يريد كثيراً من مائة صفحة إجمالاً. وفي الواقع قد صيغ الكتاب بطريقة عسيرة على القارئ (غير رقيقة به)؛ وليس ذلك فقط لأن العرض صعب ومعقد للغاية من الناحية النظرية، ولأن النظرية لم توضح بأمثلة لغوية إلا نادراً، بل لأن «المداخل» دراسة صعبة، ولأن هيلمسليف (وكذلك أولدال في عملهما المشترك) قد راق له أيضاً

(*) يرجع الخلاف في ترجمة عنوان الكتاب إلى اختلاف العواد الاصلي وهو Omkring أي مقدمة، عن الترجمات في اللغات كما في الإنجليزية Prolegomena والعربية Les prolégomènes كما يقول سومان في كتابه علم اللغة في القرن العشرين ص ١٣ بمعنى المدخل، فيما تعطي الترجمة الخرجية لغة الدنماركية ويؤكد مالبيرغ في كتابه اتجاهات جديدة ص ٢٢٥ ويترجم كما ورد لدى سارتر إلى (في أسس نظرية اللغة)، والعواد يستخدم اللفظ اللاتسي بعينه الذي استخدم في الترجمتين الإنجليزية والعربية وهو Prolegomena وهي صفة جمع بمعنى مقدمات أو مداخل، ولذلك استعملت العواد الأخير ويؤكد عبارة سومان في الكتاب السابق ص ١٣٥ «هو يمثل أولى المحاولات لتأسيس نظرية علمية لوصف اللغات، نظريته قائمة على مقدمات منهجية (وتحتل هذه الكلمة مكاناً بارزاً في الصفحات ١٢، ٢٢، ٢٥ إلخ)

(الترجم)

خلق مصطلحات جديدة — كما أقر هو نفسه ذلك — ولا يرجع ذلك إلى وهم
الأصالة فحسب، بل حتى يؤكد بوجه خاص خصوصية/ نظريته مقارنةً بالنظريات
اللغوية الأخرى

فقد أخصى في حوالي مائة صفحة ما يقرب من مائة مصطلح جديد، أحياناً
أيضاً لمضامين كان لعلم اللغة من قبل مصطلحات متخصصة لها. ولذلك فقد أرفق
بأشتر الترجمة الروسية (سنة ١٩٦٠) النص ملحق سرد المصطلحات ويفسرهما^(٢)
ويمكن أن تُقسّم المباحث الثلاثة والعشرون لكتاب «المدخل» على النحو
الآتي: تمثل المباحث من ١ - ٧ هدف النظرية ومناهجها؛ وتعالج المباحث من ١٢
إلى ١٥ اللغة بوصفها نظاماً للعلامات. أما المبحث ٢١ فيمد الجلب العلاماتي ليجاور
اللغة الطبيعية إلى لغات أخرى، ويشرح المبحثان الأخيران المادى، الرئيسية للتحليل،
ويقدمان للتعريفات الضرورية للجلوسماتية^(*).

وسوف نتناول فيما يأتى بشكل أكثر دقة: التعبير — المصمون والشكل — المادة
(٥ - ٣ - ١)، وشبكة العلاقات (٥ - ٣ - ٢)، وتصورات هيلمليف عن نظرية
لعوية بنيوية وهى الناتجة عما سبق (٥ - ٣ - ٣)، وتقسيم العلامات إلى صور
(٥ - ٣ - ٤). وفي الخاتمة سيعالج بإيجاز «المختصر» المعقد (٥ - ٣ - ٥). وحيثما
يكون مفيداً، يستعان للإيضاح بمقالات متأخرة لهيلمليف أيضاً.

ويمكن بلا شك ألا تزحد في الاعتبار بعض عمليات مفيدة، استحدثتها
الجلوسماتية، مثل التوفيق والخفر.

ويجب أن يؤكد فضلاً عن ذلك أننا نحلياً كلية تقريباً عن الاصطلاحات
الجلوسماتية، واستخدماً بدلاً منها أوصافاً أو مصطلحات مرادفة قريبة منها.

(٢) للأسف لم يحتد بأشتر الطبعة الألمانية هذا المثال

(*) إن هذا الكتاب الصغير الذى يقى مجهولاً لفترة طويلة مد طمى تماماً — كما يقول موندان في كتابه السابق
من ١٢ — على كتابيه مبادئ وعلم النحو العام، ومقولات الحالات الإعرابية إسيشار إليهما
بالتفصيل فيما يلي؛ وذلك نتيجة التفسير الواضح والعميق فى أسلوب التفكير، إذ لم يعد الهدف بناء
القواعد العامة، بل بناء «علم لغة» علمى؛ وعلى الرغم من أن الطموح قد بقى على ما هو عليه،
فإن المبادئ قد عبرت بشكل جدير (المرجم)

إن منطق أفكار هيلمسليف حول هذا المركب هو معالجة ف دي سومير للعلامة اللغوية على أنها وحدة من المشير (الدال signifiant) والمشار إليه (الدلول signifié)، وعنده (أي هيلمسليف) التعبير "Ausdruck" والمضمون "Inhalt" ووفق هيلمسليف كذلك مثل دي سومير بين الشكل "Form" والمادة "Substanz" في اللغة. وبما استعمل في مؤلفه المبكر «مبادئ علم النحو العام» (١٩٢٨م) شكلاً لغوياً ومادتين (الأصوات والمصامير)، فقد تحول في «المدخل» بعد ذلك إلى سق أكثر منطقية وتناغماً. إذ يوجد على كل مستوى من المستويين - التعبير والمضمون - في كل مرة شكل

- ١١٦ / ويعتمد أيضاً على دي سومير في فرضيته، وهي أنه لا يجوز أن يكون موضوع علم اللغة إلا الشكل، ويكون ذلك (الشكل) على مستوى التعبير العوييمات^(٣)، وعلى مستوى المضمون وحدات بية المعنى أما المادة فهي المتلازم (المتعلق) غير اللغوي للشكل. ويتعير أدق المتلازم غير المحتصر بلغة بعينها للشكل، وتكون على مستوى التعبير كل الأصوات التي يمكن نطقها (أو وسائل ثانوية مثل تسجيل الأصوات)، وعلى مستوى المضمون كل التصورات الممكنة فللمادة بلا قاعدة، وغير مورفية (بلا صورة amorph)، وتتمتر إلى التشكل. ويعنى بمستوى المادة علماء آخرون أيضاً، أما الشكل فهو وحدة موضوع علم اللغة، ويجب لذلك أن يبقى أيضاً موضوعه الوحيد^(*).

(٣) يؤكد هنا مرة أخرى أنه في هذا العرض بقدر الممكن تستخدم المصطلحات المأخوذة في علم اللغة البوي حتى لا يتقل القارئ - الذي لا يفهم له إلا نظرة عامة حول الخلوسماتية - سبل مصطلحات هيلمسليف الذي سبقت الإشارة إليه.

(*) كان من أهم سمجرات هيلمسليف إدخال المهمومين المائزين الجديدين الآتين إلى البحث اللساني وجه التعبير بين التعبير expression والمحتوى content، والتعبير بين الشكل form والمادة substance إلى الصير والمحتوى مقولتان أساسيتان لهما لا يكون تفاهم متبادل. والمحتوى هو الواقع الحي نفسه الذي هو موضوع التواصل. أما التعبير فيشمل كل الوسائل التي يتم بها نقل كل المعلومات عن المحتوى وتحويلها إلى مصطلحات لغوية - أي إلى لغة، «انجهايات البحث اللساني ص ٣٢٦، ٣٢٧» (المترجم)

وهكذا يتضح أن هيلمسليف يكمل هنا فرصيات سومسير ومن المدهى أنه قد استبعد من علم اللغة الذي يعده «باطياً / داخلياً»^(*)؛ تلك المحالات الفرعية التي تنماس مع المادة اللغوية، وهي بالنسبة للمادة الصوتية علم الأصوات Phonetik، وبالنسبة لمادة المصنوع علم الدلالة Semantik. غير أنه لما رأى أنه على سبيل المثال ثمة حاجة أيضاً إلى الدراسة النطقية والسمعية للمادة اللغوية، فقد عد هيلمسليف علم الأصوات وعلم الدلالة علمين معاونين لعلم اللغة

وبلغت نتائج هذه العروض مدى بعيداً. ورأى هيلمسليف أيضاً أنه لا يجوز للمرء أن يساوى بين القولين الآتيين:

✱ الشكل مستقل عن مادة معينة.

✱ الشكل مستقل عن كل مادة.

ولذلك يجد المرء في الترجمة الإنجليزية التي أدن بها – وإن لم يكن ذلك أيضاً بشكل منمّر – إلى جولو «المادة» كلمة purport (محوى / مصاد) فما هو واحد في كل اللغات، ثم صيغ بصورة متباينة هو (محوى / مصاد)، وما شكل من مادة في لغة بمعناها هو مادة "substance" وهكذا فإن العلامة اللغوية بالنسبة

(*) استخدم هيلمسليف ثنائية فصلها عن الفلسفة أيضاً، ولكنهما مفهوم خاص لديه وهي الثنائية التي استخدمها للتعبير عن علم اللغة الذي أطلق عليه immanence، الذي اخترب به ترجمة للبدا الداخلي وحوله خلاف كبير إذ يترجم إلى الذاتي، والباطني والكمون والمعنوية [إلح]، وبين العلوم الأخرى التي تدرس اللغة التي أطلق عليها Transcendence، الذي اخترب له ترجمة للبدا الخارجى أو يترجم كذلك إلى ترانسندنتالية، وتعالى، وتجاوز، ومعارقة، وحقيقة عليا، ومتعالية، وليبدأ العلوى (راجع مثلاً فلسفة كانت وسيرز في كتاب د. زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة) وقد فسرهما د. نجيب غراوى في ترجمته لكتاب موبان ص ١٣٢، يقول في الهامش: وتعنى الكلمة الأولى أن تعرف البنية اللغوية من خلال علاقات عناصرها ببعضها البعض بعيداً عن كل اهتمام خارج هذا النطاق وتعنى الثانية أن تعتمد في تعريف البنية اللغوية علاقاتها مع عناصرها خارجية عن نطاقها مثل علاقاتها مع علم النفس وعلم الاجتماع إلح

(المترجم)

لهيلمليف تتكون من شكل التعبير، وشكل المضمون، وبعض هذا الشكل فقط يوجد نوعان للمادة معزوان (للشكل، أى مادة التعبير، ومادة المضمون)، هذان الأخيران يشآن عند إسقاط نوعي الشكل على الفحوى "purport"

وطور هيلمليف علم لغة، يعد جبراً للغة، ويعمل بعناصر للشكل خالصة، أعطيت لها أسماء اعتباطية. ويدعى أنه قد أقر بعد ذلك أنه ليس من الضروري حقيقة، وإنما من المفيد أن تسمى الوحدات فى أثناء التحليل الشكلى على نحو ما توصف (أو تحدد) فيما بعد، حين يسقط الشكل على المادة (أو على الفحوى) (*).

١١٧ / والفصل هو حالة أن كل لغة تصب المادة لداتها فى شكل ما. ويصرب هيلمليف المثال الآتى (١٩٧٤، ٥٧).

تقابل الكلمات الألمانية

Baum (شجرة) — Holz (خشب) — Wald (غابة)

الكلمات الآتية فى الدنماركية

—træ —skov—

وهذا يعنى أن كلمة Holz تشرب أجزاء من مادة træ و Skov، بحيث يصير لكلمتى Baum و Holz معنى أشد تلاصقاً، أو بتعبير آخر تشكل المادة فى كلتا اللغتين فى هذا الموضع على نحو مختلف.

وانتهج هيلمليف النهج ذاته مثلاً مع الفصائل النحوية والأنظمة الفونيمية. وهذا هو مثال على ذلك أيضاً

(*) يطلق على وحدات ذلك النظام اللاتى المجرد مصطلح (الأشكال) "Forms" والشكل أيضاً هو كمية مجردة. إنه يعنى جميع التواليف الممكنة لعلامة لغوية بعينها. ومن الممكن أن يفصل الشكل عن المادة ويدرس دراسة مستقلة. والحق أن مهمة عالم الخلووسيمية - كما تقول مليكا أليتش - هى أن يدرس شكل التعبير فى علاقته بشكل المحتوى «المجاهات البحث اللاتى» ص ٣٢٧ (الترجم)

اللغة التي يتكون نظام العدد فيها من

مفرد — مثنى^(٤) — جمع

قد شكلت مادة «العدد» على نحو مختلف

عن اللغة التي نشكله مورفولوجياً من

مفرد — جمع (١٩٧٤، ٥٧)

ويطلق هيلمسليف بعد ذلك استكملاً لهذه الأفكار في بحث متأخر، وهو
مقال بعنوان «النسب الطبقي للغة»^(*) (١٩٥٤، ترجم إلى الألمانية في كتاب هيلمسليف
سنة ١٩٧٤) على

شكل التعبير — مادة التعبير

شكل للمحتوى — مادة المحتوى

الطبقات "strata"، المستويات الأربع للغة

٥-٣-٢ شبكة العلاقات

انتهى هيلمسليف انطلاقاً من مفهوم دي سومير للقيمة (قارن الباب الثالث ٣
— ٤) والتحديد السلبي للعلامات اللغوية الناتج عنه^(٥) إلى فرصة أنه ربما لم
تكن وثيقة الصلة (الأهمية) اللغوية بوجه عام إلا للعلاقات، للصلات بين الوحدات
اللغوية، وليس لهذه الوحدات ذاتها وقد دُعِمت هذه الفرضية بأوجه مهم قيسية
لمنطقة حلقة فيينا/، وفي ٥ — ٢ تناولت أقوال رودلف كاربات المتعائلة معها، وفي ١١٨
هذا السياق تعد لمعالجة هيلمسليف مفهوم الوظيفة أهمية كبيرة

(٤) العدد أثناء مطبق نحوي على سبيل المثال في اليونانية القديمة واللينوية والسلافية القديمة وبعض اللغات
السلافية الحديثة

(*) يقصد بذلك المقالة التي بعنوان "La stratification du langage" التي نشرت في مجلة
(Word vol. X No. 2 - 3, 1954 p. 163 - 188)

(٥) ما هو مُحدد لعلامة لغوية ما مختلف عما هو مُحدد لعلامات الأخرى في النظام ذاته

والوظيفة بالنسبة له مثلما هي في الرياضيات والمنطق علاقة بين الدالات
"Funktiven"، وليس هناك حاجة لأن تصف النظرية الخلوسمائية هذه الأخيرة
ولا تتحدد بية لغة ما إلا من خلال هذه العلاقات وحدها، والدالات ليست سوى
نقاط تقاطع (تقاطعات) من حزم للتبعية. ويمكن من الناحية المنطقية أن تصف
الوظائف إلى:

١ - أوجه تعليق داخلي Interdependenzen، أي أوجه تبعية متبادلة
للدالات، بعضها لبعض، فكلا الدالتين تشترط كل منهما الأخرى؛

٢ - تحديدات Determinationen، أي أوجه تبعية أحادية، إذ تشترط إحدى
الدالتين الأخرى، وليس العكس؛

٣ - أوجه تألف Konstellationen، أي اتصالات حرة، إذ لا تشترط إحدى
الدالتين الأخرى.

وقد وصفت هذه العلاقات للمنطقية «التوالي» للتتابع «تركيباً» من الناحية
المحوية) و«النظام» أيضاً (جدولياً) من الناحية الصورية(*) . ومن ثم تتيج بالاشتراك

(*) هذا في رأيي أثر من آثار تأثير دي سوسير على نظرية هيلمسليف اللغوية، وإن كان هيلمسليف قد
عمق هذه المرجعية في نظريته تعميقاً لا مجال للجدل فيه، ويتجلى ذلك في معادلة مليكا فيتش لها
حود تميزه بين علاقات التابع syntagmatic relations وعلاقات الاستبدال paradigmatic re-
lations ويختص علاقات الاستبدال بمحور العلاقات التبادلية بين الوحدات اللغوية في نظام لغوي
كامل، على حين تختص علاقات التابع بالعلاقات المباشرة بين الوحدات اللغوية في سلسلة الكلام
وترتبط علاقات الاستبدال والتتابع بعضها ببعض على وجه التبادل على نحو ما جرى تأسيسه
باستخدام اختبارات الإحلال. ويبقى أن يكون الهدف من التحليل اللساني أن يعنى في المقام الأول
بالمظاهر اللسانية، ولا يعنى هذا أيّاً من المظهرين الصوتي والمعنى في اللغة، بل يعنى العلاقة بين
المظهرين. ولكل لغة معرفة علاقاتها الخاصة بها. وتلبيس علاقات التابع والاستبدال باستخدام اختيار
الإحلال يمكن أن يحدد طبيعة الظواهر اللغوية ذاتها، أي أنه يظهرنا في كل حالة من الحالات للغة
على ما هو حاصية أساسية عامة، وما هو سنة معرفة، «التجاهات البحث اللساني» ص ٣٣٣، ٣٣٤
ونظر هامش اختيار الإحلال كذلك

(المترجم)

مع الوظائف العامة المذكورة من ١ - ٣ التي تستخدم بلا اختلاف سواء للتوالي أم للنظام شبكة مكونة من ٩ علاقات^(٦)، يدعى هيلمسليف بها أنه يمكن أن تشمل على كل العلاقات الواردة في اللغة

ولا يتناول في النص إلا أمثلة صئيلة جداً، ويورد لها للتمثيل **التحديد** - أي التبعية الأحادية - هي النص (= التوالي) يشأ بين الحمل الرئيسية والحمل الفرعية فالحمل الرئيسية ممكنة بدون الحمل الفرعية، أما العكس فلا يصح ومع ذلك فلا يعنى ذلك بدهاء أن كل جملة فرعية مفردة تشترط كل جملة رئيسية مفردة فلا تشترط الجملة الفرعية المفردة وجود جملة رئيسية معينة، بل وجود أية جملة رئيسية فقط (١٩٧٤، ٨٥).

التعليق الداخلي - أي التبعية للتبادلية - هي النظام يشأ بين مقولة (فصيولة) العدد والحالة الإعرابية في اللاتينية، فكلتاها ترد معاً دائماً في مورفيم واحد؛ ومع ذلك يشأ بين الحالة الإعرابية المفردة والعدد المفرد اختلاف حر (١٩٧٤، ٣)

/ ويدهى أن يعثر على شواهد لغوية لكل أنماط العلاقات دون صعوبات ١١٩ ومع ذلك من الجلى أن شبكة مكونة من تسع علاقات فقط ليست كافية للاشتغال على الظواهر المعقدة في لغة طبيعية وأنيستها المركبة ويرغم ذلك على فكرة العثور على كم محدود *endliche Menge* من خواص شديد التجريد، شبكة، تعكسها فيه اللغة، فكرة محدودة للغاية ويمكن أن تنلج في الجهود الساعية إلى العثور على الكليات في قرنا.

٥ - ٣ - ٣ تحديد ل. هيلمسليف للنظرية اللغوية

يحدد هيلمسليف الجلوسماتية باعتبارها نظرية لغوية تحديداً شكلياً صارماً ويقع في قلبها مبدأ التجريب *Empirieprinzip* وبهم التجريب لديه على

(٦) لذلك أدخل لهذه العلاقات أيضاً ٩ مصطلحات جلوسماتية، غير أنه لا ينبغي أن نسردها

بحر خاص للغاية؛ ويتج مبدأ التجريب تحديداً من المطالب الثلاثة التي سبق ذكرها في سياق حلقة فيينا (قارن ما ورد تحت ٥ - ٢) باللاتناقض Widerspruchsfreiheit والشمولية^(*) Vollständigkeit (أو - الوصف المستوي) Einfachheit والبساطة :

بمعنى أن يكون الوصف خالياً من التناقض ومستوياً وبسيطاً بقدر الإمكان وتتقدم المطالبة باللاتناقض على المطالبة بالوصف المستوي، وتتقدم المطالبة بالوصف المستوي على المطالبة بالبساطة. (١٩٧٤، ١٥)

وبما تعد هذه المطالب الثلاثة بلا شك مأسمة لوضع نظام (رمزي) منطقي تصطدم عند تطبيقها على لغات طبيعية بصعوبات جمة إلى حد معين ولذا فإن الشمولية بالنسبة لنظرية لغوية إحد ليست بالأمر المرغوب فيه لأنه لا يمكن أن توسع نظرية ثامة دون تناقض، بيد أن اللغة الطبيعية يجب أن تحير توسعات في أنظمتها الفرعية المنفتحة أساساً. وهكذا يجب أن يتخلى عن (مدأى) اللاتناقض أو الشمولية وفي الحقيقة يصعب اختار البساطة، وهي على ميل المثال ليست مناسبة حين تحجب علاقات لغوية لصالح عرض أكثر بساطة، أي اللطف من الناحية الرياضية.

وبغنى هنا أن تضاف ملحوظة وهي أنه حتى في التطور اللاحق لعلم اللغة، على سبيل المثال في المراحل المبكرة للنحو التوليدي سعى المرء إلى تطبيق مفهوم البساطة الرياضي على وصف أحوال لغوية وتفسيرها. ولذا استخدم عدد من الوحدات الأساسية وعدد من القواعد معايير للبساطة. وقد أمكن أن يتوصل من الناحية الرياضية إلى أوصاف غاية في اللطف وفق هذا المبدأ، غير أنه وجب أن يتخلى لذلك عن حقائق (وقائع) كثيرة وثيقة الصلة خاصة ببنية اللغة، إلى حد أنه لزم العدول عن هذا المهم للبساطة.

(*) من المفيد أن نذكر هنا إيضاح مبولان لهذا المبدأ أو المطالب الثلاثة، إذ يقول ص ١٣٥، ١٣٦ إن «مبدأ التجريب» (وتلك كلمة جديدة تعني لديه أمراً مختلفاً تماماً عن كل معانيها المعروفة) يشمل معايير عدم التناقض والشمولية والبساطة التي نجدها في أساس كل الصيغات المنطقية منذ فريجه Frege. (المترجم)

إن نظرية، نفي مبدأ التحريف، هي بالنسبة لهيلمسلف نظرية اعتباطية
arbitrar بمعنى أنها مستقلة عن الخبرة (*)، وأنها لا تنشئ بشيء عن إمكانيات/
تطبيقها وعلاقاتها بوقائع محسوسة. ومن الدهى أن هيلمسلف لم ينكر أيضاً أن
١٢٠ أنه نظرية يجب أن تكون قابلة للتطبيق بوجه عام - في أى مجال لتطبيق دائماً
أيضاً - وإلا كانت في الحقيقة عاية في ذاتها ولكنه مع ذلك قد طالب بأن النظرية
يسعى أن تكون متكاملة، والا يجوز أن يكون لإمكان تطبيقها في مجال معين
تأثير على لنظرية ذاتها وبذلك تتقابل الاعتباطية (بوصفها تقديرية) والملاءمة
(بوصفها خبرية) دون مقدمات

وفي الواقع يجب أن يخفف النقد بأن الحلولسمائية حسب ادعائها ليست
نظرية لغوية عادية، بل هي بالأحرى نظرية للعلامات ذات إمكان تطبيق عالمي،
ولذلك يجب أيضاً أن تقاس إمكانية اختبارها ومفهوم التطبيق فيها بمقاييس أخرى.

٥ - ٣ - ٤ العلامات - الصور اللامتغيرات - المتغيرات

يجب الرجوع في هذا الفصل تارة أخرى إلى نظرية دي سوسير اللغوية
(الباب الثالث) والملاحظات التمهيدية للمبحث ٥ - ٣ - ١ وللمعة وفقاً لها نظام
من العلامات لا يختلف عن كل الأنظمة السيميوطيقية الأخرى إلا من خلال أن
اللغة الطبيعية يمكن أن تطبق بشكل كلي (عالمي) ويسرى على النظام اللغوي
أيضاً ما يسرى على كل الأنظمة السيميوطيقية الأخرى تماماً. فالعلامة تمثل وحدة

(*) يرادف مبدأ الاستقلال له مبدأ الموضوعية (أي التعريف المعتمد على علاقات عناصر الموضوع
ببعضها البعض) ويعبر مبدأ الاعتباطية (تحرير النظرية مستقلة في ذاتها عن كل تجربة)، ومبدأ
الانسجام أو الملاءمة (يعرف للنظر من خلال كل تجربته السابقة في مجال بحثه أن نظريته يمكنه
التطبيق في هذا المجال) بأصالة عن الحركة الوسيطة الضرورية بين لحظة الاستقراء - أي معرفة
معطيات التجربة، ولحظة الاستنتاج - أي العبادة «الاعتباطية» لمجموعة فرضيات. (يعمل
هيلمسلف مع ذلك أنه لا يستعمل كلمتي الاستقراء والاستنتاج بمعناها الدرجيين) أما مبدأ في
الشمولية فهو المسألة التي تقول بأن كل لغات العالم تتشابه بوجود العوائق العامة لنية فيها (انظر
مبحث الشموليات Unversalien فيما بعد شومسكي) مريان ص ١٣٦ (المترجم)

بين الدال signifiant والمذلول signifié، أى صورة صوتية وتصور(*)؛ وحدة ليست إلا إلحاقاً، فقط، ولا تتوسل بعلاقة سببية فوظيفة للعلامة - فى مصطلحات العلاقة لدى هيلمسليف - هى تعليق داخلى، لأن وجهى العلامة يشترط كل منهما الآخر بشكل متبادل.

ويوجد هنا بالنسبة لهيلمسليف بحلاف العالمية «الشمولية» Universalität فارق آخر بين اللغة الطبيعية والأنظمة السيميوطيقية الأخرى يمكن أن تتفرع علامات اللغة الطبيعية إلى وحدات أصغر، لم تعد علامات «فى اللغة فقط يوجد المستويان التعبير والمضمون، وهو ما يمكن أن يتبين على النحو الآتى

فى الأنظمة السيميوطيقية الأخرى تشأ علاقة وحد إلى واحد (تساوي) بين التعبير والمضمون، وهو ما يجعل الفصل بينهما إلى مستويين أمراً رائداً، قارن

* «يدل» هذا الزى على امرأة متروجة، أى يشير هذا الزى بلا لبس eineindeutig إلى امرأة متروجة، ولا يجوز لأحد آخر أن يلبسه، ولا يجوز لامرأة متروجة أن ترتدى شيئاً آخر؛

* «يدل» هذا الرى على ملازم ثان (على نحو مماثل)

أما فى اللغة الطبيعية فإن تتابعاً صوتياً على العكس مما سبق «لا يدل» على مصمون من خلال علاقة واحد إلى واحد، قارن فى اللاتينية النهاية "u + s" لحالة الرفع + المفرد + المذكر* وهكذا فإن وحدتين تعبيريتين (u + s) تقابل / ثلاث ١٢١ وحدات مصمونية، ولذا لا توجد أحادية المعنى - ليس فى هذا المثال فحسب، بل كقاعدة

(*) لا شك أن هذه الثنائيات تؤكد أن أفكار هيلمسليف امتداد لأفكار دي سوسير، ولكنها أكثر وضوحاً ودقة (راجع ادعاء أو خطاب ميه إليه بأنه تلميذ دي سوسير الوحيد والحقيقى) فاللغة عند شكل وليس مادة (جوهر) كما هى الحال لدى سوسير (فليس للمادة - الصوت والمعنى - قيمة فى ذاتها) وتقابل ثنائية دي سوسير المذلول والمذلول لديه مستوى التعبير ومستوى المحتوى (ولكل منهما مادة وشكل)، وثنائية اللغة والكلام تقابل لديه ثنائية النظام والنص (أو الاستعمال)، وثنائية التحليل الجدولى الصريح والتحليل الأفقى المحتوى تقابل لديه ثنائية النظام (أو علاقته أو - أر) والتابع (أو علاقة و - ر) إلخ (الترجم)

وقد فادت هذه الفكرة هيلمسليف إلى تجزئته العلامات اللغوية إلى أجزاء أصغر، أطلق عليها **صوراً** أو **اشكالاً** "Figuren" (*) والصور هي وحدات لم يعد لها حاصية العلامة، لأنها لم تعد قابلة لأن تتجراً إلى تعبير ومضمون فلا تمتلك صور مستوى التعبير مدلولاً، ولا تمتلك صور مستوى المضمون دالاً غير أن الصور أجزاء من العلامات؛ ومن خلال اتصالات مقعدة تنبى منها علامات

وللبحث بالصور ميرتان

(أ) يمكن أن ينطلق من عدد ضئيل للغاية من الوحدات الأساسية، الصور، التي تنبى منها دائماً علامات جديدة.

(ب) يجب أن نبادر بأن الفكرة في ذاتها ليست جديدة؛ ففي فونولوجيا براغ في زمن أسبق قليلاً جرئت الوحدات الصوتية (المويمات) إلى وحدات أصغر، **السمات الفارقة (= المميّزة)**، قارن الباب الرابع ٤ - ٤ - ١، ترويتسكوى (١٩٣٩م). ومع ذلك فطريقة تناول هيلمسليف المحددة جديدة، وهي التي تصف مستوى التعبير والمضمون وصفاً متأسقاً، ومن ثم تفيد من مستوى التعبير الذي بحث بصورة أفضل في وصف مستوى المضمون ونتيجة لذلك فقد قصد هنا أيضاً التصورات، أي مكونات المعنى التي تتركب منها بعد ذلك دلالات العلامات وفي كتاب «الداخل» لا توجد حول ذلك إلا مباحث أولية، غير أن

(*) استخدم هيلمسليف هذه الكلمة بمعنى خاص، فالصور أجزاء من العلامات، لها جانبان جانب التعبير وجانب المضمون، ويتج تركب الصور بعديها العلامات ومن المصطلحات الأساسية أيضاً التي ترد تحتها (لم يرد في تناول المؤلف) مصطلحا *énèmes* سيم أوكسيم (من الجذر الاغريقي *kénos* بمعنى فارغ) مقابلاً للفونيم مستقلاً عن مادته الصوتية في حرف مدرسة براغ، لاحظ التحول من استخلف *phonématique* (سنة ١٩٣٥م) إلى *cénématique* (سنة ١٩٣٦) و *plérèmes* (من الجذر اليوناني *pleros* بمعنى ملئ) بمعنى الوحدة الحاملة للمعنى، مقابلاً للفونيم في مدرسة براغ، والفونيم في مدرسة جيف *glossems* (من الجذر اليوناني *glosse* بمعنى اللسان أو اللغة أو الكلام) لدى هيلمسليف هو أصغر الوحدات اللغوية ويجمع تحية بين السيم والبريم (المترجم)

مطلب هيلمسليف في إسهامه في مؤتمر اللغويين الثامن سنة ١٩٥٧م في أوصلو
«إلى أي مدى يمكن أن يُنظر إلى دلالات المفردات على أنها مشكلة للبيئة؟» بصير
أكثر وضوحاً (قارن هيلمسليف (١٩٥٨م))

وبقدم ها ما يأتي

شابة . شاب تفرق بينهما علامة الجنس - أنثى ذكر

شابة . امرأة تفرق بينهما علامة العمر - غير راشدة راشدة

شابة قطعة صغيرة تفرق بينهما علامة النوع - إنسان حيوان

وبتح عن ذلك أن معنى «شابة» يتركب من المكونات «أنثى - غير راشدة -
إنسان»^(٧) ويهده الدراسات ومثيلاتها صار هيلمسليف مشاركاً علم الدلالة
المعجمي البنيوي وقد أشير في الباب الرابع ٤ - ٥ - ٢ عند شرح أعمال
ياكوبسون إلى أن هذا الأخير قد طور نقاطاً بحثية مشابهة، / ومع ذلك فإنه خلافاً ١٢٢
لهيلمسليف كانت تلك الدراسات البيوية حول معان نحوية.

ويتجلى توار آخر مع ياكوبسون في معنى هيلمسليف إلى وحدات ثواب
للنظام تناسب معها في لواقع متغيرات (عدة عند الضرورة) بين اللاصغفوات
Invarianten يشأ «إحلال» يتم اختباره باحتبار الإحلال
Kommuationstest^(*) حين يجري على مستوى من المستويين - التعبير أو
المضمون تعبير ما، وبناءً عليه يتغير كذلك شيء ما على المستوى الآخر المماثل،
فإنه يقع بين شكل البداية وشكل النهاية إحلال (تبديل). وبعد كلا العنصرين

(٧) وبعبارة أكثر دقة هذه السمات الثلاث متضمنة في معنى «شابة»، فضلاً عن سمات أخرى كثيرة
أيضاً، تتعلق بمضامين أخرى للوحدة المعجمية

(*) يعادل ذلك لاحتبار كما سرى فيما بعد اختبار الاستبدال، ويتم اكتشاف مدى الإمكانيات المعمية
للتوليف باستخدام الإحلال commutation، وهو الاستبدال المنظم لكل علاقة لغوية في سياق
معين بهدف التحقق من العلامات التي يمكن لها أن تشغل هذا السياق والعلامات التي يتمتع عليها
ذلك، وهذا العمل يزودنا بالمعلومات التي تحدد العلامات للربطة فيما بينها بعلاقات متبادلة
والعلامات التي ليست كذلك (المترجم)

المتمايزين غير متغيرين أما مع نتيجة سلبية للاختبار فإن الأمر بدور حول متغيرات
(بدائل) Varianten

وقد تمحدد ذلك أيضاً بالنسبة للفونولوجيا قبل هيلمسليف، ولكن الحديد هو
المعالجة المناسبة لكلا المستويين ومعنى ذلك أنه لا تقابل فقط بين

Garten (حديقة) Karten (ورق اللعب)

(على مستوى المعنى يوجد إذن فرق، إذ إن g وk وحدتان صوتيان
(فونيمات)، فهما إذن ليس متغيرين (بديلين))، Karten K^h arten (ورق لعب)
(على مستوى المعنى لا تعبر شيء، إذ K و K^h متغيران [أي بديلان] لوحدة
صوبية (فونيم) واحدة(*)،

ولكن هيلمسليف سلك أيضاً النهج من مستوى المصنوع إلى مستوى
التعبير. ويعنى هذا بالة لمثال السابق إيراد عن «الشابة» أنه عند تعبير علامة
المصنوع، عند استدال «ذكر» بـ «أنثى» مثلاً، يجب أن يحدث أيضاً تعبير على
مستوى التعبير (إلى «شاب»)، وبعد المكويين غير متغيرين (أي ليسا بديلين)

٥ - ٣ - ٥ لويس هيلمسليف،، مختصر نظرية للغة،،

كما ذكر في ٥ - ١ كتب لويس هيلمسليف سنة ١٩٤١م مختصراً
Résumé «مختاره عملاً موسعاً أو مختلاً» (في الأصل ١٨٧ صفحة بطول صفحات
الآلة الكاتبة)، بل إنه مختصر بالغ التكثيف لنظرية الحلوسماتية، في أثناء انتظار
عودة أولدال إلى كوبنهاجن. وبالنسبة للعمل الصخم المخطط له حول الحلوسماتية
اصطلح هيلمسليف بعرض النظرية، وتولى أولدال عرض جبر السعة وهكذا فإن
نص «المختصر» قد شأ في الوقت نفسه الذي تكون فيه نص «المداحل»، غير أنه

(*) سبقت الإشارة إلى أن خاصية التفتة Aspiration لا تؤدي إلى تغير في المعنى في اللغة الألمانية،
إذ لا تعد فيها سمة فارقة، فلا فرق بين نطق K بطريقة غير مضممة، ونطقه K^h بطريقة مضممة
ونجهد الإشارة هنا إلى الشبه الواضح بين
allophoneme و Variante, phoneme و Invariante

لم يتناول إلا في سح ضئيلة. وبعد وفاة هيلمليف فقط حصل فريسي ج
وايتفيلد F.J. Whitfield سنة ١٩٧٥م على إذن الأرملة فيكه هيلمليف بشر
كتاب «المختصر» "Résumé of a Theory of Language"

ولا يلزم الأمر هنا حول نص مترابط، بل سرد مركز للتعريفات والقواعد
والعمليات والمبادئ، ولا يستشهد بأمثلة إلا بمقدار ضئيل ولا يمكن أن يقرأ
«المختصر» دون معرفة «المداخل». وبسبب درجة صعوبته فهو لا يتناسب مع مدخل
مثل المدخل الذي تقدمه؛ ولكن يمكن بلا شك أن تكون قوائم التعريفات والقواعد
إلح مفيدة بوضعها إلى جانب نص «المداخل»

٥ - ٤ لويس هيلمليف، مجالات بحثية أخرى

/ من بين ما كتب هيلمليف في «فترة ما قبل الحلوسماتية» بحث «مقولة ١٢٣
الحالة الإعرابية» (La catégorie des cas، ١٩٣٥م) وكان البحث، الذي ظهر في
الفترة ذاتها تقريباً التي ظهر فيها بحث رومان ياكوبسون «إسهام في علم الحالات
الإعرابية العام» (Beitrag zur allgemeinen Kasuslehre، ١٩٣٦م)، كان مثل
ذلك الأخير محاولة لتحديد جدولي (صرفي) لعناصر مقولة نحوية. وكانت نقطة
الانطلاق في هذه الحال أيضاً ف دي سومير مفهوم – القيمة valeur(*)؛ قيمة
الوحدة اللغوية التي تنتج عن إدراج هذه الوحدة في نظام، والتي تتحدد في هذا
النظام على نحو تقابلي konfrontativ دائماً وينطلق هيلمليف من ثلاثة «أبعاد»،
تنظم فيها الحالات الإعرابية المقررة لكل اللغات المدروسة، وفي حالة مُثلي كل
اللغات الموجودة بوجه عام وهذه الأبعاد هي «الاتجاه – الربط – الفاعلية/

(*) لا خلاف حول تأثير كل من مدرسة براغ ومدرسة كوتنهاجن بمكره القيمة، إلا أن كل مدرسة قد
عجزت عن حدود توظيف دي سومير لهذه الفكرة، واختصت مدرسة براغ بتوظيفها في مجال
العمودولوجيا أساساً (راجع بوجه خاص في الفصل السابق مفهوم المقابلات Oppositionen لدى
ياكوبسون، وانتقالها على يده إلى مجال النحو) واختصت مدرسة كوتنهاجن بنهج شكلي/ وظيفي
يصل بين التحليل الجلوسيمي والتحليل الجدولي الصرفي (العلاقات مع العالف) والتحليل الألفي
النحوي (العلاقات مع العناصر) (المترجم)

المفعولية، ويمكن أن تتحقق أقسام فرعية للاتجاه "Richtung" مثل الاقتراب - السكون - الابتعاد ويمكن أن يكون لكل بعد من الأبعاد ما بين عنصرين وستة عناصر وهكذا ينتج عن ذلك كحد أقصى $2^6 = 64$ حالة إعرابية ممكنة

وقد عُرضت في الحزبين الأولين من البحث الأسس العامة، ووصفت ضمن ما وصفت الأنظمة الإعرابية لست لغات فوقارية - بحالاتها التي تصل إلى ٥٢ حالة إعرابية ويشتمل الجزء الثالث على اللغات الهندوأوروبية، وينتهي بمحفوظات ختامية ولم يظهر ذلك الجزء الأخير، إذ كانت اهتمامات هيلمسليف قد تبدلت في اتجاه الحلولسماتية

وما أسهل أن يعرف أن المبدأ الذي طبق لوضع علم عام للحالات الإعرابية هو نفسه الذي طُبق لدى ياكوبسون فقد بحث بالسمات الدلالية التي يُمكن اتلافها المعين من فصل الحالات الإعرابية المفردة بعضها عن بعض، غير أنها تُعالج في نظام كلي

وثمة مجال بحثي آخر، وهو علم الدلالة المعجمي البنيوي، الذي سبق الكلام عنه في ٥ - ٣ - ٤، ولا ينبغي أن يتناولها مرة أخرى.

ومن الخدير بالذكر أن هيلمسليف قد شغل أيضاً بمشكلة علاقات التتابع في الجملة (*) (قارن هيلمسليف (١٩٥٠م)). وفرضيته المبدئية هي أن تتابع العلامات داخل الكلمة ثابت، تحدد قواعد إجبارية، بينما يخصص التتابع بين العلامات،

(*) مفهوم العلاقات - كما أشير من قبل - مفهوم جوهري لدى هيلمسليف، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الوظيفة فالعلاقات الجدولية الصرقية (أي في النظام) هي ترابطات Korrelationen (بلازمات)، والعلاقات الألفية الحوية (أي في النص أو الاستعمال) هي وظائف Funktionen وهكذا يكشف تحليل البنية قواعد التنظيم بعضها بالنسبة لسنوي التعبير وللمحتوى، وهو ما يعرف لديه بمبدأ «التطابق في النظام». ويقتصر كذلك معنى الوظيفة لديه على العلاقة (غير المادية، المجردة، الشكلية) والتتابع واختيار الإحلال

(المترجم)

التي هي معرّدة لقواعد متباينة، وهو «حر» في بعض اللغات، ولذا يمكن أن يستخدم لأغراض غير نحوية (قارن حول ذلك أيضاً في الباب الرابع ٤ - ٦ بحوث أيلم مانيوس حول التقسيم الفعلي (أو الحقيقي) للجملة). ويكمن إسهام هيلمسليف الخاص في هذا الموضوع في محاولة تطبيق النظام المفهومي الجلوسماتي على هذا المجال، وبخاصة اختيار الإحلال. ويلاحظ في ذلك بلا شك التعقيدات التي تجلبها معطيات أسلوبية إلى ذلك المخطط المصوغ صياغة بيوية

- / ويهني كذلك أن تذكر في الختام نشرية عريية للغاية بالسسه لهيلمسليف، ١٢٤
وهي كتيب بعنوان اللغة (Sproget ١٩٦٣ م). وهو باعتباره مدخلاً إلى علم اللغة للطلاب، مذكّرة سهلة الفهم عرضت، فيها كل مجالات علم اللغة، ومن بينها القراءة اللغوية والبناء اللغوي والاستعمال اللغوي والفهم اللغوي، واستشهد فيها بأمثلة كثيرة ومن الخليلر بالملاحظة على سبيل المثال الحملة الآتية أيضاً
ما أقدر المرء على الحديث في العلم عن نتائج دائمة - غير أنه يصعب عليه الحديث عن وجهات نظر ناقية (١٩٦٨، ١١)

وقد استشهد على هذه العكرة بمقارنة بعلم الفلك فقد كان تيشو براهه Tycho Brahe يظن أن الشمس تدور حول الأرض، ولذلك فإن ملحوظاته يجب ألا ترفض بل أن يعاد تأويلها uninterpretiert فقط وهكذا يجب أيضاً ألا يتصرف في بحوث علم اللغة الحالي.

٥-٥ هـ. ي. نولدال، «جبر اللغة»،

في سنة ١٩٥٧ م ظهر الجزء الأول من العرض الصمخ المشترك للمخطط له للجلوسماتية تحت عنوان مختصر الجلوسماتية Outline of Glossematics، دراسة في منهجية الدراسات الإلستية مع مرجعية خاصة إلى علم اللغة، الجزء الأول.

نظرة عامة، ويبنى العنوان روعاً كبيراً للجلوسماتية ناشماليها على كل العلوم الإنسانية (العقلية)، ويسمى أن يكون علم اللغة حرراً من هذا المشروع فقط (*)

وهي هذا البحث يناقش الجزء الرئيسى من هذا المجلد الأول؛ وهو الجزء الذى يُعنى بالخبر الجلوسماتى

ويقبل حر أولدال إلى جانب الوحدات السلية، الوحدات الإيجابية أيضاً، وفى الواقع يتعلق الأمر لديه بأوجه ربط تركيبية (ميتجمانية)، فى حين لم يُجر مفهوم دى موسير وهيلمسليف للقيمة إلا وحدات محددة تحديداً سلباً، تُرتب إذن فى النظام ترتيباً جدولياً (صريحاً) ويحدد أولدال ذلك

إذا قورن بين وحدتين أب وأ، فإن ب قبلت لتكون موجهة فى أب، وسلية فى أ، الذى كتب الآب (١٩٥٧، ٤٧ نقلاً عن إ. فيشر - مورجس ١٩٧٩، ٢٣٣)

وهي ذلك توصح علامة ناقص (ـ) عاب وحده خاصه فى موقع خاص، ولفظ أولدال - موقع جلوسماتى لم يستشهد له (لا شاهد له) وثمة أمثلة أخرى عن فيشر - مورجس ١٩٧٩، ٢٣٣

(*) لا يمكن تجاهل ذلك الطموح فى مشروع هيلمسليف وأولدال، فقد أراد أن يجعل من الجلوسماتية نوعاً من الخبر القادر على تنظيم التحليل الوصفى الذى يصلح لكل العلوم، وليس علم اللغة فحسب، فهو استطاع أن يجد التركيب الجبرية المناسبة للوصف، وهل نجح على مستوى التطبيق فى تحقيق ذلك الطموح، وهل قلما وصفاً واضحاً وملائماً يحقق معيار عدم التفاضل والشمولية والبساطة؟ وهل استطاع أن يقدم فى محاولاتهم مبادئ تحليل، يمكن أن تعيد منها المدارس الأخرى توسيع نطاقها أو تعديلها أو الإصاحه إليها؟ إلى آخر التساؤلات التى يمكن العثور على إجابة لها من عصر موقف علماء اللغة بوجه عام باستثناء انثريه مارييه الذى أثر هيلمسليف فى فكره خلال فترة من الزمن، وبعض علماء شبه الجريسة الاسكندنافية وبخاصه ابلى فيشر - مورجس وهينج شنج - هين، غير أنهم ابتعدوا - كما أشار موان ص ١٣٥ - جميعاً بشكل واضح ومتعاون عن مذهب الجلوسماتيت فى حقيقته، لدرجة أنه لم يعد لهذا المذهب أى أثر فى أيامنا هذه، وخصوصاً فى فرنسا، إلا فى مجال المصطلحات

(المترجم)

١ - تكتب A play, pay lay, جلوسماتياً كما يلي

(*)plei, p̄lei, p̄lei, p̄lei

٢ - في الالمانية "auf" يمكن أن يقع مع القابل Dativ والمفعول Akk أيضاً،
في حين أن "um" لا يقع إلا مع المفعول (**). والكتابة الجبرية لدى أولدال هي:

١٢٥ / "auf" (+ a + d) {+ تعنى تستخدم في حالتى المفعول والقابل}

"um" (+ a - d) {+ تعنى تستخدم في حالة المفعول و - تعنى لا تستخدم
في حالة القابل (المترجم)}

مع حاصبة أن "d -" لا تكون ممكنة إلا حين ترد في مكان آخر "d +"

ووفقاً لذلك تكتب العلاقات الجلوسماتية الرئيسية الثلاثة كما يلي:

الاتلاف (= إمكانية ربط حرة) $+ a\bar{b} + \bar{a}b$

الاختيار (= تبعية أحادية) $+ a\bar{b} - \bar{a}b$ أو $- a\bar{b} + \bar{a}b$

التضامر (= تبعية متبادلة) $- a\bar{b} - \bar{a}b$

ولما كان $+a\bar{b}$ و $-a\bar{b}$ - ممكنين فإن للمقولة الثنائية أربع مجموعات: $a\bar{b}$ و $\bar{a}b$
و ab و $\bar{a}\bar{b}$ ، ويمكن بدورها من حيث هي مجموعة أن تكون موجبة أو سالبة.
ويحصل أولدال بهذه الطريقة على ١٦ مجموعة متباينة على أساس "a" و "b".

وهي الخاتمة ثمة تحليل آخر من الصونولوجيا، ليس من السهل التأكد من

جلدوا

(*) علامة ناقص (نقص)، أى الشرطة الموجودة فوق الصوت، تعنى أنه غير موجود، فـ صوت (i) غير
موجود في pay، و (p) غير موجود في lay، وهما غير موجودين (pf) في المثال الأخير من جهة
اليمين (المترجم)

(**) إد يقال في الألمانية auf dem Tisch (على المنضدة)، و auf dem Berg (فوق الجبل)، أى أن
dem حالة القابل و den حالة المفعول لما um فليس له إلا حالة المفعول، يقال في الالمانية um
den Tisch (حول المنضدة). (المترجم)

تُراعى كل أوجه الربط الممكنة والمنحقة في لغة معينة للصوامت s, p, t,

k, r, l

ويُشترط أن يوجد في هذه اللغة أوجه الربط الآتية — حقيقةً — من تلك الصوامت (عشر مجموعات)

spr, skl, sp, st, sk, pr, tr, kr, pl, kl

وتسرى طريقة الكتابة المستخدمة آنفاً على الحدود الآتية، أى "+" قبل المجموعة تعنى أن هذه المجموعة موجودة (بالقاس إلى "-")، و "-" فوق حرف ما تنفى هذا الحرف وحده

1. + spr + skl, - spl, - str, - skr

2. + sp̄r, + sk̄l, + spl̄, + str̄, + skr̄

3. - sp̄r, - sk̄l - spl̄, str̄, - skr̄

4. + sp̄r, + sk̄l, + spl̄, + str̄, + skr̄ (*)

ويمكن للمرء عند تفسير هذه المجموعات أن يقتنع بسرعة بأن أولئال قد قام بوصف مستوفٍ للمجموعات العشرة السابق إيرادها من الصوامت، غير أنه لم يظهر بأية معارف جديدة عن مجموعات الصوامت في تلك اللغة، أى يجب أن يتقدم على هذا التحليل الحلوسماتى تحليل يبحث بوسائل وصعبة، ويقوم التحليل الحبرى بنوع من المراقبة النهائية ويجب أن يكون ذلك مقصوداً بلا شك، إذ إنه بهذه الطريقة يمد جريبي / لغة طبيعية وأنظمة أخرى، حللت تحليلاً مماثلاً أو ١٢٦ تلك التى يمكن أن تحلل بهذه الطريقة وحدها

(*) تفسير هذا الحفلول — كما أظن للتيسير على القارئ العربى — على النحو الآتى، المجموعة الموجبة +spr تعنى أنها موجودة في اللغة المدروسة والمجموعة السالبة -skr تعنى أنها غير موجودة في تلك اللغة فإذا وضعت شرطة (ـ) فوق الصوت كما في المجموعة الموجبة (2) مثل +sp̄r أنها موجودة دون الصوت الأخير الذى وضع عليه الشرطة، وهي المجموعة السالبة (3) مثل -sp̄r وضعت الشرطة فوق الصوت الثانى، وهي المجموعة الموجبة (4) مثل +sp̄r وضعت الشرطة فوق الصوت الأول (الترجم)

٥-٦ الموضوع الصحيح للجلوسماتية في علم لغة القرن العشرين

من الصعب وضع الجلوسماتية في موضعها الصحيح (الدقيق)، باعتبار أن على المرء للحكم عليها حكماً صحيحاً أن يعرق تفريقاً واضحاً بين إسهامها في وصف لغات مفردة وإسهامها في تطوير النظرية اللغوية

ولم تُوصف بالمناهج الجلوسماتية أية لغات مفردة، ولا يمكن أن تعد المحاولات الصئيلة موفقة ويقتصر بالإضافة إلى ذلك إلى أية صلة باستعمالات لغوية اجتماعية وموقفية، إذ ظلت المادة متعددة

بيد أن ذلك كان من الناحية السطحية ما يؤخذ على الجلوسماتية؛ وهو أنها لم تُحقق بمتابعة نظرية دي موسير اللغوية في إصرار، واستعمال منطق حلقة فيينا درجةً عليا من التجريد إلى حد أنها لم تعد قابلة للتطبيق بالنسبة للبحث المباشر لظواهر لغوية ولذلك لم يستطع اللغويون الدغماريون الذين أراد أن يشتغلوا ببحوث عملية أن يرجعوا في بحوثهم الخاصة إلى الجلوسماتية. والمثال الواضح على ذلك هو إيلي فيشر - بورجس، التي عملت بكل مالها من سلطان أو نفوذ الكبير من أجل الترويج للجلوسماتية^(*)، غير أن بحوثها الخاصة حول علم الأصوات وعلم الأصوات الوظيفي لم تستخدم النظرية الجلوسماتية.

بيد أنه يجب أن يؤكد أن هدف الجلوسماتية يكمن على الأرجح في تطوير النظرية (اللغوية)، وفي هذا موضعها المستحق حتماً أكثر من اهتمام خاص بتاريخ العلم فقط فليست الجلوسماتية في الحقيقة نظرية، بل إن بعضها بالأحرى نظرية في العلم وبعضها سيمبوطيقا وكذلك تقليصها موضوعها في العلاقات هو بلا شك - ابتداءً - عمل معيد، على نحو ما أثر هيلمسليف تأثيراً قوياً بوجه عام في تحويل معرفتنا باللغة إلى علم رياضي (دقيق) ومن المحتم أن تُقوم جهوده حول

(*) انظر خطابها الثاني المنشور في مجلة Acta Linguistica vol. g, 1955 p. III - XX II وتحليل

بيرتا سيرسيما Berta Siertsema الذي يحمل عنوان

A study of Glossematics (La Haye, 1955, 2^e éd., 1965)

الفصل بين اللغة الواصفه واللغة الموصوفه، تقوياً إيجاباً، وهو ماله أهمية بوجه خاص لعلم اللغة الذى يتحدث باللغة عن اللغة، وهكذا يستخدم (أو يجب أن يستخدم!) صيغاً لغوية، حين يتأمل فى لغة أو نظريات لغوية؛ قارن حول ذلك الاستشهادات الآتية من «المدخل»

تلك هى ما تسمى اللغات الواصفه Metasprachen التى تُعَمُّ بها لغات، والتى تعالج لغة، وهو ما يجب أن يعنى، إذا ما نقل إلى مصطلحاتنا، لغات مصمومة لغة. ومثل تلك اللغة الواصفه يجب أن تكون علم اللغة { } ومن المعتاد أن اللغة الواصفه تنطبق (أو يمكن أن تنطبق) مع اللغة الموصوفة تطابقاً تاماً أو جزئياً. (١٩٧٤، ١١٥/١١٦)

١٢٧ / ويأخذ صار عرف هيلمسليف بوصف تام أية أهمية عساها أن تكون للمناهج الاستنباطية بالنسبة للتطور المستقبلى لعلم اللغة. فقد طالب بتحويل علم اللغة إلى علم رياضى Mathematisierung der Linguistik، ووضع هذا العلم فى موضعه الصحيح فى نظرية عامة للعلامات «السيموطيقا» (*).

وبهذا الاعتبار تشغل الحلوسمانية موقعاً متميزاً داخل المدارس الكلاسيكية لعلم اللغة السيوى، لأنه لم تأبه (أو تؤن) أية مدرسة من المدارس الأخرى لتعميق النظرية أهمية كبيرة كهذه

(*) انصع هيلمسليف ملهه اللسانى لنظرية العلامات التواصفية، وليس من الضرورى أن تكون هذه العلامات ذات طبيعة لغوية - وكما تقول ميكائيل أفيش تُعَمُّ الحوسمية بالمقاربة النظامية لى اللغات الحية بالبنى الأساسية لكل الأنظمة السيموطيقية، أى جميع الوسائل التى يتحقق بها التواصل (بما فى ذلك الوسائل غير اللغوية) وقد قامت هذه البنى الأساسيه على التحليل المنطقى الذى أجري باستخدام الطرق الرياضية. وإذا كان لسانيات هيلمسليف ذات طابع مقاماتى (براجماتى) ظاهراً، إذ إن الهدف منها هو أن تُعَمِّى على وضع نظرية عامة للعلامات التواصفية، أى نظرية عامة للسيموطيقا «المنهجيات البحث اللسانى من ١٩٦٦» (المترجم)

- J. Albrecht (1988): *Europäischer Strukturalismus. Ein forschungsgeschichtlicher Überblick*. (UTB 1487). Tübingen.
- E. Barth (1974): *Zur Sprachtheorie von L. Hjelmslev*. In: L. Hjelmslev 1974a.
- Th. Berchem (1974): *Omkring sprogteoriens grundlaeggelse* (Prolegomena zu einer Sprachtheorie). In: *Kwadlers Literaturlexikon. Ergänzungsband (Werke A-Z)*. München.
- H. Brands (1974): *Hjelmslevs Prolegomena*. In: *Linguistische Berichte* 30. Wiesbaden.
- R. Carnap (1928): *Der logische Aufbau der Welt*.
- R. Carnap (1934, 1968): *Logische Syntax der Sprache*. Wien/New York.
- R. Carnap (1993): *Mein Weg in die Philosophie*. Stuttgart: Reclam.
- E. Fischer-Jørgensen (1943): *Review of Louis Hjelmslev, Omkring sprogteoriens grundlaeggelse*. In: *Nordisk Tidsskrift for Tale og Stemme* 7, 81-96 (Wiederabdruck in E. Fischer-Jørgensen 1979).
- E. Fischer-Jørgensen (1957): *Introduction to H. J. Uldall, Outline of Glossematics I*. København (Wiederabdruck in E. Fischer-Jørgensen 1979).
- E. Fischer-Jørgensen (1965): *Louis Hjelmslev*. In: *Acta Linguistica Hafniensia* IX/1 (Wiederabdruck in E. Fischer-Jørgensen 1979).
- E. Fischer-Jørgensen (1966): *Form and Substance in Glossematics*. In: *Acta Linguistica Hafniensia* X/1, 1-33 (Wiederabdruck in E. Fischer-Jørgensen 1979).
- E. Fischer-Jørgensen (1979): *25 Years' Phonological Comments*. München.
- G. Harras (1974): *Zur Sprachtheorie L. Hjelmslevs und zum gegenwärtigen Stand der Linguistik*. In: L. Hjelmslev 1974a.
- L. Hjelmslev (1928): *Principes de grammaire générale* (Prinzipien der allgemeinen Grammatik). København.
- L. Hjelmslev (1935+1937, 1972): *La catégorie des cas. Étude de grammaire générale* (Die Kategorie Kasus. Skizze einer allgemeinen Grammatik). Aarhus.
- L. Hjelmslev (1936): *Essai d'une théorie des morphèmes* (Essay zu einer Morphemtheorie). Beitrag zum 4. Internationalen Linguistenkongreß (Wiederabdruck in L. Hjelmslev 1974a).
- L. Hjelmslev (1949): *Structural Analysis*. In: *Studia Linguistica* 3 (Wiederabdruck in L. Hjelmslev 1974a).
- L. Hjelmslev (1950): *Rôle structural de l'ordre des mots* (Die strukturelle Rolle der Wortfolge). In: *Grammaire et Psychologie. Numéro spécial du „Journal de Psychologie“* (Grammatik und Psychologie. Sondernummer des „Journal de Psychologie“). Paris.

- L. Hjelmslev (1954): La stratification du langage (Der stratische Aufbau der Sprache). In: Word X/2-3 (Wiederabdruck in L. Hjelmslev 1974a).
- L. Hjelmslev (1958): Dans quelle mesure les significations des mots peuvent-elles être considérées comme formant une structure? (In welchem Maße können die Wortbedeutungen als strukturbildend angesehen werden?). In: Proceedings of the Eighth International Congress of Linguists, Oslo (Wiederabdruck in L. Hjelmslev 1959, nicht aber in Hjelmslev 1974).
- L. Hjelmslev (1959): Essais linguistiques (dt. Aufsätze zur Sprachwissenschaft, Stuttgart 1974, siehe L. Hjelmslev 1974a).
- L. Hjelmslev (1968): Die Sprache. Eine Einführung. (Original dänisch 1963). Übersetzt und herausgegeben von O. Werner, Darmstadt.
- L. Hjelmslev (1974): Prolegomena zu einer Sprachtheorie. Übersetzt von R. Keller, U. Scharf und G. Stötzel, München [Original dänisch 1943, 21976. Omkring sprogteoriens grundlaeggelse].
- L. Hjelmslev (1974a): Aufsätze zur Sprachwissenschaft, Stuttgart.
- L. Hjelmslev (1975): Resumé of a Theory of Language, edited and translated with an introduction by Francis J. Whitfield, The University of Wisconsin Press.
- L. Hjelmslev/H. J. Uldall (1957, 21967): Outline of Glossematics. A Study in the Methodology of the Humanities with Special Reference to Linguistics, Part I: General Theory. In: Travaux du cercle linguistique de Copenhague X/1, Kopenhagen.
- B. Stenstrom (1955, 21965): A Study of Glossematics. Critical Survey of the Fundamental Concepts, The Hague.
- H. Spang-Hanssen (1963): Glossematics. In: Trends in European and American Linguistics 1930-1960, Utrecht/Antwerpen.
- K. Togeby (Hrsg., 1967): La glossématique. L'héritage de Hjelmslev au Danemark (Die Glossematik. Hjelmslevs Erbe an Dänemark), Langages 6.
- G. Ungeheuer (1959): Logischer Positivismus und moderne Linguistik. Glossematik, Uppsala.

الفصل السادس

٦ - علم اللغة الوصفى

٦ - ١ وضع علم اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية

في مطلع القرن العشرين

بواز - سابير - بلومفيلد

١٢٩

تطور علم اللغة السيوى الأمريكى فى الولايات المتحدة نظوراً مستقلاً بعيداً عن المدارس الأوربية، وغير متصل بـ فـ دى موسير أيضاً اتصالاً مباشراً ولذلك يجب أن يتصدر هذا الفصل إيضاح موجز

فى بادىء الأمر كانت اللغات الهندية لشمال أمريكا(*) هى الموضوع الرئيسى لدراسة علماء اللغة الأمريكىين - بعد مرحله تلمى موضوعات وماهع هندوأوربية وقد جعل هذا المطلب العلمى علم اللغة يسلك بهجاً خاصاً واللغات الهندية الأمريكية لم يكن لها تراث، فلم يعرف المرء تاريخها لتس، ولذلك لا يستطيع أن يحثها بالمناهج المألوفة فى علم اللغة إلى الآن ومن ثم طورت مناهج جديدة ذات عناية خاصة ببحث لغات لم تستثمر بعد

وفصلاً عن ذلك أيضاً فقد حافظ علماء اللغة الأمريكيون على ذلك الموقف لأقصى العلمى حين مدوا مجال بحثهم إلى عائلات لغوية ولغات معروفة ويمكن أن يتذكرها تقليد «المؤلفات» التى أنتجت للدارسين. وفي الواقع أيضاً قاد التوجه التطبيقي القوى إلى حين إلى عياد النوعى النظرية (بالسطير) لا يحظى النظر، على نحو ما يلزم أن يسجل فى هذا الموضع ابتداء أيضاً

(*) من أهم اللغات الهندية - الأمريكية التى درسها سابير مثلاً لغة يان (Yana)، ولغة بايوت (Paiute) ولغة نوتكا (Nootka) ولغة آتاباسكان (Athabaskan)، ولغة التينجيت (Tingit)، ولغة تاكلمبا (Takelma) ولغة ويشرام (Wishram) (انظر فيما يأتى اللغات الأخرى التى درسها بلومفيلد) وما من شك فى أن اللغات الهندية - الأمريكية قد لعبت دوراً كبيراً فى تكوين نظريته فى علم اللغة العام، غير أنه احتل مكانته التى يحسبها بين علماء اللغة فى القرن العشرين بمصل هذه النظرية (المترجم)

ويعد **فرانز بواز** Franz Boas (١٨٥٨ - ١٩٤٢) مؤسس علم اللغة الأمريكي الحديث وقد ظهر مرجه في لغات الهنود الأمريكيين (بالإنجليزية) من ١٩١١ - ١٩٢٢ م* وشغل هذا المرجع فكرتان رئيسيتان: الإشارة إلى أن المصح السلفيدية التي طورت في أوروبا للغات الهندوأوروبية لا يحوز أن تنقل إلى اللغات الهندية، والبرصية الإنسانية وهي أنه لا توجد شعوب ولا لغات متحللة

وأبرز بواز ثلاث خواص للغات الهندية، وهي أنها لا تراث لها، ونتيجة لذلك لا يمكن أن ينقل علم اللغة التاريخي — المقارن الأوربي إليها؛ وبذلك لا يمكن في هذا السياق أن نكتشف بها صلات نسبية genealogische Zusammenhänge؛ وأحراً تشير أيضاً إلى تشكيل أحر للشيء، فصائل نحوية أخرى شكل جزئي وقد انتهى فرانز بواز إلى ثلاث نتائج مهمة، / لها صلاحية ١٣٠ عامة، أي لا ينبغي قصرها على تميز اللغات الهندية

١ - في كل لغة يوجد عدد محدد من الوحدات، تسمى منها اللغة

٢ - في كل لغة يوجد عدد محدد من الفصائل النحوية، وليس ثمة حاجة لأن يتطابق ذلك المختار من رصيد الفصائل في لغات مختلفة، وبشكل المركب من فصائل لغة ما نحوها^(١)

(*) يعد بواز عالماً لغوياً وصحياً وأثنوبولوجياً في الوقت نفسه؛ فقد درس لغات الهنود الأمريكيين التي لم تكن قد كتبت بعد، ومن ثم لم يكن من الممكن دراستها دراسة تاريخية وقد انطلق من أنه يعالج ماضي نحوي محصوصه قد لا تناسب مع طرز النحو التصدي (اللامبي) ومن ثم رأى أن الغالب لها مطلقها الداخلي الذي يأتي الانقياد لتطبيق أي مبدأ منهجي هام، وأن المادة اللغوية نفسها هي التي تعرض طريقة ما من طرق التحليل تكون ملائمة لها وقد صم نحوته في تلك اللغات كتابه Handbook of the American Indian languages ويعد بواز بشكل أساسي أول من نقل وجهات نظر هومبولت وبخاصة الشكل الداخلي للغة ودولة العالم وفسيره لدى متكلم اللغة، وغير ذلك إلى القارة الأمريكية، فقد ألح بقوه في مقدمة كتابه (Handbook) على ضرورة أن يحرم في الوصف «السبة الداخلية لكل لغة»، وعلى ضرورة أن يأخذ بعين الاعتبار العلاقات الخفية بين اللغة والثقافة (المترجم)

(١) انظر أيضاً مبحث تحديد «الرباط اللغوي» الأوربي لبودوان دي كوريتي (الفصل الثاني ٢ - ٢ - ٣) ود س ترويتسكوي (الفصل الرابع ٤ - ٤ - ٣)

٣ - يمكن أن يُعَلَّل التشابه بين لغات بعير القرابة أيضاً، إذ يمكن توجّه حاصر أن يكتسب من تجاور إقليمي بدوم مدة طويلة

أما أهم تلميذين لمرائز يواز فهما إدوارد ساير E. Sapir ولبورد بلو ميلد L. Bloomfield؛ وهما لغويان يختلفان في اهتماماتهما العلمية اختلافاً كبيراً

كان إدوارد سابير (١٨٨٤ - ١٩٣٩) عالماً رائعاً ذا أفضى عدى واسع فقد بحث كل لأسر اللعوية الكرى تقريباً، وكان فضلاً عن ذلك عالماً فى الأدب، وبالغ التذوق للموسيقى وقد عى بالعلاقات بين اللغة والأدب، والسعة والثقافة عناية خاصة، وبوجه عام العلاقات بين اللغة وحاملها، وهو الاتجاه الذى صار معروفاً بعلم اللغة العرفى "Ethnolinguistik" وأكد ساير أن السبة اللعوية تعكس مخادح نفسه، تسع عند بناء المطوفات وفهمها ولم تكن هذه المرصية الكاملة للصحة حسب فهمها الخالى فى الثلاثيات متوافقة مع الاتجاه اللعوى السائد فى الولايات المتحدة الأمريكية، فقد كانت توصف بأنها انجاء عقلى "Mentalismus"، ويُحَظ من شأنها، ويمكن بذلك أن تكون قد أدخلت (أقحمت) مصامير الوعى فى علم اللغة(*) بيد أنه يبعى ها أن يؤكد أنه قد علقت تصورات ساير مجموعة مؤثرة أيضاً من علماء مهمين، وإن لم يكونوا

(*) يقدم مرساد عرساً قىماً مفصلاً يتناول فيه جهود ساير وأرأؤه وإمجلزاته فى علم اللغة وبخاصة بوصله إلى تصور حول العوسم فى دراسة النماذج الصوتية Sound Patterns دراسة سيكلولوجية معرساً فى ذلك بوجه القواعدين المحدد، وإن كان الطابع الوظيفى لنظرية العوسم بديه يتعلب عى طابعها السيكلوجى (انظر كتابه علم اللغة ص ٨٤ - ٨٧)، وإسناد أهمية مركزية لمفهوم الشكل فى كتابه «اللغة (Language)» وتفاعله مع مفهوم الوظيفة تفاعلاً هويماً إمام شك فيه أن تأثير هومبولت فى ساير وبواد من قس لا يمكن تجاهه وبخاصة تأثيرهما بعكره innere Sprachform (بمعهوم النظام الداخلى المثالى)١ وكذلك دوره فى مجال الطوبولوجى (Typologie) أى فى مجال تصنيف اللغات بعض النظر عن علاقاتها الحسنة، ويرى مودان أن تعريفه للغة هو اجتمع من محض فاللغة بالسبة إليه مناج الثقافة وليست وغيعة حيوية، والكلام إرث تاريخى بحث سجماعة، وهو نتاج الاستعمال الاجتماعى طويل الأمد وأخيراً تعريفه للغة فى آخر كتابه (اللغة) بعونه اللغة وسيلة نقل إسمى محض للأفكار والانفعالات والرغبات من خلال نظام الرموز بتدعت بشكل واع، فهو لست ذات طابع عربرى (المترجم)

أيضاً في مسار التقليد، الذي يتحلل هذا الكتاب كحط أحمر ولا يذكر هذا إلا
 كيبث ل. بايك K. L. Pike^(٢) وهـ. هويجر H. Hoijer وأخيراً يسعى أن
 يذكر أيضاً بي.م. ل. وورف B. L. Whorf (١٨٩٧ - ١٩٤١)، الذي تعرض
 نظريته السمية اللغوية، وتذكر أيضاً فرضية ساير - وورف، شرحاً (تفسيراً) عميراً
 لفرضيات ساير حول العلاقة بين/ الأسية اللغوية وأسية الفكر، ويعكس ذلك تلقى
 ساير (أفكار) هومبولت. إذاً لما كان لكل لغة بنية محددة فإنها تقسم الواقع
 بطريقتها الخاصة، وتجبر أسماء اللغة (الناطقين بهذه اللغة) على قبول ذلك التقسيم
 للعالم^(٣)

١٣١

يبد أن اللغوي الأكثر تأثيراً في تعميق أدوات الوصف الحوي من بين
 اللغويين اللذين حلما بوار هو ليفونارد بلومفيلد (١٨٨٧ - ١٩٤٩) فقد أسس
 مدرسة حقيقية، أطلق عليها مدرسة ييل Yale حسب مكان عمله^(٤)، جامعة ييل
 في بوهامس/ كون، - وأطلق على أتباعها أنفسهم اسم (علماء) «علم اللغة
 الوصفي»، إذ إنها جعلت وصف اللغة مركز بحثها

لاحظ بالنسبة لإيضاح هذه التسمية يُقدّم بحث ح. ل. تريجر G.L. Trager
 «حقول علم اللغة» (١٩٤٩)، إذ يقسم علم اللغة وصفاً له إلى فرعين
 رئيسيين هما: عدم اللغة الوصفي وعلم اللغة التقابلي وعلم اللغة الوصفي،
 الذي يصف نحو لغة ما، ترامني، أما علم اللغة التقابلي الذي يدرس بأنحاء
 وصفية، لعتير أو أكثر يمكن أن يكون تاريخياً، ولا سيما حين يقارن حالتين
 لغويتين مختلفتين زمنياً، غير أنه يمكن أيضاً أن يعارض على سبيل المثال مثلما
 تمارس الجغرافيا اللهجية أيضاً، وفي ذلك لا يقارن بين حالتين لغويتين مختلفتين
 زمنياً، بل مكانياً

(٢) كان بايك فضلاً عن ذلك مدة طويلة أيضاً رئيساً للمعهد الصيني لعلم اللغة، وهو أحد مراكز
 التعليم التكميلي للعشرون، التي يحدد برنامجهم اللغوي

(٣) يجد القاري المهتم ما يطابق ذلك في بيانات المراجع تحت وورف وهويجر

(٤) من سنة ١٩٤٤م حتى وفاته، وبعد درس من سنة ١٩٢٦ - حتى ١٩٤٤م في جامعة شيكاغو، ومن
 قبل في جامعة ولاية أوهايو، حيث تُعرف السلوكية أيضاً على يد أ. ب. وايس A. P. Weiss
 (انظر ما يرد تحت ٦ - ٧)

وكان بلومفيلد قد عرف علم اللغة الأوربي خلال توقيفه للدراسة
 ١٩١٣/١٩١٤م في ليرج وجوتنجن^(*). فعلى ليرج حصر محاضرات ك
 بروحمان وألسكين، بل ومحاضرات عالم النفس ف. فونت W Wundt
 أيضاً ثم بعد عودته إلى الولايات المتحدة كان لعالمين آخرين تأثير عميق فيه،
 وهما فرانس بواز لعويًا، و جون بروودوس واطسون J B Watson عالماً للنفس^(٥)

وفي سنة ١٩١٤ ظهر كتابه (مدخل إلى مقدمة في دراسة اللغة) "An
 Introduction to the Study of Language" وكان ما يربل التأثير الأوربي ظاهراً
 عليه كلبية، وبخاصة بهج علم نفس الشعوب نفسيهلم فونت وفي مطلع
 ثلاثيات مطلع إلى طعة جديدة، وكان قد انجار إلى أفكار بوار وواطس بقوة إلى
 حد أنه عد مجرد التعبيرات في التفاصيل أمراً غير ممكن وقرر أن يعدل الكتاب
 بعداً كلياً، فظهر سنة ١٩٢٣ بعنوان "اللغة Language" (نظر ما يرد تحت ٦ -

٢) ومع ذلك فلم يعقد ليونارد بلومفيلد الصلة/ بعلم اللغة الأوربي، على نحو ما
 يقدم اثنان الأتيان الدليل على ذلك: فقد قدم للعوين في الولايات المتحدة
 الأمريكية من خلال مراجعة لعوية سنة ١٩٢٣م كتاب ف دي موسير «دروس في
 لآنية العامة» وكتب بلومفيلد للمجلد الثامن المهدى إلى ن س. ترويتكوي
 سنة ١٩٣٩م، من سلسلة مدرسة براع «أعمال حلقه لغوي براع» (انظر ما ورد

(*) كانت المرحلة الأولى من حياة بلومفيلد العلمية متأثرة إلى حد بعيد بالدراسات التاريخية - المقارنة
 التي تعلمها في أوروبا، وبخاصة أن عمه موريس بلومفيلد كان أستاذاً عسكرياً في جامعة جوس
 هونكر، وقد تعلمها على يده، وصار متقناً لها، ويلاحظ ذلك في الصلة العميقة بين درسه
 العسكرية وعلم اللغة العام، بالإضافة إلى اتقانه للغة الألمانية التي كتب بها أغلب الدراسات
 الهندوأوربية، وقد عمل معيداً للغة لألمانية في جامعة ويسكونسون سنة ١٩٠٦ وأستاذاً لها في
 سيباتشي واليوى من ١٩٠٩ - ١٩١٣، ومن ١٩٢٧ - ١٩٤٤ في جامعة شيكاغو، وألف سنة
 ١٩٢٣ كتاباً في اللغة الألمانية للمستدئين، وتجلّى ذلك التأثير كما سيبين في الصورة الأولى التي نشر
 عليها كتابه الوحيد (اللغة) (المترجم)

(٥) حول واطس انظر ما يرد تحت ٦ - ٢

تحت ٤ - ١)، كتب مقالة "Menomini morphophonemics" قدر فيها مورفوفونولوجيا ترونتسكوى، ومثل لها عمادة حالات واقعة من لغة هندية أيضاً^{(٦)(*)}.

٦ - ٢ تأثيرات من علم اللغة وعلوم مجاورة

فردينان سويسير، والسلوكية، في علم النفس

إن معرفة تأثير دى سويسير في علم اللغة الوصفي لس بالامر الواضح كما هي الحال في علم اللغة الأوربي في القرن العشرين غير أنه تتلاقى اراؤه حول البنية اللغوية مع آراء فرانز بواس؛ وقد تضمنت مدرسة بلومفيلد في علم اللغة لوصفي معرفة كليهما، وأست هنا أيضاً تفكيراً عن النظام والبنية، وإن كان في سياق أحرر عما في أوربا. فاللغة بالنسبة لبلومفيلد أيضاً نظام من أنظمة فرعية، ويتحدد كل عنصر مفرد بيته من خلال موقعه في هذا النظام

أما تأثير علم محاور، وهو علم النفس، في صياغة مميزة، وبالتحديد السلوكية Behaviorism^(٧)، فهو مستغل تماماً. فذلك الاتجاه النفسى المتصدر في العشرينيات في الولايات المتحدة الأمريكية بفصل أهم مبادئه وهما ج. ب. واتسون وأ. ب. وايس قد تطابق مع الممار الوصفى لدبحث الدعوى لدى

(٦) تتبع اللغة الأمريكية الهندية سومبي Menomani اللغات الهندية التي يطلق عليها اللغويين Algonkin. كان بلومفيلد مع يتحدث هذه اللغة كما هي حال علماء اللغة الأمريكيين مع اللغات الأمريكية الهندية، ويذكر أن هذه المقالة «دراسة مورفوفونية للغة سومبي» جزء من عمل يعزى كبير خصص لهذه اللغة، نشر سنة ١٩٢٨ في نيويورك (المترجم).

(*) تشير مقالاته في مجال اللغات الهندية بالأمريكية بوصفها إلى منافسته لكل من بواس وسويسير في دراسات عدد من هذه اللغات، مثل دراسته للغة سومبي، نشر إليها، ومقالة طويلة عن الإيجونكان المنشورة في كتابه Linguistic Structures of Native America Newyork, 1946، ونشر مقالات عن لغات العوكس (Fox)، والإيلوكانو (Ilocano) والكري (Cree)، وغيرها من تلك اللغات (المترجم).

(٧) مشتقة من behavior = السلوك

بلومفيلد إلى حد بعيد على نحو أفضل مما حدث بالنسبة لعلم نفس الشعوب
ثوبت (*) فقد كتب واطسون:

علم النفس، كما يراه السلوكي، فرع موضوعي تماماً، تجريبي من علوم
الطبيعة هدفه النظرى التسوء بالسلوك وصطه، ولا يؤدي الاستطاد (الملاحظة
الداتية Introspektion) أى دور جوهرى فى ماهجه، ولا تتوقف القيمة العلمية
بياناته على مدى صلاحيته لتفسير بماهيم الوعى ولا يعرف السلوكى فى جهده
للحصول على محطط موحد لرد فعل الكائن الحى، خطأ فاصلاً بين الإنسان
والحيوان. (١٩٧٦، ١٣)

وفى موضع لاحق يقول واطسون، الذى كان فى الحقيقة باحثاً فى الحيوان،
شكل أكثر حدة

١٣٣ / ينبغي إحصاع الإنسان والحيوان لشروط تجريبية مماثلة ما أمكن ذلك
(١٩٧٦، ٢٤) وقد ساق السلوكيون هذه العروص لكى يفسروا سلوكاً إنسانياً
باتجاً عن أشكال الإثارة وردود الأفعال وتنوعاتها فقط

ويقدم جون ليونر Lyons ل رؤية عامة معقولة عن المسادى الأساسه
للسلوكية^(٨)؛ يمكن أن توجز كما يأتى

(*) بعد موهب بلومفيلد من علم النفس موقفاً عريضاً، إذ يشير فى الصورة الأولى لمؤلفه (اللعنه) سنة
١٩١٤ التى نشره بعنوان «المدخل إلى دراسة اللغة» عدم اعتماده اعتماداً قسواً على علم نفس
الشعوب لدى فوبت Wundt المسائد فى أوروبا آنذاك، وإن كانت معرفته مسجمة معه دائماً على
«أقل» خلافاً لما حاون فريز C Fries أن يسيه فى مقالته «مدرسه بلومفيلد» المنشورة فى كتاب
«الاتجاهات» Trends pp. 196 - 224، وهو أن بلومفيلد كان ذا نزعته معادية لعلم النفس منذ عام
١٩١٤ فإن كان ذلك صحيحاً أول الأمر فإن نظريته السلوكية تؤكد تأثيره البالغ بعلم النفس
السلوكى لدى وايس (فلمس) A P Weiss وواطسون J B Watson (راجع نموذج المثير -
والاستجابة لهم عملية التوافق، وإن كان ذلك يتداخل مع النزعة الآلة (الميكانيكية) والغيربائية
(المرجم)

(٨) Lyons (1980) Semantik I München 133 - 150 علم الدلالة، سخره الأول

١ - صورة العالم لدى السوكيين آلية - حتمية، فكل شيء هو الكون محدد بالقوانين الفيزيائية ذاتها وهي سرى على أفعال إنسانيه مدحة لا تقل عن سريتها على حركات المادة غير الحية وبغيرتها، وهي نتيجة لذلك يمكن انشاء بها أيضاً

٢ - لا يمكن للمرء الحكم على النشاط الفيزيائي للإنسان إلا على أساس ردود أفعاله ويعنى ذلك أن يرفض الاستبطان وسيلة للوصول إلى بيانات صحيحة في علم النفس ويجب على البحث أن يرك على المنظورات الممكنة ملاحظتها وإعادة انتاجها، وعلى علاقتها بالموقف المباشر الذي أنتجت فيه إذن ما يمكن قياسه بماهج علوم الطبيعة فقط، وما يمكن ملاحظته ملاحظة موضوعية محب، يمكن أن يكون موضوع بحوث علمية وما يكون قابلاً للملاحظة هو سلوك البشر فقط، وليس قدرتهم العقلية والأفكار والخبرات الشخصية لكل إنسان خاصة به وحده، ومن المعروف أن ما يشارك فيه الآخرين غير مأمور (لا يوثق به) ولا يمكن العثور على أقوال علمية غير تلك الظواهر العامة(*)

٣ - لا يجوز وضع فارق جوهري بين سلوك إنسانى وسلوك حيوانى

٤ - لم تُصنَّ العرائز، وبعبارة أعم كل الميول العريرية والقدرات العظمية، إلا بشكل هامشى؛ وأكد دور التعلم في اكتساب نماذج السلوك.

ولا تترايط هذه المبادئ الأربعة على نحو لا يمكن الفصل بينها، إذ لا يمكن للمرء أن يكون سلوكياً، ويرغم ذلك لا يقلل أحدها أو عدداً منها

(*) استخدم ليور ها عبارة بلومفيلد الخربة وهي back box · Phenomena، ومعناها الخرفى ظواهر الصندوق الأسود، ولا تحمى الدلالة الالية التهكمية لهذا الاستعمال، لاحظ فيما يأتى أنه استعمال التعبير ذاته حين وصف لمعى، وأكرر عليه استعماله

(المترجم)

وقد عرّف واطسون بحوث عالم وطائف الأعضاء (الفسيولوجي) الروسي
 د. ب. بافلوف I P Pawlow حول النشاط العصبي، الرائد لدى الحيوان والإنسان
 وعلم الانعكاسات المشروطة (= ردود الفعل المشروطة)، اللذين صارا أساس
 بحث السلوك في قريبا. وبما تحدث بافلوف بحرص شديد عن نتائج قياس
 السلوك الحيواني على السلوك الإنساني، وأكد الحتمية الاجتماعية للسلوك ١٣٤
 الإنساني، طلت/ السلوكية الأمريكية آلية (ميكانيكية) ويتجلى ذلك بحاصة في
 مفهومها للمعنى الذي أحد به (تساء) بلومفيلد (بلومفيلد (١٩٢٦)، و (١٩٣٣)
 و (١٩٣٦)) فحب واطسون تقوم الكلمات عند استثاره ردود أفعال بوظيفة
 الأشياء تماماً، **فالكلمات بديل عن الأشياء** ومن المنطقي أن بلومفيلد قد عرف
 معنى الشكل اللغوي بأنه **الموقف الذي ينطق فيه المتكلم هذا الشكل ورد الفعل**
الذي يستثيره في السامع وتوول ذلك شكل أكثر دقة في معالجة كتاب
 «اللغة Language» (١٩٣٣م) (*) غير أنه ينبغي أن يؤكد في هذا الموضع أنه لا
 نفهم فرضيات بلومفيلد حول الاستعمال اللغوي وتعلم اللغة دون قوله قالب
 فكري سلوكي

(*) أشار بلومفيلد في كتابه «اللغة» ص ١٣٩ إلى أن دراسة أصوات الكلام دون اعتبار لمعانيها هو عملية
 تجريده ومن لناحية العملية بعد أصوات الكلام رموزاً لهذه المعاني ويعوم تحديد المعنى عليه على
 أساس سلوكي (الفعل ورد الفعل أو المثير والاستجابة) وهكذا فإن معنى الشكل اللغوي هو الموقف
 (وليس البيان كما ورد لدى بعض الباحثين) الذي ينطق به هذا الشكل (أو الحدث اللغوي)
 والاستجابة التي يستدعيها هذا الشكل (أو الحدث) من نفس السامع ومن ثم فإنه يتفحص كل هذه
 الأحداث السابقة والتالية لعملية النطق، والمقصود بهذه الأحداث المثيرات التي دعبت المتكلم للنطق
 وردود الأفعال التي يقوم بها السامع وذهب كلاوس هيرش في كتابه «القضايا الأساسية في علم
 اللغة» ص ٨٦ إلى أن تحديد المعنى بهذا الشكل عند بلومفيلد أكثر اتساقاً من تحديد المعنى على أنه
 تصور أو قيته شكلية كما ورد لدى البيروني الأوروبية أو «السيوس الأوربيين» (انظر ترجمتي لهذا
 الكتاب ص ١١٩)

(الترجم)

٦ - ٣ (كتاب) ليونارد بلومفيلد «اللغة»

سنرى أن تحديثاً تحت ٦ - ١ عن قصه شوه هذا الكتاب (٩) (*) وضع كتاب «اللغة» مدخلاً إلى علم اللغة بلقرء، المهتمين وطلاب الفصول الدراسية العليا، وتتضمن فصوله الثمانية والعشرون تعاملاً لذلك العرضة الاجمالية لمدخل كهذا، أي إنه يصمم إلى جانب وصف كل مستوى من مستويات النظم اللغوي، (موضوعات) القراءة اللغوية والأسر اللغوية أيضاً، والتعبير اللغوي والاستعمال اللغوي وأنظمة الكتابة وموضوعات أخرى كثيرة. أغلب الموضوعات عوخت في كل مدخل آخر معالجة مشابهة، فهي إذا ما نظر إليها من جهة تاريخ العلم يربح حذيرة بالذكر وتبقى مجموعتان مهمتان هما - وصف كل مستوى من المستويات، والاستعمال اللغوي وتوضح معالجة الوصف اللغوي Sprachbeschreibung الذي صار منطلقاً لعلم اللغة الوصفي، في البحث ٦ - ٤ مساعدة مقال بلومفيلد (مجموعه من الملومات لعلم اللغة "A Set of Postulates for the Science of Language" (١٩٢٦)، إذ إنه في ذلك المقال يظهر العرض المركز والشكلي بشكل أفضل وقد احتير الاستعمال اللغوي Sprachgebrauch (اللغة، الفصل الثاني)، ومعالجة المعنى Bedeutung (اللغة، الفصل التاسع) محورين لهذا البحث، أي الموضوعات التي يتضح فيها ميل بلومفيلد إلى السلوكية، وكذلك أيضاً مذهب الآلي "Mechanismus" (١٠) المقابل لمذهب مابير العفوي "Mentalismus".

(٩) ظهر سنة ١٩٢٣م، وبعد ذلك الوقت أصدر شوه في سلسلة من طبعات غير معدة ولم يترجم إلى الألمانية ويقتبس في من هذا الفصل من طبعه سنة ١٩٦٢، لندن، راسن هاريس
(*) اشترت في هامش سابق إلى أن المؤلف شوه لأول مرة عام ١٩١٤ (حيث كان قد عاد من إقامته من ١٩١٣ إلى ١٩١٤) بعنوان Introduction to the Study of Language، كانت الطبعة المصححة له بعد عشرين عاماً هي كتاب «اللغة»، ويقول مؤلف في كتابه «علم اللغة» من ١١٤ مسجراً عن إعجابه العائق بما فعله بلومفيلد في الطبعة الجديدة. وكانت تلك الطبعة عبارة عن إعادة كتابة كامنه مرتفعة بتعبير في المنظور وقد لنداب فل من العلماء من قدروا عليه لهذا الدرجة وهي سه الضخ (مترجم)

(١) يقوم أنبع هذا الاتجاه «الآلية» «ميكانيكية» تقريباً ريجانيا

ويعرف بلومفيلد المعنى اللغوي متابعاً سلوكية واطنون بواسطة الموقف
الذى ينطق فيه المتكلم شكلاً

١٣٥ / عرفها معنى شكل لعوى ما بأنه الموقف الذى ينطق فيه المتكلم، ورد الفعل
(لاستجاة) الذى يستدعى قوة فى السامع (١٩٦٢، ١٣٩)

وكان هدف بلومفيلد استبعاد الخدس الذى رُبط بالمعنى وعمليات الوعي التى
تشارك فى استيعابه، ووصف اللغة وصفاً شكلياً، وألباً ما أمكن ذلك ومن المطلق
أن يكون المعنى موضوعاً مستقلاً لعلم فرعى، بل يُكر عليه باعتباره ظاهرة غامضة
black - box Phänomen هنا الاستقلال فلا يوحد معنى للكلمات فى ذاته،
ومن ثم لا يستطيع المرء أن يصفه فى ذاته an sich أى لا يتبع المعنى إلا من خلال
ملاحظة الاستعمال اللغوى وما يتجلى فى ذلك ليست المعانى ذاتها، بل هى فروق
فى المعانى «المعنى الفارق أو اللغوى» (١٩٦٢، ١٤١)

ويرجع ارتيابه تجاه ظهور المعنى أيضاً إلى أن المعنى للعوى فى رأيه لا يمكن
فصله عن المعرفة عبر اللغوية (*). وتتطلب هذه المشكلة الاسمية اسماً أطول إلى
حد ما

نكن يُقدم تعريف دقيق من الناحية العلمية لمعنى كل شكل فى لغة ما يجب
علينا أن نمتلك معرفة دقيقة من الناحية العلمية لكل شيء فى عالم المتكلم فالمدى
الحقيقى للمعرفة الإنسانية ضئيل جداً، مقارنةً بذلك نحن نستطيع أن نحدد شكل
الكلام بدقة حين يكون لهذا المعنى علاقة بشيء ما تمتلكه هو المعرفة العلمية نحن

(*) علق بلومفيلد الخوض فى درس معنى على تقدم لمعرفة الإنسانية، وقد حور نلامته هذا التعليق
إلى الرقصر، فقد ذكر أنه لكى يقدم تعريفاً صحيحاً علمياً عن معنى (دلالة) كل شكل لعوى لابد
لنا من أن نملك معرفة صحيحة علمياً عما يكون عالم المتكلم إن التطور للمعرفة الإنسانية غير
كاتب لتحقيق هذه الغاية (انظر كتابه «اللغة» ص ١٣٩، ١٤) وانتهى آخر الأمر إلى أن تحديد
المعنى بشكل نقطة الضعف فى دراسة اللغة (وليس إخراجها من الدراسة اللغوية نهائياً كما يحلو
لبعض الباحثين تأكيد ذلك)، وأن الأمر سبيل كذلك ما لم تتطور معارف (الإنسانية) عما هى عليه
فى الوقت الراهن (مترجم)

ستطيع أن يسمى المعادن، على سبيل المثال، في مصطلحات الكيمياء وعلم المعادن وذلك حين نقول إن المعنى العادي للكلمة الانجليزية salt (ملح) هي كلوريد الصوديوم (NaCl) { } وبك لا تمتلك طريقة محددة لتحديد كلمات مثل Love (الحب) أو hate (الكراهية)، تتعلق بمواقف لم نصف تصيفاً دقيقاً - وهذه الأخيرة هي العالية العظمى (١٩٦٢، ١٣٩) ولذلك فإن عرص المعنى النقطة الضعيفة في دراسة اللغة، وسوف تبقى كذلك حتى تتقدم المعرفة الإنسانية تقدماً بعيداً للغاية مجاوراً مرحلتها الحالية (١٩٦٢، ١٤)

في الواقع حُددت لها مشكلة فاصلة عسيرة، ولذلك فقط بدت بلومفيلد غير قابلة للحل كلية لأنه يرفض وصفاً لغوياً داخلياً للمعنى (وصفاً باطنياً للمعنى في علم اللغة) (*) معتلاً بأن ذلك عقلي وبعد الاعتراف بصعاب مقبولة، تجعل السامعين يقومون برد فعل مماثل في كل المواقف على شكلين لغويين، تارلاً عن المجريات الواقعية للاستعمال اللغوي؛ تارلاً عدل عه فيما بعد أيضاً تلاميذ - بلومفيلد (**)

وقد حدد الاستعمال اللغوي من خلال الموقف، - فُسر تفسيراً ملوكياً محصاً، بأنه تنابع من المثير والاستجابة (stimulus - response)

وعالياً ما استشهد بالثال الآتي الذي تُرجمها إلى الألمانية. [ترجمته العربية] مقرر أن جنك وجيل يترهه. - جيل جائعة رأيت تفاحة على الشجرة،

(*) تلخص تصور بلومفيلد النهائي عبارته الخامسة، وهي أن البرهان على صحة نظريه ما لا يكمن في انسجامها الداخلي، بل في انسجامها مع الوقائع التي تدعى أنها نفسها - وبذلك يؤكد بحسم توجهه العملي التجريبي ورفضه الكامل للمفاهيم التجريبية كالوعي والإرادة والقصد إلخ (يلدرس توجهه تحت Antimentalism الاتجاه المضاد للعقلانية) (المترجم)

(**) لا شك أن معالجة بلومفيلد للمعنى تأثرت بمهجه العملي التجريبي حيث اقترح لدراسة المعنى سبلاً تقوم على طرائق لغوية بحتة، ولكنها تشي أيضاً بتأثره بمهجه البراعين (وبخاصة ترويتسكوي) الفونولوجي، إذ رأى أن اللغوي يعمل مع التشابهات والمخالفات، ويقترح لتحليل المعنى اللغوي إلى السمات المشتركة التي تنتج عن استخدام تركيب لغوي معين في جميع المواقف الممكنة له (المترجم)

نصدر صوتاً من حنجرتها، ولسانها، وشفتيها تقطر حاك السور، ويتلق
لشجرة، ثم يأخذ التماحة، ويحصرها لجل، ويضعها في يده، يأكل من
التماحة (١٩٦٢، ٢٢)

/ هذا الموقف بوصفه تدعياً من المثير والاستجابة يُوصف على النحو الآتي ١٣٦

$$S \longrightarrow r \quad S \longrightarrow R,$$

حيث تشير الحروف الكبيرة إلى المثير العملي (الواقعي) Stimulus [-
Reiz] ورد الفعل العملي [Reaktion = response] وتشير الحروف الصغيرة إلى
المثير اللغوي وكذلك رد الفعل اللغوي ولا يمكن للحيوان «الأعجم» وحيل
الوحيدة أن يتصرفا إلا على النحو الآتي (*)

$$S \longrightarrow R$$

ونكمن ما يميز الموقف الموصوف آنفاً بالتحديد في أن فرداً آخر يقوم برد
فمن مثل ذلك الذي استثمر المثير (الخوع) وذلك عبر وساطة اللعبة، دلتبة قصيرة
غير جوهرية في الحقيقة، تقع على طلبة أدن جاك، أي أن
اللعبة تمكّن شخصاً م من أن يقوم برد فعل (R) حين يكون المثير لدى
شخص آخر (S) (١٩٦٢، ٢٤)

بدهى أن بلومفيلد يقر أيضاً بأن ذلك ليس الحل الوحيد للموقف، وأن ثمة
عوامل كثيرة يمكن أن يتدخل تأثيرها في تاريخ حياتهما كله حيث إنه من المحتمل
ألا تحصل جيل على التماحة أما ليونر (١٩٨، ص ١٣٣ وما بعدها) فيواصل

(*) أي أن الوسيط اللغوي في هذا حال يسقط، وتعتبر العملية المكونة من ثلاثة أجزاء ١ - أحداث
عملية سابعة على الكلام ٢ - الكلام (الوسيط اللغوي) ٣ - أحداث عملية ثالثة للكلام،
مكونة من حرمين الأول والأخير كما أنه أحياناً لا يكون رد الفعل عملياً، بل لغوياً (كما ميسر
في الإمكانيات التي ميسر من فيد ياني) وهكذا تكون الوظيفة الجوهرية للعبة إقامة الاتصال بين
أفراد الجماعة اللغوية، ومن ثم لا تكون وظيفتها هيرانية حيوية محسب، بل اجتماعية حيوية أيضاً
(راجع تقريره عن الطبعة الثانية (١٩٢٢) كتاب دي سويسر "Cours."

(المترجم)

سح القصة كما يأتى ربي أحصر جاك، التفاحية، ولكنه هو نفسه يستطيع أن يأكلها، وري يكون رد فعله لغوياً أنصاً بدلاً من أن يحصر التفاحية لحيل وذلك بطرائق مختلفة، على سبيل اثبات بدايةً سأكد أنه يريد أن يحصر التفاحية، بل إننا يقول لها: أيضاً! لا يمكن أن تكونى جائعة، فقد فرغت لسو من طعام العدة، أو إننا يقول لها: هل تريد التفاحية حقاً، أنت نصايين بعد ذلك دائماً نألم في المعدة! أو ما يشبه ذلك

هل يعنى ألا يختلف في كل مرة سوى الموقف وحده، أو المعنى أيضاً، لأن ردود فعل جاك مختلفة فقط؟ المسألة على الأرجح أن السامع يفهم المطلق، وديث يتق رد فعله وكذلك مع منطوقات تحتاج إلى معلومات مكتملة إصافية من الموقف

ومن اللافت للنظر أنه بهذه الطريقة لا يمكن أن يحلل بوجه عام إلا عدد ضئيل للغاية من المواقف، ولا يستطيع السلوكي أن يدلى بقول حول كل إجراء الثروة اللغوية التي نحيل إلى أشياء لا يمكن ملاحظتها، وخواص وما إلى ذلك

وفصلاً عن ذلك فقد وُضح معلم اللغة أيضاً لدى بلومفيلد بالطريقة ذاتها التي وُضح بها الاستعمال اللغوي فتعلم اللغة أيضاً يحدث من خلال التدريس، من خلال وصل نماذج المثير - ورد الفعل، أى ألياً وبما لا حياء فيه أنه لا يمكن أن تُتعلم لغة ما بهذه الطريقة؛ إجراء صغيرة فقط من الثروة اللغوية يمكن أن تُكتسب بالتدريس، ولا يُتعلم نحو لغة ما هكذا على الإطلاق ويدهى أنه قد وُجّه نقد لاحق إلى هذه العرضية الآلية لبلومفيلد(*) .

(*) على الرغم من إدخال بلومفيلد طريقه، المقابلات العصبولوجية في تعليم اللغة فقد واجه معارضة شديدة، ويشير موناخ إلى هذه الأزمة بقوله: «ألف بلومفيلد في قمة حيواته العلمية سنة ١٩٤٤م كتاباً صغيراً في تعليم القراءة من أجل المدارس الابتدائية في شيكاغو» ويسو أن هذا الكتاب «د حُرّب فيها» ولقد أثار عداً عاماً لدى السلطات التربوية القائمة فقد احتوى على طريقته تعبير ثورية في وقتها فقد كانت هذه الطريقة الثورية في زمانها تفصل زمانياً بشكل واضح بين التعرف على الأصوات والتعرف على الحروف، وكانت تقوم على إثبات التعارضات العصبولوجية وتعتبر هذه الطريقة مبادراً أصيلة لتسريع تعلم الكتابة في اللغة الانكليزية وتشتها بشكل عقلائي، غير أن هذا الكتاب لم ير النور إلا عام (١٩٦١) (ج موناخ علم اللغة ص ١١٢، ١١٣) (المترجم)

/ ومع ذلك يجب أن يؤكد أن أوجه الوصف العملي للومفيلد لم تتأثر
 تلك لصورات الخاصة بالاستعمال اللغوي وتعلم اللغة القائمة على أساس
 سيكولوجي (نفسى) غير مناسب، تأثراً سلباً، بل على الأرجح أقصى التأثر
 لآلى ها ندى الأمر إلى مرحلة منهجه مهمة لوصف الشكلى اللغة وكان هذا
 أيضاً سبب التأثير العميق للومفيلد ومدرسته فى علم اللغة الأمريكى حتى منتصف
 القرن العشرين. ويقدم مقال للومفيلد «مجموعة من المسلمات لعلم اللغة» المعالج
 فى البحث الآتى صورة جيدة لذلك

٦ - ٤ مقال ليونارد بلومفيلد «مجموعة من المسلمات لعلم اللغة»

ظهر هذا المقال فى السنة الثانية لمجلة اللغة "Language" التى ما تزال مهمة
 إلى يومنا هذا أيضاً وهو يظهر مؤلفه عالماً لغوياً وصعباً، مشهوراً، يصف اللغة
 وصفاً شكلياً ما أمكن ذلك ويتحد (يتسمى) بلومفيلد لذلك لنظام المفهومى
 للدراسات، ويعمل بمسلمات (مذاهب وتعريفات)، ومروص قائمة عليها. ويقر
 أن علوماً ذات موضوع أكثر تعقيداً من الرياضيات يمكن أن تبحث بهذه الأدوات
 على نحو أصعب - وعلم اللغة يتنظم فى تلك الدائرة من العلوم، وأن المحاولة
 يسعى برغم ذلك أن تجرى لأنه يمكن أن تتوصل بذلك إلى شئيين على الأقل
 يجب على المرء أن يرغم نفسه على معلومات واضحة واصطلاحات محددة،
 ويمكن للمرء أن يتحلى عن حجج نصية(*)

(*) نشر هذا المقال فى مجلة "العلم Language"، المجلد الثانى، سنة ١٩٢٦ من ص ١٥٣ - ١٦٤،
 وفيه يحدد بلومفيلد موضوعه لمهجة تجاه مادته شكل دقيق، وعاد إلى هذه أسأله فى مقالة أخرى
 نشرت بعد ذلك هى secondary and tertiary Responses to Language (لاستجابات
 الثانوية والثالث للغة) المجلد العشرين، ص ١٩٤٤، من ص ٤٥ - ٥٥، ويرى مؤلفه أن المعادة
 لعدم التمس ليست سوى تعبير يحتمل موقفاً وصعباً positivistic منطوقاً؛ إنها حبة العصر
 العارمة التى يسميها أيضاً الآلة/ الميكانيكية Mechanism أو الترمز الغيربانية (الغيربانية) physio-
 calism وتتمثل هذه الترمز فى الجهد الذى يشكل استمراراً للجهد واينس W D. Whitteny
 (١٨٩٤ - ١٨٩٤) من أجل التحليل اللغوى علمياً بقدر الإمكان، وذلك عن طريق حصره فى
 موضوعه (علم اللغة - ص ١١٥) (الترجم)

وهي ٧٧ مبحثاً قصيراً مرقماً قدمت تعريفات وفروص حول المجالات الآتية

١ - الشكل والمعنى

٢ - القويم - الموريم - الكلمة - الصميمة (المركب).

٣ - السبة - الفصيلة - نوع الكلمة

٤ - تبادلات في المحيط الترامى

٥ - علم اللغة التاريخي

وتُتَناول فيما يلى هذه المجالات الخمسة تناولاً متتابعاً فى تعصيله، واستقيت
الافتداسات من الترجمة الألمانية التى ظهرت بعنوان «وضع أساس لعلم اللغة فى
تعريفات وفروص» فى كتاب يره E. Bense وأحرى (١٩٧٦)

/ حول المجال الأول

١٣٨

نُطَر إلى العلاقة بين الشكل والمعنى فى هذا المقل أيضاً نظرة سلوكية. فدر
التعريف السادس

السمات الصوية التى تجمع بين سطوقات متطابقة أو متطابقة جرياً نعى
أشكالاً Formen، وسمات المشير - ورد الفعل المطابقة تسمى معنى
Bedeutungen (١٩٧٦، ٣٨)

حول المجال الثانى

تُقدم هـ تعريفات للقويم (١٦ تعريفاً)، والموريم (٩ تعريفات)، والمكون
(١٣ تعريفاً)، والكلمة (١١ تعريفاً)، والصميمة (المركب، ١٢ تعريفاً)، وكذلك
التعريف إلى «حر»، و«مقيد» وجرى البحث فى ذلك شكل وصفى متصمر
فى، قابل للتحليل أو غير قابل للتحليل، يرد مستقلاً أو لا يرد مستقلاً^(٥) - تلك
هى المعايير التى بُنى الوصف وفقاً لها

(*) مما لا شك فيه أن علومَيد مدين فى هذا الدرس السوبولوجى لدى سومير وترويسكوى، إذ إنه
يحدد القويمات عن طريقى عملية التبادل - كما فعل علماء مدرسة براغ ذلك - وهو يقرن بينها
من خلال عناصرها المميزة، غير أنه يفضل أن يُعرِّفها من خلال توزيعها فى سلكه الكلام، ولا
يبدى هذا الموقف سوى شكل التحليل - ولقد أدرك ترويسكوى ذلك؛ وهو يشير بنفسه إلى
تعريف القويم لدى علومَيد، فمثلاً: «إن كل هذا يقود إلى النتيجة نفسها "Principes. P 44"
(رومان ص ١١٧) (المترجم)

ومن منطلق الوصف تعريفات «عصر أصغر» minimal التعريف الثامن*
 العصر الأصغر س (أو أقل عنصر) هو س لدى لا تكون بشكل تام من ميات أصغر
 (مه) ومن ثم فهو س ١ حين يكون من س ٢، وس ٣، وس ٤، لا يكون العنصر
 الأصغر س ولكن حين يكون من س ٢، وس ٣، وأ أو من س ٢، أ أو أ ١، أ أو
 حين يكون غير قابل للتحليل فإن س ١ هو العصر الأصغر س (١٩٧٦، ٣٨)
 وكذلك «حر» و«مقيد».

التعريف العاشر الشكل الذى يمكن أن يكون منظوقاً هو «حر» أم
 الشكل الذى لا يكون حراً فهو «مقيد» (١٩٧٦، ٣٨)
 وقامت تعريفات الوحدات اللغوية على ذلك، وتقدم فيما يأتى بعضاً منها
 - دون شروح بلومفيلد

التعريف التاسع أصغر شكل هو مورفيم؛ ومعناه سيميم { }

التعريف الحادى عشر أصغر شكل حر هو كلمة { }

التعريف الثانى عشر الشكل الحر غير الأصغر هو مركب

التعريف السادس والعشرون العصر الأكبر س (أو أكبر عنصر) هو س
 الذى لا يكون جزءاً من س أكبر (مه)

التعريف السابع والعشرون أكبر شكل فى أى منظوق هو جملة (١٩٧٦،
 ٣٨ - ٤١٠).

لاحظ المرص السادس.

يتكون كل شكل على نحو تام من موبيمات (١٩٧٦، ٤) لا تحمل
 الموبيمات أى معنى؛ ومعانى المورفيمات^(*)، وهى السيميمات Sememe، لا

(*) يؤكد هذا الاستخدام أن بومفيلد لم يستطع أن يتخلص نهائياً من المعنى من التحليل المورفولوجى
 وأن يقوم بذلك التحليل على وحدات شكلية بحتة، وكما يقول موناك ص ١١٨ «وهى مجال
 الوحدات اللغوية ذات المعنى، يطبق بومفيلد أيضاً التبادل (أى العودة الخدسية إلى المعنى) ليكشف
 بشكل صحيح عن الوحدات الدنيا التى يسميها مورفيم morphème، وربما أدى هذا التعبير إلى
 إضفاء حيوية كون الوحدات تحدد على أساس معانيها، وإلى الاقتناع بأننا نتعامل هنا مع الاشكال
 فقط، فنحن نحدد (الاشكال) من طريق معانيها (الترجم)

يمكن أن يستمر في تحليلها عنانج لغوية، وهو ما ينبع عن المعالجة بمحطط المشير -
ورد الفعل فالمعنى هو كل غير مُعَيَّر، أى الموقف Situation

/ حول المجال الثالث

١٣٩

بالنسبة للمورفولوجيا والحو أدخل مفهوم المكون Konstituent بوصفه جزءاً
من بنية - داخل كلمة ما أو صيغة -، وفي الواقع كانت البداية بمصطلح «شكل
مكون» وتلك الأشكال مرتبة (أضيقاً) في النية، وتشغل المواقع Positionen في هذه
السه وهكذا تتصمم بنية «الاسم في الجمع» موقعين الحذر الاسمى + لاحقة
الجمع، وبنيه «فاعل يؤثر في شيء» تتصمم ثلاثة مواقع اسم + فعل + اسم.

ويتبين في ذلك أن شمة علاقة متينة توجد بين المواقع والأشكال - أشكال
محددة يمكن أن توضع في موقع معين أو شكل محدد يمكن فقط أن يرد في
مواقع معينة. والموقع Position الذي يمكن أن يرد فيه شكل محدد هو وظيفته
Funktion يساوى بلومفيلد إند بين الموقع والوظيفة. فدلالة موقع ما هي معناه
الوظيفي(*)

وتشكل كل الأشكال التي لها وظيفة مماثلة فئة شكلية Formklasse،
وأمثلة ذلك. الحذر الاسمى، وشكل (صيغة) الفعل المتصرف، ولاحقة الجمع
(العرىف الثالث والثلاثون).

(*) قد كان أتباع بلومفيلد أكثر صرامة في تحليلهم التوريى على المستوى الجملة أيضاً، فقد حاولوا هنا
أيضاً الاختصار على مستوى الأشكال فقط، التي تصب على أساس مواقعها الخاصة بها، مهملي
معانيها، بمعنى استخدام توزيع الوحدات في الوصف التحوي، أى الأسلوب التحوي القائم على
نتائج الكلمات بعض النظر عن المعودة إلى المعاني التي كانت تتوافق دوماً مع الوصف التوريى لدى
معظمهم ويرى موبان أن ذلك الموقف قد رجع بهم في مازق حين تعرضوا لتحليل حمل يكون
فيها لأصناف الوحدات اللغوية بعضها التوزيعات نفسها، بالرغم من أن الوظيفة التحوية (بنية المعنى)
لهذه الوحدات مختلفة بشكل واضح (راجع المثال الذي قدمه دليلاً على ذلك من اللغة العرسية ص
١١٨) (المترجم)

وأخيراً نُحدد نوع الكلمة "Wortart" بأنه تلك الفئة الشكلية التي لا تتكون
لا من كلمات

التعريف السابع والثلاثون الفئة الشكلية من كلمات هي فئة الكلمة
Wortklasse .

التعريف الثامن والثلاثون الفئات الكبرى للكلمة هي لغة ما هي أنواع
الكلمة Wortarten لهذه اللغة (١٩٧٦ ، ٤٣) وإذا ما نظر إلى هذه التعريفات
على أنها تحديد مفهومية وصمية فهي صحيحة تماماً وتحديد الفصيلة وحده ليس
دقيقاً، إذ عدت الفصائل المورفولوجية (العدد مثلاً) وكذلك الفصائل النحوية
(المفعول، والمفعول) (١١)، نتجته مراعاة معد وظيفية فقط

حول المجال الرابع

يفهم بلومفييد تحت قبائل Alternation تبديلاً مشروطاً من الناحية
الصوتية أو المورفولوجية في مجال ترميزي . وقد وُصِفَتْ جيداً إلى حسب دون تغيير
ظواهر مورفولوجية - (لاستخدام مصطلح سروتسكوى انظر في الفصل الرابع ما
ورد تحت ٤ - ٤ - ٢) - أي على سبيل المثال البحث (*) ولاحقة الجمع المتعلقة
بالخدر في الإنجليزية وعبرها، بل وظواهر مورفولوجية أيضاً مثل ظاهرة
التمويس (**) والاشتقاق

١٤٠

/ حول المجال الخامس

تفهم التعريفات والفروض حول التعبير الصوتي، وتغير المعنى، وعمل
القياس، والاقتراض وغير ذلك، هي ذاتها على أنها محاولة قياسه بوصف الوقائع
من النقطة ١ إلى ٤ ويصعبها بلومفييد بأنها محاولة لوصف شكلي لهذا المجال

(١١) قارن التعريف الخامس والعشرين (١٩٧٦ ، ٤٣)

(*) يستخدم هنا مصطلح sandha، ويعني البحث أو الصهر، أو تغير صوتي أو مورفيمي يصيب
الكلمة في موقع محوري معين

(**) يستخدم هنا مصطلح Suppletivism وهو الكلمة البلاتية suppletivus بمعنى مكمل /
معوين ومنه Form suppletiv بمعنى شكل مكمل / معروض Suppletiv - Erscheinung
بمعنى ظاهرة التمويس أو الإكمال (المترجم)

مثل تلك المحبولة هي بلا شك مشروعة، وهي تقع في ندبة سلسلة كامنة من البحوث التي نقل أساهج وانعارف لمنحصلة بوصف حال ترامية إلى تاريخ اللغة

٦ - ٥ محور النحو لدى من خلف بلومفيلد

يمكن وصف اللغة في فهم ليونارد بلومفيلد بوجه خاص في إدراك المواقع التي يمكن أن يرد فيها شكل ما، وفي فصل الأشكال أو المواقع بعضها عن بعض وتبعاً لذلك فإن أهم منهج للمعشور على وحدات لغوية^(١٢) هو تحليل أوجه الاطراد لتوزيع الوحدات في المنطوق، التوزيعات Distributionen، أي تحليل التوزيع وقد بُحِثَت التوزيعات أولاً على المستوى الفونولوجي، ثم مُدَّت هذه البحوث إلى المستويات الأخرى - المستوى المورفولوجي، والنحوي، والمعجمي وطور نماذج مهمة في إطار علم اللغة الوصفي كل من - على سبيل المثال - ب - بنوح، وت - ف - هوكيت، ور - س - ولس (نحو المكونات المباشرة IC) وك - ل - بيك، ور - لوتجاكر (التجسيمية) وس - لامب (النحو الطيفي)

وتركز البحث في الخلف المباشر للومفيلد في التوزيعات على المستوى النحوي، فقد وضع النحو الذي أهم من قبل إلى حد بعيد في قلب الدراسات ولهذا السبب يذكر في هذا البحث هذا المستوى مع التمثيل.

استخدم ل - بلومفيلد في كتابه "لغة" في الفصل العاشر (أشكال نحوية) مفهوم المكون المباشرة (IC) immediate constituent في السياق الآتي^(١٣) (*)

(١٢) الأصوب وحدات الكلام، لأنه قد بحثت في علم اللغة الوصفي وقائع - الكلام parole.

انظر أيضاً ما ورد تحت ٦ - ٧

(١٣) عن بلومفيلد ١٩٦٢، ١٦

(*) يعد هذا المفهوم أساس وصف بيئة الخطة - لدى بلومفيلد، وتصل فيه المورفيمات بعضها ببعض في شكل أشجار مثل التريب والتركيب المساعد (مثل هذا التحليل كان متصفاً في "الإعراب والتحليل" للتعلم التقليدي) وأقام بلومفيلد كذلك تميراً أساسياً بين التركيب المركزية والتركيب اللامركزية، وفقاً لما إذا كان التركيب فيه بشكل عام مشتملاً أو غير مشتمل نحويلاً لأي من مكوناته المباشرة وكانت الوحدات الأساسية للوصف هذه التعويم الذي وُسع فيما بعد ليشمل كل الظواهر الصوتية المعبرة، والمورفيم، وهو الوحدة الصغرى للتركيب القواعدي وحالها الأجيال التالية بلومفيلد بإعطاء أفضلية للتقسيمات الثانية للمكونات Binarism غير أنها استمرت في التركيز على التحليل الشكلي عن طريق عمليات ومفاهيم وصفية شكل موضوعي، وهو ما كان قد ألح بلومفيلد على وحيوه، وإن كان المودج التوزيعي قد طور على يد أتباعه تطويراً شديداً (المترجم)

كل شكل مركب مسمى من مورفيمات / «مكونات أساسية (نهائية)» فجملة ١٤١
 poor John ran away (حون المسكين يهر) مثلاً تكون من جملة مورفيمات، من
 poor, John, ran, a -, way غير أن تحديد هذه المكونات الأساسية يعنى تحمل فقد
 السنة ويمكن أن نتجنب ذلك بعملية تدريجية بالمكونات المباشرة للشكل المركب
 poor John + ran away; poor + John, ran + away , a+ way,

حيث يصل المرء كذلك إلى المكونات الأساسية (النهائية)، ولكن ليس إلا
 في نهاية التحليل وهكذا فإن التحليل وفق المكونات المباشرة يمكن أن يُستكمل
 انطلاقاً من النحو حتى المورفولوجيا، فهو يشتمل إذن على كل الوحدات الحاملة
 للمعنى القابلة للتجزئة

وقد رُسم ذلك النهج لدى من حُلف بلومفيلد توسيعاً كبيراً، ودخل فيما
 بعد في المكون الأساسي لنحو كل نماذج القواعد التوليدية وصاغ رلون س. ولس
 في مقاله: المكونات المباشرة "Immediate Constituents" (*) الرؤية الكلاسيكية
 نوعاً ما لتحليل المكونات المباشرة. وقد حُصِّن له المبحث التالي ٦ - ٥ - ١
 ٦ - ٥ - ١ مقال ر. س. ولس «المكونات المباشرة»

نُشر رلون س. ولس Rulon S. Wells هذا المقال سنة ١٩٤٧م في مجلة
 اللغة "Language" (الجزء ٢٣)، وظهرت ترجمة ألمانية له بعنوان المكونات
 المباشرة في الكتاب الذي حرره ا. بنز وآخرون E. Bense et al (سنة
 ١٩٦٧م)، ويقتبس منها فيما يأتي وقد تنى ولس في هذا المقال الإشارات المحفزة
 السابق ذكرها من كتاب بلومفيلد «اللغة»، بل ومقالة أيضاً لرليخ س. هاريس

(*) يعنى هنا أن يلاحظ الفرق بين المصطلحين المستعملين هنا وهما Konstitut (يعنى بناء أو مبنى)
 من الجذر constitutus (مؤسس أو محدد) وKonstituents (يعنى مكون أو مقوم) وهو المفعول
 من المصطلح الإنجليزي constituent، ويوصف أو يوصف بـ immediate (مباشر) وultimate
 (نهائي) واستخدمت المؤلفات المقابل الألماني لها وهما unmittelbar وهو في رأي وصف موفق
 دال للوصف الأول، وelementar مقابلاً للوصف الثاني، وهو غير موفق لأنه ملبس إذ يعطى
 دلالات أخرى. (المترجم)

Z. S. Harris نشرت سنة ١٩٤٦م في مجلة «اللغة» (الجزء ٢٢) عنوان من المورفيم إلى المتطوق "From Morpheme to Utterance"، وعرضت ترجمتها إلى الألمانية كذلك في كتاب بره سنة ١٩٧٦ المذكور آنفاً

ويقوم تحليل — المكونات المباشرة — لرلود ولس على الإجراءات «التصميمية» التجزئة Segmentieren والتصنيف Klassifizieren، الإجراءات اللذين يمكن أن يرحعا إلى العلاقات الجدولية (الصرفية) والأقية (النحوية) لدى ف. دى سوسير وقد أُخري التدرج بوصفه «إجراء نصيفاً»^(١٤) على يد ممثلى المدارس النحوية المتأخرين المشتغلين بالتحويلات؛ اللذين سوف يتناولون مرة أخرى في الفصل الثم.

ويعد تحليل — المكونات المباشرة تقوياً هرمياً غير موسوم unlabeled "bracketing" (*)، ويعنى هذا أن المنى المعنى الذى يتركب من المكونات المباشرة الملاحظة، لا يؤسم بوسم للعقد؛ بيان عن التبعية لفصائل نحوية، وهكذا فإن nice man و eats well مكونات غير معرق ييها.

/ويطلق ولس فى نموذجها وما إليه من الفروض الآتية

١٤٢

(١٤) اقترص المصنف من عدم الأحياء

(*) بترجم مصطلح bracketing (فى الألمانية Klammerung) إلى تقوير عمى وضع العناصر

لمجلة داخل أقواس، والصفة unlabelled (فى الألمانية nichtetikettierte) ومعناها غير

موسوم، وتقابل الصفة labelled (موسوم)، وتستخدم الأقواس لعرمين

أ — عزل بعض العناصر اللغوية وعينها صفتها، كاستعمال القوسين { } لعزل العناصر

النحوية، والقوسين | | لعزل العناصر اللغوية

ب — إظهار العلاقة القائمة بين العناصر المختلفة فى السلسلة (كالكلمات للحظة فى الجملة) .

مثل تقويس جملة «قرأ» ((الرجل)) (كتاباً)) انظر معجم المصطلحات اللغوية لرموى البعلبكي من

٧٦، ٧٧ (المترجم)

١ - يجير في مى و حد في الحال العادية مكويين، وأحياناً أيضاً أكثر من مكويين، ولكنه لا يجيز مكوناً وحيداً فقط على الإطلاق^(١٥).

٢ - يجير مكونات منقطعة (مفصلة) مثل put off.

٣ - نموذج المكونات المباشرة مفتوح لكلاً لهجين، بوضعه تحليلاً يبدأ من الجملة بأكملها إلى المورفيمات أو بوضعه تأليفاً يبدأ من المورفيمات إلى الجملة بأكملها.

٤ - نموذج المكونات المباشرة يحتاج إلى وحدة «الكلمة»، وليس المورفيم والصيغة الحوية فقط، على نحو ما قد رجح علم اللغة الوصفي الخالي من جزء منه.

٥ - أدخل في حالة الضرورة مصطلح «التركيب» Konstruktion نعويضاً عن عناصر التقويس غير الموسوم (أوجه القصور فيه)، ولكل مكون من المكونات المباشرة موقعه في هذا التركيب، ويحتاج التركيب في مجمله لإيضاحه إلى المعنى (كذا).

ويبقى الآن أن نوضح هذه الفروض الخمسة توصيحاً دقيقاً بمساعدة الاقتسامات أيضاً.

حول الفرض الأول

في الحمل التي مثل لها ولنس The king of England opened Parliament^(*) (١٩٧٦ ص ٢١٤ وما بعدها)، أى ملك إنجلترا فتتح البرلمان،

(١٥) في الألمانية يستعمل مصطلح der Konstituent (المكون) وجمعها die Konstituente (المكونات).

(*) لاحظ الفروق بين الجملتين الإنجليزية والترجمة العربية، ففي الإنجليزية بدأ أداة التعريف the التي سقطت في الترجمة، وسقط كذلك الرابط of، إذ لا تصح الترجمة العربية التركيب الملك من إنجلترا، ونقل المركب إلى تركيب خاص في العربية ملك إنجلترا، كما أنه يجوز في العربية (وهو متحس فيها) البدء بالفعل افتتاح، وليس بالاسم فتكون الجملة افتتاح ملك إنجلترا، وبذلك تبعد الجملة العربية عن الجملة الإنجليزية (بل وكل اللغات الأوروبية وغيرها)، ونصعب المقابلة وأمر حري كثيرة، وأخيراً المفعول في الإنجليزية مذكور، وترجمته إلى العربية مذكور بغير دلالات غير مقصودة (لمنرجح).

تعد the Parliament مكوّنين للجملة أيضاً باعتبار أنهما وردا في هذه الجملة، وذلك بوصفهما الكلمة الأولى والكلمة الأخيرة غير أنهما ليسا مكوّنين مباشرين (ICS) في مبنى؛ وحتى يكونا كذلك يجب أن يتبع بعضهما بعضاً على نحو أشد التصاقاً من أن يتبع كل منهما أى جزء آخر في الجملة، والحال ليس كذلك ويحدد ولس المكونات المباشرة من خلال *أوجه الاستبدال* Substitutionen والنومينغ Expansionen^(١٦)، ولذا يحلّ انتداء the / king of England، لأن the king^(*) استبدال من John، ولكن مع ذلك الاستبدال لا يمكن أن تصف of England على الإطلاق^(*)؛ بل لا يجوز من جهة أخرى أيضاً أن يستعمل John بدلاً من king of England لأنه قد يشأ المبنى غير الحائز في اللغة "the John"^(*) وهكذا فإنه لا يمكن أن يستبدل John إلا بالمبنى الكلى the king of England ويلزم أن يبين هذا المثال أن المبنى داتها هي إذن مكونات مباشرة لماد أكبر أيضاً

ويكون التحليل صحيحاً حين يُكتشف عن المكونات المباشرة الواردة للمبنى بوسائل شكلية، فهو لا يحتاج إلى معنى الأشكال قارن الججاج الآتى في بعض التابعات يمكن أن يستبدل Tom and Dick – أو They – بالمبنى the stars^(٣).

وهكذا / فالجملتان The stars look small because they are far away

(النجوم تبدو صغيرة لأنها بعيدة).

The stars look small because Tom und Dick are far away و

(النجوم تبدو صغيرة لأن توم وديك بعيدان)

كلاهما نحوى، وإن كانت الثانية فقط غير شائعة لأسباب دلالية (أو لم

تستعمل على الإطلاق) (١٩٧٦، ٢١٤)

(١٦) لا يتطلى عن هذا التجزئ إلا مع إدخال مكونات متقطعة (١٩٧٦، ٢٤٥)، قارن ما ورد تحت النقطة ٢

(*) أن تعبير مضافة إلى الاسم لأن of أداة إضافة؛ فلا يصح أن يلحق الاسم أو يسبقه المكون of England، كما أنه لا يصح أن يُعرّف، ومن ثم يكون الاسم متقبلاً للمبنى كاملاً / (ترجم)

الحالة العادية بالسنة لولس هي تقسيم ثنائي ، أى أن المسمى يتكون من مكونين مباشرين ، أما المسمى المشكل من مكون مباشر واحد فقط فلا يقبل وعلى انعكس من ذلك يمكن في حالات معينة أن يكون المسمى من أكثر من مكونين مباشرين ويتشهد ولس لذلك بالمعطف - إذ إنه مع / ا و ب و جـ لا يشير شيء إلى / ا ب و جـ أو / ا و ب/ و جـ، وهكذا يجب أن نستعمل لها المكونات المباشرة الثلاثة / ا ب و جـ قارن.

نقترح ألا يُسلم بالمكونات المباشرة المتعددة (ثلاثة أو أكثر) إلا بشروط معينة، محددة. **فأى مكون معطى**، يتكون من ثلاثة تسامعات مترتبة، إن يكن من الممكن العثور على سبب لأن يُجرأ إلى ثلاثة مكونات مباشرة متساوية في الترتيب / ا ب / جـ فمن الأخرى أن يُجرأ إلى / ا ب / جـ أكثر من / ا ب جـ أو إلى / ا ب جـ أكثر من / ا ب / جـ [الإبراز من ر. س. ولس]

وعلى نحو مشابه يمكن أن يُسلم بالمكونات المباشرة الأربعة، حين لا يُقدم بحري إلى مكونين مباشرين وإلى ثلاثة مكونات مباشرة وهكذا دواليك (١٩٧٦، ٢٤١)

حول العرض الثاني.

يوصف **بالمكون المنقطع** (*) التابع الذى لا يتجاور أفقياً، بل يقطعه تتابع آخر، قارن.

أى تتابع منقطع هو مكون، حين يرد التتابع المقربط المطابق في محيط ما يوصفه مكوناً في تركيب يتوافق من الفاحية الدلالية مع التراكيب التى يرد فيها التتابع المنقطع المعطى [الإبراز من ر. س. ولس]. ظل

(*) استُخدم هنا مصطلح diskontinuierlicher Konstituent ويرجم إلى مكون منقطع، ومُقَوِّم مشعشع، ومكون متصل ، وقد اخترب الترجمة الأولى وهو يقابل مصطلح kontinuierlicher Konstituent (= مكون متصل أو متابع) ويُسمى بالمكون المنقطع (١) عنصر لغوى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعنصر آخر، ولكنه متصل عنه في التركيب، مثل put.. off في الإنجليزية، و ne ... pas في العربية وما ش. من أسلوب النفي في العامية المصرية (٢) كلمة يمكن إصاهاه الدواخل (infix) إليها، مثل لحا (← التجا) معجم الحلبي ص ١٥٣ (المترجم)

المركب «يتوافق من الناحية الدلالية» غير محدد، ووضَّح بأمثلة فقط. (١٩٧٦، ٢٤٢).

من المفيد أن يعالج في wake your friend up (أيقظ صديقك) {المكون المتقطع} wake ... up بأنه يوجد أيضاً wake up your friend — دون انقطاع — والتابعان مترادفان تقريباً

ويحلل في المكونات المباشرة المتقطعة الآن أيضاً التسامع the king of England (ملك إنجلترا) تحليلاً جديداً مرة أخرى إلى: the king و of England، وذلك على أساس فرض تال: the English king مثل wake ... up يجزأ إلى the king و English، لأنه توجد هذه المكونات أيضاً دون تسامع (wake up ; the king) ويوجد في الشكل المتقطع حسب ولس علاقة متساقطة دلالية^(١٧) — يفهم تحتها، أن الأمر/ في الواقع عند إهمال المعنى يظل مفتوحاً. ونتيجة لذلك — كما يقول ولسن بعد ذلك — ينبغي أيضاً في the king of England ومع ذلك هذه النتيجة ليست قاطعة لأنه في إطار نموذج يمكن ألا يُضاف إلى of England، على نحو ما عرّض تماماً تحت الفرض الأول عند الاستبدال من the king حول الفرض الثالث:

أكد ولس أنه يمكن بهذا الإجراء أن تصم المكونات المباشرة في مكونات، وتفهم تلك المكونات مرة أخرى على أنها مكونات مباشرة لما أن أكبر إلخ إلى أن تدرك الجملة بأكملها أو على العكس من ذلك يمكن أن تحلل الجملة بصورة متدرجة حتى أصغر المكونات المباشرة. وهكذا لا يحدد نموذج من البداية اتجاه الوصف

ليس من الضروري أن تربط نظرية — للمكونات المباشرة بالتسامع (البحث إلى أدنى)، ودون النظر إلى ما إن كان عرض النحو الوصفي يجري إلى أعلى أو إلى أدنى فإن مكونات كل المنطوقات هي ذاتها^(*). (١٩٧٦، ٢٣٨)

(١٧) يتحدث في الترجمة اللاتينية عن «توافق من الناحية الدلالية»

(*) تلك خاصية جوهريّة أن يبدأ التحليل في علم اللغة الوصفي من القاع إلى القمة أو من القمة إلى القاع، وذلك لأن المكونات المباشرة في كلتا الحالتين واحدة ومعنى ذلك أنه يمكن أن يبدأ اللغوي تحليله من المورفيمات حتى يصل إلى الجملة أو من الجملة إلى المورفيمات، ولكن غلب على التوزيع اليه من أصغر المكونات المباشرة إلى الجملة خلافاً للتوزيعين الذين حسمو المسألة بدء التحليل من الجملة فقط (الترجم)

أُجرى تحليل لمكونات المباشرة في علم اللغة الوصفي، كما ذكر علاء -
حتى لوحدات الصغرى الحاملة للمعنى - الموريمات - غير أن ولس يثبت الآن أن
وحدة «الكلمة» تستخدم أيضاً، وأن الكلمات هي مكونات مباشرة لمبدأ الوحدة
أدق بعد كل كلمة مكوناً إلا استثناءات معينة (بصوت أمثلة بانية) ولهذا العاية
حدد ولس وحدة «الكلمة» تحديداً فونولوجياً ومورفولوجياً. وغير ذلك من خلال
حدود الكلمة والنهايات، وتابع ثبت للموريمات في ذلك الوحدة (على انقيص
من التسع لأكثر حرية في النحو) وبالإضافة إلى ذلك لا يمكن أن يدل تنوع
موريمات داخل كلمة ما، لأنه محدد ألياً، على أى معنى، وعلى لعكس من
ذلك فإنه مع تنوع الكلمات داخل النحو يكون ذلك ممكناً

ويجب أن يُشار كذلك إلى أن تلك المعايير كانت معروفة من قبل في علم
للغة الأوربي، ولكنها لم تستخدم هنا في نادى الأمر بسبب طريقة البحث في
علم لغة الوصفي الموجهة إلى الموريمات (*). ولأن بُعد كشفها إلى حد ما
ويعرو ولس إلى أ. نايده E. A. Nida إبداءها

حول الفرص الخامس

يُن تحت الفرص الأول أن ولس يطمح إلى تحليل شكلي وسم يستل عن
أى مطوفات برد، بل عن إلى أى مكونات تفصل المصروفات - لمقدمه -
التحرى شكلياً؛ وفي ذلك لم يُلتمت إلى معنى المطوفات في نادى، الأمر ومع
هذا يجب على ولس أن يقل أنه توجد تنوعات، تحير أكثر من تحليل للمكونات

(*) سبق أن أشرنا إلى أن بلومفيلد لم يرفض استعمال الكلمة، وإن رعى الموريم أساساً في تحليله،
وذلك من خلال جانب الصوتي والدلالي، إذ يمكن وضعه صوتياً بأنه مركب من موسم أو أكثر،
ودلالياً بأنه مجموع الخصائص الدلالية sememes وإن لم تربط التشابهات بتشكلاتها في معنى
فلا يمكننا أن نسب أى معنى للموريمات. وكما أشرنا تكون مجموع هذه الخواص وحدة المعنى
الثابتة المحددة. ويتأكد ذلك من سلسلة القائلة بأنه من أجل القيام بالوصف العملي لابد من قول
الوحد بعض المعايير المتشابهة من حيث التركيب، ومن حيث معنى في كل جماعة لغوية
(المترجم)

الماشرة، وتُظهر بالإضافة إلى ذلك أيضاً شكل موافقاً في معنى قارن Old men and women – (') old (عجائز) لا تتعلق إلا بـ men (رجال)، – (ب) old تتعلق بـ men and women / (= رجال وسوة عجائز)، ولذلك يهر ولس كذلك ترتيب المكونات بوصفه وحدة إلى جانب المورفيم والكلمة والتابع، قارن

١٤٥

هذا النوع من تعدد المعنى، وإن لم يكن موجوداً في كل لغات العالم، مشر على كل حال انتشاراً كبيراً للعاية، وله نالسة للنحو أهمية كبيرة، ويعنى وجوده تحديداً أنه يجب على المحتوى أن يدرج في مادته الدعوة للبحث Datenkorpus أكثر من المورفيمات وتتابعاتها «النظام» المحتوى أكثر من التابع للمحصن ونقترح أن يطلق على «الأكثر» مصطلح (تركيب) Konstruktion (١٩٧٦، ٢٢٨)

وتشمل التراكيب ما عُرض في نماذج متأخرة للنحو برسوم موسومة، أي السية النحوية وبالنسبة لـ old men and women يقدم ولس على سبل المثال تراكيب متبادلة كما يأتي

(a) NP + and + and + NP, 1 NP Modifizier + NP;

{أي م س + و + م س؛ ١ م س واصف + م س}

(b) Modifizier + NP , NP , NP + and + NP

{أي واصف + م س ، م س م س + و + م س} (*)

تلك التراكيب وفقاً له تراكيب مشتركات لمعطية، وفي هذه الحالات فقط، أي حين توجد فروق في السية، يستعان بالمعنى، ولا يكون ذلك إلا في صورة

(*) يقابل مصطلح Modifizier في الانجليزية modifier وهو في النحو بمعنى واصف أو مُعدّل أو مُعَيِّر (أي كلمة أو أكثر تصف كلمة أخرى - هي الموصوف Modificand - أي مصف قيدا أو إيضاحاً إلى معناه، ولاسم Modification أي وصف في النحو، ويعنى تحوير أو تعديل أو تعبير في غيره و NP = م س = مركب اسمي، ويعنى السية الأولى أن الموصف يقع على المركب الاسمي الأول فقط، أي رجال عجائز وسوة، والناية أن الموصف يقع على المركبين لاسمين الأول والثاني أي رجال عجائز وسوة عجائز أو رجال وسوة عجائز (مترجم)

معنى غير (المشرق) أيضاً حائنان وإردتان (مصوغتان) في تنانه واحد (هو نفسه)
بهما معان متعارضة

٦-٦ زليج س. هاريس

سرر المكده غير العادة لـ ر س هريس في التآريج العلمى لعلم اللغة
في ابولايات المتحدة لأمرىكية أن يُحصص له حره من فصل حص به

ويعد زليج سبنائى هريس (Zellig Sabbetai Harris) (٩ ١٩ -
١٩٩٢م) * بوجه عدم المؤسس الأورثودوكسى (التقليدى) لعلم اللغة الوصى، ويعد
كانه الكير (مدهج في) «علم اللغة السبوى» (١٩٥١/ ١٩٦١) الكتاب المقدس لهذه
المدرسة وترتبط حياته وعمله ارتباطاً وثيقاً بجامعة يسلمانيا في فلاديفيا لنى عمل
فيها منذ بداية مساره العلمى حتى تقاعده سنة ١٩٧٩ وتقتديانات ظهور مؤلفاته من
سنة ١٩٣٢م (بحث الماچسير حول نشأة الأنجليزية) وسنة ١٩٣٦م (شهادته الدكتوراه
في نحو لغة الصيغه حتى سن ١٩٩١م؛ أما كده العلمى الأحمر فقد طهر بعنوان
«نظريه لغة ولعموميات مدهج رياضى» (A Theory of Language and
Information: A mathematical approach) وقد أندى بعض العارفين بحوثه
الناعوبه معرفه جيدة، وبعض لقطة العلميين أنفسهم في بعض الأحيان، دهشتهم من
أن هريس ظل ينقح تصوره للبحر حتى وفاته تقريباً وتصير هذه الدهشة مفهومة
حين يُقرأ نص هذا البحث ٦ ٦ وللفصل الثامن عن أنحاء شومسكى التوليدية،
وتُلاحظ التعبرات الكثيره لنى وقعت في علم لغة في لولايات المتحدة الأمريكية
مد بهانة الخمسينيات ولذلك يرمى العرض صم م يرمى إلى هدف، وهو أن

(*) وُلد زليج سبنائى هريس عام ١٩٠٩م في مدينة «سنا» في روسيا ورحل إلى لولايات المتحدة عام
١٩١٣، وحصل على لجهيه لأمرىكية عام ١٩٢١م وكانت حياته الجامعة مستقيمة، إذ حصل
من جامعة يسلمانيا على شهادة الليسانس عام ١٩٢٣، وعلى شهادته الماچسير في الآداب عام
١٩٣٢م، وعلى شهادة الدكتوراه عام ١٩٣٤م وعين معلماً في الجامعة نفسها عام ١٩٣١م،
وأصبح أستاذاً مساعداً مد عام ١٩٣٨، ثم أستاذاً عام ١٩٤٢م، وأستاذ علم اللغة التحليلى عام
١٩٤٧ (المرحوم)

يرسم (بنقل) الوصف المعنوي لدى هارس سجاد مسجورة اشعر ، ويوضح :
 هارس / يوصفه الممثل الرئيسي لعلم اللغة الوصفي قد وجد في الوقت نفسه به ١٤٦
 على بحوثه الخاصة المخرج لتعلب على عبوب هذا الاتجاه

ويمكن بالنظر إلى البحث السابق حول ر س ولس أن نتجى عن
 مناقشته خلافات لمفرده حول نموذج - المكونات المباشرة - ولذلك يعلق بعض
 شائى الآن من جهة بكتاب هارس المختصر اعنه اللغة سبور Structural
 Linguistics ، ومن جهة أخرى تحليل الخطاب والتحويل بوصفهم المحلات
 الى حاول هارس بها أن تخطى الإطار الذى صار صيقاً لعلم اللغة الوصفي

٦ - ٦ - ١ « علم اللغة البنيوي »

ظهر هذا الكتاب في البداية سنة ١٩٥١م بعنوان « صبح في علم اللغة
 السيوى » ، ثم طبعة (صبعة) غير متغيرة في مصححون الفصول سنة ١٩٦٠م بعنوان
 « علم اللغة السيوى » ولعل المحاور الآتية تعين على معرفة مسار أفكار الكتاب

١ - في الكتاب شكل استشكافي ، أى أنه هو نفسه يعرض وصفاً للكيفية
 التى يجب أن تجرى عليها الأمر عند وصف بحوث ، ولذلك يتحدث هارس عن
 « إجراءات الاكتشاف » (Entdeckungsprozeduren) (*) ويشتمل الفصول التسعة
 عشرة الرئيسية على برامج التحليل فيما يتعلق بالمورفولوجيا والمورفولوجيا (متضمنه
 تنوعات المورفيم والتراكيب ، أى النحو) وقد بيث كل الفصول وفق النموذج ذاته
 في البدايه تقدم المواد اللغوية ، تلك التى تبحث من خلال التحريء والتصنيف ، وفي

(*) يترجم مصطلح procedure إلى إجراء ، نهج ، ونوس ، وطريقة البحث ، ومسلك وقد اجترت
 الترجمة ، لاكثر شيوعاً في كتب علم اللغة ، ويقصد به في الاصطلاح الطريقة التى يسعها اللغوى في
 تحليل اللغة وفي وضع النظرية اللغوية . وأهم مكونات هذه الطريقة ثلاثة : نهج الاكتشاف
 discovery procedure ، ونهج القرار decision procedure ، ونهج التقييم evaluation
 procedure ، انظر معجم العليكي اللغوى ص ٤ (المترجم)

سهادة يحصل من على سبه بحويه وفي الفصل دته لا يحدد في كل مرة، لا طرائق لإجراء، وتصير أمثلة بمود الدعوية، ونحو، مافضة مشكلات خاصة في ملاحق - ثريه حديره بالملاحقه بشكل حرثي للمفصول المفردة

ويذكر ذلك بمصاحبات حول بمفصل ووس فقد أوضح هاريس مفهوم كلاسيكي أن عدم اللغة الوصفى أرتأى مهمه ليس في إبداع (يبدأ) نظرية دعويه، بل على لأرجح في تطوير مساهم لوصف للعب، وذلك برغم توفر إجراءات تحليل، يجب أن تكون قديه للتطبيق على كل اللعب، وأن يكتيف مع لغات معرده في حالات خاصه فقط ونجزي هذه الإجراءات على مادة نصية عشوائية، وتقدم بشكل ألى لنحو لمعتق بها ونعماً للمطالب الخاصة يجب أن يقع العمل الحارى بالإجراءات في خطوات مفردة محددة بدقة بوصفه نتجها حوارياً^(*)، ومع ذلك سعى كل ناحث في التطبيق إلى طرق مختصرة، لأن يجرأ كملاً للإجراءات يكف وقتاً كثيراً، بل رى كان غير ممكن كلية

ولم يعتمد في ذلك على المعنى المعجمي لأجراء المطوق؛ ويرى هاريس أنه يمكن التحلي عنها حين يمكن أن نعتز على عاصر فارقة من الباحية الشكله، وأن يترك تورييعها

٢ - بصير بهذه لطريقة التوزيع Distribution العمل المفصل، وهو ١٤٧ علاقة بين عاصر أى مطوق، ويجوز أن يحدد في فوه

وهكذا فالعرض خالى محدد بوصوح بمسائل التوزيع، أى حرية وقوع إجراء مطوق ما نالسة إلى بعضها بعضاً كل لتعبيرات والحمل ستكون منصنة بهذا معيار^(**) (١٩٥١، ٥)

(*) الحوار منه أو الحوارية، هي حبات، أسلوب يستخدم في عدم اللغة وعدم الأصوات يسمى إلى بسيط مسائله دعويه ما يصورها في ملئيه مديه من النقاط اب يظه كئالى في الحوار لسمعته في مساهم الحساب الإلكتروني، وأكثر ما يستعمل هذه الأسلوب في نحو البولندي (انظر معجم العسكى ص ٣٦، ٣٨) (مترجم)

(**) أراد هاريس بهذا المعيار (معد التوزيع) تحيد المعنى، وتوزيع الوحدات أو العوسمات أو لكلمات على أساس شكلية بحث، وكان يعنى توزيع وحده ما (مجموع الكلمات التي يمكن أن يوجد في محيطها اللغوى) ولكن يبدو كما مبروح فيما يأتى أنه لم يستطع تحيده تحييداً تاماً، بل كان اللجوء إليه حاسماً في بعض المواضع حل مشكلات وتعقيدات شديده، عجز معيار التوزيع وحده عن أن يوصل إلى طرق لتعلب عليها (مترجم)

ومن الضروري لذلك أن تُكتشف لموقع معين في الملتق كلُّ لوحدات سي
يمكن أن تشعله، أو التي يمكن أن يستند بعضها بعض، أو يعثر بوحده ما على
كل الموقع ليس يمكن أن تشعلها

مثال ذلك he _ ed في الموقع " _ " يمكن أن توضع
وحدات، هي أصول الأفعال، أي work , speak, learn إلخ ولكن ليس
جدوراً اسمية مثلاً (وفي المواقع ليست كل أصول الأفعال)؛ ويلاحظ ذلك على
محو آخر لوحدته learn- يمكن أن توضع في الموقع he _ ed غير أنها فضلاً
عن ذلك يمكن أن توضع أيضاً في سلسلة من مواقع أخرى، مثل she _ ed,
he _ s وغيرها، ولكنها لا يمكن أن توضع مثلاً في الموقع the _ s

وحسب هارس «المعنى» معلومة عن أوجه اشتراك كل الوحدات الممكنة في
الموقع ذاته، ويرفض أن تكون المعلومة الدلالة الناتجة عقلية ودائية(*) وهكذا فهو
ينادي بوصف لغوي تصفي صادم، يقتصر على التجزئة والتصنيف يُجرأ تدفق
الكلام (flow of speech) إلى عناصر، يمكن أن ترد غير قاعة، مسجلة، ثم
يُحدد توزيع هذه العناصر بمساعدة المادة اللغوية المتوفرة للبحث، وأخيراً يُجمل
العناصر بناءً على ذلك في فئات (أقسام) ذات توزيع واحد

أما أهم منهجين لهذا الوصف اللغوي فهما الاستبدال وتحليل المكونات.
مساعدة الاستبدال^(١٨) تُكتشف فئات التوزيع، ومساعدة تحليل المكونات (=)
تحليل المكونات المباشرة، انظر ما ورد تحت ٦ - ٥ - ١) يحدد أي القواعد التي
يمكن وفقاً لها أن تربط عناصر فئات مختلفة بعضها ببعض

(*) لا شك أن الطريقة الاعشادية في التحليل القائمة على الحدس (أي على معيار المعنى في انساب)
أيسر من ذلك التحليل القائم على أساس التوزيع، ولكنه برغم بعمقه فهو حاسم عدماً من وجهه
نظر هارس؛ فالتحليلات التوزيعية لا تقدم حلاً دقيقاً بديلاً عن الاعتبارات القائمة على المعنى، بل
إنها تسمح بحجب الاعشادية الصورية للمصطلحات القديمة، مثل تلك التي يلجأ إليها
ترويسكوي مثل الوظيفة، النظام، الكيان (Language, vol 17, p 345) (المرحوم)
(١٨) المصطلح الذي يمكن أن يقرن به في الدراسات الخرمانية، الألمانية هو Ersatzprobe «خمس
(إحلال)»

يُطبق هاريس على تلك العناصر وروء معاً العناصر المقواردة
(شريكه co-occurents، وعلاقة بينها هي علاقة الوقوع المشترك (لوارد)
co-occurrence وتعد مثل تلك لية لأوجه الوقوع مشترك نالسه له موجودة
في اللغة موضوعياً ولا تُعزى إلى اساحت الدعوى

٣ - التحليل التوريعى هو بلا شك منهج قسم في البحث الدعوى وتكمن
مراته في استبعاد العوامل لدائه إلى أقصى حد ممكن (الحدس، ومطالبة الوصفين
بمعنى أيضاً)، في صلاحية العامة (فهو أساساً قاص لأن يطبق على كل اللغات)
وفي واحدته عند جرائه في مستويات أيضاً (فهو قابل لأن يُطبق على كل
مستويات لغام الدعوى) ومع ذلك فليس التحليل التوريعى / هو المنهج الواحد ١٤٨
لصالح لوصف الدعوى، إذ إن له بعض حدود يجب كماله بمدح أخرى أمراً
صورياً

(أ) فهو (أى التحليل التوريعى) صعب، إذ يجب - في الحقيقة - أن يُحسّر
كل أوجه لورود وكل المواقع - ولذلك أُحرّمْ مشو ذلك التحليل للمحارون له أيضاً
مثل ر هاريس على إحرء تقرى ويبدون سريراً بذلك إلى حد ما

- حجة استعمال أوجه تقرب في تصنيف المورفيمات مدعها حقيقة أن
المنع لتوى تصنيف دقيق بدمورفيمات ليس في حاجة إلى أن يكون أكثر من
ذلك (لمنع لتوى) لتصنيف تقرى

(ب) وهو محاول أن يستعنى عن معنى لوحدها الدعوى ومع ذلك فقد
أحب التحليل التوريعى هاريس على اختار آرائه، لأنه قد عرف أن احتمال الوقوع
مشترك لوحدين لعويتين محده ضمن ما تحدد درجة تشابه معاهما ويعاره أخرى
من المحتمل مثلاً ألا ينم العثور على التوحدتين Sprachetruktur (نية لعويه)
وSwimmen (يسبح) على أنهما عنصران متوردان (متلارمان).

(ج) يريد علم اللغة الوصفى أن يوضح التوزيع عبر استشارات مساعدى
البحث بدلاً من أن يتم عبر المعانى ولكن ذلك يمكن أن ينفل الدانية عبر

للعرب فيها من المعوى إلى مساعدى البحث، دون استبعادها(*)، وفصلاً عن ذلك من المحتمل أن يعرف اللعوى من خلال ذلك شيئاً عن علاقته بعصره، بالعناصر المحيطة له في التركيب، غير أنه يعرف القليل أو لا يعرف شيئاً عن العنصر ذاته. ولذلك حاول هاريس أن يُخلص استشارة مساعدى البحث من ذاتية محتملة. وتنصح أفكاره حول ذلك في هامش بوجه خاص (١٩٥١، ١٢) (نقتبس عن كتاب بتره وآخرين بالألمانية)

حين يحدد اللعوى في مادته اللعوية أ س وب س، ولكن لا يجد ج س (حيث أ وب وجد عناصر ينشأه توريعها تشابهاً تاماً)، فإنه ربما يرغب أن يستوثق من مساعد البحث هل يقع ج س بوجه عام [.] وبدلاً من أن يُسى شكل ج س، ويُقال مساعدو البحث «أبقول المرء ج س»؟ أو هكذا، فإن عالم اللغة يمكنه أن يطرح في أغلب الحالات أسئلة، يعنى أن تحمل مساعدى البحث على استخدام ج س - حين يرد الشكل في كلام (Speech) مساعد البحث(**).

(*) يرى موبان أنه على الرغم من إصراره على تأكيدات القطعية فهو لا يسجد لاعتراضات إن مجموع ما يعنى عن المعنى - نموذجي وعميق بالنسبة لكل باحث - فهو يعرف، ورغم ورعه النظري، أنه يستخدم معارف معوية خلال تحليلاته، ويدهى أن نحوه إلى المعنى هو عرضي محض، وإن بالإمكان تجاوز ذلك «ولكن بأي ثمن؟»، وهو يرى أحياناً «أن لس من حاجته، من حيث المبدأ، لأن يأخذ المعنى بعين الاعتبار إلا بالمقدار الذى يسعى فيه لتحديد التكرار ويصيف وأحياناً يشير إلى أنه حتى عندما يؤخذ المعنى بعين الاعتبار، فإنه لا يكون مطلقاً بحاجة إلى تحليل مفصل وكامل عن معنى عنصره، ومن باب أولى إلى ما يصعد التكملة حين تكلم إن كل ما هو ضروري هو أن نجد فرقاً منظماً بين مجموعتى مواقف (مثل تلك المواقف التى تظهر فيها /S/ (المسمع) وتلك التى لا تظهر فيها) (علم اللغة ص ١٨٢)

(المترجم)

(**) يرى هاريس نفسه في المناهج ص ٢ في إشارة لشككم أو صاحب اللغة أو الخبير أو مساعد البحث - إلح عوده إلى أحد المعنى بعين الاعتبار، بل إنه سرى في تحليله التحويلي لمحملة أن إدخال المعنى في التحليل ضرورة لا يعمد عنها، يقول «ويقبل معيار إجابة المتسمع هنا، بعد أنصاف متساقيين ثابته إلى الاعتماد على «المعنى» الذى أصر اللعويون على ضرورته. ويبدو أنه من غير الممكن تجنب طريق من هذا النوع بالنسبة للمرحلة التى يمر فيها علم اللغة في الوقت الحاضر على الأقل (المترجم)

٤ - شتعل عدم اللغة وصفي بمتن صارم بمتنويات فوحدات مسوى
 أعنى نتي كعمله من وحدات المسوى لأدنى وذلك يجب معنى صارم أن
 بوصف كل مستوى وصفاً متوفياً، فل أن تُشرع في وصف المستوى الأدنى في
 العلوى، لأنه لا يجوز بناء أى إجراء على نتائج لا يستلزمها إجراء آخر إلا في
 استعمال لاحق

ومع ذلك يجب على المرء هنا بداهة أن يُجرى في الواقع أوجه إنقاص على
 لوصف العلوى ويؤكد هاريس فصلاً عن ذلك من جهة أخرى أيضاً أن كل /
 مستوى يعطى غمماً تدفق الكلام، أى يمكن أن يُجزأ منطوق ما شكل تام إلى
 مويجات، بل وشكل كامل إلى موريمات، وشكل كلى إلى مكونات مباشرة،
 ويكون كل من ذلك وفق برنامج التحليل ووضع الهدف

وفي مقدمة طعة ١٩٦٦ شير هاريس صمم ما يشير إلى مجالين، حُرْكا
 مد شر كتابه «عدم اللغة السوى» إلى قلب البحث اللغوى من جديد، وصارا
 مهمين له هو نفسه أيضاً، وهما العمل بالتحويلات، وتحديد النص (تحليل
 الخطاب) (*) وفي الكتاب نفسه يبرهن على أن منطوق الذى يعد مادة لغوية
 للبحث ليس في حاجة إلى أن يتجاوز إطار جملة (١٩)

سوف نرد المنطوقات التى يشتعل بها اللغوى في أشكال خطاب أطول | |
 ومع ذلك، فعادة ما يعتد اللغوى بالعلاقات الداخلية للعناصر فقط داخل منطوق
 واحد في كل مرة ذلك يتيح وصفاً ممكناً للمادة، ما دامت العلاقات الداخلة
 للعناصر داخل كل منطوق (أساس نمط المنطوق) متحققة، وأى خطاب أطول يمكن
 أن يوصف بأنه توالٍ لعناصر لها العلاقة الداخلية المية (١٩٥١، ١٢/١١)

(*) يشير هذا التحليل المسمى discourse analysis - الذى اختلف في ترجمته قبل تحليل الكلام،
 وتحسب الخطاب، وتحسب النص، وهو يمثل في الحقيقة تحولاً في مستوى التحليل من الجملة إلى
 الامية لأكثر امتداداً من الجملة - أمرين، الأول صعوبات كبيرة لظهوره في وقت لم تكن المشكلات
 على مستوى الجملة لم تحسم أصلاً، والثاني عدم توفر إمكانات ووسائل مناسبة لدى اللغوى آنذاك
 لمعالجة ذلك المستوى معالجة دقيقة (المترجم)

(١٩) لا يستخدم هاريس في الغالب «جملة» بل «منطوقاً» وذلك تؤكد الصلة كلام / كتابة معنة،
 بدلاً من النظم اللغوى المنحد

بعد أنه سنة ١٩٦١ يرى ضروره لاستعانة بخصائص لخصوص في مفرد
حمل مفردة وفي نكتة نفسه يقتصر على اكتشاف مكونات مباشرة وصور
سور (الوقوع المشترك) وفي سنة ١٩٦١ بحث مفهومه للتحويل
سدى يسعى أن يتعلل على عيوب تحليل المكونات المباشرة وبذلك سيعالج البحث
لأى محلى البحث هذين لدى ربيع هارس

٦-٢ بحوث حول تحليل النص والنظرية التحويلية

في مقال الثرى «تحليل الخطاب» (١٩٥٣)، في الترجمة الألمانية «تحليل
النص» (١٩٧٦)، ويقتبس عن هذه الترجمة) اتحد هارس الخطوة من الحملة إلى
نص وقدم لذلك سنان

١ - أدرك هارس أن وحده الكلام لا يمكن أن تكون الحملة المفردة،
فأراد لا يقع الكلام في صورة كلمات غير محدودة أو حمل، بل بوصفه نصاً
متتابعاً بدءاً من الحملة المكونة من كلمة واحدة حتى العمل المؤلف من عشرة
مجموعات، من الحوار الدائى حتى النقاش في الساحة العامة (الاتحادية) وقد
أجذب تراكمات عشوائية من الحمل، في الواقع دون اكتراث، لاختيار أوجه
وصف نحوية | . | وعلى العكس من ذلك فإن الحمل المتابعة في نص متوال
أرضية حصية لمناهج علم اللغة الوصفي لأن هذه المناهج تدرس التوزيع السى
للعناصر داخل امتداد كلامى متوال (١٩٧٦، ٢٦٣/٢٦٤) (*)

(*) به موان إلى أن المعنى عاد ما لشمل مكاناً جوهرياً في تحليل الكلام، يقول ويمثل أول مصدر
للمعنى في كون هارس لم يعد أبداً، وشكل واضح، الفرق بين هذا التحليل للكلام وبين
بحوثه التحويلية ونقد اكتشاف، ككل الباحثين أن هناك بيه لغوية وحدة على الأقل تتجاوز حدود
الجملة بيه الصماتر والمائل بشكل عام التي ترتبط بمحوى - الحمل المحيط، ويصيف
مائلًا ويؤدى هذا الأمر إلى جعل «تتابع جمل (الكلام) اصطلاحياً في جزء من وجهة نظر
الباء اللغوي» (word, vol 10, p 157) وفيه تنق «ليس للعمل بيه توزيعه مستقلة عن
المعنى ()»، إذ ليس هناك خارج نطاق الحملة لتحديد (المعنى) شكلى لا نطق به، وتشابك الجمل
بشكل طبعى على أساس المعنى إن المعنى هو إحد العناصر التي تحدد الاحتمالات التي تقوم
بها عندما نتكلم ، ويعنون أيضاً إن الارتباط بين اللغة والمعنى يصبح أكثر اتساعاً عندما ننظر
إلى برابط الكلام «كلام مترابط» (connected discourse) وطالما أنه بالإمكان كشف هذه البنية
الشكلية (التوزيعية) في الكلام، فهي طريقة أو بأخرى مرتبطة بمعنى ما يقال (علم اللغة
ص ١٩١، ١٩٢) (المترجم)

٢- أراد هاريس أن يُقَي على مساهج عدم بلغة وصى إلى أنعد حد مع ١٥٠
لتوسع إلى النص، إذ يمكنها صم ما يمكن أن تسعمل قيود التوزيع لعصر ما
متحاورة حد الحملة أيضاً، مثل توزيع مورفيمات الرمن على أفعال جمل متجاورة

ويوضح المروض الأساسية لظرة لعويه تصبمية الاقتاس الأنى أيضاً

لا تعتمد العمليات على معرفة معنى المورفيمات أو مقصد المؤلف فهي لا
تتطلب إلا معرفة حدود المورفيم، متصمة حدود الحملة وتعيم مورفيمي آخر (أو
وصع علامات الوقف) (١٩٧٦، ٢٩٧)

ويطلق هاريس كذلك من أنه يمكن بهذه الطريقة أن نجى معلومة عن نص
ما - والواقع أنها عن بته - وأن المرء لا يعرف شيئاً عما يقول نص ما، بل
كيف يقول شيئاً، أى كيف يكون محطت تكرار وقوع مورفيمته لاساسيه،
(١٩٧٦، ٢٦١) - وبدلك تتوفر معلومة أيضاً حول الكيفية لتي يسعى بها أن يسي
نص ما

إن أهم إجراء لتحليل النص هو العثور على أوجه التكافؤ
Äquivalenzen يكتب هاريس (عن ذلك)

حين نجد في نص ما التابع أ م وأ ن فإن نقول إن م ون متكافئان أو إن م و
ن يردان في المحيط أ نفسه أو إن م و ن كليهما يظهر محيطاً للعصر أ ذاته (أو
تتابع من العناصر)، ونكتب م = ن، ثم حين نقابل في نص التابعين ب وجد ن
(أو م ب ون ج)، فإننا نقول إن ب متكافئ (شكل شوي) مع ج، لأنهما يردان
في كلا المحيطين م ون المتكافئين، ونكتب ب = ج (١٩٧٦، ٢٦٨) (*)

(*) لا يحمى على القارى ثقافة هاريس المنطقية والرياضية، هي تحليله التوزيعى استخدم رموزاً جبرية
شكيلة كب وصح في مواضع كثيرة من عرض أفكاره وطرائقه في التحليل، بل إن المرحلة اللاحقة
تكشف بصورة أكثر حلاء عن تلك الثقافة، التي لا تقل نأيه حال عن مستوى ثقافة تشومسكى
الرياضية، وقد انتقد هاريس مويسكوى، مرعم امتداحه في تقرير شامل كتابه (أسس اللغوبولوجيا)
نسب استبداده لتحليلاته الثقافة المنطقية القديمة إلى حد م، وديت باسم مطلق حديث يشير
هاريس إلى أن مشكلته الأساسية تكمن في معرفة مدى فائدته في عدم اللغة، وكيفية تحقيق هذه
الفائدة (المترجم)

وبدئ لا يقول هاريس إن التبعين المعيين **لهما المعنى ذاته** (أو يعنيان
شيء نفسه)، بل إنهما ينظر إلى موريعهما متكافئان فقط

وتُجَمَّلُ العاصر التي لها تكافؤ واحد في فئة تكافؤ *Aquivalenzklasse*

وفي المثال السابق تنع أ وب وجد فئة تكافؤ واحدة هي ذاتها

أما خطوة الإجراء التالية فهي **يُجَزَأُ نص** بشكل تام إلى «فواصل
Intervalle»، حيث تكون الفاصلة تتساعاً من فئات متكافئة ويحصل هاريس على
ما يأتي

بالنسبة للنص بأكمله على مجال ذي بعد ثنائي، يمثل المحور الأفقي فيه فئة
لتكافؤ هي الحمل المفردة، والمحور الرأسى الحمل المتابعة ولا يعلو الأمر هي
ذلك ترتيب مجداول لأبوية الحملة (الأسماء والأفعال إنج)، بل للورود
المحطط لفئات متكافئة عبر النص (١٩٧٦، ٢٧٢)

١٥١ / وفي الواقع يجب على اللغوي أن يتنازل عن أن نصاً ما في العالب قابل
للتحليل إلى فواصل بشكل غير تام، إذ يمكن أن تقع جمل محدداً، لا تنصم
الفئات المتكافئة المرصوفة بالنسبة لأجزاء كبيرة من النص، تلك (الحمل) تكون على
ميل المثال جملاً ممهدة، إضافة من كم آخر من فئات متكافئة أو ما شابه ذلك
وبعض النظر عن ذلك فإنه يصبح بوجه عام أن يكون إجراء تعيين الفئات المتكافئة
مهماً لتحليل النص ويصبح فضلاً عن ذلك أن يُسَجَّلَ: أنه للمرة الأولى ألا يصير
التوزيع فقط، بل قتابع العاصر، أي ترتيبها في النص أيضاً مهماً للوصف

وفي هذا البحث حول تحليل النص أدخل هاريس أيضاً للمرة الأولى بشكل
منظم **مفهر التحويلات النحوي** (*)، وذلك إحدى التقنيات الإضافية، التي تستخدم

(*) تمثل هذه المرحلة تحولاً عن كسواء التحليل التوريثي إلى وجهة نظر تحويلية، سواء أكان ذلك من
خلال تطور فكره الخاص أو من خلال علاقته بشومسكى الذي تعلم عليه في الأعوام ١٩٥٠ -
١٩٥٤م ففي مقالة نشرت عام ١٩٥٤ بعنوان (Transformer Grammar) حدد - وذلك من
خلال الأبحاث المتعلقة بالترجمة الآلية - تحديد الفروع البيوية بين اللغة المترجمة واللغة التي يترجم
إليها - مفهوم القواعد، بأنها مجموعة التعليمات التي تسمح بتوليد جمل لغة ما من ٢، كما
حدد الفكرة المركزية لتحويل الجمل إلى رموز على شكل فئات كلمات، أي لتحويل الأبوية اللغوية
إلى رموز، أي تمثيل الفئات التوزيعية من خلال رموز جبرية شكلية يمكن معالجتها في الآلة من
أحسن ما «قواعد التحويل» (المترجم)

في تهديد نحصل انص دور أن نحل محله إذ تحول حمل معينة في انص إلى
حمل متكافئة نحويًا بحيث إنه يصير تطبيق مذهب انص أكثر راحة أو أن يصير
قابلاً للتطبيق في أخراء معينة من انص أو أنه لم يكن قابلاً للتطبيق من قبل
(١٩٧٦ ، ٢٦٥)

مثال يحول $N_1 \vee N_2$ إلى $N_2^* V_1 N$ (٢٠)

بالسة لـ (المدير فصل جون) - The boss fired John

(جون فصل من قبل المدير) (***) John was fired by the boss

ونطلق هاريس من قائمة محددة (نهائية) من تلك المتكافئات الممكنة، فيتبع
ذلك على سبيل المثال أيضاً

$N \vee A N_1 = N \vee N_1$ ، N_1 أو A هي هي

بالسة لـ They read the interdicted books =

(هم يقرأون الكتب الممنوعة)

They read the books , The books were interdicted.

(هم يقرأون الكتب؛ الكتب ممنوعة)

$- N_1 \vee N_2 \vee P N_3 = N_1 \vee N_2 = N_1 \vee P N$

بالسة لـ I bought it for you = I bought it

I bought for you

(شترت لك = شترت له شترت لك)

(٢) $- N_1$ - فاعل ، N_2 - مفعول ، V = فعل ، V^* = صيغة فعل معينة في صيغة فعل منطوق ، وفضلاً

عن ذلك في الصيغات الآتية A - صيغة ، P - حرف ، N_3 - مفعول ثان

(*) هذه الجملة - هي الحقيقة - ترجمه حرفية ركيكة في العربة، إذ إن البدء للمجهول في العربة يلزم

حذف الفاعل (المدير)، ومن ثم لا نسه للأداء من قبل، ونكون الجملة العربية الصحيحة فصل

جون (المترجم)

— يمكن أن يحل محل معمول مردوح معمولان مفصلان في فاصلتين،
تكرار الفاعل والمفعول

هذا أيضاً عيبت فئات متكافئة، ولكن لم تعد لأن من خلال مقارنة حملتين
في النص نفسه، بل من خلال مقارنة جملة من نص بجمل من خارج هذا النص،
أي من نصوص أخرى. ونتيجة لذلك لم تعد المتكافئة هي عناصر جملة ما، بل
جمل لغة ما. وبذلك تحلّى هاريس عن الفرصية الأساسية المهيمنة لعلم اللغة
التصميمي وهي،، يشير النص إلى بيته،، ويمكن وفقاً لها أن يحل كل معلومة
ضرورية من النص ذاته

١٥٢ / وثمة عملان آخران فيما يأتي لهاريس صاراً مهمين لتعميق التحليل
التحويلي هما "Co - Occurrence and Transformation in Linguistic Structure"^(٤٦) (1957) (التوارد «الوقوع المشترك» والتحويل في البنية اللغوية)،
و(1965) "Transformational Theory" (النظرية التحويلية) فقد تكوينا في
إطار مشروع بحثي في جامعة بنسلفانيا، اهتم بإمكانات التحويلات في التحليل
اللغوي، وبخاصة في استيعاب المعلومة، وفي الترجمة اللغوية الآلية وفي سنة
١٩٥٧ بدأ في هذا الإطار مشروع «التحويلات وتحليل الخطاب» بإشراف هاريس،
وشاركه فيه أيضاً لغويون من جامعات أخرى

(*) ثمة فارق جوهري بين مفهوم التحويل لدى هاريس ومفهومه لدى تشومسكي، إذ إنه ورغم أصالة
الاتجاه التحويلي لدى هاريس، وإشارته الواضحة في عمله الأول Co - occurrence إلى أن
طريقه استقرائية، وليس استنتاجية، فإن مرعه هاريس التحويلي لم تكن تتجه نحو تكوين نموذج
فرصي استنتاجي عملاق يعطي كل الإنتاج اللغوي، وربما استطاع القول بأن هاريس قد ظل
مشككاً بعرفية النص، قريباً قدر الإمكان من حقيقة الجمل، في حين تتمثل طريقة تشومسكي
الربحية، في محاولة إنشاء نظام ثابت يتحقق لاحقاً من صلاحية في شرح أبية لغة ما، أو اللغة
بشكل عام

(الترجم)

وفي مثالين المذكورين أيضاً (١٩٥٦، ١٩٦٥) عذر هذا من تصميم تحويلات نحوية من وجهة نظر حرر أكثر أهمية من ناحية موضوعية فحسب عدلتها يمكن تعدي على أوجه قصور تحليل المكروبات مباشرة وقد عذر هارس من ذلك (أي قصور)

. مشتركات نحوية لا يستطيع حلها إلى الآن فتحليل لمكونات المباشرة مثلاً غير قادر على إيضاح الاشتراك هنا في جملة

Flying planes can be dangerous

وتعني (الطائرات يمكن أن يكون خطيرة)

أو فائدة الطائرات (الطيران) يمكن أن يكون خطيراً

ذلك هو (الاشتراك) الذي يشأ عن إمكان أن تكون كلمة fly.ing معاً (صفة) أو أن تكون صيغة اسم فاعل ing + form يفعل؛

— الحمل المركبة تركباً معقلاً حمل مَطْطَة وغير ذلك مطلقاً لأن تحليل إلى مكونات مباشرة؛

بوحدة علاقات حبه بين حمل مردوجة تحصيع لقصد ثابتة ذلك العلاقات لا يمكن كذلك أن توصف بتحليل وفق لمكونات المدركة

و يحصل — نسخة ذلك — هو السؤال عن صيغة هذه المود — إذن ما هي تلك الشروط لأن تكون حملتان تحويلين معصهما عن بعض؟

١ — يجب أن ترد في كتي الحملتين **الحزب** ذاتها من المعاصر ويصدق ذلك مثلاً على (بقائنا)

his meeting us = N s Ving N, (معانده لنا)

لأنه في كتي الجملتين المعاصر he - meet - we متصمة وهكذا يُسمح بتعبير شكل الحملة، ولكن ليس المورفيمات؛ وأكثر من ذلك — يجب أن يحافظ على العلاقات النحوية في جملة ما في صورتها المحولة

٢ - غير أنه لا يقع تحويل ما مع القيد الأول المؤدى به إلا حين هي حرم أخرى بهذا التركيب، ونظّل علاقات التوارد داخل الحرم دون تعبير، ويصدق ذلك على سبيل المثال على

$$(i) N_1 \vee N_2, (ii) N_2 \vee^* N_1.$$

١٥٢ / لدى هاريس هي صيغ تحويل - المبني للمعلوم - إلى المبني للمجهول
كل حرمة هي ب-(i)، هي ب-(ii) أيضاً؛ غير أنه لا يصح في هذه الحال الخاصة العكس، وذلك بأن هي كل (التركيب) ب-(ii)^(٢١)، وهو ما يعد أمراً عارضاً إن التحويل في ذاته ولذاته لدى هاريس هو علاقة متفاسقة symmetrische Relation، وبذلك يمكن عكسها. وقد طالب بقواعد إضافية لأوجه حرق التماسق ويصدق ذلك أيضاً على تحويلات الاستفهام والمعنى التي صُرفت مثلاً على ذلك عالياً، التي تصاف معها عناصر (صعائر الاستفهام، وأدوات النفي) (*). هنا يجب على هاريس أن يقلل تعبيرات المعنى؛ ولذلك يصف الإمكانيات على النحو الآتي توجد

(i) تحويلات يكون فارق المعنى معها صمراً؛ وهي الحمل التي تكون صيغها المحولة من ذاتها، وهكذا لا يُعبرُ عنها شيئاً (**).

(٢١) أي ليس كل التركيبي التي فيها by مسية للمجهول، وأنه توجد أيضاً في الاتجاه العكس استثناءات - فليس كل الحمل المسية للمعلوم يمكن أن تبني للمجهول - وليس ثمة حاجة لأن يشملها هاريس، إذ توجد في ذلك قيود دلالية

(*) لقد توصل هاريس بهذه الطريقة إلى نتائج شبيهة جداً بنتائج تشومسكي، فقد أدرك منذ عام ١٩٥١ الترابط البينوي بين السؤال والجواب وبين المبني للمعلوم والمبني للمجهول وللأسف الشديد لم يعرض أفكار هاريس بعد ذلك حتى آخر مؤلفاته عرضاً منظماً حتى يتمكن من تحديد مدى تطوير هاريس لأفكاره، ومدى تأثيرها في نظريات تشومسكي التوليدية (المترجم)

(**) ومكنا نستطيع على نحو آخر أن يبرهن على المبدأين الأساسيين لقواعد هاريس التوليدية
١ - لكي نستطيع إثبات وجود علاقة تحويل بين جملتين، لابد من أن تكون كامل وحدات الموقع A في التركيب 1 «متشابهة تقريباً» مع (أو تقبل التجاور مع) كامل وحدات الموقع B في التركيب 2
ب - إن التحويلة هي الفرق القائم بين تركيبين جبريين يحتويان على العدد نفسه من الوحدات اللغوية إن جملتين تحتويان على فرق في المعنى من درجة الصفر، تشكل إحداها تكراراً للآخرى (i)، بينما نجد فرقاً ثانياً في المعنى بين جملتين تكون إحداها تحويلاً للآخرى (ii)، و (iii). (المترجم)

(ii) تحويلات يكون هاري المعنى معها صثلاً، مثل ابيى نلمعوم -- إلى
لمى للمجهول، وقد عُدَّ هذه التحويلات أسلوبية

(iii) تحويلات يكون هارق المعنى معها كبيراً جداً، وبخاصة تحويل
الاستهام وتحويل النعى

٣ - لدى هاريس لا يمكن أن تُحدث نتيجة لذلك عن أشكال البداهة
والاشكال المحولة، أى نتائج تحويل ما (٢٢). فالأمر يدور حول علاقات بين جمل
جاهر، حول علاقات توزيع مهذبة، على نحو ما وُصِّح أعلاه. ونتيجة لذلك
يؤلف التحليل التحويلي جملاً لها مسلك تحويلى واحد فى فئات.

٤ - التحويلات لدى هاريس ليست عملاً منظماً للقواعد، لأنه ليس من
المجدى أن تعين بين علاقات من هذا النوع علاقات تنابع

باختصار التحويل المحتوى هو علاقة متناسقة، نشأ بين تركيبين، حين
يمكن أن تُعْلَمَ مواقع متناظرة فى التركيبين بـ *الحزمة* - ن ذاتها من التغيرات

إذا وقع تركيبان أو أكثر (أو تنابعات من التراكيب) تحتوى على الفئات ن
ذاتها (مهما يكن من احتمال احتوائها على غير ذلك) مع *الحزمة* - ن ذاتها من
عدد من هذه الفئات فى محيط الجملة ذاته []، فإننا نقول إن التراكيب هى
أشكال محولة (تحويلات) بعضها عن بعض، وإن ذلك البعض ربما اشتق من أى
بعض آخر منها عن طريق تحويل خاص (١٩٧ ، ٣٨٤).

/ ويذكر هاريس المقارنة اللعوية والترجمة اللعوية [الآلية] مجالى تطبيق
ممكنين للوسيلة المحتوى «التحويل» (*)

(٢٢) حين نناقش فى الفصل الثامن الفروق فى استعمالات تحويلات بحويه لدى هاريس وتشومسكى
يُرى أن مفهومياً عملياً للتحويل يظهر بلا شك فى أعمال ر هاريس المتأخرة أيضاً
(*) مما تجدر ملاحظته أن القضايا التى طرحتها الترجمة الآلية أدت دوراً محورياً فى تطوير أفكار هاريس
ومحاولة معالجة اللغة معاملة رياضية منطقية شكلية، يمكن تعامل الآلة معها غير أن الغموض
الذى حسته تراكيب معينة أجبر على اللجوء إلى المعنى والمحتوى والموقف لإزالة حواش أمام التحليل
التوزيعى والترجمة الآلية، ولكن ظلت الاستعانة به فى قدر محدود للغاية ويمكن فى رأى أن
يستخلص من عبارة هاريس: إن اللغات تبدو أكثر تشابهاً فى الجملة التوال أكثر منها فى الجملة
الحقة بعد التحويل، توجه واضح نحو السعى إلى الكشف عما أطلق عليه تشومسكى فيما بعد
«الكليات» (الترجم)

وقد مهد هاريس من خلال توسيعه الوصف إلى تصوير من جهة،
وسكته السطح مجموعة وسائل الحويلات السخرة الطريق لهم جديد سحر،
وحد دعائه المهمة نظرياً في النحو التوليدى، في عمادح ناعوم تشومسكى، وفي
الفصل الثامن تُقدم نظره عامة حول تطور هذه المادح

٦-٧ الموضوع الصحيح لعلم اللغة الوصفى في علم لغة القرن العشرين

يمكن أن نغير علم اللغة الوصفى أيضاً، في عدم ادعه السيوى في الولايات
محدة، الأمريكية، بعلاقته بنجاحات أخرى في علم لغة القرن العشرين من جهة
وبخصوص بارره وسوف يُباع الفصل السابع وجهة النظر الأولى أما الثانية
فُتُخص في هذا الموضوع

يؤدى علم اللغة الوصفى في تاريخ نظريات علم اللغة في هذا القرن دوراً
مهماً على الرغم من أنه هو نفسه لم يرعم أنه يطور نظريات، فقد هام النحو
التوليدى على أساسه، وطور ناعوم تشومسكى عمادحه الأولى بعلاقة مباشرة
بحوث الوصفى ومن ثم ما الخصائص البارره لعلم اللغة الوصفى في الولايات
المتحدة الأمريكية؟

١ - مع أنه يعد كذلك مدرسة من المدارس لكلاسيكية في علم لغة
السيوى، إذ عالج اللغة في إطار فهم دى سومير لها على أنها نظام سائى، وأقر
لوصفه (الترامية) عند الوصف بالأولية، فإنه تطور حصوصات عميرة - ليس
لعبه الجغرافى عن أوروبا فحسب وقد وُجدت دوافع لذلك، وبخاصة بحث
البعث غير المكتوبة وغير مدرومة، وهى لغات هود أمريكا الشمالية وظل دبت
القرب المكتسب من الواقع العملى محافظاً عليه أيضاً، حين أدخلت الانجليزية

ومعاب هندوأوربية أخرى في البحث وتجلى ذلك على سبيل المثال في جهود
وصحة حول معانيه درس المعاب لأجية^(٢٣)

٢ / - درس الوصفيون (المادة اللغوية) درساً امسكتياً، أي أنهم صمموا
١٥٥ برنامجاً للتحليل، مخططاً من عمليات، طُبق على المواد الدعوية، ويمضي إلى
الكشف عن نحو أية لغة فعلى البحث اللغوي وفقاً لذلك أن يُجرى بوصفه اتباعاً
لإجراءات معينة، تعد مستقلة عن أية لغة محددة، ويُعبراً وضعها للية آلياً إلى كل
لغة معطاة إن الحصة الواحدة هي النص^{(٢٤)*} وتُحصى كل معلومة منه وحده
ومع ذلك فإنه لا يعرف المرء من النص شيئاً عن معاني المفردات، وتاريخ اللغة،
والعلاقة الحسية بلغات أخرى والمقدرة اللغوية، وأشياء أخرى أكثر من ذلك، .
ولذلك أيضاً لم تكن تلك الموضوعات من برنامج بحث الوصفيين ففي النص لا
توجد إلا عناصره التي يمكن بحث توزيعها . انظر حول ذلك ما يرد تحت ٤ فيما
يأتي

٣ - قُترِصَ بناءً صارم للمستويات، من أدنى إلى أعلى الفونولوجيا -
المورفولوجيا - النحو . وتُننى وحدات كل مستوى أعلى كاملة من وحدات المستوى
الأدنى لها مباشرة فالمورفيمات تنابعات من الفويمات^(٢٥)، والتراكيب تنابعات

(٢٣) يوجد في مؤلفات كثيرة إشارة إلى أن متطلبات الاتصال إلى حمصا الحرب كانت لها صلة (وثيقة)
بذلك وأنه بسببها تدفقت أموال أيضاً في البحث اللغوي، وفي الواقع اشتمل لغوي الولايات المتحدة
لأوائل بذلك

(٢٤) فارب شعارها ، النص يشير إلى بيته ، .

(*) لم يختلف موقف هاريس عن موقف أستاذة اللومبيد قلر فحمة، انظر مثلاً تصوره لحقيقة «النية
الدعوية»، فقد رأى، كما رأى أستاذة من قبل أن حقيقة «النية الدعوية» للنظام «تمثل فقط في
التظيم العمى» أي هي العرص المناسب لما يعرفه اللغوي أو ما يعتقد أنه يعرفه عن الكلام وهي
مرحلة لاحقة يحجب عن تساؤل عن حقيقة تلك النية أي من إبداع رياضي؟ يجب بعم طائد أنها
(أي حقيقة النية) تعبر عن الكثير من الوقائع اللغوية من خلال عدد قليل من القضايا الثابتة، وليس
من خلال أي توزيعية، يحتمل وجودها في ذهن المتكلم. غير أنه يقبل «وجود بي»، يكشفها
للملاحظ لدى المتكلم على أساس أنها نظام مواز من العلاقات والإيطاع اللغوي (الترجم)

(٢٥) الوحدات إذا نظر إليها نظرة دقيقة، حيث يُطلق من النص المحدد هي البدائل الصرفية (= متغيرات
مorfeme)، والعاقل الصوتية (= متغيرات فونيم)

من مورفيمات وبحث على اللعوى أن يبدأ على مستوى الأدنى، وأن يحدث كل مستوى مفرد تحليلاً و فياً و بذلك لا ينتهي إلى تفسيرات حاطة، و كان المطلب الرئيسى للوصفيين هو المطلب المؤدى إلى موضوعات الوصف اللعوى - عبر أنه فى الحقيقة قد أجري البحث شكل تقريبى

٤. الوحدات للعويد نالسه لعدم اللغة الوصفى فئات من وحدات نصية منكوفة نوربعياً و لذلك وقع التوزيع فى قلب الوصف و توزيع عنصر ما هو كم (مقدار) كل المحيطات (السابقة) الممكنة، التى يمكن أن يظهر فيها هـ العنصر وقد فرق بين ثلاثة أنواعه من التوزيع

- توزيع تكاملى؛ و يعنى إلى الكشف عن الدائل [الوحدة صوتية واحدة أو فريم واحد]، و هى الاصطلاح الوصفى هى الوحدات البادئة بالمنقطع Alloa «بدل» (بدل صوتى «ألفون»، و بدل صرفى «ألمورف») - توزيع تقابلى؛ و يعنى إلى الكشف عن الوحدات داتها (*). أى بين وحدتين صويتين مستقلتين

- اتلاف حر؛ و يعنى إلى الكشف عن الدائل الحرة تلك هى المروق المعروفة عن علم اللغة الأوربى أيضاً و بحاصة عن حقيقة
برع

١٥٦ / لأن يتطلب وصف وافر من وجهه نظر وصفية إجراءً تدريجياً بحيث
(أ) تُحدد الوحدات الأساسية (النهائية) على كل المستويات و (= التحري)، و
(ب) تُختصر الوحدات التى حدثت فى فئات (= التصنيف)،

(*) يُسمى التوزيع تقابلياً إذا وقع وحدة صوتية ما من المحيط داته الذى تقع فيه وحدة صوتية أخرى شكل كلى أو جزئى، و يمكن التميز بين ثلاثة أنواع من التوزيع التقابلى
١ - التوزيع المتطابق "identical distribution"
٢ - التوزيع المتبادل "equipollent distribution"
٣ - التوزيع النقصى "defective distribution" (المترحم)

(ح) تصاع قواعد اتلاف صفات (= علاقات سيميائية)،

أي قواعد مورفولوجية ونحوية ويطلق في الاصطلاح توصفي على المستويات المنخفضة. درامته تتابع الوحدات الصوتية "Phonotaktik" ودراسة تتابع الوحدات الصرفية "Morphotaktik" أيضاً (٢٦) (*).

في هذا الوصف لم يكن المعنى المحدد - على لبيب من المعنى التوزيعي - والشكل لصوتى المعين من السة اللغوية، ولذلك لم يعد علم اللغة الوصفي علم الأصوات وعلم الدلالة من علم اللغة أيضاً بمفهوم أصيق له.

وقد استخدمت بالسة للحفظوات من (أ) إلى (ح) التقنيات الآتية

بالسة لـ (أ) التجريء، ومن بين ذلك عن طريق أوجه الاستفهام من مساعدي الحدث والتحليل التوزيعي

وبالسة لـ (ب) الاستبدال، أي تبادل بين وحدات ذات توزيع مماثل؛ هذا محل ذلك، واختار النتائج على أساس مشروعية لغوية (شكبية)

وبالسة لـ (ح) التحليل وفق المكونات المباشرة، أي ICs

ومن هذه الوسائل أدرج كل شيء تقريباً في علم لغة القرن العشرين **فالاستبدال والتحليل التوزيعي** من أدوات كل لغوى يبحث شكل عملي، ولا محيد عنهم في الدرس الميداني اللغوي. فقد اندمج تحليل المكونات المباشرة

(٢٦) قدمت المصطلحات التي شير إلى النظام المفهومي المتوافق مع نظام دي سوسير بين أفواس (*). يطبق التوزيعيون المنهج الذي اتبع في مستوى المورفولوجيا، على المستوى الأعلى (مستوى المورفولوجيا، وحيث مستوى النحو)، وكما رأينا حدد هاريس الوحدة الصرفية تعديداً موضوعياً، فهي تتابع من القويمات التي تظهر توزيعاً مبرراً محدداً، محانها بلومفيلد الذي حقدتها بأنها مجموع من السمات الدلالة (السيميمات)، والملازم اللغوية الأورية وبخاصة مدرسة براغ التي أقسحت للمعنى في التعريف مكاناً، فعلى تحديد الوحدة الصرفية بأنها أصغر الوحدات المورفيمية الحاملة للمعنى (المترجم)

من أنصر ذو النحو التوليدي، واعتنى به فيه مفهوم حدلي (٢٧)، ناعاً أنه شكل
 مناسب لمركبات في النحو التوليدي (*) والحق أنه قد جاء من طرف التوسدين
 قد شدد إلى عيوب علم اللغة الوصفي الموجودة به بكثرة ولكن (فردن الفصل
 الثامن)، بل ربما كان تطور النحو التوليدي بدون البحث الممهد للوصفيين غير
 ممكن أو ربما سار في مسارات أخرى كلية

٦-٨ بيانات المراجع:

- E. Bense, P. Eisenberg, H. Haberland (Hrsg., 1976): Beschreibungsmethoden des ameri-
 kanischen Strukturalismus. München.
 L. Bloomfield (1914): An Introduction to the Study of Language
 L. Bloomfield (1923/24): Rezension zu F. de Saussure, Cours de linguistique générale,
 Paris 1922. In: Modern Language Journal 8 (Wiederabdruck in Hockett 1970).
 L. Bloomfield (1926): A Set of Postulates for the Science of Language. In: Language II
 (deutsch. Eine Grundlegung der Sprachwissenschaft in Definitionen und Annahmen.
 In: E. Bense et al. 1976).
 L. Bloomfield (1933): Language New York/London.
 L. Bloomfield (1936): Languages or Ideas? In: Language XI/2
 L. Bloomfield (1939): Menomini morphophonemics. In: Travaux du Cercle Linguistique de
 Prague 8.
 F. Boas (1911/22): Handbook of American Indian Languages, v. I 1911 vol. II 1922
 Washington.

(٢٧) أي أبقى علمه، وأنكر، وارتقى به إلى درجة أصنى

(*) لا أوافق المؤلفة كلية على هذا الكلام لأن تشومسكي قد عدّ معونة المكونات المباشرة كما سبى
 بعد قليل بعديلاً جوهرياً مجاوراً تعديل هاريس نفسه، كما أنه تجاوز مفهوم التوزيع لدى هاريس
 وإن تأثر به بغير شك. أما مقولة الاستبدال فمقولة كانت موجودة في النحو التقليدي أصلاً سواء
 أقر بذلك التوزيعيون أم لم يعرفوا، ولكنهم أصابوا إليها تحديداً واضحاً، وأدرجت في منظومة تضم
 عدداً من العمليات إلى جانب الاستبدال. ولكن ما صحت مباشرة في المراحل الأولى من نظرية
 تشومسكي التحولية التوليدية، فهي مفاهيم هاريس المتطورة وبخاصة التحويل والتوليد. ومن حقها
 أن توضع عند عيادات هاريس مثل إنسية لغة ما تحتل في مجموعة جملها النواة، إضافة إلى
 مجموعة التحريلات، ومثل إن اللغات تبدو أكثر شبهاً في الجملة النواة أكثر منها في الجملة
 بالحققة بعد التحويل، وقوله إن التمييز بين الصحيح والخطأ في توليد الجمل انطلاقاً من الجمل -
 النواة - يمثل في السلجوة إلى المحير صاحب اللغة إلى آخره، ونشاهد ماذا فعل تشومسكي
 بهذه المفاهيم والتصورات ١٩ (المترجم)

1. 4. Gleason (1955, 2196): An Introduction to Descriptive Linguistics. New York.
- Z. S. Harris (1945): Discontinuous Morphemes. In: Language XXI/2 (Wiederabdruck in Harris 1970).
- Z. S. Harris (1946): From Morpheme to Utterance. In: Language XXII/3 (deutsch: Vom Morphem zur Äußerung. In: E. Bense et al. 1976).
- Z. S. Harris (1951): Methods in Structural Linguistics (Neuaufgabe 1960 unter dem Titel „Structural Linguistics“). Chicago.
- Z. S. Harris (1952): Discourse Analysis. In: Language XXVIII/1 (deutsch: Textanalyse. In: E. Bense et al. 1976).
- Z. S. Harris (1954): Distributional Structure. In: Word 10/2-3 (Wiederabdruck in Harris 1970).
- Z. S. Harris (1957): Co-Occurrence and Transformation in Linguistic Structure. In: Language XXXIII/3 (Wiederabdruck in Harris 1970 und Plötz 1972).
- Z. S. Harris (1965): Transformational Theory. In: Language XLI/3 (Wiederabdruck in Harris 1970 und Plötz 1972).
- Z. S. Harris (1970): Papers in Structural and Transformational Linguistics. Dordrecht.
- Z. S. Harris (1972): a. u. S. Plötz 1972.
- Z. S. Harris (1991): A Theory of Language and Information. A mathematical approach. Oxford & New York.
- Ch. Hockett (1958): A Course on Modern Linguistics. New York.
- Ch. Hockett (1967): Language, Mathematics and Linguistics. Mouton.
- Ch. Hockett (1968): The State of the Art. Mouton.
- Ch. Hockett (Hrsg., 1970): A. L. Bloomfield Anthology. Bloomington/London.
- H. Hoijer (1954): The Sapir-Whorf Hypothesis. In: Language in Culture. Chicago.
- M. Joos (Hrsg., 1957, 1966): Readings in Linguistics I. The Development of Descriptive Linguistics in America since 1925. Chicago/London.
- E. F. Koerner (1993): Zellig Sabbetai Harris: A comprehensive bibliography of his writings, 1932-1991. In: Historiographia Linguistica XX/2-3.
- E. F. K. Koerner (Hrsg., 1984): Edward Sapir, appraisals of his life and work, edited with an introduction by Konrad Koerner. Amsterdam.
- R. Longacre (1960): String Constituent Analysis. In: Language XXXVI/1.
- B. E. Nevin (1993): A Minimalist Program for Linguistics: The work of Zellig Harris on meaning and information. In: Historiographia Linguistica XX/2-3.
- S. Plötz (Hrsg., 1972): Transformationelle Analyse: Die Transformationstheorie von Zellig Harris und ihre Entwicklung. Frankfurt/M.
- E. Sapir (1921): Language. New York (deutsch 1961: Die Sprache. Eine Einführung in das Wesen der Sprache. Hrsg. und Übers. von P. Hamburger. München).
- E. Sapir (1990 ff.): The collected works (ed. board, editor-in-chief Philip Sapir). Berlin/New York.
- O. Szemerényi (1971): Richtungen der modernen Sprachwissenschaft, Teil I: Von Saussure bis Bloomfield 1916-1950. Heidelberg.
- J. B. Watson (1913): Psychology as the Behaviorist Views it. In: Psychological Review 20.
- J. B. Watson (1968, 21976): Der Behaviorismus. Ergänzt durch den Aufsatz „Psychologie, wie sie der Behaviorist sieht“ Mit Verzeichnis der Schriften Watsons zum Behaviorismus. Hrsg. und Vorwort von C. F. Grammann. Frankfurt/M.

- A. P. Weiss (1924, 21929): *A Theoretical Basis of Human Behavior*. Columbus, Ohio.
- A. P. Weiss (1925): Linguistics and Psychology. In: *Language* I/1.
- R. S. Wells (1947): Immediate Constituents. In: *Language* XXIII (deutsch: Unmittelbare Konstituenten. In: E. Bense et al. 1976).
- B. L. Whorf (1956): *Language, Thought and Reality*. Cambridge, Mass. (deutsch 1965: *Sprache, Denken, Wirklichkeit*. Beiträge zur Metalinguistik und Sprachphilosophie. Hrsg. und Übers. von P. Krausser. Hamburg).

الفصل السابع

المدارس الكلاسيكية في علم اللغة البنيوي

أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف

موجز

١٥٩ / من المبدأ بعد المروص المبرده في الفصول الرابع والخميس والسادس، وقبل الخطوة مهمة من ناحية تاريخ لعلم إلى النحو لتوليدى أن يُصاف موحى، تُطرح فيه من خلال رؤية جامعة معتصة أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بين اتجاهات علم اللغة السبوى ويسمى أن يقع هذا في صورة فرصيات من خلال مباحث سلسلة حول المواقع النظرية والمهجة للمدارس المعالجة إلى الآن

١ - الخلفية العلمية النظرية

اللغة بالنسبة لجميع الاتجاهات الثلاث - حقيقة لغوية براء، والحلوسماتية وعلم اللغة الوصفي - نظام بيوى (*)، أى كل ترابط فيه الأجزاء شكل غير مستقل وأجزاء هي الوحدات اللغوية، ويعنى الربط غير المستقل أنها قد وضعت في سياق سبوى، وتشمل موقفاً ثانياً في النظام. ويضاف إلى ذلك التركيز الجلى على علاقات تزامنية تلك هي التصورات التي تُربط بوجه عام بنظرية فريدتان دي سوسير اللغوية، وعلى الرغم من أنه ربما كانت معالجة أكثر تنوعاً بمعنى صارم أمراً ضرورياً فإنه يسمى لذلك أن يطلق في هذه النظرة العامة من أن الاتجاهات الثلاث المذكورة آنفاً، التي

(*) ذهب بعض الباحثين إلى أن نظرية دي سوسير اللغوية لم تكن حديثة كل الحدة، ومن ثم ينسبون لإنتاج ذلك تأثير الدراسات اللغوية القديمة، وكذلك بعض أفكار هيجل وحللتس وهو مبول، وبخاصة الكل الذي شربط فيه الأجزاء. وشكل الداحى ندعة، والطبعة المذمة لها تغييراً في عن الكلام أو النشاط العردى غير أن فضل دي سوسير يمثل دون شك في صيغته تلك النظرية في ماء منظم متماثل، إذ إنه نظر إلى جوهر اللغة على أنه الصلات المتبادلة بين العناصر المكونة لها القوسية والمورفيمية والنحوية والمعجمية، وأن كل لغة شكل نظاماً، وأنه مجموعة دقيقة الترتيب كل شيء متماثل داخلها إلى آخر هذه الأفكار الرائدة التي لا يتسع فقام لتعريفها (لمترجم)

ثم يفت أيضاً «نفس» من الكلاسيكية في علم اللغة سيوى* عدت بصرته لدى موسير
لنعرية أساساً لعباً لها حدث ذلك بوصوح مدرجة أكثر أو أقل

فقد التزم لويس هيلمسليف بها التزاماً مباشراً للعناية، وهو الذي أشار في
بحوثه مراراً إلى قرينه النظري من ف دي موسير

وارتبط لعويو حنقه براع لدى موسير بطرق عدة؛ فقد طور مؤسس الحلقة
تسليم ميسيوس آراءه، وبخاصة حول المعلقة الزامسة للوفائع 'الدعوية قبل مشر
«دروس في الألسية العامة» لدى موسير، ومع ذلك فسرعان ما أبد ذلك الأخير
بعد ذلك بوقت قصير ويضاف إلى ذلك أن سرحتى كرسيفسكى قد عرف أفكار
دي موسير وقت إقامته في حيف، واستطاع أن يثير اهتماماً بها لدى بيكولاي
من برومكوى ورومان ياكوسون اللذين قد شككت دروس بودوين (دي
كوربي) نديهما حساً مرهماً.

- ١٦٠ . وبندراً ما يستشعر التأثير اسافر لدى موسير في علم اللغة الوصفي في
الولايات المتحدة الأمريكية ومع ذلك فقد أقدم ليونارد بلومفيلد من خلال
مراجعته لكتاب «الدروس» وصلاته بعلم اللغة «الأوربي جسر»^(*)، وإن لم يكن من
استطاع تجاهل التطور المتميز في علم لغة الولايات المتحدة الأمريكية إجمالاً
يسرى على هذه مثلما يسرى على كلك المدرستين الأخرتين العرض الاساسى بأن
اللغة نظام سيوى

(*) كان هشام بلومفيلد بتعميق العمق بين نظريته والنظريات الأخرى وراء موقفه من علم اللغة
لأوربي، ولم يحل ذلك دون إبداء إعجابه ببعض أفكار دي موسير، من أنه يدين أنه سمع
أفكاره هي تقرير له عن طبعة الثانية لكتاب دي موسير "Cours" سنة ٩٢٢ أشار فيه
بالمسر الدقيق للعناية الذي أعانه دي موسير بين الدراسة الوصفية (الترامية) والدراسة التاريخية
(التدعيمية)، وأكد كذلك أن قيمة كتاب دي موسير تكمن في الوصف الواضح والدقيق للمبادئ
الأساسية في علم اللغة العام، وأن القضية الجوهرية تتمثل في أنه كان أول من رسم هذا خارطة
عالم لا تحتل فيه القواعد التاريخية لغة الهندوأوربية سوى مقاطعه بسيطة (موندان، علم اللغة من
(١٢٤) (المترجم)

وتنسى لمروق الواصحة في النقاط المناقشة مما مأتى من اثنتين إلى عشر ،
مُعَدَّة صمم ما تعمل من خلال صلات متدة بطريات عممية غير لغوية

فقد أحس هيلمسليف إحساساً قوياً لدعاية بالوصعة المنطقية في شكل حلقة
يأ (قارن حول ذلك الفصل الخامس ٥ - ٢) واعتمدت حلقة لغوية مراعى وعلم
للغة بوصفها على علم النفس، بل وعلى اتجاهات متباينة فقد وحد البراعيون
في علم نفس الحشائات عدماً يوحه كذلك فكر نظامى Systemdenken،
استطاعوا أن يتخلصوا منه تدليلاً على آرائهم (قارن حول ذلك ما سبق ٤ - ٢)
وبالنسبة للوميلد فقد صورت معرفته بعلم النفس السلوكى جزءاً من سيرته
العلمية وقطعة مؤقتة مع التراث الأوربى (قارن حول ذلك ما سبق ٦ - ٢)

٢ - موضوع علم اللغة

كان هدف دى سوسير الموضح أن يُعَدَّ علم اللغة بوصفه علماً، وأن يُحَدِّد
عن علوم أخرى بتحديد موضوعه ومناهجه الخاصة وكانت تلك وقت إنشاء
«الدروس» مهمة مشروعة لأن الفلسفة أو علم النفس كان يدعى كلاهما بامتمرار
حقوقاً في علم اللغة، ويمكن أيضاً أن يُذكر بوصفه حالة خاصة جهداً أُوحِشت
شلايشر لتقريب علم اللغة من علوم الطبيعة (قارن ما سبق ١ - ٢) وحدد دى
سوسير موضوع علم اللغة الذى لا يصحح إلا له بدهة، بأنه اللغة La
langue، أى النظام اللغوى. أما الكلام La parole، الكلام المحدد فقد استعده
موضوعاً له، لأنه حسب رأيه فردى، وعارض، ودون نظام دحلى (*)

وقد نوقشت إشكالية إبعاد الكلام في ٣ - ٤ - ١

(*) فرق دى سوسير كما أشير في مواضع مختلفة من معالته بين اللغة والكلام تعريفاً واضحاً، فاللغة
المعينة عمى السان ليست سوى نظام محشرون في ذهن كل فرد من أفراد الجماعة اللغوية بخلاف
الكلام الذى هو نشاط فعلى الفرد المحدد، ومن ثم يتجلى الفصل بين موضوعه الظاهر والاجتماعية
(اللغة)، وبين ذاتية النشاط الفردى (الكلام) اللغة إذن «جماعة»، جممية، والكلام فردى، عارض
أو اختيارى وينتهى من ذلك إلى أن اللغة تصبح بذلك موضوعاً للدراسة العلمية، أما الكلام الخاص
أو الفردى والعارض أو لاجتماعى فيصعب أن يدرس دراسته علمية (المترجم)

لا، وقرر دى تحدثه مدرّس السوييه ثلاث فعا بتعنى موضوع علم
لغة.

سم تسع خلفه براع دنك المرصّ لدى سوسير فقد احتج وأحير أن تكون
وئع - الكلام موضوعاً للبحث سواء فى بحثيهما حول لغة الشعرية والبحث
بهي ومعياريه لغة الكتابة أو على سبيل المثال أيضاً حول صلات الصوتوبوجيا
لعلم لأصوات(*)

أما نالبة للجلوسماتة فلم نكر موضوع علم اللغة على العكس كما سبق ١٦١
صراحه إلا النظام اللعوى، اللغة، ولا يجير علو التحريد فى هذا الاتجاه مراعاة
وفائع كلامية معينة

أما علم اللغة الوصفى فيعرف مصلاً بين مطلب نظرى وإجراء تجريبى
ويرغم الشعور «الوصى يشير إلى سينه» أنه لا يجوز أن تدرس سوى وقائع كلامية
معينه، بل لا تُصنف فى لبحث اللعوى العلمى إلا الوحدات الموحودة فى لوص،
وفى ذلك نجر وحدات محددة، هى وحدات النظام اللعوى

٣- الهدف: نظرية أم منهج؟

تجلى فروق واضحة بين المدرّس، لثلاث بالطر إلى هذا التساؤل وكذلك
الرأى الفصل المرتبط بذلك حول نظرية البحث اللعوية وتطبيقه

(*) طس بريسكوى وفولوبوجيو مدرّسه براع نظرية دى سوسير فى تطوير مفهوم اللعويم، فأصوات
الكلام تسمى إلى الكلام parole، أم اللعويم فيسمى إلى اللغة Langue، وفى دراسة اللعاب
بوصفه أنظمة من العناصر الخرافعة داخلياً، فإن علماء براع سم يعاملوا اللعويم بوصفه مجرد طائفة
من لأصوات أو بوصفه أداة بوصف، ولكن بوصفه وحدة موحدة مركبة نتحقق عن طريق
أصوات الكلام وعلاقه الشخص (الممثل أو الإخبار) من الوحدات على مستوى معين، وبين
الوحدات على مستوى آخر علاقة جوهرية فى نظريه براع، وكل فويم يتكون من عدد من الملامح
المعيرة أو «وئعه الصلة» المستقيمة التى تميز وحدها بوصفه كياناً لعوياً، وكل ملامح غير يقف فى
مقابل محدد مع عيابه أو مع ملامح آخر فى فويم واحد آخر على الأقل فى اللغة (روسر، تاريخ
علم اللغة ص ٣٢٥) (المترجم)

ثم يستبعد حقيقة دعوى براج أى هدف من هذه الأهداف لغرض
 إسقاط الموضوع في تطوير نظرية في كل مجالات علم اللغة، ونعم مرة، اختيار
 في نموذج لوجي بوجه خاص بوصفها علماً لأنظمة اللغويات، بل على وجه
 الخصوص أيضاً في المدخل لنظري وهو إمكان الاستفادة من نتائج على مستوى من
 مستويات النظم بشكل منهجي في مستويات أخرى. وتبعاً لذلك أيضاً فقد طُورت
 في حلقة براج مباحث عميقة في الوصف اللغوي، وأمثله ذلك اكتشاف اللغويات
 وعربيتها من خلال صياغة لفارغة «مصر» ولم تكن للبحث لغوي باللسه
 سرعيتين هدفاً بديه، بل وُجّهته حاجات عملية سواء لعلم اللغة نفسه في صورة
 أوجه وصف لحو لغات معرّده (فقد الأنظمة اللغوية التباينة الموصحة من خلال
 رسوم أو أشكال بيانية) لترونتسكوى، ووصف ياكوبسون للفصائل النحوية وبخاصة
 نغمة الرومية)، أو للجمعية اللغوية - ومن المعروف الدور الرائد لدعوى براج في
 معاريه (وضع معايير) لغة الكمان، وفي تحيين تدريس اللغة في المدارس الثانوية

أما الخصومية فقد تحدثت مهمة نظرية محض، فكان هدفها تطوير نظرية
 لغوية(*)، بل في حقيقة الأمر نظرية في العلم، ولم تشمل أفكارها على حاجات
 عملية، وأشد من ذلك كانت النظرية بالتحديد مستقلة عن إمكان تطبيقها
 العملي، وكان عليها أن تكون متماسكة في ذاتها فحسب. وكانت مباحث البحث
 اللغوي أيضاً على سبيل المثال المعالجة الناطقية (القياسية) لمستوى التعبير ومبنى
 المحتوى حاصلة لتطوير لنظرية وهكذا تكونت نظرية بالغة التجريد، مادراً ما
 مثلت نموذج لغوية حتمية

(*) من أهم ما تم به النظرية الخصومية هو تأكيدها الفاصم استقلال النحوي عن المجالات
 الأخرى غير لغوية، ومن ثم فإن تركيب اللغة لا يتحدد من معطيات خارج مجال اللغة أو يقوم
 على أسس بعيدة عن الظواهر اللغوية. وكذلك تأكيد المعسر أن اللغة مرتبطة دائماً باستعمالاتها،
 حيث تعد هذه نظرية لإسناد المتكلم منتج النص اللغوي في كل حال، فهو ليس بدين مرسل بالغة
 مرة واحدة في أثناء النص كما تذهب مدرسته براج إلى ذلك

(المترجم)

وعلى العكس من ذلك وجه علم اللغة الوصفي عباته الأساسية شطر
عميق مدهج في لبحث اللغوى، فقد بحث بهج استكشافى، وصف للغة أو
معنى أدق - قدم إرشادات لوصف اللغة

١٦٢ . ولم يرعم أنه سبهم فى تطوير نظرية فى علم لغة (قارن ضمن ما تقارن
م ورد تحت ٦ - ٦ - ١) وقد حددت الحاجات العملية بشاة علم اللغة الوصفى
ووصفه لهدفه بقدر حاسم، وذكر فى الفصل السادس ٦ - ١ قبل كل شىء بحث
للغات الهندية فى شمال أمريكا، وفيما بعد تدريس اللغات (الاحياء)

٤ - المطالب الرئيسية من البحث اللغوى

يمكن هنا أيضاً أن تُعرف بعض فروق

لم يضع لغويو برع أية مطالب صريحة من البحث اللغوى، فقد كان المهم
إحتمالاً بالنسبة لهم أن علم اللغة يجب أن يكون قادراً على وصف اللغة وصفاً
مناسباً *angemessen*

أما الخلو من مآتيه فقد حدد **الوضوح الشكلى** مطباً أساسياً لها وكان
المراد بالوجه لذلك امبدأ التجريب ومطالبيه بعدم الساقص والوصف المسنوفى
والساطه التى صاعها هيلمسليف استناداً إلى الوضعيين المحدد فى حلقة فيينا (ورن
حور ذلك ٥ - ٣ - ٣) (*)

وكان المطلب الرئيسى من البحث اللغوى بالنسبة لعلم اللغة الوصفى هو
انطالة **بموضوعية** *Objektivität* لوصف اللغوى (***) ويبغى أن تُتوصل إلى

(*) أراد هيلمسليف من نظريته تأسيس نظرية علميه لوصف اللغات، نظريه قائمة على مقدمات
مبهيجه، ولا يمكنه تحقيق ذلك من وجهه نظره إلا من خلال إقامة نظريته اللغويه على طريقة علماء
المنطق ومحاصره كاريكات وهريجيه، الذين أعجبهم بأرائهم أيد إعجاب وندا اعتمد المبدأ التجريبي
الذى احتضنه تعريف خاص، كما هى العادة مع المبادئ والتعريفات لأساسه التى استعملها، على
معايير عدم التفاضل والشمولية والساطه التى لجدها فى أساس كل الصياغات المنطقيه الرياضيه مد
هريجيه (المترجم)

(**) كثيراً ما يرادف مبدأ الموضوعيه مبدأ لاستقلالية (المترجم)

الموضوعه بالنسبة الى عن علاقات إدراكية عند الوصف، أى من خلال "أنه" أى
يدرك على أنها اتجاه وصفي ومن ذلك أيضاً يردح الخدس والملاحظة على أن
سؤال ماعدى البحث، كما وُضح فى ٦ - ٣ و ٦ - ٦ - ١

٥ - التزامنية التعاقبية

طالب ف دى سوسير كرد فعل لعلم اللغة التاريخى - لمقارن «دوحه
توجيهاً تعاقباً صارماً فى العود التاسع عشر، مراعاة التزامنية، وبخاصة بحث
الموضع اللغوى الحالى وهو نفسه لم يستعد صراحة دراسات تعاقبية وإن كان
باشراً كتاب «الدروس» «قد يسر تولد مثل ذلك، ويوضح ذلك تبين ملك
اتجاهات علم اللغة البيوى من تلك الثانية» (*)

وطرحت حلقة مراع طريقتين للتداول متحاورتين متساويتين من البداية، كما
وُضح فى ٤ - ٤ - ١ و ٤ - ٥ - ١ بمثال مشوء العوبولوجيا والمونولوجيا التعاقبية
وبالسة للجلوسماتية لا توجد بوحه عام مشكلة التداول المتعلق برمن الحوث
اللغوية، وقد تحدث المرء فى سياقها كذلك عن «زمن عام Panchronie»

أما علم اللغة الوصفى فقد بحث فى زمنه الكلاسيكى بحثاً ترمياً صراحة،
وتصور الفقرات الخدمية فى مقال ليونارد بلومفيلد «قائمة من المصطلحات»
مدخلاً من المدخل القلائل للدراسات التعاقبية، / حاول فى تلك الفقرات أن ينقل
نتائج أوجه الوصف الترامية لديه فى صورة استنتاجات قياسية إلى وقائع
تعاقبية (١)

١٦٣

(*) يوضح دى سوسير فى كتابه (الترجمة الألمانية ص ١١٩، ١٢٠) تلك الثانية من خلال تمثيل مهمة
كل منهما، يقول إن مهمة علم اللغة الترامى (أو الوصفى أو الكرونى) إنشاء الأركان
الأساسية لنظام الدغوى الذى يمثل حال اللغة تماماً إنه يعرض للصلاب المنطقية والتعريفية بين
الأجزاء لثرائمه (أى المعقدة مياً) التى تكون نظاماً ما ويلاحظها العقل الجسمى أما علم اللغة
التعاقبى (أو التاريخى أو الدياكرونى) فهو على العكس من ذلك يدرس الصلاب الموجودة بين
الأجزاء أو الأعضاء لتتاليه غير الزمن، ولا يدركها العقل الجسمى فى وقت واحد، حيث يتعاقب
بعضها مكان بعضها الآخر دون أن يشكل نظاماً متسقاً (المترجم)

(١) ثم نهج مشابه يمكن أن يلاحظ فيه بعد أيضاً داخل النحو التوليدى

٦ - مستويات النظام اللغوي

ب. مطلق كل مدارس كلاسيكية اثلاث هي علم اللغة السيوى فى دور
هـ اوصوع

* معرفة المستويات اللغوية التقليدية علم الأصوات - المورفولوجيا -
النحو - علم المعاجم - علم دلالة المفردات / عدم الدلالة

* معرفة نظم العلاقات لدى دى سوسير المكون من علاقات جدوليه
(صرفيه)، وعلاقات أفقية (مخويه) (انظر ما سبق ٣ - ٤ - ١)

ولا تكفى الصروق بين المدارس إلى حد بعيد فى الإقرار بهذه المستويات
والعلاقات، بل على الأرحح فى التحدث المنسبين للمحاور

عاجت حلفة لغوى تراخ كل المستويات، وبعد أنجر كذلك
«مورفولوجيا» ترويسكوى (٤ - ٤ - ٢) مستوى يبنى إصافى، وشأت
المورفولوجيا بوصفها نظاماً داخياً إلى جانب علم الأصوات (*) (٤ - ٤ - ١ و ٤ -
٥)، وأجرى بحث «المورفولوجيا» باعتبارها وصفاً لفصائل مخويه، بمساعدة
أوجه تلازم غير متاسقة ومبدأ عدم التعبير (الثبات) (٤ - ٥ - ٢) وعد عدم
الدلالة بوجه خاص بحثاً لمعى فصائل مخويه (٤ - ٥ - ٢ أيضاً) وفى معالجه
النحو بحاصة يبدو إبعاد النحو عن النظام اللغوى لدى ف دى سوسير وفى
الحقيقة لم يمارس البراعيون البحث المخوى، بل صارت بحوثهم فى المجال

(*) سبق أن أشرت إلى أن ترويسكوى قد خلص مفهوم اللغوىم فى كل تأثير، فهو لىه وظيى من كل
شىء، أى يدخل فى تعارض موبولوجى واحد على الأقل، كما أن الوجود الموبولوجى هو الذى لا
يقبل، فى حة ما، التحيل إلى وحدات موبولوجية أصغر وصناعة ويعرف ترويسكوى باللغة
بعضها طرائق تحديد اللغوييمات وتغير معبراتها بعد قدم، من أجل تحديد كل مفهوم، بعداد طرائق
تصنيف التعارضات التى تقوم بها الثنائية أو المتعددة أو المتفرقة، السالية، التدريجية، المتكافئة
وهكذا أصبح من الممكن التعريف الدقيق لكل فريم على أنه مجموعة من الخصائص الموبولوجية
المميزة التى تجعله يتعارض مع كل اللغوييمات الأخرى ويمثل هذا الأمر - كما يقول موبان -
البرهان العلمى على خدس السوسيرى الذى يرى بأنه «لا يوجد فى اللغة سوى الفروق» (موبان
عدم اللغة ص ٤ ، ١ ، ٥) (المترجم)

العاصل بين النظام اللغوي والعوامل غير اللغوية، ذات تأثير بالغ، وبخاصة بحث مانيس «تقييم واقعي للحملة» كما وُضح في ٤ - ٦

وفي الحوسماتية أخلت شبكة من العلاقات محل مستويات التقليدية وقد وُضح في ٥ - ٣ - ٢ ومع ذلك فقد حُوفظ على لتقسيم رئيسي إلى الشكل الصوتي والمعنى، إذ اقترُص التقسيم إلى «مستوى لتعبير» و«مستوى المحتوى» مطلقاً (انظر ما سو ٥ - ٣ - ١)

وعُني الوصفينور لأمريكيون عاية خاصة بتقسيم النظام اللغوي إلى مستويات قد اقترصوا بناءً متسرجاً للنظام، وطمحووا إلى سريانه من حلال المستويات من الأدنى إلى الأعلى، وطالبوا كذلك بأنه يسعى أن يوصف كل مستوى وصفاً مسميماً، قبل حوار الشروع في وصف المستويات لأعلى التالية (قارن ما سو تحت ٦ - ٧) ومع ذلك تتحلى في لدرس العلمى عمة واضحة لبحوث ١٦٤ بحويه وكب ذلك من جهة مشروطاً بالتحليل الآلى وفق المكونات المباشرة، التي يمكن أن تحرى حسب الحاجة حتى المفردات، والمورفيمات أو القويمات بحث صار الخد بين النحو والمورفولوجيا غير واضح (انظر ما سو تحت ٦ - ٥) (٢)؛ ومن جهة أخرى شغل النحو لذلك مركز القلب، لأنه لم نُص على مستوى خاص لوصف المعنى وهكذا فمعنى الاشكال الصوتية نالسة لعلم اللغة الوصفى رسالة مبهجة فقط (*)، ولم يكن موضوعاً خاصاً للبحث

(١) على كل حال لم تكن المورفولوجيا في البحوث حول التعبيرية مبهمة إلى حد الخد، وبذلك لم يتمس فيها بعد أيضاً لمدة طويلة على أنها مستوى خاص

(*) سبق أن ييت معرف بلومفيلد وهاريس من المعنى حين أرادوا من نظرياتهم في التحليل اللغوي تجنب العودة إلى المعنى (لاستحالة تقديم وصفى علمى به آنذاك) وإن كان المومعد قد طلب ذلك التوجه في تحايل فإن هاريس لم يستطع أن يفعل ذلك باسمه، والخاتمة بعض مشكلات في التحليل التوريخي إلى اعتبارات تتعلق بالمعنى، ومشكل معنى ومنظوم، وليس أن يكون الطريقة التوريخية رسالة تحليل هريئة وشمولية، وليس عشار المعنى آله مبهجة مساعدموسيلة واختبارية، فإن كل شيء يجري وكأن النجوى إلى المعنى ومسله لا ماصر سها، وعلى ارتباط وثيق بطبقة التقضات اللغوية نفسها، فيما يعبر الألباب التوريخية إحدى الإمكانيات نتاجه للغوى، من بين إمكانيات أخرى، لحل بعض المشكلات وليس كلها (السابق ص ١٨٥ حصوصاً) (المترجم)

٧- الشكل ٠ المادة

مع اللغة، أي النظم اللغوي، أدخل ف دى سوسير أيضاً السؤال عن العلاقة بين الوحدات المحددة للنظام اللغوي والوحدات المعينة للكلام ومشروعيتها (قارن في هذا الفصل ما ورد تحت ٢، «موضوع علم اللغة») وقد عالجت هذا السؤال كل المدارس الكلاسيكية لعلم اللغة البيوي، وبوقش تحت عنوان «هل اللغة شكل أم مادة أم كلاهما؟»، وحُسم شكل حلها في

مقد عرفت حلقة براغ «اللغة بأنها شكل في مادة، مادة مشكلة»، وبذلك عُدَّ علم اللغة مفتوحاً أيضاً على بحث وحدات معينة، وليست الية فقط، واعتنى البراعيون بالمادة الصوتية ومادة المعنى أيضاً (قارن أساسهم الصوتي لدراساتهم الفونولوجية وبحوثهم الدلالية) (*)

وعرفت الحلول سماتية «اللغة بأنها شكل، وليست مادة» وكما وُضح في ٥-٣ كانت المادة بالنسبة لهيلمسليف متجاوزة للغة المفردة، ومن ثم فهي ليست صالحة لبحث النظام اللغوي الخاص بكل لغة مفردة، وبذلك جُرد علم الأصوات وعلم الدلالة من رتبتهما في علم اللغة ليصيرا مجرد علمين مساعدين

أما علم اللغة الوصفي فقد سلك مسلكاً ميبأياً، إذ قَبِل الوصفيون المادة الصوتية التي وجدوها فعلاً في النصوص المعنية، ولكنهم رفضوا مراعاة مادة المعنى.

(*) يذهب هيلمسليف إلى أن نعوى براغ بحثوا الشكل من خلال المادة أو ما يمكن أن يقال بأنهم بحثوا المادة المشكلة أو المادة داخل الشكل، أي أنهم لم يوصلوا الشكل عن المادة ومن ثم فإنه يختلف عنهم، إذ إنه فصل المادة عن الشكل، ولم يعبأ إلا بشكل المحتوى وشكل التعبير، إذ يعنى عنى علم اللغة من وجهة نظره أن يبحث الشكل منعزلاً عن المادة، ولذا فإنه لا يعنى بالمادة التي تحقق فيها اللغة قدر عنايته بالشكل الذي وردت فيه هذه المادة، فقد تحقق اللغة في مادة مطوقة أو مكتوبة وانتهى إلى أن سأل مادة المحتوى ومادة التعبير يؤدي حتماً إلى دخال علوم أخرى مع علم اللغة كالفلسفة وعلم النفس والطبعية ١٩

دعنا لم نعرض مفهوم المحتوى مع أى مصطلح من المصطلحات البسيطة
انفرداً واسعاً بقدر ما هى الحال مع مصطلح «الوظيفة»

يسمى فى هذا الحال - انحرافاً عن التسامح الحالى للعرض - أن تُقدّم

وجهود نظر لغوى براع حول الوظيفة فى حاتم هذه/ اللفظة العرفية، لأنه يمكن
من خلال ذلك إتمام همزة الوصل باللفظة التالية بصورة حد طسعية

عُدت الخلو سماتية «الوظيفة» من خلال فهم رياضى صدم علاقة نعية بين
قطس، علاقة تشأ بين نقطتين ثنتين فى هذه العلاقة، الدالين (انظر حول ذلك
أيضاً ٥ - ٣ - ٢) (*) ولا يجوز وفق هلمسليف أن تُصَف وحدات لغوية ما إلا
حسب وطبيعتها وليس حسب معاها

أم الوصفيون فقد ساووا «الوظيفة» «الموقع»، فوظيفة عنصر ما هى
مجموعة المواقع التى يمكن أن يشعلها، ونحدد احتسارات حول التوزيعات
الممكنة، انظر حول ذلك بوجه خاص ما ورد تحت «التحليل التوزيعى» (***) فى ٦

٧

(*) إن هدف التحليل اللغوى فى النظرية الخلو سماتية إنما هو عرض أو تمثيل التقدير الحبرى على أساس
من كل إمكانات الارباط التى يمكن أن يوقعها فى النصوص التى تم تحلل بعد وهذا هو القصد
من قول هيلمسليف «إن اللغة توجد قبل أن تُفحص فى النص»، ويرصد بهذا صوره «إن وجود أى
نص يعرض بالضرورة وجود نظام لغوى» (المترجم)

(**) نلاحظ مينكا المنش فى اتجاهات البحث اللسانى ص ١٩٧ فى بيان هذه المسألة إلى أن التوزيعين
وكذلك أصحاب الخلو سماتية لم يشاھرو مدرسه براع اهتمامها الخوهى بالسماات الماترة للوحدات
اللغوية، ككهم ركرو اهتمامهم على توزيع هذه الوحدات، أى على القواعد الحاكمة، على إمكان
تواجد هذه الوحدات فى سلسلة الكلام وهكذا فإن صياغة قواعد توزيع الوحدات المعوبة فى
سلسلة الكلام لدى التوزيعين هى المقدمة الوحيدة التى يمكن بعدها تجميع أوفر المعلومات حفظاً من
نصوصية اللغة عن وظيفتها داخل النظام أما من جهة أصحاب الخلو سماتية فهم لا يبدرون
اهتماماً بظهور «المادى للغة»، بل يحصرهم على تحديد جميع اتباط العلاقات القائمة بين العناصر
الترى يحوى تنظيمها فى نظام للتواصل (المترجم)

وأما حلقة لعوى براع التي عرفت أيضاً باسم «علم اللغة الوطيسى»، فقد
فهمت «الوطيعة كمفهوم لعوى عام بأنها ما تستخدم به وحدة ما فاللغة تستخدم
وسيلة للتفهم بين البشر ولذلك أيضاً ينبح عن هذه الوطبيعة فى التواصل مهم
تتجاوز بحث النظام اللعوى

٩ - اللغة والمجتمع

حين عُدَّت اللغة كما هى الحال فى حلقة لعوى براع وسيلة للتفهم، تحركت
مداخلة العلاقة بين اللغة وحاملها (أصحابها)، وهى التى تمكّن من التفهم بهم، معاً
إلى مجال نظر اللعوى فاللغة تحقق متعلقة بارتباطها الاجتماعى وتعالى لذلك
تنطمت لدى الراعى اللهجات والأساليب الوطيفية ولغة الأدب ومجالات أخرى
يوجهها هدف عملى معاً أيضاً فى علم اللغة، ونُحِثَ كذلك فى إطار هذه المدرسة
(قارن ما ورد تحت ٤ - ٣) وبذلك تكون حلقة براع هى الاتجاه الوحيد من
الاتجاهات الداخلة فى الاعتبار، الذى احتوى تلك الجوانب معاً

أما الخلو سماتية فقد فهمت للغة على أنها نظام داخلى، مستقل عن تحقّقه؛
ولذلك لم تظهر علاقات اللغة بحاملها، موضوع «اللغة والمجتمع» فى النظرية
الخلو سماتية (انظر ما ورد تحت ٥ - ٣)

وأما علم اللغة الوصى فقد بشأ حقيقةً لحاجات عممية صمم غيرها، ولكنه
شمل تحقّقه فى المحيط الاجتماعى فى حد ذاته وليس فى البحث اللعوى وشير
(شعار) «النص يشير إلى بيته» آخر الأمر إلى وصف داخلى للغة أيضاً، مثلما طالت
الخلو سماتية بذلك وصارت علاقات اللغة بحاملها فى علم اللغة فى الولايات
المتحدة الأمريكية فى هذا القرن على الأرجح خارج علم اللغة الوصى، وإن أُجِدَّت
فى الاعتبار فى «الاتجاه العقلى» لدى أ. سابر وتلاميذه (قارن ٦ - ١)

١٠ - مثال: مفهوم الفونيم

/ يبغى فى ختام هذه الرؤية الجامعة أن يوضح مرة أخرى النهج المتساين ١٦٦
للمدارس الكلامية الثلاث فى علم اللغة البسيوى بمثال تعريفات الفونيم.

ولمطلق في ذلك مفهوم ف دى سوسير للقيمة اللغوية (valeur) (*).
 لدى عرفته وحدات النظام للغة تعريفاً سلبياً، فهي موسومة بدقة من خلال
 ما يعرفها عن وحدات أخرى وهكذا فالموسم لديه أيضاً هو فئة صوتية تفرق عن
 كل الثبات الصوتية الأخرى

وأيدت المدارس الثلاث هذا التعريف بصورة متباينة، كلٌ منها حسب
 دعمتها الطريقة والمهجه الكلية

فقد عرف لغويو براغ، وبخاصة د س ترويتسكوى الموسم بأنه أصغر
 وحدة أصغرية فارقة للمعنى في النظام اللغوي (انظر ما سبق تحت ٤ - ٤ - ١)، ثم
 أخذوا بعد ذلك تعريف دى سوسير السلبى، ولكن تعليق التفریق على التفريق
 فى المعنى "Bedeutungsunterscheidung" (٣)(**) ويمكن على سبيل المثال
 أيضاً أن يُعرف الموقف المتباين من المعنى بوصفه معياراً لغوياً، مما أحدثته المدارس
 الأخرى على البراعيين بناءً على أنهم وضعوا أو جعلوا عَصراً لم يحدد بعد محديداً
 كائناً، وهو المعنى، مُحدداً للموسم ومع ذلك فقد صار تعريف البراعيين للموسم
 مشاعاً في عدم اللغة على الأقل حتى منتصف القرن العشرين

(*) يربط مفهوم «القيمة» لدى سوسير بمفهوم النظام الداخلي للغة، ففيه أى عنصر لغوي (فوسم أو
 مورفيم أو كلمة مثلاً) لا يقوم أساساً على المادة التى يتكون منها العنصر (أى نوعية لأصوات) أو
 تشكيل هذه المادة (راجع عن فيه الأثير بنعية الشطرنج)، وإنما تكمن القيمة في علاقة هذه العنصر
 بعنصر من العناصر الأخرى، والوظيفة التى يؤديها في إطار النظام العام لهذه اللغة
 (المترجم)

(٣) يسمى أن يتناول في هذا الموضع التعريف لأخر للموسم لدى ترويتسكوى، الذى حدد الموسم
 مجموعة من الخواص ونسبة الصلة فونولوجيا، ومن ثم جعل الفونيمات إلى أجزاء أصغر - صمات
 (**) سبق أن أشير إلى إطلاق ترويتسكوى مصطلح التباينات الفونولوجية العارضة (الماترة) على ثلاث
 المقادير الصوتية التى تفرق معنى في لغة ما، لأن السمع في معنى أهم وظيفة يمكن أن يؤديها
 الصوت في اللغة، فالكلمات إنما يسمي بعضها عن بعض دلاليّاً في لغة ما من خلال مقابلة
 الأصوات التى تنتمي صمات صوتية، ولها وظيفة فونولوجية، وهكذا فالمقالات تكون فونولوجية
 فارقة، أى لها وظيفة فونولوجية، أو مجرد مقابلات صوتية لا أهمية لها فونولوجياً
 (المترجم)

أما الخلوسماتنه فلم تبحث إلا الشكل، وليس عادة اللغة ونتيجة لذلك لا يُعرف في مفهوم الموبيم أيضاً أي انحراف عن تعريف فرديان دي سومير

وكان لمهج الأساسي لعدم اللغة الوصفية التحليل التوزيعي وحدد الموبيم بوصفه وحدة لغوية محديداً توزيعاً، وبوصفه فئة من الأصوات التي نسلك بسطر إلى توزيعها مسلكاً واحداً، وظل معنى هذه الفئات الصوتية في ذلك مستعداً

بهذه الرؤية الجامعة حتم عرض تاريخ علم اللغة حتى سنة ١٩٥٠م تقريباً في مسار نظوره المحدد بأنه يدار رئيسي mainstream

وسوف يقدم المصل النهائي الثامن نظرة عامة حول شاة النحو التوليدي ومخادجه الأولى

الفصل الثامن

داعوم تشومسكى

كما أُنشئ في الفصل السادس، سُمي في حقه هذا الكتاب أن يقدم بصره ١٦٧
 عنه حول السمادح لتوليدية لداعوم تشومسكى. ونحن نسلم بواحد من أهم
 سمادح لأحياء تفصيل نحن فقط في ذلك نفكر بدهه إلى سمادح. ولا سمادح في
 حقه تشومسكى، فمضى مساق أعمده يحدث كذلك أحداً عن «نحو» كوتسكى في
 علم اللغة، وأجبر نحوه التوليدى في العصر الحاضر كل دعوى - دح ومعرض -
 على تأسيس موقف الخاص به. عبر أن قصد هذا الكتاب قصد حرر من وجهة
 نظر مؤرخ العلم بفتح تصدير استمرار تطور العلم وعدم سمادح في الصدارة،
 ومعنى ذلك في هذه الحال أن يوضح شوء النحو التوليدى من اسبوبة لأمركية،
 لى لا يمكن أن تفهم نظرية تشومسكى الحويه بدونها، ومنه استمرت في
 اسطر في الوقت نفسه على هذا النحو من التميز (*)

ويجب كذلك في غير الطرة الكمية أن يشار إلى عدة فبود أخرى في
 المدينة - في هذا الكتاب تحديد مفهوم مه - لن يناقش داعوم تشومسكى إلا

(*) ولد دوا تشومسكى عام ١٩٢٨م، ودرس في جامعة سلسلف حيث حصل على ماجستير بآطروحه
 "Morphophonemics of Modern Hebrew" دراسة مؤهولة «صفيه صوتيه» للعربيه
 حديثه عام ١٩٥١ على الآله المسحة، وعلى دكتوراه الفلسفه عام ١٩٥٥ بآطروحه
 "Transformational Analysis" لتحليل نحوي، على يد اساتذ ريجر ميس، وبذلك يكون
 قد تخرج في مدرسه بلومفيلد وخاصة في صورتها لخطوه. يد كان هاريس قد د عام ١٩٥١، أي
 عام بدى أصدر ه كتابه Methods، بتأسس مذهب وصفى يقوم على نظم التوريه بشكل
 كمر، وتبورت لديه كما أشرو فيما سب أفكار حول القواعد التعوييه التي نأثر بها تشومسكى
 نأثراً كبيراً ثم ن تشومسكى كان قد قدم إلى ها وارد عام ١٩٥١ حيث كان يرس فيه ياكوبسون،
 فوبولوجيا مافسه للفرعه النوريه، فثأثر به أيضاً، كما أثر فيه أيضاً معهد ماسشوس للتكولوجيا
 (MIT) الذي كان قد انتقل إليه عام ١٩٥٤، وأسهم النوع الفكرى فيه حيث تجاورت اعلام في
 الرياضيات، المنطق وعلم النفس والسيراييه والترجسه، لأسه في مسحه مهاني
 دم حم)

وصفه عربياً عبر أن لعدم الأكر من فـ، هـ كـت أيضاً هـ سمع عن
 لأبحار، الساسي بهد البحر وحدث تسجل عند عرض سيرة عنده عـ ٨ -
 ١ بعض الملحوظات من هذه المجال أيضاً وفي حاشية ٨ - ١ أعدت بالقرء
 المهتمين بذلك سلسلة من انسابات السواحلية حول محور تأثير تشومسكي هـ ،
 وأمكن بذلك لإبقاء على قائمة لمراجع في نهاية الفصل الثامن أكثر إحصاء وأكثر
 تخصيصاً في النسخة

يبد أن كل أعماله شعوية ذاتها لا يمكن أن تزاحم في الأعداد ولا يعالج
 موضوعات الدعوة الشعبية إلا بصورة مريضة متلاحمة ونسجاً بذلك في أعمال
 تشومسكي حول نماذج تصوريه، وجهوده تأسيس عدم نفعه بوصفه جزءاً من عدم
 انفس الإدراكي، وحتى إذ كان هذا الجانب بالنسبة لطرقه الدعوة قد رُحِّج
 بصورة أقوى دائماً إلى مركز اهتمامه، كل هذا لن يذكر هنا إلا بصورة هامشية،
 وذلك من ناحية أخرى لأنه لا يحتل انصداره بادي الأمر في نماذج مبكرة اني
 نُجِّبُ هنا وعدد رد الفعل على علم للغة الوصفي وأجراً لن نستمر في متابعة ١٦٨
 نهج تشومسكي في نظريه النحو أيضاً حتى العصر حاضر ووقفاً بصلب هذا
 الكتاب لن تعالج إلا/ النماذج لأولى للنحو النويدي، التي يفتق فيها لاستمرار
 وعدم الاستمرار المذكورين أعلاه في تطور الفكر النحوي(*)، وتتطلب المساعدة حتى
 النفس الحالي لتصوره حول النحو العناصر النحوي minimalistische Syntax
 فهما للنظريه أكثر مما يجوز أن يحدد للوسط المتلمس من القراء ومع ذلك يمكن
 للقارئ المهتم (والمطلع) بمساعدته مؤلفات تشومسكي المدونة في قائمه لمراجع من
 من مكر حتى آخر ١٩٩٤م أن يواصل البحث في هذا الاتجاه

وهكذا يقع الجانب المتعلق بتاريخ النظريات والمناهج في قلب هذا الفصل

(*) يعبر موبان في كتابه السابق ص ٢٢٦، ٢٢٧ عن هذا النهج في مقارنه تشومسكي وبلومفيلد
 وهينسليف، إذ يذهب إلى أنه بالمقارنة مع هذين السنين ومع ساس مادتهما واستجابهما التي
 تقدم أساساً لكل مناقشة، لا يعنى تشومسكي بكتائنه بل إنه يحظى في التعبير، فهو عارض، يقدم
 القليل من التعاريف، كما أنه مغلب بيدل رأيه من مكان إلى آخر، وتصبح مناقشته لهما السب،
 ويحد لديه دوماً، كما في التوراة (!)، حملة مستمرة، تفوق عكس ما استبط من مذهبه بشكل
 عام وهو يتطلب عصرية حصة من أجل فهمه (المترجم)

٨-١ سيرة تشومسكى العلمية

وُلِدَ اقوام ناعوم تشومسكى فى ٧/١٢/١٩٢٨م فى فيلادلفيا ولده، علم لدراسات لغوية فى كلية خواتس هات أشركه مند وقت مكر جداً فى تصحيح محارب طبع أعماله، لنحويه، ودرس ناعوم تشومسكى فى جامعه سسلمانيا فى فيلادلفيا لدى رليج س هارس، واهتم إلى جانب ذلك بأسس الرياضيات والمنطق، وسذكر هارس فى مقدمة كتابه "Methods in Structural Linguistics" (مدهج فى علم اللغة السوى) تعاون تلميذه ن تشومسكى فى إنجيز أصوله (صهر سنة ١٩٥١) وفى سنة ١٩٥١ حصل تشومسكى على درجة الماجستير (M A) برساله "Morphophonemics of Modern Hebrew" (درسة مورفوفونيمية للعبرية الحديثة)، وهو عمل ظل غير مشور فى البدايه، ولكنه نشر بعد ذلك سنة ١٩٧٩ فى سلسلة "Outstanding Dissertations in Linguistics" (رسائل بارزة للدكتوراه فى علم اللغة) فى هولندا وقال تشومسكى فى تذكر له عن هذا العمل، إنه يتضمن بدور نحوه التحويى

وكان تشومسكى من ١٩٥١ - ١٩٥٥م زميلاً شاماً فى جامعة هارفارد، هناك بدأت على سسل المثال أيضاً صلاته برومان ناكوسود وموريس هال، وكتب مع الأخير فيما بعد كتاب "The Sound Pattern of English" (المودج الصوتى للغة الإنجليزية (١٩٦٨)) (١١) (*)

(١) هال أيضاً م هال، ور ناكوسود (١٩٥٩) فى كتابهما (المودج الصوتى للغة الروسية) The Sound Pattern of Russian

(*) يمكن أن يضاف إلى الهامش السابق ذكره صعوبة ناور أعمال تشومسكى بتعميم علمى موضوعى دقيق، لأنه ما يزال يصدر أعمالاً جديدة تشمل على تعبيرات جذرية فى نظريته التحوييلية التوليفية، وتعديلات جوهرية فى مفاهيمه والتصورات وإضافات غير مبرهنة حتمتها أوجه النقد من يادوات أخرى، وعدول عن كثير من الاصطلاحات، منجازه المعامضة وقد سبق أن وصف مؤيد هذه الصعوبة حين قال: "وبرداد الصعوبة حين يحاول تعديد مكانه الفكر التشومسكى، لأن إبعاد طموحه وتعديده النظرى المستمر والصدمه التى أراد أن يحدثها، وأحدثها، كل هذا يصع الباحث، قبل المعرجه بتأريخ علم اللغة، أمام مشكلة لا تحور محاولة مجيها، فهي تمثل فى أيامنا هذه مشكلة الأساسية لما دت. فإذا أن يعبر تشومسكى التناج الحرف لتدله الخصومات هذه أو تلك الموجهة وقد أن يعبره سرسور وربما كان فى الوقت معه أرسطو وديكارت وهومبولد وسايير ورويتزكوى وبانيى Panini النصف الثانى من القرن العشرين وربما لم يكن هذا ولا ذلك، إنه فقط فصل معقد من تاريخ علم اللغة فى القرن العشرين (علم اللغة فى القرن العشرين من (المرحبا) ١٩٣ - ٩٤)

وصد سنة ١٩٥٥ تدرس تشومسكى فى معهد ماسشوس للتكنولوجيا (MIT) فى كيمبردج/ ماسشوس وكان فى البداية معلماً للغة الألمانية واللغة العربية، ومن سنة ١٩٥٨ - ١٩٦١ أستاذاً مساعداً، ومن ١٩٦١ أستاذاً وقد حصل على أعماله المبكرة التى صارت مشهورة فى صوره ميكرو فيلم أو سمع، وهى

"السبة المنطقية للنظرية لعونة) The Logical Structure of Linguistic Theory"

و(تحليل تحويلى) "Transformational Analysis"

(وبالاشتراك مع ف. لوكوف F. Lukoff)

"تركيب المركب المفعلى الألماني) Construction of the German Verb Phrase"

وكل ما يرجع إلى سنة ١٩٥٥، وكذلك "Logical Syntax and Semantics Their Linguistic Relevance" (النحو المنطقى وعلم الدلالة وثائق صلتها اللغوية) نشر فى مجلة Language اللغة، المجلد ٣١، فى سنة ١٩٥٥ أيضاً فارد حول الأعمال اللغوية الأخرى المنشأ الآنى(*)

١٦٩ / ومنذ النصف الثانى من الستيات انحاز ناعوم تشومسكى سياسياً بقوة، فى البداية فى الحركة المناهضة للحرب فى فيتنام، وبما بعد أيضاً ضد سياسة الولايات المتحدة الأمريكية فى منطقة جنوب شرق آسيا بأكملها، وفى وسط أمريكا

(*) جُمِعَ بعض أعمال تشومسكى الأولى فى ٦ مجلدات مختصرة لا يكاد يجاوز الواحد منها مئة صفحة وأهمها: الأسس النحوية ١٩٥٧، وإصدارات معاصرة فى النظرية اللغوية ١٩٦٤، وحواش النظرية النحوية ١٩٦٥، وموضوعات فى نظرية النحو التوليدي ١٩٦٦، أما فى كتابه الذى نشر بعد ذلك، وهو علم اللغة الديكارى سنة ١٩٦٦، فقد حاول أن يرسم الأصول الفلسفية المثالية التى التزم بها فى درسه اللغوى فى تلك الفترة وأعطيه كتابه اللغة والعقل (الفكر) سنة ١٩٦٨، وبه تفصيلات مهمة حول عمل العقل والفسر الفطرية وفكره الكليات اللغوية (المترجم)

، صوب، وسد وثب قريب في حرب خليج وهي سنة ١٩٦٠ ومضى على سبيل
بش، مرحلة بي هاتري، بوصفه عضواً في حبه دولته للمرفق، مدعياً من «لجنة
جمهوريته يتم لدمقرطية مصاص مع الشعب الأمريكي»

ومن هذا الانحياز أيضاً حملة تشومسكي على علماء «مستبين» تحريريين سددوا
أساسه لعدائية للولايات المتحدة الأمريكية وما رآهوا يدعمونها، وهي التي أطلق
عليها "die neuen Mandarine des Imperium Americanum" (الأوصياء
حدد بالمرطورية لأمريكية) *، فهي مجلد "American Power and the
New Mandarins" «القوة الأمريكية والأوصياء الجدد» (١٩٦٧)، وباللأدبية
١٩٦٩م)، أهده «إلى الرجل الشجاع الذي رفض أن يخدم في حرب إجرامية»،
صمّت المقالات لأية صمغ غيرها

* «المروعية والتعقيم الحرا»

* «مؤدية المثقفين»

* «حول مقاومة»

وفي مجلد جامع آخر "For Reasons of State" (١٩٧٣)، وباللأدبية
١٩٦٤ "Aus Staatsraison" (حول ممرات الدولة) طعت الدراسات الآية المميرة
موقفه وخده لاجتماعي إلى جانب غيرها

* «على حدود انعطاف المدي»

* «وظيفة الجامعة في زمن الأزمة»

(*) د نقل الدور السياسي والاجتماعي الذي منه تشومسكي وما يراى يمثلته أهمية وتأثيراً عن دور
نظريته المعريه، فقد دكب بماله المسمى الشط الماهض سياسة ثلاثة الدحبيه والخرجية، وبخاصه
في حروب أمريكا في يند ولاوس والفلبين وغيرها من بلدان الهند انصبه وحرد الخليج وغير
ذلك، نشاطه النعوى الخماسي وظوره السريع المتلاحق وقد رفض لاشد انك من تلك الحروب
رفضاً صامداً وهاجم ممره وقوصها، بل انه هاجم لأفكار الصهيونه هجوماً صريحاً في أكثر من
موضع ولا يتبع المقام لتعصب ذلك (المترجم)

* «علم النفس والاندولوجيا»

(حول عمل ب ف سكبير «عنى الخائب الآخر من الحرية والكرمه»)

* «ملاحظات حول الموصوية»

* «اللغة والحرية»

وهي مقدمة على لسان علاف لطبعة الألمانية لهذا المجلد الجامع نص على أن «تقوم تشومسكى بعد من العلماء القلائل في عصرنا، وهو لا تمنع في حقله، بوصفه متخصصاً، بل في المجال العام أيضاً شهرة كسره، فلم تنحرج تشومسكى مطلقاً من أن يشارك في الصراع السياسي اليومي ويعد بقده الذي يسم عن دراية واسعة ودكاء حاد لقيادة الولايات المتحدة الأمريكية الحرب في بنام مثلاً على ذلك» وفي الحقيقة صدر تشومسكى من خلال كتبه ومؤلفاته ومناقشاته ومطهراته معروفاً لجمهور أمريكي واسع وقد أجاب أيضاً عن أسئلة الصحفيين لتي أقيم فيها علاقة بين ذلك الانحياز وعمله بوصفه لغوياً، فرب

من المؤكد أنه لا يمكن أن تسيطر استدلالات اجتماعية وسياسية بسيطة من معارف حول اللغة ولكن ربما يكون ذلك محكاً، حين يبدأ في فهم، شكل عامص للعبارة فقط إلى حين إكدا! بريجيتته نارتشت!، إلى أي مدى تصفى أسية ١٧٠
قطرية/ للعفل إلى سعة غير عادية في الفهم وتؤثر في الفكر والعمل الإنساني
(١٩٨٥، بالألمانية ١٩٨٨، ٢/٣٣١)

ويمكن للقارئ المهتم أن يطلع على انحياز تشومسكى السياسي بمعاونة المؤلفات الآتية مثلاً

N Chomsky (1967) . American Power and the New Mandarins

(القوة الأمريكية والأوصياء الجدد)

Amerika und die neuen Mandarine. وباللألمانية

Politische und zeitgeschichtliche Essays.

(أمريكا والأوصياء الجدد مقالات سياسية وفي التاريخ المعاصر)

ترجمة A Kamp Frankfurt/M 1969

N Chomsky (1969) Cambodia, Laos, North Vietnam,

On War Crimes كمبوديا، لاوس، شمال فيتنام، حول جرائم الحرب

Kambodscha, Laos, Nordvietnam Im

Krieg mit Asien BII في الحرب مع آسيا، م ٢

ترجمة J. Behrens، والمجلد الأول بعنوان

[Indochina and die amerikanische Krise. Frankfurt /M 1972]

(الهدد الصبغة والأزمة الأمريكية)

N Chomsky (1973) For Reasons of State.

Aus Staatsraison (حول مبررات لدولة)، ودالمانية

ترجمة B Kroeber Frankfurt/M 1974

N Chomsky (1978) , Human Rights' and American foreign

policy Nottingham. (حقوق الإنسان والسياسة الخارجية الأمريكية)

N Chomsky (1985) Turning the (لندر و، حرر) (تحويل اختيار)

Tide

دالمانية

{Vom politischen Gebrauch der Waffen zur politischen Kultur

der USA und Perspektiven des Friedens } (من الاستخدام السياسي للأسلحة

إلى لثقافة السياسة للولايات المتحدة الأمريكية ومنظورات السلام

ترجمة S. Harringer وأحررون، برلين ١٩٨٨

N Chomsky (1992). Die neue Weltordnung und der Golfkrieg

Grafenau

(النظام العالمي الجديد وحرب الخليج)

N Chomsky (1993) Year 501 The Conquest continues

عام ١ ٥ العرو يستمر ، بالالمانية

[Wirtschaft und Gewalt · Vom Kolonialismus zur Neuen

Weltordnung (الاقتصاد والقوة من الاستعمار حتى النظام العالمي الجديد)

M Haupt. Lüneburg 1993 ترجمه

٨-٢ النماذج التوليدية: المرحلة الأولى

في بداية عمل تشومسكي العلمي طور تصوراته حول مهام علم اللغة وماهج البحث اللغوي، وكانت التساؤلات الثلاثة التي طرحها هي

* ما الذي يدخل في علم اللغة وتعبير أدق ما المجالات التي يسعى أن يحددها بأنها صالحة له؟

* هل يمكن عند البحث أن يصل الشكل عن المادة، أي هل يمكن أن تدرس البنية الشكلية للغة لداتها

* بهذا في هذا السياق هل يمكن أن توصف البنية الشكلية في النظرية دون تملك بالمعنى مؤقتاً على الأقل؟

لقد وجد تشومسكي في علم اللغة الوصفي مذهب متطورة، يمكن أن يفيد منها على أنها نقطة انطلاق لبحثه الخاص. ومن ذلك نوحه حاصر مفهوم بنية المكونات والتوزيع (*)

(*) لقد تملك تشومسكي كذلك بفكره هاريس الاسامية و(بلومفيلد من قبل أيضاً، وهي أنه من الممكن وصف النحو دون اللجوء إلى المعنى، وهكذا نجد تشومسكي في المرحلة الأولى أقرب التزعة الشكلية التوزيعية التي انفرد بها علم اللغة الوصفي الأمريكي (المترجم)

١ / وفي عمله «دراسة مورفولوجية للغة العربية الحديثة» (١٩٥١) رسم هدفه ١٧١
 إحدلاً وهو توليد كم نهائي من الحمل*، وحدث من الحمل التي قدمت ويسعى
 على النحو المصوغ لذلك أن يكون أداة بالغة الفاعلية، وشدده الاقتصاد، وعاية في
 اللطف من الناحية الرياضية ويتكون مثل ذلك النحو حسب تشومسكي من أقوال
 نحوية عن الترتيب المجاز للوحدات في الحمل - من قواعد حول الترتيب المورفيمي
 - القسم الرئيسي من ذلك المؤلف - من سلسلة من أقوال مورفولوجية، تُحوّل
 كل تابع مورفيمي في مثاليه من الموريمات واستخدم لتطبيق اتقنى أوصاف
 العقد، مثل NP, VP, PP (للمركب لاسمي، والمركب المفعلي، والمركب المحرري
 على التوالي)، وغيرها. وقدم تعنة المكونات من خلال أقو من متانة الأشكال -
 (١)، و٢، و٣ - أي ليس بعد من خلال رسوم شجرية

وفي سنتي ١٩٥٦ و ١٩٥٧م ظهرت تلك المؤلفات التي أثارت انباه عالم
 التخصص^(٢)، وبخاصة الصياغة التي أُعِدَّتْ لدعوى، وتوفرت لهم أيضاً شكل
 أفضل من «الأنية النحوية Syntactic Structures» (١٩٥٧)^(٣) وهدف الكتاب
 ساء نحو لتوليد الحمل، ووصف خواص الأنحاء، وأخيراً تأسيس نظرية للنسب
 اللغوية دون صلة بدعات مفردة وقد عالج فيه جمل اللغة الانجليزية ويسعى على
 النحو G الذي يطمح إليه أن يكون اليأ، يولد كل الأشكال النحوية، هي وحدها،
 أي كل الحمل في L (= لغة ما)، ولا يولد أية حملة لا ترد في تلك اللغة L
 وداسة لتجمل في L (= تلك اللغة) يجب أن يور G (= النحو) وصفاً للنسب،

(*) أطر أن هدف تشومسكي قد صار بعد ذلك توليد كم غير محدود أو غير نهائي من الحمل من حمل
 مقلمة، وليس توليد كم محدود أو نهائي، كما ورد لدى المؤننه حول تلك المرحلة المفكرة من فكرة
 (المترجم)

(٢) يلاحظ أن الدراسة «المورفولوجية» لم توجد إلا في صورة مخطوط. وعند نشرها سنة ١٩٧٩ كتاب
 ما نزال نستحق انتباهاً تاريخياً فقط

(٣) ظهرت الترجمة الألمانية ١٩٧٣م - وهي من الناحية اللغوية في بعض المواضع أشد دجراً عن
 العون، أي بعد ترجمة المؤلف المحوري في مرحله الثانية «جوانب نظرية النحو» (بالألمانية سنة
 ١٩٧٧م)

ولا يحسور في ذلك أن يؤنى بوصف «بحوية» في علاقه مع «خامد للمعنى» أو «مفيد» وقد صار مشهوراً للعبية مثال تشومسكى المكون من جملتين، كلاهما بلا معنى على نحو مماثل - فلا يوجد "wild schlafende farblose grüne Ideen" (أفكار حصراء عديمة اللون نائمة بعصب) - غير أن الجملة الأولى مهما في هذه المرحلة الأولى من بناء نظريه تشومسكى قد وصفت بأنها بحوية grammatisch

(1) Colorless green ideas sleep furiously

(الأفكار الحصراء عديمة اللون نام عاصبة)

(2) Furiously sleep ideas green colorless.

(عاصبة تمام الأفكار الحصراء عديمة اللون) (*)

ولا يجوز أن يساوى تماماً بين «بحوية» و«ممكئة» أو «واردة ذات معنى إحصائياً»، لأنه من المحتمل ألا يكون قد استعملت أية جملة من الجملتين في أى وقت من قبل في كلام إنجليزي.

/ اختير تشومسكى في كتابه «الأسية الحوية» إدن ثلاثة نماذج لوصف السية ١٧٢ الحوية؛ ووصفت في كل نموذج في الخاتمة جوانب الصعف التي حملته على الانتقال إلى النموذج التالي

أما النموذج الأول فهو نموذج بسيط خاص بنظريه التواصل، يبحث عمليات ماركوف A A Markov^(٤)، أى أنه آلة ذاتية الحركة ذات أحوال

(*) يلاحظ هنا أن الترجمة العربية للجملة الثانية تكاد تكون مثل الجملة الأولى، ومن ثم يمكن أن توصف بأنها بحوية. غير أن تشومسكى يرى في كتابه «الأسية الحوية» ص ١٥، أنها مجرد مجموعة من الكلمات المختلطة بغير نظام، ومن ثم فهي غير بحوية في اللغة الإنجليزية. ونجد الإشارة هنا إلى أنه مما يدعو للأسف أن ذلك الكتاب قد ترجمه إلى العربية د يوسف يونس عريير الطبعة الأولى بعلاد، سنة ١٩٨٧ ومع ذلك لم تجد هذه الترجمة أى عدى، سلباً كان أو إيجاباً، لدى اللغويين العرب ولا أخرى لها!

(المترجم)

(٤) سمي باسم عالم الرياضيات الروسي PP ماركوف (١٨٥٦ - ١٩٢٢)

كثيرة نهائية (محدودة)، تبدأ من حالة البدء، وتتقدم حتى حالة النهاية، وعدد كل تعبير للتحاة تتولد وحدة لغوية. ولأنه من تب الحركة ليس بها «ذاكره»، اللغة تتولد منها، ثم إن لغة ذات حالات محدودة (finite state language) لا تتولد إلا على مستوى واحد من خلال توليد يبدأ من اليسار إلى اليمين، هو أمر غير مناسب للغات طبيعية. وسعى هـ أن يكتفى بتعليل ذلك بأن تلك الآليات الداتية لحركة معقدة للغاية، وتولد أيضاً ما هو أكثر من الحمل الحوية فقط. وكما أبرز في Weydt (١٩٧٦)، نوحه حدد تشومسكى بحاصه صد الصحوه السائده آنذاك في معهد ماسشوس فيما يتعلق بالسبرانية (Kybernetik) (*) التي تومس فيها إلى حين رؤى عميقة فاصلة في بية الفكر

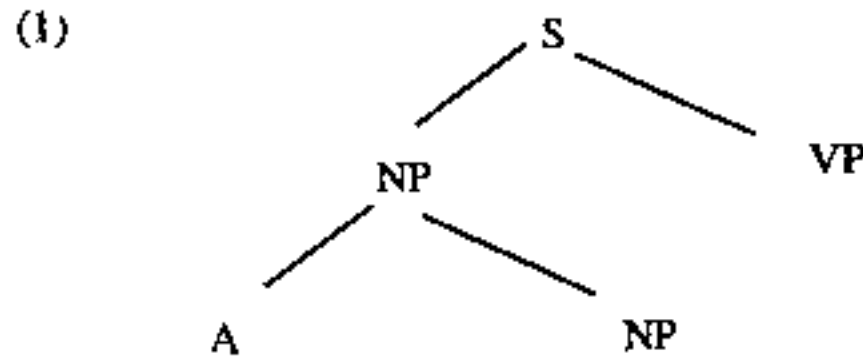
ولما كانت عيوب هذا النموذج، لأول لها وزها انتقل تشومسكى إلى نموذج ثـ، وهو نموذج بنية المركبات Phrasenstrukturmodell (**) واستعيد في ذلك من معلومات نحو لمكونات المباشرة IC - G، أي امتعلت بية المكونات في التوليد والامتساض في هذا النموذج هو تتابع محدود من السلاسل التي تبدأ بسلسلة S (=جملة)، ونحري في النص في ذلك بتطبيق قاعده الإحلال (قاعدة إعادة الكتابة "rewrite rule") في خطوات على السلسلة المعدله المعية وتنتج اشتقاقات نهائية جملاً نحوية، ونسم الاشتقاقات غير النهائية/غير القابلة للاتهاء متواليات ليست جملاً نحوية في اللغة. ولقواعد الإحلال (إعادة الكتابة) الشكل الآتي

$$S \longrightarrow NP + VP \quad \text{ج} \longleftarrow \text{م س} + \text{م ف}$$

(*) وترجم هـ المصطلح كثلث إلى السبرانية والكورسكة وعلم القبط والتكم والقبطانية، ويعنى الدراسة المقارنة لنظم السيطرة الآلية والاتصال في الجهاز العصبي والدماغ وهي الآلات الميكانيكية والكهربائية (كالآلات الحاسبة والآلات الترموسناب)، ويسمى ذلك الجهاز وتلك الآلات (مجموع بعبيكي اللعوى ص ١٢٢) وترجم كذلك إلى عدم التحكم، وهو عدم توظيف الآلات داتية الحركة ورد معها، المنضبط نتيجة التأثير محدد (الترجم)

(**) استخدم تشومسكى هنا أيضاً اصطلاحات ذات أصل نصيبي أيضاً، مثل (P, SN, SV, N, V, DET, etc.)، واللغة نظام شكلي، ومجموع «الحمل» في نظام قائم في الرياضيات لغة إلح ي يمثل حقيقة كونه امتداداً للبوصية الأمريكية (الترجم)

م من ← ص + م س (٥) إبح NP → A + NP usw
والرسم لشجری



١٧٣ / ويقول تشومسكى حول ذلك ليعرض من خلال رسم شجرى فى مقابل الاشتقاق المكتوب بقواعد الإحلال عيباً، وهو أنه فى الرسم الشجرى لا يمكن أن يُعرَّض تنوع تطبيقات القاعدة ماسماً للعقد بعضها إلى بعض وبعد هذا النموذج الثانى أكثر مناسبة لوصف لغات طبيعية من ذلك الذى عُرض أولاً، غير أن به مع ذلك بعض العيوب ويافش تشومسكى إلى جانب بعض النقاط المعروفة مثل استخدام أشكال الاشتراك اللفظى Homonymien (*) توجه خاص عيوب ذات طبيعة تقنية، تنتج عن متطلبات بناء القواعد ولما كانت تلك قد رالت فى المادح المتأخرة فإنها لن نسردها

فقد أمكن التعلب على كل تلك العيوب من خلال النموذج الثالث، نموذج التحويل Transformationsmodell فى النظام القاعدى المدمج

(٥) نقرأ الرموز كما يأتى NP = مركب اسمى (م س)، و VP = مركب فعلى (م ف) و A = صفة (ص)

(*) يترجم هذا المصطلح أيضاً إلى مجاز لفظية، وتجانس، وتجانس لفظي، مجازيه ويمثل الاشتراك أو المجازية اللفظية مشكلة معقدة فى تحليل الجمل التى تحتوى مشترك أو مجاز لفظي، بمعنى أن نكون إحدى كلمتين أو أكثر متماثلتين فى الصيغة، ولكنهما مختلفتان فى المعنى، سوء أكانتا مماثلتين فى الكتابة (بحر bark للنجاح، و bark للبحار)، أم مختلفتين فى الكتابة (بحر cheque و check) (انظر معجم العنبيكى النعوى ص ٢٢٩) (المترجم)

والتحويلات في هذا النموذج ليست علاقات متساوية بين حمل ظاهرة، بل هي قواعد تحول سلاسل إلى سلاسل أخرى وإذا طبق التحويلات إحصائية فقط، فإنه نشأ حمل بسيطة ظاهرة، سمي «الحمل البنية» "Kernsätze" (*)؛ هذه حمل نحوية في اللغة L، وإذا أُحرزت كذلك «تحويلات اختيارية»، فإنه نشأ حمل - نحوية أيضاً - ذات فروق في النسبة محددة بدقة مع الحمل البنية، مثل الساء للمجهول والاستفهام، والنهي وحتى يمكن أن يوصف تلك الحمل وصفاً صحيحاً، نحتاج إلى معلومات حول محوري الاشتقاق أي حول التسلسل التحويلي» فالتحويلات في هذا النموذج إذن غير متساوية، عبر معكوسة

ويتكون وصف نحو G لغة ما L من المكونات الثلاثة الآتية نسبة المركبات - من التحويل - بين مورفوبيمية (صرفية صوتية) ونقل (تحول) قواعد الية المورفوبيمية سلاسل من مفردات إلى سلاسل من فويمات، مثل "take + Präteritum → / tuk/" (يأخذ + ماض ← / أخذ /) وبما يجب أن يعرف تسلسل الاشتقاق (الاستنباط) بالنسبة لاستعمال قواعد التحويل، فإنه يكفي لكلا المكونين الآخرين أن تُعرف السلسلة المدروسة في الوقت الحاضر

وهكذا فإن الأنحاء المفهومة هي

* طبيعي بالنسبة للمتكلم والسامع، وهي وحدها وصف للمنطوقات، دون علاقة بمستخدم اللغة،

* مية دون علاقة بمعنى المنطوق

(*) الفكرة المركزية هنا أن العدد غير المنهائي من الحمل الصحيحة الممكنة في لغة ما يولد انطلاقاً من عدد محدود من الجمل الأساسية أو الحمل البنية kernel sentences - راجع مفهوم الجملة البنية والتحويل لدى هاريس، وهو باختصار إن لغة ما تشمل في مجموعة جملتها البنية إضافة إلى مجموعة من التحويلات - وذلك من خلال تطبيق القواعد المحددة (الهدف والإضافة وإعادة الترتيب والاستبدال) غير تسلسل دقيق إن شئتمسكى في محاولات حيثة يسمى إلى أن يقدم للمرة الأولى نظرية لغوية دقيقة الساء على شكل نموذج فرعي استنتاجي بالمعنى المنطقي الرياضي (المترجم)

وأكثر من ذلك يرفض تشومسكى توجه عام التساؤل كيف يمكن أن يبنى نحو دون رجوع إلى المعنى؟ باعتباره غير مناسب، لأنه يتبع يمكن أن يبنى نحو بـرجوع إلى المعنى؛ وهو لا معنى له كذلك ويأتى تشومسكى بتساؤل محالف للمعطق ad absurdum فى مجمله، حيث يصوغه فى تساؤل نال، وهو «كيف يمكن/ أن يبنى نحو دون معرفة لكون شعر المتكلم؟» ولم تصر العلاقات المتبادلة بين الية اللعونة والبنية الدلالية وثيقة الصلة إلا باعتبارها موضوع نظرية لغوية Sprachtheorie عامة، تعنى بالنحو والدلالة والروابط بينهما - وفيها يسعى أن يراعى أيضاً مستخدم اللغة، أى أن ذلك ليس فى نظرية النحو ذاتها

١٧٤ باختصار يمكن أن يقدم الموضع الصحيح لكتاب «البنية النحوية» داخل التصور النحوى لعلم اللغة فى الولايات المتحدة الأمريكية

قال تشومسكى فى وقت لاحق عن هذه المرحلة من بحثه إنه بصناعة قواعد بنى المركبات لم يفعل شيئاً أكثر من تعديل إجراءات هاريس لتأخوذه من "From Morpheme to Utterance" (من المورفيمات إلى المطلق)، وبيان كيف يمكن أن تتج هذه الأفكار **نحواً توليدياً** وفى الواقع أفاد تشومسكى أيضاً من الاستراتيجية العامة، وهى معالجة العلاقات بين المكونات بوصفها عنصراً أساسياً وحيداً، واستباط كل العلاقات الأخرى منها

بيد أن الجديد هو أنه لم يعد **الورود الممكن** لمطوق ما هو الفصل، بل **نحويته Grammatikalität** (*) وأخيراً أيضاً لاستبط المقعد للمطرقات

(*) لقد أثار مفهوم النحوية أو القواعدية جدلاً كبيراً، إذ أسند الحكم حول الصحة النحوية أو عدم الصحة إلى عنصر غير لغوى، وهو حدس الناطق باللغة native speaker وهو ما هاله هاريس تماماً، غير أنه رأى أنه لا يمكن لهذا النحوي صاحب اللغة أن «يدخل» كعنصر فى نموذج توليدى أو فى آلة حاسبة على أية حال لقد قادب أفكاره إلى أخرى فى سبق مطلقى لقد أطلق تشومسكى من مفهوم التحويل الذى قاده إلى مفهوم القواعدية، الذى جعل اللجوء إلى حدس المتكلم ضرورياً مما قاد إلى مفهوم الكفاءة ومن جهة أخرى لقد قاد مفهوم التحويل إلى التمييز بين البسط والبنى العميقة، ولقد قاد وجود البنى العميقة إلى التحويلات النحوية والتحويلات الشكلية التى اعترف تشومسكى بحدسها بغيره على تصورها إلا من خلال دراسة الفطرية (المترجم)

مساعدته تحويلات إجبارية واختيارية غير أن الحدبد بصفة خاصة هو الادعاء (المطالبه) بنظرية نحوى فيسما أراد هاريس أن يدرس «إجراءات الكشف discovery procedures» التي عماعدها تُنسط النحو من المادة اللعوية للنص المقدمه، عد تشومسكى ذلك غير ممكن، ووضع لمطلب الأصعب «إجراءات تقويم evaluation procedures» نصيب، دالة لماده لعوية مقدمة ومحوش متعلقين بها، الاختيار بين هدين الحوير (*)

وهكذا نظر إلى «الأسية الحوية» إجمالاً على أنه مثال للاستمرار والانقطاع في تطوير لتفكير اللعوى

٨-٣ النماذج التوليدية: المرحلة الثانية

في مطلع السبعينات طور شومسكى من النموذج ثلث في «الأسية الحوية» نظرية نحوية أكثر شمولاً، قدمه متصلة في كتابه "Aspects of the Theory of Syntax" (جواب النظرية الحوية) (١٩٦٥)، ورجمه إلى الألمانية (١٩٧٠م) (**). وعرف «نموذج - الجواب» تحت مصطلح «نظرية المعيار Standardtheorie» ومنوصح أهم خصائصها فيما يأتي في صورة مباحث مرقمة ويصح في ذلك أن الأمر في هذا الفصل لا يدور حول مدحل إلى الحوير

(*) وفي مقام المقابلة بين الوصف اللعوى، والوصف النوى التصيى يرى شومسكى أن الوصف الذى يستخدمه يتجاوز ذلك للوصف الذى يستخدم «طرائق لاكتشاف» فقط، بل يعارض وصف التحويلات ذلك المفهوم لوصف ويتجاوز. في نظام الكفاءة اللعوية مختلف نوعياً عن كل ما يمكن أن يوصف بالطريقة التصيية، ومعاره أخرى إنه لا يتعامل مع سى سطحية تجرى وحدانها وبعددها ويصفها، بل يقوم بوصف التحويلات التى توصل إلى البسى السطحية وتغثل القواعد الحويلية بهذا المعنى وصفاً للكفاءة، وتختلف نوعياً عن الوصف التصيى لكونها تفر من خلال الوصف (الترجم)

(**) وترجمه إلى العربية مرتضى جواد باقر البصرة سنة ١٩٨٣ ونكرر التحامل ذاته، فقد لعيت هذه الترجمة أيضاً اهتماماً محدوداً للعاية، برعم جوده ترجمته وسلامه أكثر مصطلحاته وصحة عبارته، فلماذا التحامل؟ هل لأن بين الأصل والترجمة مئة ما يقرب من عشرين عاماً؟ وما هذا؟ إن كتاب دى سوسير لم يرحم إلى اللغات الأوربية بعد هذه أطول من هذه، وفي بعض النعات بعد أكثر من خمسين سنة، ولكن لنظر ماذا كانت ردود أفعالهم وردود أفعالنا تجاه الترجمة^{١١} هذا هو شأن العلم، أما ما فعل نحن فلمر احمر، ليسمه أى اسم آخر إلا العلم (الترجم)

لتوليدى ولدنك لا بتطبع نصاً إلى عرض كامل -، بل حول نظرة عامة خاصة
تاريخ العنم، نشيء علاقة بين مرحل مكررة ومراحل متأخرة من مراحل تطور
الطرفة، ويلزم أن تسر التوجه

١٧٥

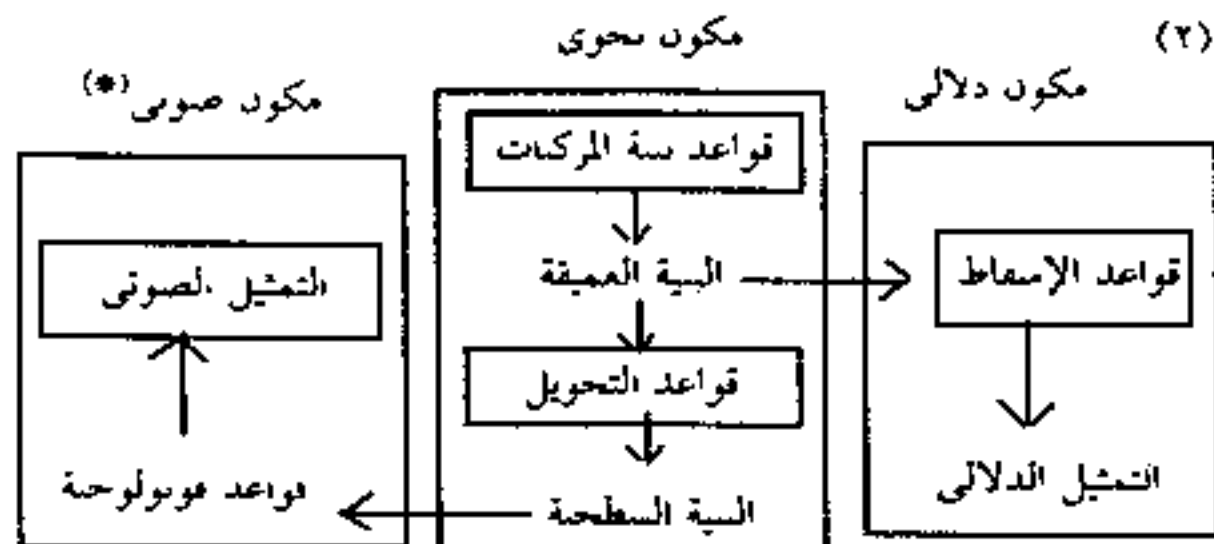
١ - مكونات النحو وبناء القواعد

يفع في قلب نظرية المعيار حتى الآن بناء النحو وعمه، أي لمكونات
الوبدية والحدود هو سوية الداخلي وقد وُصف بـ «نحو مستر» مكونات
الأساس مع قواعد بنية المركبات (PS - Regeln) تولدها «لسة لعميقة» (deep
structure) تلك الأخيرة تحول بواسطة قواعد التحويل (T - Regeln) إلى «لسة
السطحية» (surface structure) وهكذا تولد مكونات الأساس ألسة محددة، أما
اللسة السطحية فقط فتتعلق الحمل - تصحيحية - المعية في الدع

ويرتبط المكون النحوي الآن في النموذج الكلى بنظرية النحوية، الذي يراد
منه أن يكون نظرية المعيار بمكونات أخرى للنحو ويحدث ذلك في هذه المرحلة
من تطور النظرية أيضاً من خلال إحقاق أفتى (حطى) لكل مكون حرثى نحوى
بكل مكون آخر ولم يرر تشومسكى أن الأمر يتعلق حقيقة بشبكة من العلاقات
إلا في تداخل متأخرة ويحدد السة العميقة التفسير الدلالى للحملة، وتحدد النشة
السطحية التفسير الصوتى وبذلك يكون للسة العميقة ربط مردوح فهي مدحل
لقواعد التحويل التى نشيء السة السطحية، ومدحل لقواعد الإسقاط
(Projektionsregeln) التى يحصل المرء عد تطبيقها على التمثيل الدلالى (*)

(*) يفرح شومسكى هنا معهما مرتبطاً بالقواعد التحويلية ألا وهو التمثيل، وهو لديه لا يفصل عن
الوصف والشرح، إذ إن كل وصف هو تمثيل للموضوع المدروس، ويطلق ذلك على الوصف
التصيفى نفسه ومهما بلغت درجة التجريد في الوصف التحويلي الوليدى للحملة م فهو تمثيل
لهذه الجملة من وجهة نظر تشومسكى وهكذا فإن مفهوم التمثيل يدل كما يقول مودان على مفهوم
الوصف ومفهوم الشرح، أى مفهوم التنظيم والتفسير وهو يتعد بدلت كثيراً عن الاستعمال
الرياضى الحديث لكلمة نظرية بالمعنى النقي للكلمة، وهو أنها تكوين عرضى «تتسمى»، وتتمثل
عناصر هذا التكوين في «عدد قليل من الكلمات التى لا تبدى»، وفي كون هذه الكلمات «تتبع
حسب نظام يتألف من عدد قليل من القواعد التى لا يمكن حريها» (علم اللغة ص ٢١٢،
٢١٦) (المترجم)

فلا تطلق إذن على السمة السطحية إلا قواعد فونولوجية لإنشاء لتمثيل
لصوتى وسعير آخر يتوسط المكون الفحوى فى إلحاق الصوت - بالمعنى
وسعاً لذلك فإن للمودح لتوليدى الشئ، نظرية المعيار السع التحطيطى^(٦) الآتى



/ لم يُعبرُ **مكون مورفولوجى**، ومن المعتاد أن يلاحظ ممثلو هذه النظرية ١٧٦
أنه بالنسبة للغة الانجليزية الواقعة آنذاك فى قلب أوجه الوصف التوليدية أمكن
إشراك المعلومات المورفولوجية القليلة فى المعالجة من خلال المكون الفونولوجى
ولعل إدخال لغات أكثر ثراء فى المورفولوجيا فقط قد جعل التصويبات أمراً

(٦) أُخذَ الرسم التحطيطى من كتاب ج. فانسلو G. Fanselow / وس. فيلكس S. Felix ١٩٨٤،

(*) سواء أُعِدَّ هذا الشكل الذى قدمه تشومسكى لنحو التوليدى بعدلاً له أو تفسيراً فإنه يشتمل بمكوناته
الرئيسية الثلاثة التى يمثل فيها مكون الحوى وسيطاً بين المكون الصوتى والمكون الدلالى، وبعد
الأخيران عناصر تفسيرية (راجع فيما سبق مفهوم التمثيل وصلته بالشرح والتفسير)، ويتكون مكون
الحوى من أساس وعنصر تحويلى، ويُنشِج هذا الأساس البنية العميقة التى تقدم العنصر الدلالى،
وتشكل البنية السطحية بناءً على قواعد التحويل، ثم تُنهم القواعد الفونولوجية فى تقديم التعبير
الصوتى للسمة السطحية الخارجيه وقد أُدْجِلَ العنصر المورفولوجى ضمن العنصر الفونولوجى كما
فى عادة تشومسكى منذ المرحلة الأولى (المترجم)

صوروباً وسين عمل تشومسكى المكر ادراسة مورفولوجية للعبارة الحديثة (١٩٥١ / ١٩٧٩) أن الأمر هنا لا يدور حول اللفظ المولدة وحسب، بل حول فهم النظرية والإجراء المهجى بوجه عام أيضاً وفى ذلك العمل وصفت العربية الحديثة (= Iwnth «عبريت») الثرية فى المورفولوجياً أيضاً دون مستوى مورفولوجى؛ بقواعد ليس منها القواعد المورفولوجية

ولم يُعبرُ كذلك **مكون معجمى مستقل**. وقد أدخلت معلومات معجمية فى السية العميقة فى صورة قائمة عبر مرة بكل الوحدات المعجمية التى تربت إلى حوار المكون الأساس وفى ذلك تعرض وحدات معجمية من خلال سمات نحوية وسمات مورفولوجية أيضاً، يجب أن تراعى عدد وضع عناصر لغوية معينة فى العقد النهائية للرسوم الشجرية، وبذلك يمكن أن نشأ جمل صحيحة فى اللغة

لم تناول هنا الأنماط الفرعية المميزة لقواعد مكون الأساس (قواعد التقسيم إلى فصول فرعية Subkategorisierungsregeln) (*)، وقواعد الاختيار (Selektionsregeln) ويمكن للقارئ المهتم بذلك أن يقرأ حول ذلك فى كتاب «جوانب النظرية النحوية» نفسه ومع ذلك يلاحظ إجمالاً أن القواعد يجب أن تعمل فى تابع منظم، وأن وضع مادة معجمية أجرى تبعاً للسياق وعلى الآن لتصوير ذلك موحر من توليد النية العميقة لحملة

Sincerity may frighten the boy.

(إلى | إحلاص ربما يرعب الطفل) قارن تشومسكى

(*) يذهب إيمون بانك فى معرض تأوله لشروط النظرية فى الرياضى الدقيق والمفاهيم التى استخدمها تشومسكى فى نظريته من وصف وتفسير وتمثيل وعمود ومعايير وقواعد إلى أنه شبه القواعد بالعمى لدى بعضهم تشومسكى إلى حد كبير، نظرية رياضية شكلية () وتظهر هذه النظرية الرياضية على شكل مجموعة مبادئ مسجعة، ومسلمات ومبادئ أولية مجسدة بقواعد، صحة الكويز لكن تسمح باستنتاج فرضيات جديدة وتعريف تعبير جديد انطلاقاً من المجموعة الأولى (المترجم)

$S \rightarrow NP \text{ Aux VP}$ قوله عد عدته - بيت

$VP \rightarrow V NP$

$NP \rightarrow Det N$

$NP \rightarrow N$

$Det \rightarrow the$

$Aux \rightarrow M$

١٧٧ $N \rightarrow [+N, \pm App]$ قوله التقسيم إلى فئات فرعه

$[+ App] \rightarrow [\pm Ind]$

$[+ Ind] \rightarrow [+ Beleb]$

$[- App] \rightarrow [+ Beleb]$

$[+ Bel] \rightarrow [\pm Mensch]$

$[- Ind] \rightarrow [+ Abstr]$

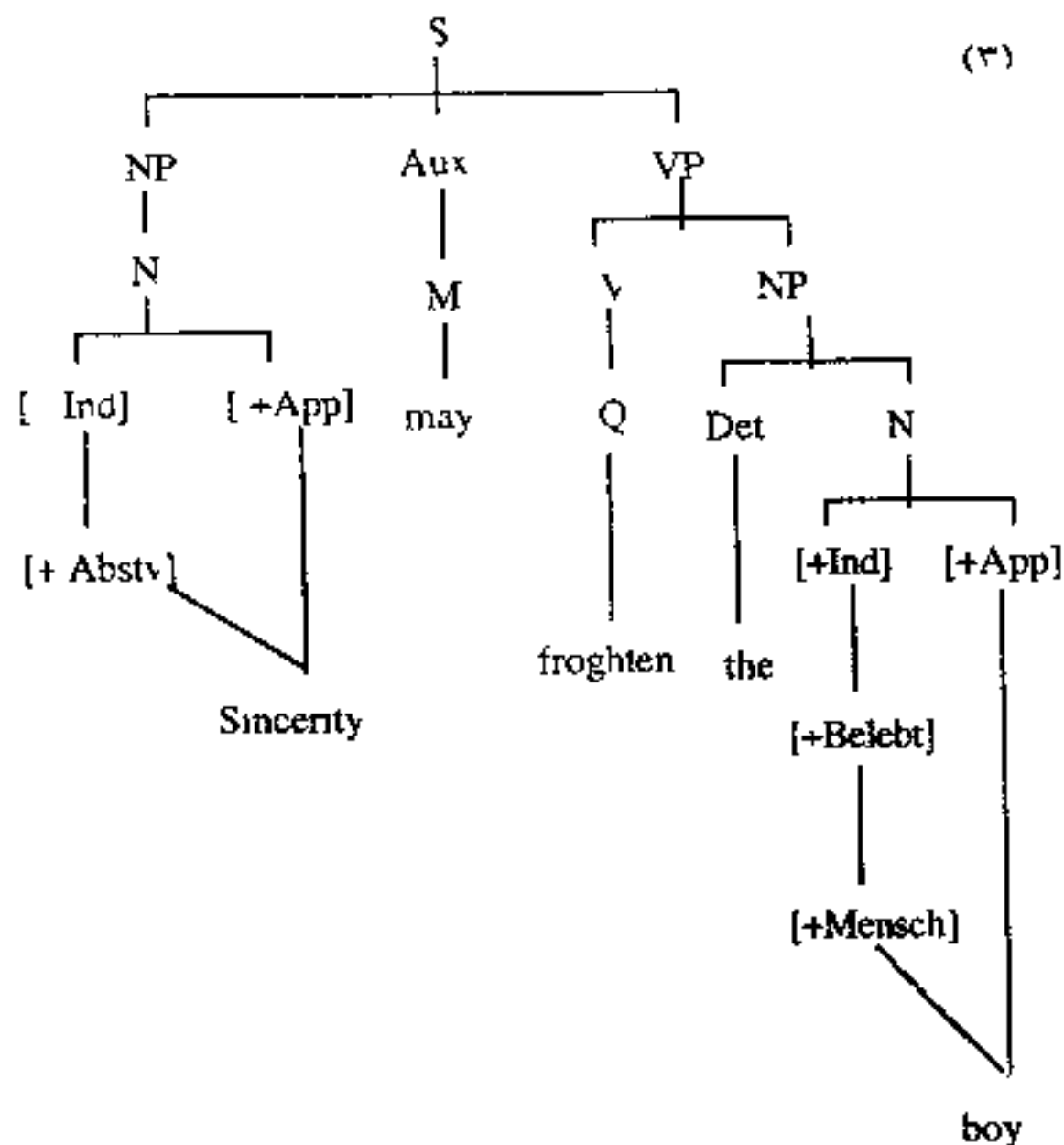
$(Sincerity, [+ N, - Ind, + Abstr])$ المعجم

$(boy, [+ N, + Ind, + App, Bel, + Mensch])$

$(may, [+ M])$

الممثل من خلال رسم شجره (لواسم - م)

(٧) مختصرات التي لم يوضح بعد Aux (فعل مساعد)، Det (محدد)، M (فعل صيغة)، App (لأسماء)، Ind (معرفة)، Bel (حي)، Abstr (مجرد)، وفي الرسم (٣) $Q = \text{فعل مُجَلَّد}$ من خلال قوعد



يمثل الرسم البنية العميقة، التي طُفِت عليها قواعد التحويل، حتى نحصل
من خلال ذلك على البنية السطحية، أي الشكل النحوي لحملة

Sincerity may frighten the boy

- ١٧٨ / ويصح المباشرة الأكبر مثل ذلك لوصف شيء بوجه خاص في مقالته
يوصف البنية في «الأنثى الحوية» (نظر ما ورد تحت ٨ - ٢) هذا كان مطابق
هذه الحملة الوصف النحوي الأمي

(١٧) فعل رئيسي — ر [V, VP] (٨)

- ١٧٩ / وبالنسبة لممثال (١) يجب أن نقرأ: فاعل الجملة هو ذلك المركب لاسمى (م س) لدى تتسلط عليه مباشر الجملة (S) قارن بذلك (1.1) المتعوب مباشر جملة ما هو ذلك المركب لاسمى الذي يتسلط عليه مباشرة المركب المعنى (م ف)، ولا تتسلط عليه الجملة (S) إلا بشكل غير مباشر ويشكل استخدام الوظائف الحوية تجديداً مهماً في تطوير نظرية النحو التوليدي

٣- كفاية الأنحاء

كما ذكر من قبل في الفصل الثامن ٨ - ٢ لم يطالب تشومسكى حلاً لماهريس بإجراءات الكشف (الاكتشاف)، فقد عدّ من غير الممكن اتوصل إلى نحو عبر تلك الإجراءات من نص ما وبدلاً من ذلك عمل بأوجه تقويم (evaluations)، وقارن إدد بين أنحاء بالنظر إلى كفاءتها وهي بمردج «الحواس» ١ بعبارة الحاسم في ذلك، هو كيف يمكن لنحو ما أن يشكل بكفاءة فهم متكلم لغة ما عبر ذلك (النحو) ووضع تشومسكى ثلاثة مراتب للكفاية Adäquatheit كعبه ملاحظة والكفاية الوصفية، وكفاية التفسير ونشكل المراتب الثلاثة تدرجاً (سلمية)، ليست المرتبة الدنيا فيها أيضاً غاية حال تافهة، لأنه للتوصل إليها يجب أن تسو لمواد الملاحظة صحيحة ولا تتوصل الكفاية الوصفية إلى نحو إلا حين

تصف موضوعه وصفاً صحيحاً - أي الحدس، لكفاءة المعوية للمتكلم (*) (انظر ما يرد تحت ٥ - ب ب (المؤلفة) وبهذا المعنى يكون النحو

(٨) من كتاب تشومسكى مترجم إلى الألمانية ١٩٧٠، ص ٧٥

(*) من الصعب المقابلة بين مفهومي النعم والكلام لدى دي سوسر ومفهومي الكفاءة والأداء لدى تشومسكى فلهذا فراق دقيق بينهما، إذ الكفاءة لدى كل متكلم أو مجمع هي انعمه احديسة ر لمعرفة الصبي لغة بمعنى القدرة على إنتاج عدد غير محدد من الجمل ثم يسمع بها من قبل، وفهمها على حد سواء (أو هو ما يسميه أيضاً الظاهر الإبياعى للغة)، كما يعنى القدرة على التمييز بين الجمل النحوية والجمل غير النحوية في لغة ما فأي الالتقاء بين مفهوم الكفاءة ومفهوم اللغة ١٢ ومن الممكن كذلك تمثيل كفاءة الناطق باللغة بنظام كامل من القواعد الوصفية والمنظمة والثابتة التي تسمح توليد عدد يمكن أن يكون غير محدود من الجمل الصحيحة في لغة ما، وهذه جمل فقط وليس الأداء سوى التمثيل المادي لهذه الكفاءة (المترجم)

مسوعاً لأسباب خارجية : لأسباب التطابق مع الوقائع الدعوية (١٩٧ ، ٣٥)

ويدخل في ذلك ضمن ما يدخل إمكان معرفة فروق الية لكهفه تحت
أوجه التشابه الطحي

وأخيراً لا يمكن لكهفاته التفسير إلا أن تطالب نظرية غير الاختيار من عدة
أنحاء معمقة ،

مع مواد لعوية أساسية معطاة ، تكون معها كل الأنحاء وهي الاختيار
منسوبة . وبهذا المعنى يكون النحو مسوعاً لأسباب داخلية : لأسباب علاقته
بنظرية لعوية تقدم فرصاً تفسيرياً حول شكل اللغة في ذاتها (١٩٧ ، ٣٥)

ومن المير للعاية الوصول إلى تلك المرتبة العليا من الكهفية ، وبالسنة
تشومسكي لا يكون قادراً على ذلك إلا نحو توليدي وقد صمم نموذج في
«الجواب » لهذا المطلب

٤- مشكلة الكليات «الشموليات»

يرتبط برعم كهفية التفسير الرعم أيضاً بإمكان معالجة كليات لعوية ، أي
حصائص ، مشترك فيها كل اللغات الطبيعية . وفي السببيات بدأ تشومسكي إقامة
علاقة بين نحوه التوليدي والإرث الفلسفي للأنحاء العامة في القرنين السابع عشر
والثامن عشر الميلاديين(*) وكانت نتيجة هذه/ الجهود نادية الأمر الدراسة التي
١٨٠ تعرضت للنقد في العال سبب أوجه عدم الدقة المسعفة ، وهي "Cartesian"

(*) مرر ما يصفه خاصة نحو نور رويال الذي قام على أسس الفلسفة العقلية لتفيلسوف الفرنسي
ديكارت في القرن السابع عشر الذي رد المعرفة الحقيقية إلى العقل مؤكداً الأفكار العقلية والمبادئ
العامة ، ويرر كذلك دور لفكر لالتي قون هومولت الذي عده تشومسكي صاحب فضل كبير في
ربط اللغة بالعقل ، فقد كانت فكرة التوليد واضحة عنده ، حيث كان يرى أن اللغة نتج من وسائل
محددة استعمال غير نهائية ، ويدخل كذلك نحو يانبي كما ذكر تشومسكي نفسه في كتاب
«جوانب النظرية النحوية» وقد أطلق على تلك الفترة العقلية للإنسان «الجانب «الإبداعي» أو الخلاق
creative aspect (= kreativer Aspekt) (ص ٩ من الترجمة الألمانية)

(المترجم)

"Linguistics" (علم اللغة اللدكارتي) (١٩٦٦)، غير أنه قبل ذلك في نموذج «حواش النظرية الحوية» على تشومسكي مشكلة الكلمات؛ موضوع اهتمامهم به دائماً بدءاً من ذلك الوقت، ووصل فيما بعد إلى درونه من خلال تعميق «الحجج الكبرى» (UG)

وفي نموذج «الحواش» وضع نظير من الكليات **الكليات المادية، والكليات الشكلية**

أما **الكليات المادية** substantive Universalien (*) فهي المصطلح والسمات التي تشكل المادة لوصف اللغات، قارن وترعم نظرية للكليات المادية أن وحدات معينة ترد في كل لغة، امتصت من فئة محددة من لوحات (١٩٧، ٧٣)

ويذكر تشومسكي مثلاً على ذلك نظرية ر. ديكسون للسماح الفارقة (قارن الفصل الرابع ٤ - ٥ - ١)، كلية مادية في صورة ١٢ روحاً من السمات، يحذر منها عدت لعالم سمات معينة لساء نظامها العويمي

وأما **الكليات الشكلية** formale Universalien فهي تعكس في حواش كلية ذات طبيعة محددة تتعلق بأنماط القواعد في لحو، وإمكان ربط القواعد وبعد تشومسكي الساء الداخلي لأثناء توليديه مثل الساء الداخلي للحو التحويلي التوليدي مرشحاً للكليات الشكلية ذلك

تضمن أن كل اللغات وصفت وفق النموذج ذاته، ولكنه لا يتضمن أنه يوحد مطابقاً أي كان حدو العمل بالفعل بين لغات مفردة (***) (١٩٧، ٣٧)

(*) **صفة** substantive هذه معان مادي، حواري، موضوعي، مهم وقد خرب الحق الأول لأن ذلك صفة الشائيه المعونه يعرفه مادة Substanz والشكل Form، ويؤكد ذلك الصفة المقابلة وهي formale (شكلية) (المترجم)

(**) **تطلب** فرصة المعرفة النظرية لدى الترسان فرصة الكلمات أو شموليات في اللغات مرحلة مطقة لاحقاً، إذ إن الاستعداد يعطى لا يمكن أن يقوم، في الواقع، إلا على مجموعة أليات شمولية يسميها تشومسكي Linguistic acquisition device L A D «جهاز اكتساب اللغة» يمتلكه الطفل، وسمح له بتحديد النموذج اللغوي الذي عليه أن يسجّم معه عبر ما يستفاد من محيطه، وتمثل الخواص المشتركة بين اللغات تلك الشموليات الأساسية، التي لا نكتشف كما يرى تشومسكي، لا من خلال تحويل التفرع الصحيح للأسية السطحية للغات إلى عدد قليل من الأسية العميقة (المصطلح، والسماح، والوظائف، والقواعد) التي تبلى وحده في اللغات معظمها أو كلها (المترجم)

وهي التطور اللاحق لنظريته درس تشومسكى مشكلة الكلمات مرتبطة بتعلم طفل اللغة بوجه خاص مثل تلك الأفكار، وكذلك موضوع كفاءة اللغوية إجمالاً (انظر البحث لأنى) أفصحت بعد ذلك فى السعيات والتجسيات إبنى بشاء البحر الكلى (UG)

٥ - الكفاءة اللغوية والأداء اللغوى

يبدأ تشومسكى بوصيح هذه لثنائيه بالتعريفات الآتية موضوع النظرية للغة فى المقام الأول متكلم - سامع مثاليين، بحال فى جماعة لغة متحانسة باماً، ويعرفون لغتهما معرفة بمنارة، وعد استخدام معرفتهما للغة فى الكلام المعلى لا يتأثران بتلك القيود لمنمكة الصلة لغوياً، مثل

١٨١

/ - ذاكرة محدودة

- شروء واضطراب

- انحراف فى الاساء والاهتمام

- أخطاء (عارضة أو نمطية)

{ } وعد بحث الاستعمال اللغوى المعلى يجب أن يشه إلى التأثير المتبادل لعدد من العوامل، لا تمثل الكفاءة الأساس للمتكلم - السامع إلا واحداً منها (١٩٧، ١٣)

وبهذا الطريقة وصع حداً بين معرفة المتكلم - السامع للغة ما (الكفاءة competence) عن الاستعمال الفعلى للغة فى مواقف محدد (الأداء performance) (*) ويلاحظ كذلك أن الانحاء التوليدية لا توصع عمادح

(*) بالكفاءة مساحة مهمه فى نظرية تشومسكى اللغوية، فليست مقدرة تفسيريه بقدر ما هى مقدرة توليدية، مقدرة على الإنتاج والفهم والتفسير، اساج جعل غير محدودة من وسائل محدودة، وفهم جعل لم تسمع من قبل، وتغيير بين الحمل الحوية والحمل غير الحوية ويتوجه لأداء على وجود تلك المقتررة، وإن كان يجب أن يؤخذ فى الاعتبار أن الأداء بوجهه ظروف وعوامل غير لغوية مثل معارف الذاكرة وطاقتها المحدودة إلخ وقد عرى تشومسكى بينها فى صورة سيطه حيث قال عرى إذن الكفاءة اللغوية، وهى معرفه المتكلم السامع للغة، واستعمال اللغة (الأداء)، وهى الاستخدام الفعلى للغة فى موقف معين (انظر التفاصيل فى ص ١٤ من الترجمة الألمانية لكتاب حواش النظرية الحوية) (المترجم)

للتكلم - أو السامع، إنها تصف المعرفة اللغوية وصفاً محايداً بالنظر إلى هذا التصديق، الذي لم يصر وثيق الصلة إلا مع لاستعمان اللغوي (الأداء) وبذلك أكد تشومسكى (١٩٧٩، ١٩) أن «توليد جملة» هذا لا يجوز أن يفهم أنه متعلق بالتكلم، بل إن هذا المفهوم^(٩) - بالنظر إلى المطلق الحديث - يعنى فى هذا معنى «الحاق جملة ما وصف لبيتها»

إن التكلم - السامع المثالى نالسة لتشومسكى هو إظهار مثالى (عمدجته) ضرورية، ومساعدة هذا الفرص المنهجي فقط يمكنه أن يكتشف النظام اللغوى الأساسى، النحو Grammarik^(*) الذى يملك نالسة له «واقعا عقليا»، أى سم سجره عالم اللغة، بل هو مركب فى النظام الإنسانى للإدراك^(١٠)

ويشير مرص الواقع العقلى للكفاءة اللغوية إلى شيئين آخرين من جوانبها، وفى الحقيقة إلى الإبداعية، وإلى شروط إمكانية التعليم

فالإبداعية نالسيه لتشومسكى ليست حكماً قيمياً؛ إنه لا يفهمها على أنها إبداعية مصطنعة، بل هى التعامل العادى باللغة، عفهوم هو موت أنها استعمال لا نهائى من وسائل محدودة، ويكون المتكلمون قادرين على ذلك، أى أنها ظاهره أنه يمكن أن نسى من رصد محدود من وحدات لغوية وقواعد حرون اختلافها مطوقات لغوية كثيرة جديدة دائماً، ولا نهائيه عفهوم ريدصى، وأن تفهم

(٩) هو حسب تشومسكى مرادف لمصطلح «erzeugen» (توليد) هو موت «Grammatik»

(*) هالك أسباب كثيرة جعفتى استخدام ترجمه نحو للمصطلح «Grammatik»، وليس نوعه كما وردت فى عدد كبير من المؤلفات اللغوية التى عالجبت نظريه تشومسكى أو غيره من لاهجاء الأخرى، وأهمها يمكنه مجيء كلمة Regeln صمماً أو مضافاً للمصطلح، فهى يصح هذا أن يقال قواعد، القواعد أو قواعد قواعدية، كما أن مفهوم قواعد أصبح من مفهوم نحو، رد بنفسه النحو القواعد، ونسب العكس، كما أن مفهوم «نحو» فى التراث العربى وبعض الاتجاهات اللغوية لأوربيه يصم القواعد اللغوية (التركيبية) والصرفية ونصوبية إلخ (المترجم)

(١) فى كتاب تشومسكى (١٩٧٧ ب) يقول حول ذلك يجب أن تبحث أنظمة مثاليه، وبعد ذلك فقط يمكن للمرء أن يسأل، كيف تمثل هذه الأنظمة داخل الأفراد الوافعين، وكيف يصاغ؟

أيضاً. وصياغة هومبولت هي سبق عقري لعملية صار إمكان استعمالها حقيقة،
 ١٨٢ في الوقت الحاضر فقط، بعد أن حلت أسس بحث/ الرياضيات عمليات
 تكرارية rekursive Prozesse (*) وليس مستخدم اللغة على وعي بهذه
 العمليات مثل النحو التوليدي إجمالاً أيضاً، وري لا يستطيع أيضاً أن يعيها، بل
 إن اللغوي يشدها بوصفها نموذجاً للكفاءة اللغوية

واستخدم تشومسكي بحثاً حول الاكتساب اللغوي Spracherwerb
 معياراً لكفاية نظريته اللغوية فاكساب الطفل اللغة، وهو الذي يتمها في غضون
 سنوات الخمس تقريباً - وهي الحقيقة حتى البضح الدراسي - لا يوضح سمادح
 ميكانيكية - سلوكية. إن تلك المدة الزمنية قصيرة للغاية، والطفل لا يستطيع في
 هذا الوقت أن يسمع إلا مقداراً متنبئاً صئلاً من كل الجمل الممكنة في لغة ما
 غير أن ذلك يهيئ امتلاك نظام قاعدي يجبر له أن يستخدمه بكفاءة في كل مواقف
 اللغة ولا يمكن أن يصر ذلك إلا مفهوم «الأفكار النظرية» (١١) الذي عرف منذ
 القرن السابع عشر الميلادي، مادي الإدراك المستقلة وراثياً، التي تشط عند اكتساب
 اللغة، وتحتصر ذلك الاكتساب - إذ ليس شمة حاجة إلى «تعليم» كل شيء،
 ولتعلم يعني تشط هذه العمليات التي هي أولاً واحدة من الباحة الوراثة بالنسبة
 لكل اللغات، وثانياً متشابهة في الملح مع عمليات إدراكية أخرى (**)

٦ - موجسز

إن النحو التوليدي هي نموذج «جوانب النظرية الحوية» هو التخطيط الأول
 لنحو توليدي شامل، وحتى الآن لم تدرس إلا أجزاء من نظرية حوية، ومن أكثر

(*) إن كان النحو يتألف من عدد محدود من القواعد التي تعمل من خلال عدد من المعرفات، وكانت
 هذه القواعد قادرة على توليد عدد غير محدود من الجمل، فإن هذا يعني بالضرورة أن عدداً من
 هذه القواعد لابد أن يصلح للتطبيق أكثر من مرة، ونسمى مثل هذه القواعد أو التراكيب التي تولد
 باسم التراكيب أو القواعد المتكررة (المترجم)

(١١) غارن لايتس Leibniz «الأفكار الأصيلة»

(**) يعم تشومسكي في كتابه مقالات في نظرية النحو التوليدي ص ٢١ نوكتا فادرس على تطوير
 مواصفات جهاز اكتساب اللغة من هذا النوع، لا يمكن أن نرغم حقيقة أننا قادرون على توفير تفسير
 للمدرس اللغوي، أي القدرة الضمنية، عند متكلم اللغة (المترجم)

التجديلات ثراءً صم المكون الدلالي^(١٢)، و ربطه بالكونات الأخرى للنحو وكانت الإشارة إلى الجانب الإدراكي للكفاءة اللغوية وإلى الكلمات التي تعد أساساً لها، مُحددةً أيضاً للتطور اللاحق للنحو التولدي

و«نظرية المعيار» هذه كسب تشومسكي بصورة نهائية انتباه عالم التحصص العالمي، فقد وقف الأتباع والمعارضون على عرص إحتمالي لها، استنظعوا أن يشتعلوا به أو يحتكوا به

٨ - ٤ نظرة عامة حول التطور اللاحق

٨ - ٤ - ١ نظرية عامة حول التطور اللاحق للنظرية النحوية

١٨٣

منذ سنة ١٩٧٠ تقريباً أجرى تشومسكي تغييرات عدة، مهمة أحياناً على نظريته النحوية، ويسمى هذا أن يذكر أشهرها RST (= Extended Standard Theory)، أى (نظرية المعيار الموسعة)، فإن حول ذلك توجه خاص كتاب تشومسكي سنة ١٩٧٢^(١٣) - و REST (- Revised EST)، أى نظرية لمعيار الموسعة المعدلة. ويصف هو نفسه النظريات الموسعة

وُسِّدَ فيما يأتي بعض التغيرات الأساسية في نقاط ودون شروح أكثر دقة، حيث يلاحظ مع ذلك أن تلك هي تغييرات في تعميق النظرية النحوية Grammatiktheorie، وأنه بالنسبة له قد صارت صلات النظرية النحوية بقاء الإدراك الإنساني أكثر أهمية، وأن النافع الحقيقي لتطوير نظرياته هو سعيه إلى إنشاء علم اللغة فرعاً لعلم النفس الإدراكي، ويشار إلى ذلك فيما بعد في ٨ - ٤ - ٢

ويسرى على المرحلة الأولى من التطور اللاحق - EST - ما يأتي

(١٢) قانون حول ذلك أيضاً الدراسة التي تناولت المهتم ذاته للنحو لكل من كاتز J. I. Katz / ويوستال P.M Postal (١٩٦٤)

(*) تعنى بذلك حاضرة مقالة تشومسكي التي هي بعنوان البنية العميقة، والبنية السطحية والتفسير الدلالي، وهي في كتابه الذي يحمل عنوان دراسات حول البحث الدلالي في النحو التوليدي، المنشور سنة ١٩٧٢ (انظر بيانات المراجع فيما يأتي) (المترجم)

- ١ - بُدِئَ تعديل (أو مراجعة) للموضوع الصحيح للدلالة (تشومسكى ١٩٧٢) وهى، الواقع طُلت السة العميقة كما كانت من قبل البصل فى التمثيل لدلالى، ولكن الآن يمكن للآلية السطحية أيضاً أن تؤثر فى الدلالة وظلت تلك لدى شومسكى تفسيره interpretativ، وتُولد كما كانت من قبل فى النحو (١٣).
- ٢ - يحصل المعجم على وضع مكون فرعى خاص داخل المكون الأساسى وتتكون تقييدات المعجم من سمات فونولوجية، ودلالية، ونحوية، نوصع من خلال تحويلات معجمية lexikalische Transformationen فى الواسم - م المجرد (P - M) للمكون الأساسى، ثم تطبق تحويلات نحوية grammatische Transformationen على النتيجة، تلك التحويلات التى تُشِىء الآلية السطحية ويسرى على المرحلة لثانية من التطور اللاحق - REST - ما يأتى

- ١ - تشكل قواعد الأساس مسحطظ اكس - وصلة - X - Bar „Schema“ (*) وهى تولد الآلية العميقة ولم يعد يوجد أى جزء تحويلى، فكل

(١٣) لا يمكن هنا أن نتناول النظرية المناهضة فى عدم الدلالة التوئيدى، لدى (ج لاكوف، وج روس وآخرين)، فهى سم نيت أركانها أيضاً

(*) إن القاعدة التوئيدية - المركبة (B Rule) ستولد السة العميقة (D - Structure)، ثم إن القاعدة التحويلية (T - Rule) ستحول البنية العميقة إلى السة الصريحة (S - Structure) إن هذه البنية الصريحة ستتحول إلى سة سطحية (Surface - Structure) من خلال قواعد محتلفة عديدة والواقع بعد اقترحت هذه التعديلات الجديدة الفطرية على نظرية النحو التوئيدى والتحويلى بأنه يعنى على القواعد التوئيدية - المركبة (Base Rules) أن تندمج فى إطار نظرية مصوطة سمب نظرية اكس - وصلة (X bar Theory). بذلك النظرية الأكثر دقة وصفاً للمشكلات التركيبية الناتجة عن القواعد التوئيدية المركبة وقد اقترحت التعديلات الجديدة بجمع القواعد التحويلية العديد - التى تحول البنية العميقة إلى سة صريحة - إلى قاعدة تحويلية توئيدية واحدة فقط تدعى حرك ألفا (Move - α)، حيث إن ألفا هى عنصر مجهول (يمثل من فى الرياضيات) (مترجم)

التحويلات تنكمش في تحويل واحد، هو حرك ألفا movea، أى الأثر والعائد
إليه، لدى عدد نظيفه محور لأبيه العميقة إلى أية سطحية

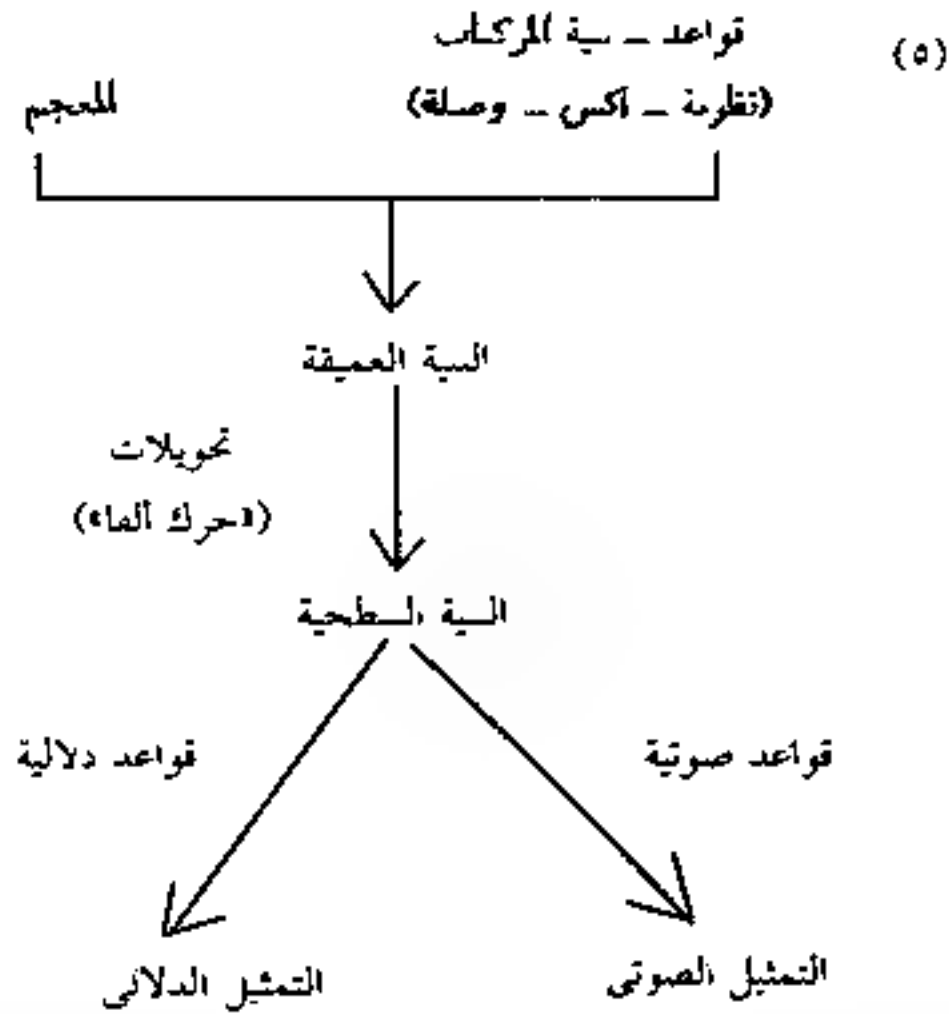
١٨٤ لاحظ أن هذين/ السطحيين للأبوة، الحوية لم يعود متطابقين مع نظى
طرفة المعيار.

٢ - تُفسر البية السطحية في تجاهين التفسير الدلالى يتجه إلى المكون
الحرثى «للشكل المنطقى» (L F)، والتفسير ليمولوجى يتجه إلى المكون الحرثى
«للشكل الصوتى» (PF) (*)

٣ - مع هبوط أهمية الجزء النحوى تصعد أهمية المعجم فى نظرية
المعيار لم يكن إلا هامشياً، حشداً من الخوص العارضة؛ حوص
Idiosynkrasien لعة ما، وصار المعجم مد نظرية المعيار الموسعة المعدلة دائماً أكثر
أهميه إنه المحور الذى تتلاقى فيه المعلومات من مكونات أخرى، وتتصل فيه
بعضها ببعض وبدءاً من الآن صار المعجم يتعقد تشكيله باستمرار، ويوجد عدد
خاص من القواعد التى توجه التنظيم الداخلى

٤ - يمكن أن يُعرّض نموذج نظرية المعيار الموسعة المعدلة REST فى صورة
المخطط الآتى

(*) يتحدث هنا عن بية صفحة أكثر تجريدية من البى السطحية، إذ إنها تحوى عناصر مفرعة غير مفركة
فى البى العميقة، ولا تقدم البى السطحية أى شرح دلالى فى الشكل المنطقى (L F) للجملة،
ولكن البى الصفحة نتيجة لتجريدتها وعمقها الدال على وجود العناصر الفرعة هى أكثر معموية
وصبغاً وعمقاً لأن تكون مرشحة لعبية التصير الدلالى للجملة فى الشكل المنطقى (L F) وعرق
هنا بين محور البية العميقة إلى البية الصفحة المرتبطة بالشكل المنطقى (L F) كما قلنا من خلال
القاعدة التحويلية العامة (حرك - ألفا)، ومن ارتباط البية الصفحة بالشكل الصوتى (PF) لسنة
السطحية الخاص بقواعد الحذف والتحريك وغير ذلك (المترجم)



٥ - تتصل مكونات النحو التولدي بعضها ببعض شكل منظم ولكل مكون في النحو التولدي بيته ووظيفته المستقلتين، وكلها تتفاعل، ولكن شكله ليس modular، والمكونات المفردة المستقلة هي قوالب أساسية Module - وهو مفهوم منقول عن / بحث الذكاء الاصطناعي (= KI) ويبيّن في ٨ ... ٤ - ٢ كيف سطر إلى القولبة Modularität عن النظام اللغوي على أنها مبدأ منظم للعنصر الإدراكية جميعها للإنسان (*)

(*) في الواقع يمكن أن نعرض أنظمة معرفية إدراكية أخرى، وذلك من خلال النموذج اللغوي توليدي التحويلي الذي يراعى المقدره اللغوية البشرية في السماع البشري نأزعم من أن المعرفة اللغوية ليست المعرفة المركزية للمعرفة الإنسانية ويبدو لي أنه ينبغي على نظرية العقل البشري أن تصاغ من خلال تمثيل الأنظمة المعرفية الإدراكية بشكل أدلى، ثم دراسة هذه الأنظمة المعرفية دراسة مفصلة لتحديد خواصها وخصائصها (ومن أهم المعارف الإنسانية العقلية المعرفة اللغوية والمعرفة الرياضية، والمعرفة السلوكية، والمعرفة الاجتماعية، والمعرفة العلمية، والمعرفة الموسيقية) ويمكن أن يعرض أن أنظمة لمعارف الإنسانية هذه هي أنظمة متداخلة ومشابكة فيما بينها قادرة على توليد القدرات الإنسانية المحلقة التي تشكل عصب الكلى للعالم المبراني المحيط بـ (راجع تفاصيل المعارف الإنسانية في القضايا الأساسية ص ٢٧٥ وما بعده) (المترجم)

وبهذا التعريفات اتحدت الأسعادات لتوميع نظرية لحكم النحوى والربط الإحالى (GB =)، فارن كتاب تشومسكى سنة ١٩٨١، لنظرية خواجر (Barriers)، قارن أعمال تشومسكى سنة ١٩٨٦ / ١٩٩٠م)، ومنتطور الأخير حتى «نحو العناصر الصغرى (الدنيا) "minimalistische Syntax"، (فارن أعمال تشومسكى سنة ١٩٩٢ و ١٩٩٤م)

٨- ٤- ٢ النظرية النحوية وقولية المعرفة الإنسانية

نسم مشكلات اكتساب اللغة والنحو الكلى (الشمولى UG) ومبدأ القولية هم تشومسكى الحقيقى الذى لم تكن تخادجه إلا أعمالاً (معالجات) تمت على نحو محدد

ويبحث متابعاً فرضياته فى نموذج الجوانب ٤ مشكلة (قارن بوجه خاص عمل تشومسكى ١٩٧٩)، كيف يوفق الأطفال بحرات شديدة التباين إلى أنحاء قياسية، بل هى متطابقة فى الحقيقة، وذلك فى فترة رمية قصيرة مذكورة

ويقترح تشومسكى أن كل الأطفال لديهم القيود "constraints" المشروطة وراثياً ذاتها بالنظر إلى اكتساب النحو وهكذا فإن الميزة التراثية موصح أيضاً لماد يرتبط الاكتساب اللغوى الأول بدرجة محددة من الصبح، ولم لم يعد الأطفال الثعالب(*) يتعلمون الكلام، ولماذا يتعلم الكبار لغة ثانية على نحو معبر للأطفال، ويتحدث هؤلاء (الكبار) برة، وأسئلة أخرى قد ذكرت وأكد أنه

(*) استخدم Wolskinder، ويقصد به الأطفال الذين يولدون فى العابة، ويقوم الثعالب بتربيتهم، ومن ثم لا يتعلمون لغة، بل أصواتاً تصلح للتعامل مع حيوانات العابة، وهذا موضوع خيالى فى الأصل، ثم أقيمت حديثاً تجارب على أشخاص شأوا هذه الشاة، ووجدت صعوبات بالغة فى تعلمهم مبادئ اللغة، وليس لغة كلمه، بل لم يكن من السهل أن يتقبلوا أشكال المديه الأخرى كالمليس والمأكلى ووسائل التواصل والنظام وقواعد كثيرة أخرى وقد تناول بيرس فى كتابه (أسر علم اللغة العام) مسألة تعلم الطفل اللغة، وعرض لاستقصاء مشر فى زمانه حول التعام مع «الأطفال الثعالب» والاتصال فيما بينهم (المترجم)

كان من المفترض بشكل غير منطقي أن ما يكون لدى «نوع مع المولد أو م يواه فقط» الشروط وراثياً؛ أكثر بكثير مما يؤخذ في الاعتبار.

إن «بُطْر» الوراثة وثمة الصفة بالاكْتساب اللغوي بالنسبة لتشومسكي هي **النحوى الكلى** (الشمولى UG) وهو نظام من المبادئ، إلى وصلت مساعده معايير Parameter باللغات المحددة والمعيار في ذلك هو معيار حددت قيمه من كم معطى على الطريق من النحو الكلى إلى النحو «المفرد» (الحرثى).

وأخيراً: يريد تشومسكى أن يستعمل النظرية النحوية – بكل أوجه التهديد، التي أجراها هو نفسه أو أجراها ماعدوه وهم مستمرون في القيام بذلك، وأوجه التهديد التي صارت ضرورية ولاسيما من خلال تصميم لغات جديدة باستمرار – في دراسة النظام المعرفى الكلى للإنسان. ومعنى التطبيق الصدم «بدءاً القولية» السابق ذكره أن المعرفة الإنسانية بكل تعقدها ليست شكل «البلى» باعتبار أن الأنظمة الحرثية المستقلة مثل قوالب نظام كلى تتصاغر عند تشكيلها. أحدهم القوالب اللغة، والقوالب الأخرى مثل الأنظمة السمعية وأنظمة الرؤية – ولا يحدد أى جانب من هذه القوالب من خلال آخر، وبذلك يجب أن تعد مستقلة / ولكن تصاغرها القالبى فقط كفض معرفة إنسانية؛ قدرة الإنسان على بناء أبية معرفية وحمل هذا العرص تشومسكى على دمج علم اللغة في علم النفس المعرفى

١٨٦

٥-٨ موجز

يعرض الفصل الثامن محاولة تفريب روح مطلب تشومسكى إلى القارىء على الأقل في مداخل ويمكن أن يضاف كذلك أنه برغم أصوات نقدية موجودة للأشبع والخصوم في المتقل فإنه لم يعد من الممكن التفهيم في تعميق النظرية النحوية خلف مواقع تشومسكى وقد حُدِّثت في موضوعات ٨-١ و ٨-٢ بوجه خاص جذوره التاريخية في علم اللغة في الولايات المتحدة الأمريكية، وأوصحت المساحت من جهة أخرى أيضاً التجديدات الحاصلة في نماذج تشومسكى، وربطها بالعلوم الإنسانية بوجه عام

ويمكن لذلك أن يتحقق من مسار التطور الخاص لنشومسكى كيث محور التفكير المعوى لموصفين الذى صاعه علم نفس السموكى إلى تفكير صاعه علم النفس المعرفى فى السامح الأخيرة للمحو الولدى(*)

٦-٨ بيانات المراجع

Die Publikationen Noam Chomskys sind nicht vollzählig aufgenommen, die Auswahl ist durchaus subjektiv; ein Kriterium für die Berücksichtigung war z. B. das Vorhandensein deutscher Übersetzungen

J. Becher/D. Clement/W. Thummel/K. H. Wagner (1970): Einführung in die generative Transformationsgrammatik. München.

E. Bense (1973): Mentalismus in der Sprachtheorie Chomskys. Kronberg.

M. Bierwisch (1983): Semantische und konzeptuelle Repräsentation lexikalischer Einheiten. In: Untersuchungen zur Semantik. Hrsg. R. Růžicka/W. Motsch. Berlin.

N. Chomsky (1955): Logical Syntax and Semantics: Their Linguistic Relevance. In: Language 31/.

N. Chomsky (1956): Three Models for the Description of Language. In: IRE Transactions on Information Theory, vol. 1, T-2, 3.

(*) يحذر منقارىء أن يكمل رؤيته النامه بالمرحلة الثالثة بهذه النظرية، وهى ما يعبر عنها بـ (نظرية

العامل والربط (إحالي) تلك النظرية التى وصحها وطورها تشومسكى بدءاً من ١٩٨١ - ٩٨٢ ،

وهى تمثل أعلى مراحل التعميل والشرح والكشف عن الصاعليات المعوية التجريبية الرياضية،

ويمكن للمعارىء الرجوع إلى كتابى تشومسكى

(٩٨٠) Lectures on Government and Binding

محاضرات حول نظرية العامل (الحكم) والربط (الإحالي)

Some Concepts and consequences of the Theory of Government and Binding

(1982)

وبالذمة العربية، الفصل الثالث «نظرية القواعد الوسيطة والنحويلية وعلاقتها باللغات

البيولوجية» من كتاب د. مازن الوعر (تصديداً أساسية فى علم اللغات الحديث، مدخل)، طلاس

— دمشق، ط ١ أولى ١٩٨٨ وكذلك كتاب (مبلى الفاصل د. محى المين حملنى الأحداث) الأكثر

تفصيلاً وتحليلاً وتطبيقاً، الذى أسماه «الأسية الحديثة واللغة العربية، دراسة تحليلية تطبيقية لنظرية

الحكم المعوى والربط على اللغة العربية» كتاب الرياض، العدد ٤، أبريل ١٩٩٧م

(المترجم)

- N. Chomsky (1957): *Syntactic Structures*. s'Gravenhage (deutsch: *Strukturen der Syntax*. Übersetzung von Klaus Peter Lange. *lingua anguarum*, Series minor 182. The Hague/Paris 1973).
- N. Chomsky (1962a): A Transformational Approach to Syntax. In: *Third Texas Conference on Problems of Linguistic Analysis in English*. Ed. by A. A. Hill. Austin/Texas.
- N. Chomsky (1962 b): Explanatory Models in Linguistics. In: E. Nagel/P. Suppes/A. Tarski (eds.): *Logic, Methodology and Philosophy of Science*. Stanford.
- N. Chomsky/G. A. Miller (1963): Introduction to the Formal Analysis of Natural Languages. In: *Handbook of Mathematical Psychology*, ed. by R. Duncan Luce, Robert R. Bush and Eugene Galanter. New York (deutsch: *Die formale Natur der Sprache*. In: E. H. Lennenberg (Hrsg.): *Biologische Grundlagen der Sprache*. Frankfurt/M. 1972).
- N. Chomsky (1964a): *Current Issues in Linguistic Theory*. The Hague.
- N. Chomsky (1964b): *Categories and Relations in Syntactic Theory*. Cambridge/Mass.
- N. Chomsky (1964c): The Logical Basis of Linguistic Theory. In: *Proceedings of the Ninth International Congress of Linguists*, ed. by H. G. Lunt. Cambridge/Mass. 1962. The Hague.
- N. Chomsky (1964d): A Review of B. F. Skinner's „Verbal Behavior“. In: J. Fodor/J. Katz (1964).
- N. Chomsky (1965a): *Aspects of the Theory of Syntax*. Cambridge/Mass. (deutsch: *Aspekte der Syntax-Theorie*. Übersetzung v. E. Lang et al. Berlin 1970, Frankfurt/M. 1983).
- N. Chomsky (1965b): On the Notion „Rule of Grammar“. In: *The Structure of Language*, ed. by J. A. Fodor und J. J. Katz. New Jersey.
- N. Chomsky (1966a): Topics in the Theory of Generative Grammar. In: *Currents Trends in Linguistics*, ed. by Thomas A. Sebeok. Vol. III. Theoretical Foundations. The Hague/Paris (deutsch: *Thesen zur Theorie der generativen Grammatik*. Übersetzung v. F. Coulmas u. B. Wiese. Mit einem Interview von H. Parret. Frankfurt/M. 1972).
- N. Chomsky (1966b): *Cartesian Linguistics*. New York (deutsch: *Cartesiansche Linguistik*. Tübingen 1968).
- N. Chomsky (1968): *Language and Mind*. New York (deutsch: *Sprache und Geist*. Übersetzung v. S. Kanngießer et al. Frankfurt/M. 1973).
- N. Chomsky (1970): Remarks on Nominalisation. In: *Readings in English Transformational Grammar*. Eds. R. A. Jacobs/P. S. Rosenbaum. Waltham/Mass.
- N. Chomsky (1972): Deep Structure, Surface Structure, and Semantic Interpretation. In: N. Chomsky: *Studies on Semantics in Generative Grammar*. The Hague/Paris.
- N. Chomsky (1975a): *The Logical Structure of Linguistic Theory*. The Hague.
- N. Chomsky (1975b): *Reflections on Language*. New York (deutsch: *Reflexionen über die Sprache*. Frankfurt/M. 1977 = sw 185).
- N. Chomsky (1979a): *Morphophonemics of Modern Hebrew*. Outstanding dissertations in linguistics 12 (bearbeitete Dissertation). New York.
- N. Chomsky (1979b): *Language and Responsibility*. Based on Conversations with Masou Rona. Hassocks (deutsch: *Sprache und Verantwortung*. Frankfurt u. a. 1981).
- N. Chomsky (1980): *Rules and Representations*. New York (deutsch: *Regeln und Repräsentationen*. Übersetzung v. H. Leuninger. Frankfurt/M. 1981).
- N. Chomsky (1981, 1993): *Lectures on Government and Binding*. The Pisa Lectures. Dordrecht.
- N. Chomsky (1982): *Some Concepts and Consequences of the Theory of Government and Binding*. Cambridge/Mass.

- N Chomsky (1990): *Barriers*. Linguistic Inquiry monograph 13.
- N Chomsky (1992): *A Minimalist Program for Linguistic Theory*. In: MIT Occasional Papers in Linguistics 1. Cambridge/Mass.
- N Chomsky (1994): *Bare Phrase Structure*. In: MIT Occasional Papers in Linguistics 5. Cambridge/Mass.
- G Fanselow/S. W. Felix (1984): *Noam Chomsky*. In: *Sprache und Literatur in Wissenschaft und Unterricht* 54, 15. Jg., 2. Halbjahr.
- G Fanselow/S. W. Felix (1990): *Sprachtheorie 1. Grundlagen und Zielsetzungen, 2. Die Reluktions- und Bindungstheorie*. Tübingen (UTB 1441 + 1442).
- Ch. J. Fillmore (1968): *The Case for Case*. In: *Universals in Linguistic Theory*. Hrsg. E. Bach/R. T. Harms. New York u. a. [deutsch: *Plädoyer für Kasus*. In: *Kasustheorie*. Hrsg. W. Abraham. Frankfurt/M. 1971].
- J. Todor/J. Katz (eds., 1964): *The Structure of Language*. New York.
- G. Heibig (1986): *Entwicklung der Sprachwissenschaft seit 1970*. Leipzig.
- J. Katz/P. M. Postal (1964): *An Integrated Theory of Linguistic Descriptions*. Cambridge/Mass.
- E. F. K. Koerner/Matsuy. Taniima (1986): *Noam Chomsky. A Personal Bibliography, 1951-1986*. Amsterdam, Philadelphia.
- R. B. Lees (1957): *Review of N. Chomsky (1957)*. In: *Language* XXVII.
- I. J. Newmeyer (1983): *Grammatical Theory. Its Limits and Possibilities*. Chicago.
- J. A. Ney (1993): *On Generativity. The History of a Notion that never was*. In: *Historiographia Linguistica* XX. 2/3.
- B. F. Skinner (1957): *Verbal Behavior*. New York.
- H. Weydt (1976): *Noam Chomskys Werk. Kritik, Kommentar, Bibliographie*. Tübingen.

قائمة المصطلحات

A

Abgrenzbarkeit	إمكانية
Abhängig	تابع لـ / معلق بـ / غير مستقل
Abhängigkeit	تعية / تعليق
Abhängigkeitsbeziehung	علاقة تبعية / تعليق
Abhängigkeitsgrammatik (=Dependenzgrammatik)	نحو / التعليق
Abhängigkeitsstruktur	سبة التبعية
Ablauf	مجرى
Ablaut	تبديل الحركة
Ablautsystem	نظام تبديل الحركة
Ablautverhältnis	علاقة تبديل الحركة
Ableitbarkeit	إمكانية الاشتقاق / الاستطاط
Ableitung	اشتقاق / استطاط
Abstrakt	معجرد

(*) لا يصمم الكتاب الأصلي قائمة بالمصطلحات التي استخدمتها المؤلفة في الكتاب، ورأيت أنه من المفيد أن يعرف القارئ الكريم نوع المصطلحات التي استخدمت، ومقالاتها العربية التي اقترحتها في الترجمة ليقف على صورة دقيقة لأداة أساسية مهمة من أدوات البحث اللغوي، ويمكنه بعد ذلك إن أراد أن يستعملها في ثقة واطمئنان. ويلاحظ أن القائمة لا تصمم كل المصطلحات، بل أهم المصطلحات من جهة شيوعها، ويهدف هذا المرد أيضاً إلى إثراء رصيد المصطلحات اللغوية العربية.

Abstraktheit	تجريد
ad absurdum	مخالف للمعقول / للمعقول
Adaption	تطويع
Adäquatheit	كفاية
Beobachtungs -	كفاية الملاحظة
descriptive -	كفاية وصفية
Erklärungs -	كفاية التفسير
Addition	إضافة (عملية تحويلية)
Adjektivphrase	مركب وصفي
Adverbialphrase	مركب ظرفي
Affix	لاصقة
Agglutination	إلصاق
Aktionsart	الجهة
(= Aspekt)	
akustisch	سمعي / هيراني
akzeptabel	مقبول
Akzeptabilität	مقبولية
akzessonsch	عارض / ثانوي / إضافي
(≠ wesentlich)	
Algorithmus	اتجاه خوارزمي / جبري
Allgemeingültigkeit	صلاحية عامة

Allomorph	مدبل صرعى (الومورف)
Allophon	مدبل صوتى (الوفون)
Alternation	مدبل
amorph	غير مورفى / بلا صورة
Anagramm	حدس تصحيفى
Analogie	قياس / مطافه / تمثيل
Analogiebildung	بناء قياسى
Analogiewirkung	تأثير قياسى
Analyseprogramm	برنامج التحليل
Anarchismus	فوضوية / إباحية
Anfangskette	سلسلة البداية
(= Satz)	(= جملة)
Anfangszustand	حالة البدئية
Angemessenheit	مناسبة
Anhäufung	تراكم
Anlaut	نصوت الاول
Annäherung	اقتراب (اتجاه)
Anordnung	ترتيب
Anthropophonik	انثروبولوجيا صوتية
Antinomie	تناقض
Antonymie	تضاد

Anwendbarkeit	إمكانية التطبيق
Anwendungsbereich	مجال التطبيق
Anzeichen	أمانة/ علامة على
Aphasia	حُسة
Appellfunktion	وظيفة مباشرة/ استدعاء
Appellstruktur	نية الاستجابة/ التجاوب
Apperzeption	وعى الذات الاستبطاني
Arbiträr	اعتباطي/ جرافي/ عشوائي
Arbitrarität	اعتباطية/ جرافية/ عشوائية
Archiphonem	فونيم أساسي/ رئيسي
Argument	حجة/ متعير (في المطلق)
Argumentation	حجاج/ جلد
artikulatorisch	نطقي
artikulierbar	يمكن نطقه
Assimilierung	تماثل/ مماثلة
Assoziation	ترابط/ تداع
Atomismus	المذهب الذري/ التجزئ
Aufbau	بناء
stratischer -	بناء طبقي
Aufeinanderfolge	تعاقب
Auffassung	فهم/ إدراك

analoge ~	مهم مطابق / قياسي
Ausdruck	تعبير
Ausdrucksebene	مستوى التعبير
Ausdruckseinheit	وحدة التعبير
Ausdrucksform	شكل التعبير
Ausdrucksfunktion	وظيفة التعبير
Ausgangsform	شكل البداية
Ausgangslage	وضع الانطلاق
Ausnahme	مستثناء
Ausnahmslosigkeit	لا حدود
(der Lautgestze)	(في الفوائس الصوتية)
Ausprägung	تشكيل / صياغة
Äußerung	منطوق
Autontät	سلطان / مرجعية
unbestrittene ~	~ لا خلاف عليه
B	
Barrierentheorie	نظرية الحواجر
Basiskomponente	مكون أساس
Basiswissenschaft	علم أساس
Bedeutung	معنى / دلالة
funktionale -	معنى وظيفي

grammatische	~	معنى نحوى
lexikalische	~	معنى معجمى
Bedeutungs differenzierung		تمييز المعنى
Bedeutungserweiterung		توسيع المعنى
Bedeutungskomponente		مكون المعنى
Bedeutungssubstanz		مادة المعنى
Bedeutungsunterscheidung		تمييز فى المعنى
Bedeutungsunterschied		فارق فى المعنى
Begriff		مفهوم
relationaler	~	مفهوم علاقى
Begriffsbestimmung		تحديد المفهوم
Begriffssystem		نظام مفهومى
Behaviorismus		السلوكية / المذهب السلوكى
behavioristisch		سلوكى
beliebig		عشوائى / كيفما اتفق
beliebigkeit		عشوائية
Berechnung		تقدير
Beschreibung		وصف
Beschreibungsapparat		جهاز (مجموعة أدوات أو وسائل) الوصف
beseelt		حى
Besonderheit		خاصية

markante	~	خاصية بارزة
Betrachtung		نظرة
apriorische	~	نظرة مذهبية / قلبية
geschichtliche	~	نظرة تاريخية
wissenschaftliche	~	نظرة علمية
Bezeichnendes		دال
(= signifiant)		
Bezeichnetes		مدلول
(= signifié)		
Beziehung		علاقة
assoziative	~	علاقة ترابطية
(= paradigmatische)		(= جدولية / صرفية)
genetische	~	علاقة جينية
harmonische	~	علاقة متناسقة
hierarchische	~	علاقة متدرجة / هرمية
Anreihungs	~	علاقة ترتيب
(= syntagmatische)		(= تركيبية / نحوية)
Bezirk		مجال / نطاق
äußerer	~	نطاق خارجي
innerer	~	نطاق داخلي
Bewußtsein		وعي

Bewußtseinsinhalt	مضمون الوعي
Bewußtseinsvorgang	عملية الوعي
Black Box - Bedeutung	معى عامصر
Black - Box - prinzip	مدأ الصدوى الأسود
Black - Box Phänomen	ظاهرة عامصة
bracketing	تقويس / وصح الأقواس
Binarität	ثنائية
Bindeglied	هجرة وصل
C	
casus obliqui	حالة غير مباشرة
casus rectus	حالة مباشرة
Charakterisierung	وصف
Charakteristika	خواص
Chauvinismus	شوعية / معالة فى الوطنية
chronologisch	رماً / تاريخياً
Code	شعرة
genetischer	شعرة جينية / وراثية
constraint	قيد
(= Begrenzung)	
Co - occurrence	وقوع مشترك / توارد
(= Kooccurrenz/ gemeinsames	

Vorkommen)

co - occurrent

عناصر متوارد

D

Darstellungsfunktion

وظيفة العرض

(لدى بولر)

Datenkorpus

مادة البحث

(s. Sprachdatenkorpus)

(اللغوية)

deduktiv

استدلالي / استباطي

deep structure

بنية عميقة

(= Tiefenstruktur)

Deklination

تصريف الاسم

Deletion

حذف

(= Tilgung)

delimitativ

مُحدِّد / مُعيِّنة للمحد

Denken

تفكير / فكر

kollektives ~

تفكير جمعي

Denkfehler

خطأ فكري

Denkprozeß

عملية فكرية

Denkschema

مخطط / قالب فكري

Denkschrift

بحث

Denkstoß

باعت فكرية

Determiniertheit	تحديد
Derivation	اشتقاق
(= Ableitung)	
diachron	تعاقي
Diachronie	تعاقية/ تاريخية
Dialektgeographie	جغرافيا لهجية
Dialektologie	علم اللهجات
Dialektspaltung	قسام لهجي
Dichotomie	ثنائية
Diminutivum	التصغير
discovery procedures	إجراءات الكشف
(= Entdeckungsprozeduren)	
Diskontinuität	انقطاع/ انفصال
Diskrepanz	اختلاف
Diskursanalyse	تحليل الخطاب
Disposition	تنظيم / ترتيب
distinction	تفريق/ فصل
distinktiv	فارق/ مائز
Distribution	توزيع
Distributionalismus	التوزيعية/ المذهب التوزيعي
distributionell	توزيعي

Distributionsanalyse	تحليل توزيعي
DNS (= DNA)	دنا
Desoxyribose [se] - nukleinsäure	تحليل الأحماض النووية للخلايا الحية
Dokumentierung	موثيق
Doppeleinheit	وحدة مزدوجة
Dynamik	دينامية/ حركة
dynamisch	دينامي

E

Eckpfeiler	حجر الزاوية
Effektivierung	فعالية
Eigenschaft	خاصية
morphologische ~	خاصية صرفية/ مورفولوجية
phonetische ~	خاصية صوتية
phonologische ~	خاصية فونولوجية
semantische ~	خاصية دلالية
syntaktische ~	خاصية نحوية
Eigenständigkeit	استقلال/ تميز
Einbettung	نصيب
Einbindung	ارتباط
soziale ~	ارتباط اجتماعي
Eindeutigkeit	وصوح

formale ~	وصوح شكلى
Eindimensional	أحادى البعد
Eineindeutigkeit	أحادية المعنى / اللالس
Einheit	وحدة
bedeutungstragende ~	وحدة حاملة للمعنى
morphologische ~	وحدة صرفية مورفولوجية
negative ~	وحدة سلبية
oppositive ~	وحدة تقابلة
phonetische ~	وحدة صوتية
phonologogische ~	وحدة فونولوجية
relative ~	وحدة بية
semantische ~	وحدة دلالية
syntaktische ~	وحدة نحوية
Einheitlichkeit	واحدية / توحد
Einzelkasus	حالة إعرابية مفردة
Einwortsatz	جملة من كلمة واحدة
Empirieprinzip	مبدأ التجريب
Endzustand	حالة النهاية
energeia	طاقة (إبداعية)
(=des zu Erzeugende/ immerwährende Schöpfung)	(= خَلْأَة / إبداع دائم)

Engagement	التزام/ انخياز
Enkodierung	تشفير
Entelechie	الكمال الأول
Entfernung	ابتعاد (اتجاه)
Erfahrung	خبرة
ergon	أداة
(= das Erzeugte/ das Geschaffene)	(مولدة/ منتج)
Erscheinungen	ظواهر
reziproke ~	ظواهر مبادلة
Ersetzungsregel	قاعدة الإحلال
(= rewrite rule)	قاعده إعادة الكتابة
Erstspracherwerb	اكتساب اللغة الأولى
Ethnolinguistik	علم اللغة العرقي/ الإثنى
evaluation procdures	إجراءات التقويم
(= Bewertungsprozeduren)	
Exegese	شرح
regelrechte	شرح منظم
Expansion	توسيع
F	
Fakt	حقيقة/ واقعة
positives ~	

Fehlinterpretation	تفسير خاطيء
Fiktion	افتراض
Flexion	تصرف
innere ~	تصرف داخلى
Form	شكل / صيغة
logische ~	منطقية
phonetische ~	صوتية
Formalismus	الشكلية / المذهب الشكلى
Formassoziation	تداعى الشكل
Formation	تشكيل / صياغة
Formenbildung	سأء الصيغ
Formklasse	فئة شكلية
Forschungsprogramm	برنامج البحث
Fagetransformation	تحويل الاسعهام
Funktion	وظيفة / دالة (فى المطلق)
ästhetische ~	وظيفة جمالية
semantische ~	وظيفة دلالية
syntaktische ~	وظيفة نحوية
Funktionaltät	وظيفية / كمية العمل
Funktionalistik	علم الأسلوب الوظيفى
Funktiv	دال (فى المنطق)

G

Ganzheitsgrundsatz	أساس كلية
Gebärden	حركات الجسد
Gedankengang	مسار الأفكار
Gedankengut	أفكار
Gedankenanstoß	دعش فكري
Gedankenassoziation	تداعي الأفكار
Gedankenaustausch	تبادل الأفكار
Gefügezusammenhang	سياق لتكوين
Gegenstandsbereich	مجال لموضوع
Gegenstandsbestimmung	تحديد الموضوع
Gelehrtentum	نعيم
generativ	توليدي
Generierung	توليد
Geräuschlaut	صوت مجاري
Gerichtetheit	توجه
Gesamtbedeutung	المعنى الكلي
Gesamtsystem	النظام الكلي
Gesetz	قانون
laut -	قانون صوتي
physikalisches -	قانون فيزيائي

Gestaltpsychologie	علم النفس الحشائلي
Gestaltqualität	خاصية الكلية
Gestaltwahrnehmung	إدراك كلي
Gleichmäßigkeit	انتظام
Gleichzeitigkeit	تزامن
(= synchronie)	
Glossematik	جوسماتية
Government	حكم / عامل نحوي
(+ Bindingtheory "GB")	
Grammatikalität	النحوية
Grammatikerwerb	اكتساب النحو
Grammatiktradition	إرث نحوي
grammatisch	نحوي
Grundanliegen	مطلب أساسي
Grundannahme	فرض أساسي
Grundemheit	وحدة أساسية
Grundfunktion	وظيفة أساسية
Grundgedanken	فكرة أساسية
Grundhaltung	موقف أساسي
Grundideen	أفكار أساسية
Grundwahrheit	حقيقة أساسية

H

hart	شديد (للصوت)
Hauptakzent	سر أسامي
Hauptsatz	جملة رئيسية
Hegemonie	سيطرة / تسلط
heuristisch	استكشافي
Hilfssprache	لغة مساعدة
Holismus	المذهب الشمولي
homonym	مشارك / متجانس لفظي
Homonymie	اشتراك / تجانس لفظي
syntaktische ~	اشتراك نحوي
Hörer	سامع
(= adressat/ empfänger/ rezipient)	(= متلقي / متلق)
Hörermodell	نموذج السامع
Hörerstandpunkt	موقف السامع

I

IC - Grammatik	نحو المكتوب المباشرة
Idiolekt	لهجة فردية
Idiosynkrasie	خاصية في اللمة

in absentia	غياباً
immanent	داخلي / باطني
impluse	باعث / حافر
Indianersprachen	لغات هود أمريكا
(- Indigensprachen)	
Individualität	فردية
Individualpsychologie	علم نفس الفرد
induktiv	استقرائي
Infix	حشو (دواخل)
Informant	مساعد البحث
Informantenbefragung	استشارة / الاستفسار من مساعد البحث
Information	معلومة
Informationsverarbeitung	استيعاب / معالجة المعلومة
Inhalt	مضمون / محتوى
Inhaltsebene	مستوى المضمون
Inhaltseinheit	وحدة المضمون
Inhaltsmerkmal	شكل المضمون
Inhaltsform	سمة المضمون
Inhaltssubstanz	مادة المضمون
innate (ideas)	(أفكار) فطرية

in potentia	صفة كامنة
in praesentia	حضورياً
Instrument	أداة/ وسيلة
instrumental	أدائي/ وسيلي
Instrumentarium	مجموعة أدوات (وسائل) التحليل
Intelligenz	ذكاء
künstliche ~ (= KI)	ذكاء اصطناعي
Interaktion	تفاعل
Interdependenz	تعية/ تعليق داخلي
Interpretation	تفسير
phonetische ~	تفسير صوتي
semantische ~	تفسير دلالي
syntaktische ~	تفسير نحوي
Interrelation	علاقة داخلية
Intransitivität	الندوم
(≠ Transivität)	(≠ التعدى)
Introspektion	استبطان/ ملاحظة ذاتية
Intuition	حدس
(= Sprachgefühl)	(= حس لغوي)
Invarianz	لا تعير/ ثبات
Invarianzprinzip	مبدأ الثبات/ عدم التعير

Inventar	رصيد/ محتوى
Inversion	قلب
Isolierung	عزل/ فصل
K	
Kalkül	حساب
logischer -	حساب منطقي
kartographiert	موضح برسوم/ بأشكال بيانية
Kartothek	مطابقات المهارس
Kasus	حالة إعرابية
Kasusgrammatik	نحو الحالات الإعرابية
Kasuslehre	علم الحالات الإعرابية
Kasusreaktion	عمل/ أثر الحالة الإعرابية
Kasussynekretismus	توفيق حالة إعرابية
Kasussystem	نظام الحالة الإعرابية
Kategorie	فصيلة/ مقولة
grammatische -	فصيلة نحوية
morphologische -	فصيلة صرفية
Kategorieninventar	رصيد الفصائل
Kategorienzugehörigkeit	إلحاق بفصيلة/ بفصائل (نحوية مثلاً)
Kausalzusammenhang	ارتباط سببي
Kern	نواة

Kernsatz	نواة الجملة
Klammern	أقواس
Klammerstellung	موقع مُحدّد (داخل أقواس)
Klammerung	تقويس / وضع أقواس
nichtetikettierte ~ (= unlabelled)	تقويس غير موسوم
Klassifizieren	تصنيف
genealogische	تصنيف أسري / نسبي
Knoten	عقد
Knotenbezeichnung	وصف / رسم العقد
Kode (= Code)	شفرة
Kodifizierung	تشفير
Koeffizient	معامل
sonantischer ~	معامل صوتي
Kognition	إدراك
Kognitionssystem	نظام الإدراك
Kombination	اتلاف / ضم
kombinatorisch	اتلافي / تكويني
Kommunikation	اتصال / تواصل
Kommunikationsmittel	وسيلة اتصال
Kommunikationssituation	موقف الاتصال

kommunikativ	اتصالى / تواصلى
Kommutation	إحلال
(s Permutation)	(انظر : إعادة ترتيب)
Kommutationstest	اختبار الإحلال
Kompetenz (Sprachkompetenz)	كفاءة لغوية
Komponente	مكون
phonetische ~	مكون صوتى
semantische ~	مكون دلالى
syntaktische ~	مكون نحوى
Komponentenanalyse	تحليل المكونات
konfrontativ	تقابلى
Kongruenz	مطابقة
Konjunktiv	صيغة الاحتمال
Konsonant	صامت
Konsonantengruppe	مجموعة من الصوامت
Konstellation	تألف
Konstituent	مكون
Konstituentenanalyse	تحليل المكونات
Konstituentenstrukturgrammatik	نحو بنية المكونات
Konstruktion	تركيب / بناء
Konstruktionsregeln	قواعد التركيب / البناء

Kontext	سياق
kontextabhängig	سياقي، معنوي باسنادي
Kontextabhängigkeit	سعية سياق
Kontextualismus	السياقية
Kontinuität	تواصل / توأل / مستمر
Kontrastdistribution	توزيع نقاسي
kontrastiv	نقاسي
Konventionalität	توافقه / عرفية
Kookurrenz	توارد / وفوع مشتركة
Kookurrenzbeziehung	علاقة التوارد
Koordinatensystem	نظام إحداثي / تناطري
Koordination	عطف ربط
Korrelat	متلازم، متعدي
Korrelation	تلازم
asymmetrische	تلازم غير متناسق
morphologische ~	تلازم مورفولوجي
phonologische ~	تلازم فونولوجي
Korrespondenz	توافق / توأق
Kreativität	إبداع / خلق
Kredo	عقيدة
kulminativ	عمير للقمة

Kultur	ثقافة/ حضارة
geistige ~	روحية
materielle ~	مادية
Kulturwissenschaft	علم الثقافة/ الحضارة
Kybernetik	مربية (علم الضغط/ التحكم)

L

Langue	لسان/ لغة معيَّنة
laryngal	صوت حنجري
(– kehlkopflaut)	
Laut	صوت
Lautentwicklung	تطور صوتي
Lautgesetz	قانون صوتي
Lautkomplex	مركب صوتي
Lautphysiologie	فسيولوجيا الصوت (علم وظائف الأعضاء الصوتية)
Lautstilistik	أسلوبية صوتية
Lautsubstanz	مادة صوتية
Lautwechsel	تبديل صوتي
Leerstelle	موقع شاعر
Lexem	وحدة معجمية/ لكسيم

Lexikologie	علم بمردب المعجمية
Lexikonkomponente	مكون المعجم
Linearität	أفقه / خطية
Logik	مطق
mathematische -	مطق رياضي
lokativ	مكاني
lokutiv	فعل الكلام / قولي
(= lokutionär)	

M

Maßstab	مقياس
Materialsammlung	جمع المادة
Mathematisierung	جعل علم «سعة
(der Linguistik)	علماً رياضياً
Maximal	أكبر عنصر / عنصر أكبر
Mechanismus	الآلة / الميكانيكية
Mehrdeutigkeit	تعدد المعنى / العموص
mehrdimensional	متعدد البعد
Meinungsstreit	خلاف في الرأي
Menge	كم
endliche ~	كم نهائي / محدود
unendliche ~	كم لا نهائي / غير محدود

Mentalismus	الاتجاه / المذهب العقلاني
Merkmal	سمة
distinktives ~	سمة فارقة
(= differentielles) ~	سمة مميزة
merkmalhaft	دو سمة / مُعَلَّم
(= merkmaltaltig)	
merkmallos	بلا سمة / غير مُعَلَّم
Metasprache	اللغة الواصفة / ما وراء اللغة
Minderheitensprachen	لغات الأقليات
minimal	عنصر أصغر / أصغر عنصر
Minuszeichen	علامة ناقص (—)
Mischsprache	لغة خليط / مخبر
Mischungspartner	شريك المرح / المختلط
Mittlungsfunktion	وظيفة لإحدا
Modell	نموذج
generatives ~	نموذج تحويلى
Modalität	صيغة
Modularität	قولة
Modularitätsprinzip	مبدأ القولة
Monopolstellung	مكانة احتكارية
Morphem	وحدة صريفة / مورفيم

grammatisches	-	
lexikalisches	-	
Morphonem		وحدة مورفوبعية (عدد ترويسكوى)
Morphonemvariant		بديل مورفوبيمي
Morphonologie		مورفولوجيا/
(= Morpho phonologie)		صوارة صرفه
Morphophonemik		تحليل مورفيمي صومى
Morphotaktik		دراسة تتابع الوحدات الصرفية
Motiviertheit		حافرية
(≠ Arbitrarität)		
move α		حرك/ انقل α
Nachbarschaft		حور
sprachliche	-	جوار لغوى
Nachschlagwerk		مرجع
nasal		صوت أنفى
silbische Nasale		أصوات أنفية مقطعية
nasalis sonans		أصوات أنفية مشكلة للمقطع
Naturgesetze		قوانين الطبيعة
Negation		نفي

Negationstransformation	تحويل النفي
Neopositivismus	الوصفية الحديثة
Neuerung	تجديد
Neutralisation	تحييد
Nominalphrase	مركب اسمي
Nominalstamm	جذر اسمي
Normierung	وضع معيار
Notwendigkeit	ضرورة/ حتمية
blinde -	الضرورة العمياء للطبيعة
Numismatik	علم النميات
0	
Oberflächenähnlichkeit	تشابه سطحي
Oberflächenstruktur	بنية سطحية
Objektivität	موضوعية/ معنوية
Objektsprache	اللغة الموضوع/ الموصوفة
Onomatopoeika	الأصوات المحاكية للطبيعة
Opposition	تقابل
äquollent ~	تقابل مترادفي/ مترادف
graduelle -	تقابل تدريجي
privative ~	تقابل دال على السلب
Ordinarius	أستاذ كرسي

(≠ Extraordinarius)

Ordnung	نظام
Organismus	كائن حي
Organonmodell	نموذج الأورجانون
Originalarbeit	عمل أصلي
Originalmanuskript	مخطوط أصلي
Originaltext	نص أصلي
Originalität	أصانة
Orthographie	قواعد الكتابة
Orthographiereform	إصلاح قواعد الكتابة

P

Palatalisation	تحيث
Panchrome	رسم عدم
Parallelismus	التوازي
grammatischer ~	توازي نحوي
Parameter	مقيدر / مقياس
Paraphrase	إعادة صياغة
parole	الكلام
parol - ereignis	واقعة الكلام
(= Sprechereignis)	
partitiv	تعيصي

per Dekret	بمرسوم
Performanz (= Sprachverwendung)	أداء لغوي
Permutation	إعادة الترتيب
Phänomen	ظاهرة
black - box ~	ظاهرة عامصة
Phonem	وحدة صوتية/ فونيم
Phonematik	علم الوحدات الصوتية/ الفونيمية
Phonembegriff	مفهوم الفونيم
Phonemgehalt	مضمون الفونيم
Phonemsystem	نظام فونيمي
Phonemvariant	تديل فونيمي
Phonologie	فونولوجيا/ علم وظائف الأصوات
diachrone ~	فونولوجيا تعاقبية
synchrone ~	فونولوجيا تزامنية
Phonotaktik	دراسة تتابع الوحدات الصوتية
Phrase	مركب
Phrasenstruktur	بنية المركبات
Phrasenstrukturmodell	نموذج بنية المركبات
Physikalismus	المذهب الفيزيائي/ الطبيعي
Pluralsuffix	لاحقة الجمع

Pluszeichen	علامة زائد (+)
Popularisierung	تعميم
Positivismus	لوصعية
positivistisch	وصفي
Prädikat	محمول
psychologisches -	محمول نفسي
Prädikation	حمل
Präferenz	حيار
Präfix	سابقة
Präposition	حرف سابق
Präpositionsphrase	مركب حرفي
präskriptiv	معياري
Praxis	واقع عملي
Praxisorientiertheit	توجه إلى الواقع العملي
Prinzip	مبدأ / أساس
Prinzipienwissenschaft	علم أساسي
Projektion	إسقاط
Projektionsregeln	قواعد الإسقاط
Propagierung	نشر / نشر
Prozedur	إجراء
Prozeß	عملية

rekursiv ~	عملية إرجاعية / مكررة
Pseudonym	اسم مستعار
Psychophonetik	علم لأصوات لفظي
Publikationsorgan	مجلة النشر / مكان حال جماعه ما
Publikationssprache	لغة النشر
purpose	محتوى / مقاد
R	
Reaktion	رد فعل / الاستجابة
(= response)	
Realisierung	تحقيق
Realismus	كلام
Realistische ~	كلام إنساني
Redeabsicht	قصد الكلام
Redestrom	تدفق الكلام
(= flow of speech)	
Reduktion	قصر / إبقاء
Referenz	إحالة
Regel	قاعدة
Regelanwendung	تطبيق القاعدة / قاعدة
Regelaufbau	بناء القاعدة
Regeln	قواعد

rekursive ~	قواعد رجعية / تكريرية
Regellos	بلا قاعدة
Rhema	حديث
(= Neues / focus)	
Reibelaut	صوب احتكاكي
Reihenfolge	تتابع
freie ~	تتابع حر
gebundene ~	تتابع ممد
Reihenfolgebeziehung	علاقة لتتابع
Reiz	مثير
(= stimulus)	
Reiz Reaktions Schema	محظوظ لمثير - ورد معنى
Rekonstruktion	إعداد مء
Rektion	عمل , أثر إعرابي
Relation	علاقة
symmetrische ~	علاقة متماثلة
Relationensystem	نظام العلاقات
Relativitätstheorie	نظرية النسبية
Relevanz	وئافة الصلة / أهمية
Repräsentation	تمثيل
phontische ~	تمثيل صوتي

semantische	~	تمثيل دلالي
syntaktische	~	تمثيل نحوي
Rezension		مراجعة/ نقد
Rezeption		تلقّي
Richtung		اتجاه
genetische	~	اتجاه جيني / سُلالِي
Ruhe		سكون (اتجاه)
Russifizierung		تحويل إلى الروسية

S

Sachverhalt		حال
sprachlicher	~	حال لغوية
Sammelpunkt		نقطة التقاء
sandh.		نحت/ صهر
		(تغير صوي/ مورفيمي يصيب الكلمة في موقع معين)
äußere	~	ساندهي خارجي
innere	-	ساندهي داخلي
Satz		جملة
fertige	~	جملة جاهزة
Satzart		نوع الجملة
Satzaussage		حبر/ حديث في الجملة

Satzbauplan	خطة بناء الجملة
Satzform	شكل الجملة
Satzgegenstand	موضوع الجملة
Satzglied	ركن الجملة
Satzgliedfunktion	وظيفة ركن الجملة
Satzperspektiv	منظور الجملة
Satztyp	نمط الجملة
Schallereignis	واقعة صوتية
Schicht	طبقة
Schlussfolgerung	ستنتاج
Schlüsselbegriff	المفهوم الفصاح
Schriftsystem	نظام الكتابة
Segmentieren	تجزئ / تقطيع
Selektionsregeln	قواعد الاختيار
semantisch	دلالي
semantische Komponente	مكون دلالي
semantisches Merkmal	سمة دلالية
Semasiologie	علم دلالة الألفاظ
Semem	سميم / وحدة دلالة شعري
Semeologie	علم العلامات
Semiotik	سيميوطيقا / علم العلامات

Sequenz	تتابع / توالٍ / متوالية
Signal	إشارة
Signalfunktion	وظيفة الإشارة
Signalisierung	تأشير
Simplifizierung	تبسيط
Sinnbezirk	مجال / حيز / نطاق المعنى
Solidarität	تضامن / تضامن
Sondersprache	لغة خاصة
Soziolekt	لهجة اجتماعية
spiritus rector	مرشد روحي
Sprachbau	بناء لغوي
Sprachbenutzer	مستخدم اللغة
Sprachbeschreibung	وصف لغوي
taxonomischer ~	وصف لغوي تصنيفي
Sprachbund	رباط اللغة
Sprachdatenkorpus	مادة البحث اللغوية
Sprachdenkmäler	آثار لغوية
Sprachdidaktik	تعليم اللغة
Sprache	لغة
formale ~	لغة شكلية
natürliche ~	لغة طبيعية

poetische	~	لغة شعرية
ntuelle	~	لغة مقدسة
rückständ.ge	-	لغة متحلمة
Sprachentwicklung		تطور لغوي / اللغة
Spracherlernung		تعلم اللغة
Spracherwerb		اكتساب اللغة
Sprachfähigkeit		القدرة اللغوية
Sprachfamilie		عائلة لغوية
Sprachgebiet		منطقه لغوية
Sprachgebrauch		استعمال لغوي
Sprachgefühl		حسن لغوي
Sprachgemeinschaft		جماعة لغوية
Sprachgeschichte		تاريخ اللغة / لغوي
Sprachinhalt		مضمون لغوي
Sprachkarte		خريطة لغوية
Sprachkompetenz		كفاءة لغوية
(= competence)		
Sprachkontakt		احتكاك لغوي
Sprachkünstler		مدع اللغة
Sprachlaut		صوت لغوي
sprachlos		أعجم / ملالة

Sprachmaterial	مادة لغوية
Sprachmischung	حنط / تهجين لغوية
Sprachperformanz (– performance)	أداء لغوي
Sprachplanung	تخطيط لغوي
Sprachprozeß	عمليه لغوية
Sprachschicht	طفقة لغوية
einheitliche ~	صفة لغوية موحدة
Sprachsoziologie	علم الاجتماع اللغوي
Sprachstandardisierung	مدرجه لغوية
Sprachstörung	خلل / اضطراب لغوي
Sprachsystem (– langue)	نظم لغوي
Sprachtheoretiker	مظر لغوي
Sprachtheorie	نظرية لغوية
Sprachträger	صاحب / ابن / حامل اللغة
Sprachtyp	نمط لغوي
agglutinerender ~	نمط لغوي لاصق
flexierender ~	نمط لغوي متصرف
inkorporierender ~	نمط لغوي مدمج
isolerender ~	نمط لغوي عازل

Sprachtypologie	تصنيف لغوي
Sprachveränderung	تغير لغوي
Sprachvergleich	مقارنه لغويه
Sprachverwandtschaft	قربان لغويه
Sprachverwendung (= Performanz)	أداء لغوي
Sprachzustand	حال لغوي
Sprechereignis	واقعة كلامية
Sprechermodell	نموذج المتكلم
Sprecherstandpunkt	موقف المتكلم
Sprechorgane	أعضاء الكلام
Sprechtaetigkeit	شاط كلامي
Stabilität	ثبات
Standardsprache	النسخه المعيار
Stamm	أصل / جذر
Stammbautheorie	نظريه شجره النسب
Stellenwert	قيمه موقعية
stimmhaft	مجهور
Stimmlage	وضع الصوت
stimmlos	مهموس
Störung	خلل

Strat. (p) trata,	صتة
Strömung	تيار
sprachwissenschaftliche ~	مدار لغوي
Struktur	سنة
archaische ~	سه ركامية
surface ~	نية سطحية
(- Oberflächenstruktur)	
Strukturalismus	سوية
Strukturmerkmal	سمة الية
Strukturunterschied	فارق في الية
Stammfilm	فيلم صامت
Subjekt	موضوع / فعل / مسند إليه
psychologisches ~	موضوع نفسي
Subjektstellung	موقع الفاعل
Subjektivität	دانية / فاعليه
Subkategorisierung	تفريع / تصنيف للعصائل
Subkategorisierungsregeln	قواعد ~
Substantiv	اسم
Substanz	مادة / جوهر
substituierbar	قابل للاستبدال
Substitution	استبدال

suffix	لاحقه
Symbol	رسم
Symbolfunktion	وظفه الرمر
Symptom	ظاهرة
(s. Ausdrucksfunktion)	(انظر وظفه التعبير)
synchron	ترامى
Synchronie	ترامية
synonym	مر داف
Syntagma	وحدة نحوية
+ sch	نحوى
Syntax	نحو
minimalistische ~	نحو العناصر الصغرى
Syntaxbehandlung	معالجة النحو
System	نظم
dynamisches ~	نظام دنامى
semiotisches ~	نظام سيميوطيقى
Systemcharakter	خاصية النظام
Systemhaftigkeit	الالتزام بالنظام
I	
Tätigkeit	نشاط
psychische ~	نشاط نفسى

psychophysische ~	شداط نفسي فيزيائي
Tautologie	حشو / تكرير بلا فائدة
Taxonomie	التصنيف
Teilbedeutung	معنى جزئي
Teilkategorie	فصيلة جزئية
teleologisch	عائلي
Text	نص
Textanalyse	محايل النص
Textkorpus	مادة نصية
Thema	موضوع
(– Bekanntes / topic)	
Theorie	نظرة
theorie ~	نظرية عامصة
Theoriebewußtsein	وعى بالنظرية
Theorieentwicklung	تطور النظرية
Tiefenstruktur	سبة عميقة
Tilgung (s. Deletion)	حذف
Tonfilm	فيلم صاوق
Tonstufe	درجة النعمة
Topic	موضوع
Transform	صورة محولة

Transformation	~	تحويل
obligatorische	~	تحويل إجباري
optionale	~	تحويل اختياري
Transformationsanalyse		تحليل تحويلي
Transformationsmodel		نموذج تحويلي
Triebfeder		دافع / دافع / حافز
Trugschluß		استنتاج خاطيء
II		
Übereinstimmung		تطابق / توافق
inhaltliche	~	تطابق مضموني
übereinzelsprachlich		متجاور للغة المفردة
Überlegung		تفكير
deduktive	~	تفكير استنباطي
synthetische	~	تفكير تألفي
Übersetzung		ترجمة
maschinelle	~	ترجمة آلية
spontan	~	ترجمة فورية
wörtliche	~	ترجمة حرفية
Umfang		مجال / نطاق / محيط
Umformungsregeln		قواعد تعبير التشكيل
Umgangssprache		اللغة المستعملة

Umgebung	محيط
kontextuelle -	محيط مباقي
Umgestaltung	تحول / تعبير
Uminterpretierung	تحويل في التعبير
Umlaut	إمالة الحركات
Unabhängigkeit	استقلال / عدم تبعية
unbeseelt	غير حي
Unbeweglichkeit	جمود / عدم حركة
ungebräuchlich	غير شائع / نادر الاستعمال
Universalgrammatik (UG)	نحو كلي
Universalien	كليات
formale ~	كليات شكلية
substantielle ~	كليات مادية
Universalienproblem	قضية / مشكلة الكليات
Universalität	كلية / شمولية
unmotiviert	غير محفز / غير مرر
(- arbiträr / beliebig)	
Unterdrückung	اصطهاد / قهر
sprachliche ~	~ لغوي
Unterscheidbarkeit	إمكان الاختلاف
Unterscheidungsmerkmal	سمة تفریق

verständnis	عبر مفهوم
Unzulänglichkeit	قصور
Urheberschaft	مبكية أصليه , إبداع
Ursprache	لغة لأصل
utterance	سطور
U	
Variante	بديل
freie ~	بديل حر
kombinatorische ~	بديل اتلافي , تألفي
Variation (s. Varietät)	سوع
Variationsmöglichkeiten	إمكانات السوع
Varianz	سوع
Vagheit	عموص
valeur	قيمه
(= Wert)	
Verbalphrase	مركب معني
Vereinigung	اتحاد
Verfallspanode	مرحلة التدهور
Verhalten	سلوك
(= behavior)	
Verhaltenslehre	علم السلوك

(= Behaviorismus)

Verknüpfbarkeit	إمكانية الربط
Verknüpfung	ربط
Verletzung	حرق
poetische ~	حرق شعري
systematische ~	حرق منظم
Verschiedenheit	اختلاف / تنوع
Verschlußlaut	صوت انفجاري
Vertändigungsmittel	وسيلة الإقناع
verständlich	مفهوم
Vitalismus	المذهب الحيوي
Vokal	حركة
Vokalausternation	ساقط حركي
Vokalharmonie	انسجام حركي
Vokalismus	وضع الحركات
Vokalphonem	هوبيم الحركة
Vokalsystem	نظام للحركة (للحركات)
Volk	شعب
rückständiges ~	شعب متخلف
Völkerpsychologie	علم نفس الشعوب
Vollkommenheit	الكمال / التمام

Vorgehen	معامله / مقاربة
methodisches ~	~ منهجية
II	
Wahrscheinlichkeit	احتمال . إمكان
Wechselbeziehung	علاقة تبادلية / متبادلة
weich	لين (للصوب)
Weltanschauung	رؤية لعالم
Welthilfssprache	لغة معاونة عالمية
Wende	التحيا
kopernikanische ~	التحيا سراني / كوبرنيكي
Wert	قيمه
Widerspruchsfreiheit	الاتساق
willkürlich	عشوائي / جرافي / اعتباطي
Wissen	معرفة , علم
Wissenstruktur	بنية المعرفة
Wissenssystem	نظام معرفة
Wissenschaft	علم
induktive ~	علم استقرائي
Wissenschaftshistoriker	مؤرخ العلم
Wissenschaftsmethodologie	منهجية العلم
Wissenschaftstheorie	نظرية العلم

Wort	كلمة
Wortableitung	اشتقاق الكلمة
Wortart	نوع / قسم الكلمة
Wortbedeutung	دعى / دلالة الكلمة
Wortform	صيغة الكلمة
Wortgruppe (=Phrase)	صيغة / مركب
Wortschatz	ثروة لغوية
Wortstellung	موقع الكلمة
I	
Zeichen	علامة
auditives ~	علامة مسموعة
visuelles ~	علامة مرئية
Zeichencharakter	خاصية علامائية
Zeichendepot	مخزن العلامات
Zeichenfunktion	وظيفة العلامة
Zeichensystem	نظام العلامات
Zeichentheorie	نظرية العلامات
Zentralbegriff	مفهوم مركزي / محوري
Zentrum	مركز / محور
(≠ Peripherie)	(= هامشي)

Zerstreuung	تشتت/ شروود الفكر
Zugehörigkeit	تبعية/ إلحاق
Zuordnungsrelation	علاقة إلحاق/ تبعية
Zusammenhang	صلة/ علاقة/ سياق
genealogischer ~	صلة نسبية
synchroner ~	صلة تزامنية

ترجمات أخرى للمترجم

- ١ - « جموع التكسير في اللغات السامية » لـ ١ - مورتونين
مترجم عن الإنجليزية، نشر المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ١٩٨٢ م .
- ٢ - « تاريخ الأدب العربي » لـ كارل بروكلمان
القسم الرابع ٧ - ٨ بالاشتراك، مترجم عن الألمانية، نشر الهيئة العامة
للكتاب ١٩٩٣ م .
- ٣ - « علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات » لـ فان دايك
مترجم عن الألمانية، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠١ م .
- ٤ - « الأساس في فقه اللغة العربية » لمجموعة من المستشرقين
بإشراف أ. د/ فولفديتريش فيشر، مترجم عن الألمانية، نشر مؤسسة المختار
٢٠٠٢ م .
- ٥ - « القضايا الأساسية في علم اللغة » لـ كلاوس هيشن
مترجم عن الألمانية، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٣ م .
- ٦ - « مدخل إلى علم اللغة » لـ كارل ديتر بوتنج
مترجم عن الألمانية، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٣ م .
- ٧ - « تاريخ علم اللغة الحديث » لـ جرهارد هليش
مترجم عن الألمانية، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٣ م .
- ٨ - « المدخل إلى علم لغة النص » لـ فولفجانج هاينه مان، وديتر فيهفجر
مترجم عن الألمانية، نشر مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٣ م .
- ٩ - « مدخل إلى علم النص » مشكلات بناء النص، لـ رنيسلاف واورزيناك
مترجم عن الألمانية، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٣ م .

- ١ - « مناهج علم اللغة » من هيرمان باول حتى ناعوم تشومسكى
لـ بريجيت بارتشت ، مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠٠٤ م .
- ١١ - « التحليل اللغوى للنص » لـ كلاوس برينكر
مترجم عن الألمانية ، نشر زهراء الشرق ٢٠٠٤ م .

تحت الطبع

- ١ - « دراسات فى العربية » لمجموعة من المشرقين
مترجم عن الألمانية ، نشر مؤسسة المختار ٢٠٠٤ م .
- ٢ - « تطور علم اللغة منذ سنة ١٩٧٠ م » لـ جرهارد هلبش
مترجم عن الألمانية .
- ٣ - « النماذج اللغوية للنص » لـ جوليئش / رايله
مترجم عن الألمانية .
- ٤ - « المعرفة اللغوية الأسامية » لـ دنيلا كليمون
مترجم عن الألمانية .
- ٥ - « مدخل إلى علم اللغة » لـ هاينتس فاتر
مترجم عن الألمانية .
- ٦ - « تاريخ الادب العربى » لـ كارل بروكلمان
القسم الحادى عشر بالإشتراك ، مترجم عن الألمانية .
- ٧ - « مقالات حول جهود المشرقين فى التراث العربى »
مترجم عن الألمانية .